

# القراءات القرآنية

في ضوء علم اللغة الحديث

تأليف

دكتور محمد الصبور شاهين

الناشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة

المسألة رقم ٧٠  
غفر الله له ولوالديه

دراسات في القرآن والعربية

2009-09-04

www.alukah.net

# القراءات القرآنية

في ضوء علم اللغة الحديث

تأليف

دكتور محمد الصبور شاهين

الناشرة

مكتبة الخانجي بالقاهرة

# القراءات القرآنية

في ضوء علم اللغة الحديث

## إهداء

إلى زوجتي ، وفاءً بحقتها ، وعرفاناً بفضلها ،  
وإني لأحس في أعماقي أن ما منحتني من  
عون ورعاية هو مثال تأتسى به بنات حواء ، من  
رافقت منهن أحداً من العلماء أو الباحثين .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## مقدمة

نهضت الدراسات اللغوية الحديثة نهضة عظيمة ، في الغرب ، فتناولت كل فروع الدراسة المتصلة باللغة ، تاريخاً ، وأصواتاً ، واشتقاقاً ، ومعجماً ، وتركيباً ، ودلالة . وكان أهم ما وسم هذه الدراسات أنها جمعت كل هذه الفروع تحت عنوان واحد ، هو ( علم اللغة ) ، على حين نجد أن ما تناولته دراسات القدماء من هذه الفروع في مجال العربية ، قد انضوى بعضه في مباحث أخرى غير « فقه اللغة » بالمفهوم القديم ، وذلك كعلم النحو ، أو علم البلاغة ، إلى جانب عدة فروع لم تتصل بها محاولات العلماء والباحثين في القديم ، ومن بينها ذلك الفرع الذي لم يكن تطور العلوم الإنسانية قد مهد لنشأته بعد ، وهو « علم الاشتقاق التاريخي » *L' Etymologie* ؛ إذ كان ازدهار بحوثه على إثر كشف العلاقة بين اللغة السنسكريتية وقرباتها من اللغات الأوربية ، وترتب على ذلك تقسيم اللغات الإنسانية إلى أسر أو فصائل ، نهض علم اللغة المقارن بدراسة أوجه الشبه والخلاف بين أعضائها ، في ضوء ما وضعه العلماء من قواعد منهجية ، تكفل الأستاذ A. Meillet بتحديد معالمها في كتابه :

• La Méthode Comparative en Linguistique historique •

أو « المنهج المقارن في علم اللغة التاريخي » .

فعلم اللغة بالمفهوم الحديث مختلف تماماً عما انتهى إلينا من تصور السلف لمضمونه ، وقد أثرى ثراء كبيراً من حيث المناهج ، بفضل المجتهدين من باحثي الغرب وعلمائهم ، سواء في النظرية أو في التطبيق والتجربة . وساعد على نجاح تطبيقاته أنها تدرس لغات حية ، يستطيع الدارس أن يجد من بين المتكلمين بها مساعداً ، يقدم له ما يحتاج من نماذج و ( عينات ) لمواصلة بحثه ، ثم يتجه الباحث

من هذه النقطة المعلومة إلى مواصلة البحث في المجهول اللغوي ، يتخيل الظواهر وتطورها ، واللغات وتاريخها ، مستخدماً في بحثه كل ما أسفرت عنه محاولات العلوم الإنسانية ، كعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، وعلم الإنسان ، من كشف يضيف إلى فكر الإنسان وثقافته شيئاً جديداً عن ماضيه .

وبهذا المنهج أمكن العلماء الأوربيين أن يكتبوا تاريخ لغاتهم ، وأن يضعوا لها المعاجم التاريخية التي تحدد أصولها ، وتطوراتها ، سواء من حيث الأصوات ، أو الاشتقاق ، أو الدلالة ، أو غيرها من مستويات البحث اللغوي الحديث .

وقد انتقلت موجة البحث اللغوي هذه إلى الشرق على يد جماعة من الرواد ، الذين تلقوا مناهجه في أوروبا ، ثم جاءوا إلى الوطن ، ليقدموا إلينا ما تلقوه عن أساندهم ، في صور مختلفة .

وكان في مقدمة هؤلاء أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس ، الذي يعد بحق أول من حاول تطبيق مناهج علم اللغة الحديث في الوطن العربي على تاريخ العربية الفصحى ، وخرج لنا بجملة من الملاحظات النظرية ، تدعمها الشواهد اللغوية ، وبخاصة في كتابه ( في اللهجات العربية ) ، كما درس عدة ظواهر لغوية هامة في كتابه ( من أسرار اللغة ) ، وخصص كتاباً ثالثاً لدراسة ( الأصوات اللغوية ) ، وكتاباً رابعاً لدراسة ( دلالة الألفاظ ) .

وجاء من بعده جيل من العلماء والباحثين ، فقدموا لنا محاولات جادة ، تمد من خير وسائل الدارسين إلى تفهم مناهج البحث الحديث ، سواء أكانت محاولاتهم في صورة قواعد منهجية ، أم في صورة دراسات تطبيقية ، ومن ذلك ما كتبه الأستاذ الدكتور تمام حسان عن ( مناهج البحث في اللغة ) ، وما كتبه الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أيوب عن ( التطور اللغوي ) ، وما كتبه المغفور له الأستاذ الدكتور محمود السمران عن ( علم اللغة ) ، وعن ( اللغة والمجتمع ) ، وما كتبه الأستاذ الدكتور حسن عون عن ( اللغة والنحو ) . وكل هذه محاولات لتحديد سمات المنهج اللغوي ، وتوضيح معالم علم اللغة الحديث .

ولاريب أن عدة محاولات أخرى قد منحت هذا المجال إضافات جديدة ، حين قدمت ترجمات علمية دقيقة لبعض الأعمال العربية في مجال علم اللغة العام ،

أو في مجال علم الدلالة ، ومن ذلك ترجمة الدكتور عبد الرحمن أيوب لكتاب جيسبرسن ( اللغة بين الفرد والمجتمع ) ، وإن كان قد أخذ عليه الدكتور السمران أنه تدخل كثيراً في تعديل النص ، حتى تاه الأصيل منه في الدخيل عليه . ومن ذلك أيضاً ترجمة الأستاذ الدكتور كمال بشر لكتاب أولمان : ( دور الكلمة في اللغة ) ، و ترجمة الأستاذ عبد الحميد الدواخلي والأستاذ الدكتور محمد القصاص لكتاب فندريس : ( اللغة ) ، وهو سفر جليل يتناول الجوانب المنهجية والبحوث الاستقرائية في علم اللغة الحديث (١) .

هذا كله وغيره على كثرته وتغناه لم يحاول أن يقترب من دراسة ظواهر اللغة العربية الفصحى دراسة نقدية ، تصق آراء القدماء ، وتقومها ، وتضع حلولاً جديدة للمشكلات التي بقيت دون حل ، أو التي نالت حلاً خاطئاً ، قام على تصور قديم خاطيء .

وأود أن أسجل هنا أن محاولات أسلافنا القدماء كانت من الجدية ، والعمق ، والإفادة ، بحيث يصعب على أي باحث في الحديث أن يتجاهلها ، أو يفض من شأنها . وليس تعرضنا لبعض أفكارهم أو قواعدهم بالنقد مراداً به النيل منهم ، أو المساس بتاريخهم ، ولكن المفروض أن يعنى ركب البحث في محاولته لتقويم أفكار الماضين ، من غير المعصومين ، على شرط أن يعرف الباحث قدر نفسه ، وأن يتذرع إلى هدفه بالتعرف الدقيق على كل ما قيل ، والتأمل فيما ينبغي أن يقال ، والتحفظ في توجيه النقد إلى أولئك الرواد الأعلام في تاريخ الإنسانية ، فإذا كان التواضع مستجبا في المستوى الاجتماعي ، فإنه من أعظم الفرائض في المستوى العلمي .

ومن العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية ، مشهورها وشاذها ، لأن رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية ، واللغوية بامة ، في مختلف الألسنة واللهجات ، بل إن من الممكن القول بأن القراءات الشاذة هي أغنى مآثورات

(١) للمؤلف ترجمة علمية لكتاب المستشرق الفرنسي الأستاذ هنري فليش عن ( العربية الفصحى ) نشر المطبعة الكاثوليكية - بيروت . كما أن بالمشرق العربي أسانذة في هذا المجال ، ومن بينهم الدكتور محمد المبارك في سورية ، والدكتور إبراهيم السامرائي بالمراق .

التراث بالمادة اللغوية ، التي تصلح أساسا للدراسة الحديثة ، والتي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة .

وقد عزف الدارسون عن هذا المجال لصعوبة تأتبه ، وعسر مواصلة البحث في دروبه ، ومناهاته ، ولندرة ما بين أيدينا من مصادر مخطوطة أو مطبوعة ، بل إن المطبوع يعوزه دقة التحقيق ، والمخطوط ينقصه الضبط ، وكلاهما يحتاج إلى الأداء الحى . وليس في عالمنا الإسلامى من عنى بنقل هذه الشواذ ، أو أداءها ، فإذا هى مطمورة في المخطوطات المهملة والأضابير ، على الرغم من أهميتها اللغوية والتاريخية ، وكأن من وصفوها بالشذوذ قد وصمها ، من حيث أرادوا تمييزها عن القراءات المشهورة سندا ، ولقد تكون القراءة الشاذة في مستوى المشهورة ، من حيث الفصاحة ، بل لقد تكون أفصح منها ، ولكن هكذا شاء لها القدر ، أن تزوى في مستوى الشذوذ .

ولقد سبق أن تناولت مشكلة المصادر في مقدمة كتابى ( تاريخ القرآن ) ، وهو بمثابة المدخل إلى هذه الدراسة ، ففصلت القول عن كل مصدر اعتمدت عليه ، وبخاصة كتاب ( المحتسب ) لابن جنى ، و ( شواذ القراءة ) للكرمانى ، وتفسير ( البحر المحيط ) لأبى حيان ، و ( كتاب المصاحف ) للسجستاني ، وكتاب ( مختصر البديع ) لابن خالويه . فلا حاجة لتكرار ذلك هنا .

غير أنى قد استقيت من هذه المصادر وغيرها مادة غزيرة ، ملأت ما يربو على ثلاثين ألف جذاذة ، كلها قراءات شاذة منسوبة إلى أصحابها ، أو غير منسوبة ، فنها ما اجتمع على روايته جمهور من الصحابة والتابعين ، ومنها مجهول الراوى ، وكل ذلك يعد في نظرى — بصرف النظر عن مستوى السند — خير ما يمثل حال اللغة الفصحى ولهجاتها القديمة ، بجميع ظواهرها ، الشائعة ، والمحدودة ، فليس من شاردة أو واردة في لهجات العرب إلا ولها في الشواذ شاهد أو أكثر .

ومن هنا يحار المرء حين يواجه هذا الحشد الهائل من الروايات ، وهذه الأمشاج الغريبة من الظواهر اللغوية ، ماذا يأخذ ، وماذا يدع ؟ . . غير أنى تحيرت من بينها ظاهرتين ، سيطرتا على كل اهتمامى حين كنت أتحسس طريقى



لإنجاز هذه الدراسة ، فكان هذا الكتاب محاولة لتطبيق مناهج علم اللغة الحديث ، على القراءات القرآنية في حدود هاتين الظاهرتين ، ولذلك انقسمت الدراسة إلى باين :

الباب الأول : وقد خصصته لدراسة أعقد مشكلات الأصوات في اللغة الفصحى ، مشكلة الهمزة ، وقسمت الباب قسمين ، الأول : للدراسة النظرية ، والثاني : للدراسة التطبيقية . وكان منهج هذا الباب وصفا ، ثم تاريخياً ، ثم معيارياً ، نظراً لما وجدت من ضرورة وصف المشكلة الصوتية في الهمزة ، والتأريخ لها في نطق القدماء ، وفي دراساتهم النحوية ، ثم استخرجت نظرية مستقلة إلى المشكلة ، تعتبر مساهمة جديدة في حقل الدراسات اللغوية المعاصرة ، وهي بما أسفرت عنه خير ما يفرض متابعة دراسة الفصحى بفكر جديد ، وتجارب علمية ، هي السبيل الوحيدة للكشف عن مزيد من أسرار اللسان العربي .

والباب الثاني : وقد كان دراسة لظاهرة من أبرز ظواهر الشذوذ ، وهي كثرة الوجوه الشاذة ، المتواردة على الكلمة الواحدة ، بصرف النظر عن الوجوه الصحيحة .

والباب منقسم قسمين ، أولهما : لدراسة التعدد في نطاق الألفاظ العربية ، وثانيهما : لدراسة في نطاق الألفاظ الأعجمية ، وقد غلب على هذا الباب المنهج الاستقرائي .

أما الشيء الذي نحس أن محاولتنا هذه لم تقترب منه إلا لما فهو ما يتصل بتصفية القراءات الشاذة ، وهو ما لا يمكن أن يحدث إلا على أساس نقد الروايات من جهة الأسانيد ، وليس لدينا من المؤلفات التي نصت على أسانيد القراءات سوى (الكامل في القراءات) للهدلى ، وهو مخطوط يسكاد يكون أكمل ما وقع عليه النظر في هذا الباب . غير أن في الأمر عقبة أخرى هي أنه لم يتعرض لكل من روى عنهم الشذوذ ، فأهميته على ذلك لا يكملها سوى القيام بدراسة ما لدينا من (مفردات) في ضوء علاقات أصحابها — لا سيما أن فيهم مجهولين كثيرين — بغيرهم من الرواة المذكورين في كتب الطبقات ، قراء كانوا أو محدثين ، أو لغويين

نحاة . وبذلك يمكن استكمال دراسة الأسانيد الضرورية لنقد الروايات ،  
وتصنيف قضايا الشذوذ .

وبعد ، فلست أريد أن أختم هذا الحديث قبل أن أقرر أن استخراج المادة  
وتحقيقها ، على جسامته ، وتنفيذ المنهج على مشقته ، وكتابة الدراسة على طولها ،  
لا تعدل هذه كلها عملا لا يكاد يظهر للقارىء ، هو أن هذه الدراسة قامت  
حول كلمات ، أمثلة مفردة ، وشوارد غريبة ، وأناى أمام هذا كله كنت كمن  
رام بناء بيت من حبات رمل ، فهو يلزق الحبة إلى الحبة ، ويؤلف الذرة إلى  
الذرة ، على ما فى عمله من مظنة الضلال ، ومغبة سوء التقدير .

فإن كنت قد وقفت إلى شيء ، فذلك فضل الله ، وإن كنت أخطأت فما عن  
قصد كان ، ولكنى حاولت ماوسعتنى المحاولة ، وعجزت وسائلى عن بلوغ ماطمحت  
إليه محاورتى .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى ، لولا أن هدانا الله .

عبد الصبور شاهين

نوفمبر ١٩٦٦

# الباب الأول

## مشكلة الهمز

في ضوء القراءات الشاذة



# القسم الأول

## الفصل الأول

الهمزة بين الصوت والوظيفة



## أوليات

أشرنا من قبل في كتاب ( تاريخ القرآن ) إلى كثرة المشكلات الصوتية والنغوية التي تثيرها الروايات الشاذة ، وإلى دلالتها على تعقد تاريخ اللغة الفصحى . وقد وجدنا أن من أهم المشكلات التي ينبغي أن تعالج علاجاً علمياً « الهمزة » ، ذلك الصوت الفريد بين أصوات اللغة العربية ، بل بين أصوات الفصيلة السامية كلها ، بل بين أصوات مجموعات كثيرة من اللغات المعروفة حتى الآن . فقد احتفت العربية بهذا الصوت ، وبدا من معاملة القدماء له ، رسماً وإثباتاً وحذفاً ، وإبدالاً وقلباً ، إحساسهم بأهميته الخاصة في بناء الكلمة العربية . وتباين أيضاً موقف القبائل العربية منه ، في نطقهم له ، إثباتاً وحذفاً وتسهيلاً ، وانعكست هذه المواقف جميعاً في الروايات الشاذة ، فوجدنا حشداً كبيراً منها ، ينحصر وجه شدوذه في إثبات الهمزة ، أو في حذفها ، أو في تسهيلها ، أو في زيادتها في موضع غير مقيس على الشائع في السنة الفصحاء ، وهكذا .

وقد استطعنا خلال تجوالنا بين الروايات الكثيرة الواردة أن نختار نماذج — أو « عينات » إن صح التعبير — تجسم لنا كل حالة من أحوال الهمزة ، دون أن نفعل حالة واحدة ، وإن كنا لم نحصر جميع ما ورد من الروايات بمثلها حالة واحدة .

هذه الأمثلة التي أوردناها ، لا تثير مشكلة الشذوذ في معاملة الهمزة حسب ، وإنما تثير مشكلة الهمزة بأكملها في العربية ، إثارة جذرية ، ولذا كان واجياً علينا — بعد تحقيق الروايات وتوثيقها — أن نتعرف رأى القدماء في الهمزة ، وبخاصة فيما أطلقوا عليه « قواعد الإبدال — الواجب والجائز والشاذ » ، وأن نتعرف كذلك رأى المحدثين ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور هنرى فليش ، أستاذ الدراسات السامية بجامعة القديس يوسف بيروت ، وأحد المهتمين القلائل بمسائل اللغة الفصحى من المستشرقين — نتعرف رأيه في حالات الهمزة ، وقواعد

إبدالها من أصوات اللين ، ولا بد أيضا أن تقوم بعرض المشكلة عرضا علميا  
منهجيا ، تناقش خلاله المبادئ العامة ، وتنقد قواعد القدماء والمحدثين ، ثم تناقش  
الروايات الشاذة كما صنفناها ، مجموعة بمجموعة ، مطبقين عليها نظرنا للمشكلة ،  
أملين أن تقدم خلال هذه الدراسة حلا علميا منهجيا يحل غوامض كثيرة في ألقاظ  
اللغة ، وقواعد صرفها ، ومفردات لهجاتها ، وأخيرا أخطر مشكلاتها الصوتية :  
مشكلة الهمز . (١)

---

(١) الهمز هنا مستعمل بالمعنى اللغوي العام ، المتصل بمعنى الضغط والشد ، كما سيجرى  
عليه استعمالنا للكلمة ، خلال البحث غالبا ، إلا حين نريد أن نصف به حركة مهموزة فإننا  
نقول ( همز الحركة ) ، أما حين نريد الصوت المعروف فإننا نستعمل كلمة « همزة » .



## تاريخ الصوت والتسمية

من أهم المشكلات التي تثيرها القراءات الشاذة مشكلة « الممز » ، وسوف نرى في دراستنا لتعدد الوجوه ، في الباب الثاني ، أهمية الهمزة في هذا التكاثر العجيب في وجوه الكلمة . وقد حاولنا أن نجمع القراءات التي يبدو لنا أن للهمزة دورا في شذوذها ، لندرس الظاهرة الصوتية في مختلف صورها ، ولكننا قبل أن نبدأ في تحليل، ما جمعنا من أمثلة ، وما قمنا بتصنيفه من مجموعات ، نرى أن ندرس المشكلة في عمومها ، على مستوى صوتي ، ونحوي ، لنقر الأساس النظري لهذه الدراسة ، ثم يأتي بعد ذلك دور القراءات الشاذة في تدعيم نظريتنا في الموضوع .

فالهمز علم على مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات العربية ، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته وفي علاقاته ، أعني تصور القدماء لطريقة إنتاجه ، وعلاقته بغيره من حروف المد واللين ، ونظرة الدراسات الصوتية الحديثة إلى هذين الأمرين .

والواقع أن لفظ ( الممز ) ليس في أصله علما على صوت من أصوات اللغة ، وإنما هو وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين ، ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف ، والذي كان يسمى من قبل « ألفا » ، سواء في العربية أو في غيرها من الساميات . فهو في المبرية ( أليف ) بإيمالة حركة اللام ، وفي الآرامية ( آلف ) ، وفي الحبشية ( ألف ) بسكون اللام ، وهو فيها جميعا صوت احتباسي ( Occlusive ) ، غير أنه أخذ يضعف في الآرامية حتى فقد تقريبا كل قيمته الصوتية كساكن ( Sa valeur Consonantique )<sup>(١)</sup> ، بل لقد مالت

(١) جان كانتينو Cours de phonétique arabe ص ٧٦ .

كل اللهجات السامية إلى التخلص منه في النطق<sup>(١)</sup>. وقد احتفظت العربية الفصحى بهذا الصوت الاحتباسي الحنجري ، ولكن العرب عندما استعملوا الكتابة الآرامية ( في بداية القرن الثالث الميلادي ) واجهتهم مشكلة تسجيل هذا الصوت ، فالحرف ( أَلِف ) الموافق للآرامي ( آَلَف ) قل استعماله حين فقد قيمته كصوت ساكن ، فأصبح مستعملا لتعيين الحركة الطويلة ( الفتححة ā ) ، وعندما اكتمل الخط العربي وتبياً لتسجيل القرآن تخيلوا علامة خاصة سموها همزة ، لتعين هذا الصوت الاحتباسي الحنجري<sup>(٢)</sup>. كذلك يقرر الأستاذ الدكتور أئيس أن الرمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنسبة إلى الرسم العثماني<sup>(٣)</sup> .

ومن المقرر في هذا المقام أن الحليل هو الذي اختار ان يكون رمز الهمزة في الخط العربي رأس العين الصغيرة ( ء ) وذلك لما لاحظ من القرابة الحرجية بين صوتي العين والهمزة<sup>(٤)</sup> .

وإذن ، فتسمية الصوت باسم ( الهمزة ) حديثة نسبياً ، على ما قرره كاتينو ، وإن كان مفهومه ظل مختلطاً ، بعض الشيء ، في أذهان القدماء بمفهوم الألف ، حتى ذكر ابن جنى مراراً أن الألف صورة الهمزة<sup>(٥)</sup> . وقد أدى هذا الاختلاط إلى تعقد تصوراتهم عن الهمزة وأحوالها ومكان كتابتها ، وعلاقتها بالحركات وحروف المد ، إلى أن وضع الصرفيون باباً يعالج في جانب كبير منه أحكام الهمزة ، سموه باب الإبدال .

وقد قدم ابن جنى — ونقل النحاة من بعده ذلك عنه — دليلين على أن الألف هي صورة الهمزة .

أولهما : أن الهمزة لو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال ، يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعا لا يمكن فيه تخفيفها ، ولا تكون فيه إلا محققة ، لم يجوز أن تكتب إلا ألفاً ، مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة ، وذلك إذا وقعت أولاً ، نحو : أخذ ، وأخذ ، وإبراهيم ، فلما وقعت موقعا لا بد

(١) في اللهجات العربية / ٦٧ .

(٢) جان كاتينو السابق .

(٣) الأصوات اللغوية / ٧٢ وقد ثبت هذا من مراجعة مصحف طشقند بدار الكتب .

(٤) انظر تاريخ الأدب — لفظي ناصف ص ٧٦ .

(٥) سر صناعة الإعراب / ١ / ٤٦ و ٨٤ .

فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها الفالبة ، وعلى هذا وجدت في بعض المصاحف  
« يستهزأون » بالألف قبل الواو ، ووجد فيها أيضاً « وإن من شياً إلا يسبح  
بجمده » بالألف بعد الياء ، وإنما ذلك لتوكيد التحقيق (١) .

ويشير ابن جنى - بعد ذلك إلى أن هذه العلة قد وردت أيضاً في كلام الفراء ،  
كما وردت في بعض كلام أبي بكر محمد بن السرى ، ويحمل اتفاق آرائهم  
في تحديد هذه العلة على توارد الألفكار (٢) .

وثانيهما : أن كل حرف مميته في أول حرف تسميته لفظه بعينه ، ألا ترى  
انك إذا قلت : ( جيم ) فأول حروف الحرف ( جيم ) ، وإذا قلت ( دال ) فأول  
حروف الحرف ( دال ) ، وإذا قلت ( حاء ) فأول ما لفظت به ( حاء ) ، وكذلك  
إذا قلت ( ألف ) ، فأول الحروف التي نطقت بها ( همزة ) ، فهذه دلالة أخرى غريبة  
على كون صورة الهمزة مع النتحقق ألفا ، فأما المدة التي في نحو : قام وسار ،  
وكتاب ، وحمار — فصورتها أيضاً صورة الهمزة المحققة التي في أحمد ، وإبراهيم ،  
وأترجة ، إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة ، فصورتها وصورة الهمزة  
المتحركة واحدة ، وإن اختلف مخرجها . كما أن النون الساكنة في نحو  
( من وعن ) ، والنون المتحركة في ( نعم ونفر ) تسمى كل واحدة منهما نونا ،  
وتكتبان شكلا واحدا ، ومخرج الساكنة من الحياشيم ، ومخرج المتحركة  
من الفم (٣) ، كما أن مخرج الألف المتحركة التي هي همزة من الصدر ، ومخرج  
الألف فوقها من أول الحلق (٤) .

وقد سبق أن فرق بينهما سيوييه على أساس الحركة فقال :

الهمزة حرف كالعين يحتمل الحركة والسكون ، ويكون في أول الكلمة وآخرها  
ووسطها ، والألف حرف آخر لا يكون إلا ساكنا ، ولا يكون في أول الكلمة ،

(١) سر الصناعة ١ / ٤٦ و ٤٧ .

(٢) سر الصناعة ١ / ٤٦ و ٤٧ .

(٣) في هذه التفرقة بين النونين نظر ، لأن مخرج النون لا يتغير إلا بحسب ما يليها  
من الصوامت ، ويجرى الهواء في حالة النطق بها لا يتغير ، وهو الألف ، وبهذا يعلم خطأ  
ابن جنى في أساس التفرقة ، وربما خدعته حالة الوصل حين أحس بالحركة تأتي في إثر  
النون . غلط بين مخرج النون ، ومخرج حركتها بعدها .

(٤) سر الصناعة ١ / ٤٦ - ٤٨ وانظر أيضاً حاشية الصبان على شرح الأئمنوني  
للألفية ٤ / ١٨٧ و ١٨٨ المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٦ هـ

ولذلك وضع واضع حروف المعجم الهمزة أول الحروف ، والألف مع اللام قبل الياء (١).

فسيبويه وابن جنى يريان التفرقة بينهما على أساس الحركة ، كما فرق ابن جنى بينهما من حيث المخرج ، ولكن الفراء يرى من ناحية أخرى ترادف الهمزة والألف فيقول: الهمزة هي الأصل ، والألف الساكنة هي الهمزة ، ترك همزها (٢). وعلى الرغم من هذا فإن الجميع قد اتفقوا على أن الألف حرف ساكن (٣) ، وعذرهم في ذلك ما لمسه من العلاقة بين الألف والهمزة في الأصل ، فالألف كانت وظيفتها وظيفه الهمزة ، حين لم تكن تسمية الهمزة موجودة ، فلما توزعت دلالاتها بين الصوت الحنجري ، والفتحة الطويلة استحدثت تسمية «الهمزة» للصوت الحنجري ، وبقيت الألف للحركة الطويلة ، وإن لم تستطع أذهان القدماء أن تتخلص من فكرة الاشتراك في الدلالة ، نظرا لفكرتهم الضعيفة عن مخرج كلتيهما ، فالهمزة مخرجها هو الحنجرة ذاتها كما سبق أن أشرنا ، والألف هي الفتحة الطويلة ، وهي بحسب الدراسات الحديثة مخرجها وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ففكرة الصدر أو أول الحلق غير دقيقة بالنسبة إلى كلا الهمزة والألف ، ويلاحظ أن ابن جنى جعل الهمزة من الصدر ، والألف من أول الحلق ، وعكس المتأخرون الوضع فجعلوا الهمزة من أقصى الحلق ، والألف من الجوف (٤). ويأتي أخيراً مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢ - ٧٩١ هـ) (٥) ليعبر عن طروء التخصص في دلالة كل منهما على المراد منه ، حين قال في حاشية الكشاف : «الألف اسم للعدة التي هي أوسط حروف (جاء) ، والهمزة التي هي آخرها ، بدليل قولهم : الألف واللام للتعريف ، وألف الوصل تسقط في الدرج ، وقولهم : الألف على ضربين : لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى ألفا ، والمتحركة تسمى همزة ، والهمزة اسم

(١) السابق نقلا عن حاشية السيوطي على المغني .

(٢) السابق .

(٣) حاشية الصبان نقلا عن حاشية السيوطي على المغني ٤/ ١٨٨ .

(٤) سر الصناعة ١٨٨/ وانظر النشر ١٩٩/١ .

(٥) بنية الموعظة ٣٩١/ .

مستحدث لأصلي ، وإنما يذكر في حروف التهجي اسم الألف لا الهمزة « (١) .  
 ثم يعلق السيوطي على كل ما سبق بقوله : « فعمل أن الألف تطلق بمعنى عام  
 يشمل الهمزة والألف اللينة ، وبمعنى خاص باللينة . » (٢) .

ويبقى أمامنا لكي يتضح الموقف أكثر من هذا أن نسأل أنفسنا : لماذا  
 كان اختيار لفظة « الهمزة » لتطلق على الصوت المراد تمييزه . . . ؟ . ذلك  
 ما ينبغي أن نجيب عنه الآن .

**الهمزة لغير :** « الهمز مثل الغمز والضمغ ، ومنه الهمز في الكلام لأنه يُضغَط ،  
 وقد همزت الحرف فانهمز » (٣) .

والملاحظة الأولى لهذا التفسير اللغوي تقفنا أمام لفظة بعينها هي « الضمغ » ،  
 فالمتصوّر بهذا ( الضمغ ) ، وبخاصة حين يضاف إلى الكلام ، وإلى الحرف أيضاً ؟ .  
 إن الدراسات الحديثة تعرف لهذا الضمغ دلالة اصطلاحية حين يكون  
 في الكلام أو في الحروف ، وتضع في مقابله بالإنجليزية كلمة « Stress » ،  
 وبالفرنسية كلمة « Accent » ، كما أنها تستخدم في العربية لفظة أخرى بمعناها  
 هي ( النبر ) ، فهل كان هذا مراداً لواضع تسمية الهمزة ، حين أطلقها على  
 ذلك المفهوم الخاص ببعض الألفات ؟ — يبدو أننا لن نعطي لأنفسنا الحق  
 في الإجابة عن هذا التساؤل ما لم نستوف بعض العناصر المعجمية ، أعني أن نرجع  
 إلى المعجم لتعرف منه معنى ( الضمغ ) أو ( النبر ) .

ذكر اللسان في مادة « نبر » : « النبر بالكلام الهمز ، والنبر مصدر  
 نبر الحرف ينبره نبراً : همزه ، وفي الحديث : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم :  
 يانبيء الله . فقال : لا تنبر باسمي ، والنبر : همز الحرف ، ولم تكن قريش تهمز  
 في كلامها . ثم قال اللسان : ورجل نبراً : فصيح الكلام ، ونبار بالكلام : فصيح  
 بليغ . ابن الأنباري : النبر عند العرب : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل  
 نبرة : إذا تكلم بكلمة فيها علو . إلخ (٤) .

(٢) السابق .

(١) حاشية الصبان ٤/ ١٨٧ .

(٤) اللسان ٥/ ١٨٨ .

(٣) اللسان ٥/ ٤٢٦ .

ويبدو أن صاحب اللسان سها حين لم يشر إلى العلاقة بين الهمز والضغط في مادة « ضغط » ، كما أنه لم يورد لفظة « نبر » في مادتي « همز » و « ضغط » . ولكن حسبنا كلامه في مادة « نبر » عن العلاقة بين الهمز والنبر ، وأهم ما نقف عنده في النصين السابقين أن : الهمز = الضغط = النبر .

ولقد نجد في بعض حديث القدماء ربطاً بين لفظة ( الهمز ) وبعض الظواهر اللغوية ، لعلاقة لا يمكن تفسيرها بوجه آخر غير النبر . فحديث ابن جنى عما أسماه « همزة التذكر »<sup>(١)</sup> ليس في الواقع حديثاً عن همزة اصطلاحية ، ذلك أن المراد كما ذكر في غير موضع مطل الحركة في آخر الكلمة للإشعار بأنك تريد أن تتذكر لفظاً تالياً لها ، فمن قرأ « اشتروا الضلالة » قال في التذكر : اشترووا ، ومن قرأ « اشتروا الضلالة » قال في التذكر : « اشتروى » ، ومن قال : « اشتروا الضلالة » قال في التذكر « اشتروا »<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً ما ملخصه : « وإنما مطلت هذه الأحرف في الوقف ، وعند التذكر ، من قبيل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا يمكن المدة ، لم يكن في لفظك دليل على أنك متذكر شيئاً ، ولأوهمت كل الإيهام أنك قد آتممت كلامك ، ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك »<sup>(٣)</sup> .

ولاشك أن مثل هذا الهمز التذكري ليس إلا من قبيل التنغيم Intonation أو النبر الموسيقى . وسيأتي حديث عنه في أشكال النبر .

إن التعريف اللغوي للهمز يخصه — كما أشرنا في فاتحة هذا البحث — بمعنى عام ، وهو كيفية في أداء الكلام ، وبعبارة أدق : كيفية في نطق الحروف أو الأصوات اللغوية ، حين يخصها الناطق بمزيد من التحقيق أو الضغط ، لا يستأثر بذلك حرف دون آخر ، فإذا ضغط الناطق على مقطع الحاء في الفعل (أخذه) كانت الحاء هنا مهموزة ، وإذا ضغط على مقطع « الذال » كانت مهموزة ، وكذلك إذا ضغط على مقطع « الألف » في بدايته كانت الألف مهموزة .

(١) الخصائص ٣٣٧/٢ .

(٢) السابق ، و ١٢٨/٣ .

(٣) الخصائص ١٢٨/٣ .

ويبدو أن العرب وجدوا أن أكثر الأصوات تعرضاً للمهمز ، أى الضغظ هو ، « الألف » بالمعنى القديم ، حين تتحرك ، فأطلقوا عليها تلك الصفة التي تحدد ماهيتها ، وتميزها عما سواها ، سموها « المهمزة » ، ولاشك أن العربي كان يحس إزاء هذه التسمية — في البداية — بما تعنيه صيغتها الاشتقاقية ، فكلما نطق « ألفاً » من ذلك النوع مع ضغط معين في موقعها ، أحس أنه قد همز همزة ، أى ضغط ضغطة . ثم سادت التسمية ، وغلبت على ذلك الصوت الذي تسميه الدراسات الحديثة « الاحتباس الحنجري » Occlusive glottale <sup>(١)</sup> ، أو « الحبسة الحنجرية » Glottal stop <sup>(٢)</sup> .

وقد كان هذا الاختلاط التاريخي بين مفهومي الألف والمهمزة هو أساس خطأ القدماء في وصف الألف ، فقد ألفت عليها المهمزة دائماً ظلماً لتصبح في أعينهم صوتاً ساكناً ، بالرغم من أنهم قد اعترفوا بأن الفتحة جزء من الألف ، فلولا هذا الظل المهمزي لاستمروا في تصورهم عن الحركة القصيرة ، وشكلها حين تطول ، ولعاملوا جميع الحركات الطويلة حينئذ معاملة علمية صحيحة ، فلم يعتبروها حروفاً ساكنة ، مناقضين بذلك تصورهم من أن « الحركات أبعاض حروف المد » <sup>(٣)</sup> فكان الخطأ في فهم الألف جرهم إلى الخطأ في فهم واو المد ويائه ، بطريقة تعميم الحكم . هذا عن المهمز والنبر لغة ، فإذا عنهما في الدراسات الحديثة ... ؟ .

### الوصف العلمي للمهمزة :

لاشك أن ارتباط المهمزة بالألف في أذهان القدماء قد دعاهم إلى أن يصفوها بالجهر <sup>(٤)</sup> ، كما أنهم اختلفوا في طبيعتها ، فهي تارة حرف صحيح ، أو هي حرف

(١) كاتينو Etudes de Linguistique arabe ص ٧٦ .

(٢) دانييل جوتز An Outline of English phonetics ص ١٣٨ فقرة ٥٥٣ .

الطبعة السابعة . وانظر أيضا هفنز R. M. Heffner - general phonetics ص ١٩٦٠ .

(٣) سر الصناعة ١٩/١ .

(٤) كتاب سيويه ٤٠٥/٢ و ٤٠٦ .

علة ، وهو رأى الفارسي ، أو هي شبيهة بحرف العلة<sup>(١)</sup>، و-حروف العلة في نظرهم  
سواكن ، وإن لمسوا أحياناً علاقتها بالحركات ، وهكذا تختلف الآراء وتتضارب  
حول هذا الصوت سواء في صفته أو في نوعه .

أما الوصف العلمي لصوت الهمزة فهو أنه ينتج من انطباق الوترين الصوتيين  
« الغشائين » والعضويين الهميين — في الحنجرة — انطباقاً كاملاً وشديداً ،  
بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقاً ، فيحتبس داخل الحنجرة ، ثم يسمح له  
بالخروج على صورة انفجار<sup>(٢)</sup> ، فهو من الناحية العضوية صوت انفجاري  
(شديد) ، وقد اختلفت تعبيرات المحدثين في وصفه ، فذهب دانييل جوتز  
Daniel gones إلى أنه صوت لاهو بالمجهور ولا هو بالمهموس It is neither  
breathed nor voiced<sup>(٣)</sup> وذهب هفنز R.M. Heffner إلى أنه صوت  
مهموس دائماً This Sound is always a voiceless<sup>(٤)</sup>.

والواقع أنه لا تعارض بين كلا الرأيين ، فكلاهما قد نفي عن الهمزة صفة  
الجهر ، ولكن كلا منهما أصدر حكمه بناء على نظرة إلى الحنجرة  
تختلف عن نظرة الآخر . فجوز قد اعتبر أن للحنجرة ثلاث وظائف :  
« الاحتباس » ، وذلك في الهمزة وحدها « والانفتاح دون ذبذبة » وذلك في  
المهموسات ، « والانفتاح مع الذبذبة » وذلك في المجهورات ، وبذلك تكون  
الهمزة صوتاً لاهو بالمجهور ولا بالمهموس ، لأن وضع الحنجرة لحظة النطق  
بها مغاير لوضعها حالة الجهر أو المهمس . أما هفنز فقد اعتبر أن للحنجرة  
وظيفتين : ذبذبة الأوتار الصوتية « وهي صفة الجهر » ، وعدم ذبذبتها « وهي  
صفة المهمس » ، ويدخل في حالة عدم الذبذبة حالة الاحتباس في الحنجرة  
(وذلك في الهمزة) ، وحالة الانطلاق فيها ، وذلك في بقية المهموسات . وقد  
أخذ أستاذنا الدكتور انيس بتفسير جوتز<sup>(٥)</sup> .

(١) الأشموني ١٩١/٤ و ١٩٢ طبعة الميمنية .

(٢) الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء ص ١٤٢ .

(٣) An outline of English Phonetics ص ١٣٨ .

(٤) ص ١٢٥ General Phonetics

(٥) الأصوات اللغوية ص ٧٢ ، وأشرنا إلى ذلك في رسالة الأصوات في قراءة

أبي عمرو ص ١٤٣ .



هذا الوصف العلمي للمهمزة يميزها تماماً عن الألف بالاستعمال المتألف لدينا ، فالألف صوت انطلاقي مجهور ، أي «حركة» ، أو مصوت بالإطلاق الحديث ، على نقيض المهمزة تماماً ، وكما يختلفان في وصفهما يختلفان في مخرجهما ، وقد سبق ذلك .  
 والمهمزة بوصفها هذا تختلف عن جميع الأصوات (سواكن وحركات) .  
 وأقرب الأصوات إليها صوت الهاء ، إذ هو أيضاً حنجري مهموس<sup>(١)</sup> ، والفرق بينهما في كيفية خروج الهواء من الحنجرة ، إذ هو يتسرب منها محنكاً بمجره ، على حين يحتبس في المهمزة ، ومن الأصوات القرية من المهمزة أيضاً صوت العين ، فيبينها قرب مخرجي ، وإن اختلفا من حيث الجهر والاحتكاك أو الرخاوة في العين ، وعكسهما في المهمزة ولسوف نرى أثر هذا القرب في تطور المهمزة على لسان بعض القبائل العربية ، وكذلك في بعض اللهجات الحديثة .

**الوصف العلمي للنبر :** لم يختلف التصور الحديث لفكرة النبر عن تصور اللغويين القدماء له كثيراً ، فقد تصور اصحاب المعاجم النبر على أنه ضغط المتكلم على الحرف ، ونظم المحدثون هذا المعنى حين خصوه بالمتقطع الذي هو عبارة عن : (تأليف صوتي بسيط تتكون منه ، واحداً أو أكثر ، كلمات اللغة ، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي ، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها)<sup>(٢)</sup> .

غير أن المحدثين لاحظوه كظاهرة ذات تأثير في نسق اللغة المنطوقة ، في حين غفل القدماء عن وجوده كظاهرة صوتية تحتاج إلى علاج علمي . وقد فسر الدكتور أنيس عملية النبر بأنها : «نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد ، فعند النطق بمقطع منبور نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط ، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً ، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ، ويقتربان أحدهما من الآخر ، ليسسحبا بتسرب أقل مقدار من الهواء ، فتعظم لذلك

(١) : مناهج البحث في اللغة / ١٠٣ للدكتور تمام حسان ، يتردد بين اعتباره مهموساً أو مجهوراً ، بحسب المواقع . انظر الطبعة الأولى سنة ١٩٥٥ م ، ولكن الدكتور محمود السمران يقرر أنها من نوع الصوائت (الحركات) المهموسة الحنجرية ، انظر علم اللغة ص ١٩٥ .

(٢) هذه محاولة خاصة لوضع تعريف المقطع .

سعة الذبذبات ، ويترتب عليه ان يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع ، هذا في حالة الأصوات المجهورة ، أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر ، أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور ، وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء ، وكذلك يلاحظ مع الصوت المنبور نشاط في أعضاء النطق الأخرى ، كأقصى الحنك واللسان ، والشفتين ،<sup>(١)</sup> ، وربما يبدأ لنا أن تحليل الدكتور أنيس لعملية نبر الصوت المهموس لا تصف نبر الهزمة ، إذ من غير المعقول أن يتباعد الوتران الصوتيان لنبرها ضمن المقطع ، على حين يشترط انطباقهما تماماً لأداء هذا الصوت النبرى وإنتاجه ، فكان في تصورنا للعملية تناقضا ، نرجو أن نجيب عنه بعد .

وقد اشار كاتنينو في إيحاز إلى أشكال النبر المختلفة في تعريفه له حين قال : « يعرفون النبر بأنه الضغط على مقطع معين بزيادة العلو الموسيقى ، أو التوتر ، أو المدة ، أو عدد من هذه العناصر معا ، بالنسبة إلى عناصر المقاطع المجاورة ذاتها »<sup>(٢)</sup> .

فدينا ثلاثة أشكال للنبر تبعاً لتعريف كاتنينو : (١) نبر موسيقى (٢) نبر توتر (٣) نبر طول ويمكن أن يضاف إليها شكل رابع هو تركيب من بعض هذه الأشكال ، أو منها جميعاً .

والواقع أن هذه الأشكال الثلاثة للنبر واردة في تفسيره اللغوى ، ولولا أن القدماء لم يدرسوه كظاهرة قلنا إنهم قد حددوا أشكاله تحديداً علمياً ، وقد ذكر اللسان — فضلاً عن ربطه بين الهمز والنبر — : أن النبر كما يعنى الضغط على الحرف يعنى أيضاً ارتفاع الصوت بالكلام ، وهو تفسير يكاد ينطق بالتقسيم الحديث ، حيث يحدد منه شكلين : نبر التوتر ، والنبر الموسيقى . غير أن تحديد موقع النبر في العريية الفصحى القديمة قد ظل أمراً مبهماً ، لم تستطع الدراسات الحديثة أن تقتحم حقيقته ، وفي ذلك يقول الدكتور فيلش : « خلاصة القول أننا — من ناحية — لا نملك سوى مجرد لمح طبيعة نبر الكلمة في العريية

(١) الأصوات اللغوية الطيبة الثالثة ١٩٦١ ص ١١٨ .

(٢) Etudes de linguistique arabe ص ١١٩ .

الفصحى ، ومن ناحية أخرى تظل معرفتنا لموضه من الكلمة غير قاطنة ، ونتيجة لهذا لا نستطيع أن نستنتج من نبر الكلمة ، ومعرفتنا به جد ضئيلة ، ما يفسر أحيانا صرفية ، إلا مع قدر كبير من التحفظ (١) . وسوف نزيد المسألة وضوحا ، ونشبعها بحثا في نهاية هذه الدراسة ، حين تتضح لأعيننا الصورة العلمية الجديدة .

أما القاعدة التي توصلت إليها أبحاث العلماء من عرب ومستشرقين لتحديد مواقع النبر في العربية الفصحى الحديثة ، فقد حاول جان كاتينيو إيجازها في قوله : « يقع النبر على أول مقطع طويل ، حين نعد المقاطع ابتداء من نهاية الكلمة ، فإذا لم تشتمل الكلمة على مقطع طويل وقع النبر على المقطع الأول منها ، ولا يقع النبر على الحركات الطويلة في نهاية الكلمة » (٢) .

ويبدو لنا أن كاتينيو صاغ هذه القاعدة في وصف نبر الكلمة ، في الكلام المنصل ، وفرق في العربية بين حالي الكلمة وصلا ووقفا ، ولذا نرى أن صياغة الدكتور أنيس لقاعدة النبر في الفصحى الحديثة أكثر شمولا من هذه ، قال : « لمعرفة مواضع النبر في الكلمة العربية ينظر أولا إلى المقطع الأخير ، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس : ( يعنى : س + ح + ح + س ، أو س + ح + ح + س ) — كان هو موضع النبر ، ولا يكون هذا إلا في حالة الوقف . وإلا نظر إلى المقطع الذى قبل الأخير ، فإن كان من النوع الثانى أو الثالث ( يعنى : س + ح + ح ، أو س + ح + س ) — حكنا بأنه موضع النبر ، أما إذا كان من النوع الأول : ( يعنى : س + ح ) نظر إلى ما قبله ، فإن كان مثله ، أى من النوع الأول أيضاً ، كان النبر على المقطع الثالث ، حين نعد من آخر الكلمة ، ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة ، وهى أن تكون المقاطع الثلاثة التى قبل الأخير من النوع الأول ، مثل : حركة وعربة » (٣) .

- (١) هنرى فايش — فقه العربية Traité de Philologie arabe ص ١٧١ .  
 (٢) جان كاتينيو : دراسات في علم اللغة العربى / ١١٩ - ١٢٠ ، وانظر أيضا : فقه العربية ، لهنرى فليش / ١٦٩ .  
 (٣) الأصوات اللغوية ص ١١٣ و ١٢٠ - ١٢١ .

## العلاقة بين الهمزة والنبر

يستفاد مما سبق أن بين الهمزة والنبر من الناحية المنطقية عموما وخصوصا وجها ، فالهمزة في الغالب نبر ، وهي في القليل غير نبر ، إذ قد تتحول أحيانا بفعل التطور اللغوي التاريخي إلى فونيم Phonème . كما سيأتي في ثنايا البحث . غير أن هذا التصوير المنطقي للعلاقة بين الأمرين لا يمنعنا من أن نبحت العلاقة بينهما على مستوى لغوي وتاريخي .

إن تتبع العلاقة اللغوية بين مفهوم الهمز والنبر يقفنا على موضع النبر في نطق العرب الفصحاء ، بالرغم من أن أحدا من القدماء لم يتعرض لذلك ، ولا وسيلة تعين على تحديده في نظر الدراسات الحديثة ، « سوى ما يمكن أن يؤخذ من نطق قراء القرآن »<sup>(١)</sup> . ورغم هذا فإن ملاحظتنا عن النبر وعلاقته بالهمز تبدو ذات أهمية بالغة ، حتى لنوشك ابتداء أن نقرر هنا أن النبر كان يدور مع الهمزة ، في الكلمات المهموزة ، سواء أبدأ بها المقطع المنبور كما في « أخذ » ، أم انتهى بها كما في « ثار » و « يأخذ » ، وربما كان وجود رمز الهمزة في مثل هذه الكلمات إشارة للناطق المبتدئ أن يضغط على المقطع الذي يحتويها ، حفاظا على وجود هذا الصوت المتميز ، واستيفاء لوظيفة صوتية سياقية ، أعني (فونولوجية) .

وربما كان من المفيد أن نورد هنا ما قاله الاستاذ ج . ماروزو J. Marouzeau خلال حديثه عن النبر ومفاهيمه الكثيرة ، قال : « ويطلقون أحيانا (النبر الخنجري) (Accent glottale) على التوتر أو الاحتباس المفاجيء الذي يسبق في حالات معينة إصدار حركة واقعة في أول الكلمة »<sup>(٢)</sup> ، ولا شك أن هذا النص يربط ما بين النبر كوظيفة ، وبين موضعه من جهاز النطق وهو : « الخنجرة » ، ومثل هذا النبر لا يكون سوى همزة ، ولكنها همزة وظيفية ، أو نبرة خنجرية .

(١) الأصوات اللغوية ص ١٢٠ .

(٢) ماروزو : Lexique de la terminologie linguistique ص ١٣ طبعة ١٩٣٣ .

ولعلنا حين نعود إلى التساؤل الذي قدمناه في تعليقنا على كلام الدكتور أنيس — عن تحليل نبر الصوت المهموس ، ومدى صدقه بالنسبة إلى الهمزة — نستطيع أن نقول : إن نبر الهمزة كان بعكس نبر الأصوات المهموسة ، فإذا كان نبرها يتباعد الوترين الصوتيين ، لتسرب مقدار أكبر من الهواء ، فإن نبر الهمزة كان بالمبالغة في حبس الهواء في الخنجرة ، على هيئة سكتة خاطفة ، وقد يبالغ بعض الناطقين في حبس الهواء فتطول سكتتهم ، مغالاة في تحقيق نطقها أى في نبرها ، ومن ذلك ما روى عن جماعة من أئمة القراءة أنهم كانوا يسكتون على الساكن قبل الهمزة خوفاً من خفائها ، سواء أكان الساكن والهمزة في كلمة أم في كلمتين ، وذلك مثل : القرآن ، والظمان ، وأولئك ، وإسرائيل ، والسماء بناء (في المتصل) ، ومن آمن ، وخلوا إلى ، وحدث ألم نشرح ، والأرض ، والآخرة ، وبما أنزل ، وقالوا آمنا ، وبأيها ، وهؤلاء ( في المنفصل ) ؛ جاء ذلك عن حمزة وابن ذكوان وحفص ورويس وإدريس ، وقد كان حمزة أكثر القراء به عناية .<sup>(١)</sup> لم يكن سكت هؤلاء القراء إلا تقليداً أخذوه عن فصحاء العرب ، ممن كانوا يتعمدون شدة النبر أو التوتر ، أعنى تحقيق الهمزة .

وقد كان هذا النبر أمانة فصاحة وبلاغة ، وليس أجدر من قراءة القرآن أن تتوفر لقارئها شرائط النطق الفصيح البليغ ، يقال — كما هو نص اللسان :  
 رجل نبار : فصيح الكلام ، وبار بالكلام : فصيح بليغ .  
 وحيث قد وصلنا إلى هذه النقطة فلنتحدث عن موقف القبائل العربية بعامتها من ظاهرة الهمز .

(١) النشر ١/٤١٩ و ٤٢٠ .

## القبائل العربية والهمز

من الحقائق العامة المشهورة عن النطق العربي أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية ، التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقها (١) ، تميم وما جاورها ، وأن عدم الهمز خاصة حضرية ، امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها (٢) ، وقد ورد النص على بعض القبائل في كلام أبي زيد : أهل الحجاز وهذيل ، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون . . (٣) إلخ . . وهناك قبائل أخرى لم يشر إليها ، منها : كنانة ، وثميف ، وهوازن ، وغيرها . والتقسيم الجغرافي على أية حال ، مرن غير صارم .

وإذ كانت القبائل البدوية تميل إلى السرعة في النطق ، وتلمس أيسر السبل إلى هذه السرعة (٤) ، فإن تحقيق الهمزة كان في لسانها الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة ، أي أن الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمزة ، ريفياً يقابل موقعها في الكلمات الحالية منها ، وهي عادة أملت ضرورة انتظام الإيقاع النطقي ، كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريد من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة ، السرعة الانطلاق على لسانه ، فوقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع ، وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه .

أما القبائل الحضرية — فعلى العكس من ذلك — كانت متأنية في نطقها ، مثتدة في أدائها ، ولم يشتهر عنها إدغام أو إمالة (٥) ، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة ، فأهملت همز كلماتها ، أعنى المبالغة في النبر

- 
- (١) في اللهجات العربية / ٦٦ .
  - (٢) المرجع السابق .
  - (٣) اللسان ١/ ٢٢ .
  - (٤) في اللهجات العربية / ١٢٠ .
  - (٥) السابق / ٦٧ .

والتوتر ، واستعاضت عن ذلك بوسائل عبر عنها النحاة بعبارات مختلفة ، كالتسهيل والتخفيف ، والتلين ، والإبدال ، والإسقاط .

والذين بالغوا من أهل البادية في تحقيق الهمزة ، أى في النبر ، تحولت الهمزة في ألفاظهم عينا ، في مواقع معينة ، ومن ذلك ما نسب إلى تميم وقيس عيلان ، مما أطلق عليه اسم « العننة » ، وهى قلب الهمزة المبدوء بها « عينا » وأنشد يعقوب :

فلا تُلهِكِ الديناعن الدين واعتمِلْ لآخرة لا بُدَّ عن ستيرها  
وقال ذو الرمة :

أَعْنُ تَرَسَمَتْ مِنْ خِرْقَاءَ مَزْلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٍ

والمراد فى الأول « لا بد أن » وفى الثانى « أن ترسمت » .

وقد جاء فى رواية نسبت إلى الفراء قال : « إن بنى تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف « أن » إذا كانت مفتوحة « عينا » فيقولون : أشهد عَنكَ رسول الله » فإذا كسروا رجعوا إلى الهمزة ، ويعلق الدكتور أنيس على هذه الروايات أنها جميعاً تجمع على قلب الهمزة المبدوء بها إلى « عين » ، ثم قيد هذا فى رواية الفراء بأن تكون الهمزة مفتوحة ، وأن هذا الاضطراب فى الرواية ناشئ عن نقص استقراء الرواة لأمثلة الظاهرة الصوتية ، والأقرب إلى الاحتمال أن هذه القبائل ، وكلها من البدو ، كانت تميل إلى الجهر بالأصوات لتجعلها واضحة فى السمع ، أياً كان موضعها من الكلمة ، وبأية حركة تحركت (١) . ويستطرد الدكتور أنيس قائلاً : « ويؤيد ما نذهب إليه أن هذه الظاهرة لا تزال شائعة فى بعض اللهجات الحديثة التى تتأخر الصحراء ، وقلب الهمزة « عينا » فى هذه اللهجات غير مقيد بالبدء بها ، أو كونها محركة بحركة خاصة » (٢) . ونحن نرى أن ظاهرة العننة لم تحدث إلا فى موقع النبر لدى هذه القبائل ، فإن الكلمات التى سبقت شواهد عليها مكونه من مقطع واحد ، يقع عليه وحده النبر ،

(١) فى اللهجات العربية / ٩٨

(٢) السابق / ٩٩ .

فلما بولغ في الضغط تحولت الهمزة إلى عين ، أو شبه عين ، أى إلى صوت قريب من الهمزة ، يمتاز عنها بالجهر ، ويتقارب معها في المخرج .

وربما يساعدنا في تصور ما كانت عليه هذه الظاهرة لدى ناطقها من العرب ، ومدى شيوعها في مقاطع الكلمة أن نلاحظ بعض الناطقين من صعيد مصر ، في نطقهم لبعض الكلمات الكثيرة الورد مثل : لأ ، ويسأل ، إذ تصيح على ألسنتهم : لع ، ويسعل ، ومثل هذا الإبدال للهمزة عينا شائع لديهم وملحوظ ، ولا يمكن تفسيره إلا بأن الناطق زاد ضغطه على المقطع فانقلبت الهمزة عينا ، مع ملاحظة أن الهمزة في الكلمتين مختلفة الموقع ، فهي في الأولى نهاية مقطع ، وفي الثانية بداية مقطع ، ولكنها وسط الكلمة ، وقد اختلفت أيضاً حركاتها من كلمة لأخرى ، ولم يمنع ذلك من قلبها بتأثير الضغط عليها .

وهذا يدعم رأى الدكتور أنيس : أن استقرار الظاهرة كان ناقصا في وسطها البدوى ، في وسط الجزيرة وشرقها ، وربما لو كان استقرارها قد تم لتبين شيوعها في ذلك الوسط الذى عرفت عنه العننة .

ليس معنى هذا أن لغة القبائل الحجازية قد دخلت من ظاهرة النبر ، حين تجنبت ، أو اختلفت من لسانها الهمزة ، وإنما نرى أن ظاهرة النبر لديها كانت — في حالة عدم التعويض الموقى على ما سيأتى بيانه — متوزعة على مقاطع مختلفة ، بنسب مختلفة تبعا لتفاوت أهمية المقطع المنبور ، بعكس قبائل البادية ، التى ركزت — فيما نرى — نبرها على مقطع الألف ، وبالغت في ذلك مبالغة وردت لنا صور كثيرة منها في القراءات الشاذة .

على أن كلنا الظاهرتين قد وردت منها أمثلة على لسان غير أصحابها ، يقول سيويوه : « وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق ، يحققون نبيء وبريئة وذلك قليل ردىء » (١) ، وقد سبق أن النبي صلى الله عليه وسلم نبى عن النبر باسمه . وهو يتجاوب مع الشائع في لسان أهل الحجاز .

(١) كتاب سيويوه ١٧٠/٢ .



غير أننا إذا قرأنا قول سيويه السابق ، وقرأنا أيضا ما روى صاحب اللسان :  
 « وقال أبو زيد : أهل الحجاز وهذيل ، وأهل مكة والمدينة لا يثرون ، وقف  
 عليها عيسى ابن عمر فقال : ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر ، وهم أصحاب النبر ، وأهل  
 الحجاز إذا اضطروا نبروا » — تتساءل عن مغزى ذلك الاضطراب الذي يلجىء  
 أهل الحجاز إلى مستوى الرداءة في حكم سيويه ؟ ولسنا نجد تفسيراً لهذا إلا بما  
 قاله الدكتور أنيس من أنهم كانوا يتفاحون ، طموحا منهم إلى مستوى اللغة  
 النموذجية ، وفي المجال الجدى من القول<sup>(١)</sup> ، فيعد ذلك منهم خروجاً عن طبائع  
 ألسنتهم ، إلى مستوى آخر لم تألفه الأسماع منهم . فإذا وجدنا أن قوماً من أهل  
 الحجاز دأبوا على تحقيق الهمزة في نبي وبريئة ، فلنا نشك في أنهم كانوا من  
 أطراف القبائل الحجازية ، المتصلة غالباً بقبائل الوسط والشرق ، والمتأثرة بها .

وقد جاءت أمثلة مهموزة منسوبة للحجازيين أيضاً، ويدل لذلك قراءة ابن كثير  
 الذي التزم تحقيق الهمزة<sup>(٢)</sup> حتى جاءت أمثلة شاذة منسوبة إليه ، قرأ : « فاستوى على  
 سؤقه » بهمز الضمة الطويلة ، قال أبو حيان : « وهى لغة ضميعة »<sup>(٣)</sup> ، كما وردت  
 أمثلة لإسقاط الهمزة في لسان تميم ، ومن ذلك القراءة « تيمنه » بكسر التاء ،  
 قال الداني : « هى لغة تميم » ، وواقفه على ذلك أبو حيان في البحر ، حيث  
 رفض قول ابن عطية الذي زعم أنها لغة قرشية<sup>(٤)</sup> . والقول في رأينا ما ذهب إليه  
 الداني وأبو حيان ، وذلك للملاحظة غابت عن ابن عطية ، هى أن كسر أول المضارع  
 حين يكون تاء أو نونا أو همزة خاصة بدوية لاقرشية ، هى لهجة قيس و تميم  
 وأسد وريعة وعامة العرب ، ولم يقع ذلك في لسان قريش التى كانت تؤثر الفتح  
 في أول المضارع دائماً ، يشترك معها في ذلك قوم من أعجاز هوازن ، وأزد  
 السراة ، وبعض هذيل<sup>(٥)</sup> .

فليس غريباً إذن أن يكون الهمز تميمياً بدوياً ، والتخلص منه حجازياً  
 حضرياً ، وأن يكون التزام تميم له خاصة يمانية امتاز بهلسانها ، إلى جانب خواص

(٢) فى اللهجات العربية / ٦٧ .

(٤) البحر ٤٩٩/٢ .

(١) فى اللهجات العربية / ٦٩ .

(٣) البحر ١٠٣/٨ .

(٥) فى اللهجات العربية / ١٢٧ .

أخرى يعبر عنها ما رواه الطبري عن أبي العالية قال : « قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجل ، فاختلّفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم كلهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم » (١) .

ولعل مما يؤيد هذه النتيجة أن تقدم الآن بعض القراءات الشاذة التي وردت منسوبة إلى لهجاتها ، وهي في مجموعها تصلح قياسا لنسبة غيرها من القراءات المشابهة . فقد وردت مثلاً روايات مهموزة تأتي بها هنا لنستخرج منها دلالتها ، ثم نتعرض لها فيما بعد لدراسة عناصرها الصوتية :

— قرء « يؤنّس ، ويؤنّسف » ، بضم النون والسين والهمز فيهما ، لغة بعض بني أسد (٢) .

— قرأ ابن كثير : « سؤوقه » لغة ضعيفة ، يهمزون الواو التي قبلها ضمة (٣) .

— ولابن كثير قراءة أخرى « بالسؤوق » مهموز ممدود ، وشركة فيها ابن محيصن (٤) .

— وقرأ سعيد بن جبير وعيسى « من إماء أخيه » وذلك القلب مطرد في لغة هذيل (٥) .

— وقرأ الحسن وابن عباس وأبو رجاء وابن سيرين « ولا أذّر أنكم » بالهمز ، قال أبو حاتم : قلب الحسن الياء ألفا كما في لغة بني الحرث بن كعب : السلام علاك ، ثم همز على لغة من قال في العالم : العالم (٦) .

هذه روايات وردت مهموزة ، ويلاحظ أن الهمز فيها قد وقع على حركة طويلة ، أو على صوت لين مزدوج ، بحسب ما كانت عليه الكلمة قبل النبر ، وقد ورد بإزاء النبر ذكر ( بعض بني أسد ) ، و ( لغة هذيل ) ، فأما بنو أسد فهم من المجموعة البدوية التيمية ، وأما هذيل فيبدو أن المقصود بعض بطونها ،

(١) الطبري ٤٥/١ . (٢) الكرمانى ٦٦/ .

(٣) البحر ١٠٣/٨ . (٤) الكرمانى ٢٠٨ ، والبحر ٣٩٧/٧ .

(٥) أخ ٦٥ ، والبحر ٣٣٢/٥ ، والمحجب ٨٤/ .

(٦) البحر ١٣٣/٥ .

ويستأنس لذلك بما سبق قبل سطور ، من أن بعض هذيل كقريش لا يهمز ،  
وفي ذلك دلالة على مدى التخالط والتأثر المتبادل بين قبائل الجزيرة ، حتى لتجد  
الظاهرة وتقيضها في نطاق قبيلة واحدة .

وفي مقابل ذلك نجد روايات أخرى غير مهموزة ، ومعهما نسبتها ، مثل :  
— قرأ الجحدري : « سواء عليهم » بتخفيف الهمزة على لغة الحجازيين<sup>(١)</sup> .  
— وقرأ أبو جعفر والحسن وعبد الله : « وإذا الرسل وقتت » بالواو  
لغة سفلى مضر<sup>(٢)</sup> .

— وقرأ ابن سعدان عن أبي عمرو ، والبرزى ويزيد : « اللأى » بياء  
ساكنة من غير همزة . قال أبو حيان : « وهو بدل مسموع لا مقيس ، وهي  
لغة قریش »<sup>(٣)</sup> .

— قراءة « سينا » بالكسر ، وبغير مد — عن أهل المدينة<sup>(٤)</sup> .  
وهي روايات صريحة في نسبتها إلى المجموعة الحجازية ، والمهم أن نلاحظ  
أن من بينها قراءة بتخفيف الهمزة ، وأخرى بإبدالها إبدالا تاما ، وكلاهما  
حجازي ، وكذلك إسقاط الهمزة في الرواية الأخيرة ، عن أهل المدينة ، وهم  
من المجموعة الحجازية على ما سبق تكرراره . غير أن نصابا يستوقفنا لدى  
ابن يعين حين يتحدث عن حسان بن ثابت وشاعر آخر فقال : « لأن هذين الشعارين  
لم يكن من لقتهما ترك الهمزة »<sup>(٥)</sup> . ولسنا نشك ، بعد التأمل الجيد ، في تجاوز  
ابن يعين للصواب إن كان يقصد أهل المدينة بعامه ، وأغلب الظن ، حملا لرأيه  
على الصواب ، أنه كان يقصد (بعض أهل المدينة) ، وقد وجدت ظاهرة تحقيق الهمزة  
كما حكى سيبويه في لسان بعض أهل الحجاز ، وأطلق عليهم « أهل التحقيق » ،  
كما رأيناها أيضا في قراءة شيخ قراء مكة ، ابن كثير .

على أن ماسقنا هنا ليس سوى أمثلة ونماذج دعنا بها ما قدمنا من أحكام ، ولنا  
إلى ذلك عودة ، عندما ندرس نماذج الشذوذ المهموزة وغير المهموزة في القراءات .

(١) البحر ٤٥/١ ، وأخ ٢/ ، والكرمانى ١٨/ .

(٢) البحر ٤٠٥/٨ ، والكرمانى ٢٥٦/ ، وأخ ١٦٧/ ، والمحتب ١٦٤/ .

(٣) البحر ٢١١/٧ والكرمانى ١٩٣/ .

(٤) الكرمانى ١٦٦/ . (٥) شرح الفصل ١١٤/٩ .

## إلى أى أشكال النبر تنسب الهمزة

إذا كان الهمز هو الخاصة الواضحة في نطق أهل البداوة، وكان عدم الهمز بما يتخلف عنه من طول في الحركة المهموزة أولين — هو الخاصة الواضحة أيضا في نطق أهل الحضارة، فلا شك أن النبر بالهمزة شكل من أشكال التوتر في النطق، بعكس ما إذا حل محل نبر الهمزة نبر آخر للحركة التالية بإطالتها أو تليينها، فالنبر حينئذ نبر مدة أو طول، يتميز عن سابقه، ولنبر التوتر في رأينا أيضا شكل آخر، حين يتخلف عن حذف الهمزة تضعيف في الصوت السابق عليها في مثل: (المرء) في (المرء)، وإن كان من الممكن إلحاق هذا النوع بنبر الطول، من حيث كان التضعيف في الصوت الساكن طولاً في مدة أدائه، لكننا نلاحظ هنا التوتر على المخرج، وتساوى الصورتين (المهموزة والمضغفة) من حيث الزمن تقريباً، بخلاف النبر المتمثل في طول الحركة أو المصوت، إذ يكون الطابع الأدائي انطلاقاً، ينفعل خلاله عضوا النطق، وهو ما ستأتي أمثلة له كثيرة.

وبناء على هذا نستطيع ابتداءً أن نصف لهجة البادية بنبر التوتر، وأن نصف لهجة الحضر بنبر الطول أو المدة، وربما ساء أن توصف لهجة البادية بنبر التوتر حين تكون الكلمة مهموزة، فأما حين يكون النبر بالتضعيف فهلاً يكون من الأولى أن ينسب إلى من لا يهمزون؟

ولسوف تعرض فيما بعد، عند دراسة الروايات الشاذة، للإجابة عن هذا السؤال، ولكننا قبل أن نشعر في هذه الدراية نرى من الضروري دراسة طبيعة الواو والياء، من حيث قال القدماء بإبدالهما من الهمزة، وإبدال الهمزة منهما، وجرى على ذلك كثير من المحدثين، فلعلنا نستطيع فهم العلاقة بينهما وبين الهمزة، وجوداً أو عدماً.

## الفصل الثاني

طبيعة الواو والياء - وعلاقتها بالهمزة



## طبيعة الواو والياء وعلاقتها بالهمزة

لا بد من أجل فهم العلاقة بين هذين الصوتين وبين الهمزة — أن ندرس مشكلتهما من الناحيتين الصوتية واللغوية . فقد أثارا في اللغة صعوبات صوتية وصرفية لم يثرها صوت آخر غيرها ، ما خلا الهمزة ، وترتب على الربط بين الثلاثة في أذهان القدماء مشكلات كثيرة نرجو أن تقدم لها في ثنايا هذا البحث حلا ، أو أن نسجل بصددها وجهة نظر علمية .

والواقع أن هذين الصوتين قد حظيا في القديم والحديث بحوث تتفاوت مستوى ، وتختلف بالتالى نتيجة .

فأما في القديم فقد وصف سيويه مخرج الواو بأنه ( مما بين الشفتين )<sup>(١)</sup> ، مشتركة في ذلك مع الباء والميم ، ووصف مخرج الياء بأنه ( من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى )<sup>(٢)</sup> ، مشتركة في ذلك مع الجيم والشين ، كما عدّها من بين المجهورات التسعة عشر في مذهبه<sup>(٣)</sup> . ووصفها بأنهما يكونان المجموعة اللينة ( لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها )<sup>(٤)</sup> ، كما أنهما — في رأيه — قابلان ( لجران الصوت والمد )<sup>(٥)</sup> ، وبعد أن وصف الألف بأن مخرجها أوسع من مخرجهما<sup>(٦)</sup> ، ذكر أن هذه الثلاثة ( الواو والياء والألف ) أخفى الحروف لاتساع مخرجها ، وقد جعل سيويه صوتي الواو والياء في بعض المواقع بمنزلة الحركات الطوال ، فأجاز إسكان الباء في مثل : ( نوب بكر ، وجيب بكر ) ، قال : « لأن فيهما مدا ولينا »<sup>(٧)</sup> ، وإن كان قد اعتبرها في مواقع أخرى سواكن ، حين ذكر أن الواو الأولى في ( عدو ) بمنزلة

- 
- (١) الكتاب ٤٠٥/٢ .  
(٢) المرجع السابق .  
(٣) المرجع السابق ٤٠٦/٢ .  
(٤) المرجع السابق .  
(٥) المرجع السابق ٤٠٨/٢ و ٤٠٩ .  
(٦) المرجع السابق ٤٠٩ .  
(٧) المرجع السابق ٤٠٨/٢ و ٤٠٩ .

اللام في دلّو ، والياء الأولى في ( ولى ) بمنزلة الباء في ظبسى ، والدليل على ذلك انه يجوز في القوافي ( لياً ) مع قولك ( ظبياً ) (١) .

ونود قبل مناقشة آراء سيوييه هذه عن الواو والياء ان نقصى بميدا عنهما الألف ، فلا شك أن سيوييه أخطأ في اعتبارها مثلهما ، والواقع أن الفرق بينهما وبينها هو الفرق بين الحركة البسيطة ونصف الحركة الناعية عن الحركة المزوجة ، هذه شيء ، وتلك شيء آخر .

ثم نجيء إلى وصف سيوييه لمخرج الواو لنسجل أيضاً وها وقع فيه ، فقد قصر مخرجها على الشفتين ، والحقيقة أن مخرجها من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك ، غير أن الشفتين حين النطق بها تستديران ، أو بعبارة أدق تسكل استدارتهما (٢) وهو ما يعلل به تطورها في كثير من اللغات إلى صوت ( v ) ، وصوت ( b ) ، أما وصفه لمخرج الياء فنطبق كثيراً على نتائج التجارب الحديثة (٣) .

ولا مشاحة في ان الواو والياء صوتان مجهوران ، كما ان وصف سيوييه لهما باللين الذي يقصد به اتساع مخرجهما لهواء الصوت يتفق مع ما ذهب إليه المحدثون من وصفهما بأنهما انطلاقيان غير محتكين (٤) ، غير أن سيوييه قد رتب على اتساع مخرجهما حكماً آخر هو أنهما من أخفى الحروف ، ولا شك أنه لا يقصد بذلك الهمس ، أو شيئاً كالهمس ، فهو قد قرر أنهما مجهوران ، وإنما نظن أنه يريد بخفائهما ضعفهما الذي سوف نتحدث عنه في دراسات المحدثين ، كما سوف نتحدث عن تصنيفه لأحوالهما بحسب مواقعهما .

ولا حاجة بنا إلى الإشارة إلى ان من جاءوا بعد سيوييه لم يضيفوا شيئاً ذا بال إلى ما قرره ، وإنما اكتفوا بترديد مقالته في المخرج ، وفي الصفة ، وفي التصنيف .

(١) الكتاب ٢/٤٠٩ .

(٢) الأصوات اللغوية ص ٤٤ الطبعة الثالثة .

(٣) الأصوات اللغوية ص ٤٤ .

(٤) جدول الرموز الصوتية الدولية ، فصلة من كتاب أصوات اللغة ص (ب) .



وجاءت الدراسات الحديثة لتجربى تجاربهها ، وتضيف تأملاتها فى حقيقة هذين الصوتين ، ففصلت فصلاً تاماً بين الألف والواو والياء ، كحركات طوال ، متميزة عن الفتحة والضمة والكسرة من حيث المدة ، وبين الواو والياء كأثر ناتج عن النطق بحركات مزدوجة Diphthongue ، بحيث أطلق عليهما ( أنصاف حركات Semi - Voyelles ) .

والحقيقة — على ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس — أن الياء صوت انتقالى ، أى أنها تتكون من موضع صوت اللين ( i ) ، ثم تنتقل بسرعة إلى موضع آخر من مواضع أصوات اللين . وكذلك الواو يبدأ تكوينها من موضع صوت اللين ( u ) ، ثم ينتقل اللسان بسرعة إلى موضع صوت لين آخر ، فكل من الياء والواو صوت انتقالى ، ومن أجل هذه الطبيعة الانتقالية ، ولتقصرها وقلة وضوحها فى السمع إذا قيسا بأصوات اللين ، أمكن أن يعدا من الأصوات الساكنة (١) .

ويشير الدكتور أنيس بعبارة الأخيرة إلى ما ذهبت إليه الدراسات الحديثة من تسميتهما أحياناً ( Semi - Consonnes ) أى أنصاف صوامت (٢) ، أو صوامت ضعيفة (٣) ، وقد ذهب إلى ذلك أيضاً جان كانتينو J. Cantineau حيث قرر أن فى السامية فونيمين : ضيق شفوى هو الواو ، وضيق نظمى هو الياء ، ويطلق عليهما : Sonantes ، أو أنصاف مصونات ، بسبب قرابتهما للمصونات الضيقة : ( الضمة — u ) و ( الكسرة — i ) (٤) .

وقد علل الدكتور أنيس قرابتهما من الصوامت بأن التجارب الدقيقة دلت على أننا نسمع لهما نوعاً ضعيفاً من الحفيف ... فى تكون الياء نلاحظ أن اللسان يكون تقريباً فى موضع النطق بصوت اللين ( i ) ، غير أن الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى حين النطق بالياء يكون أضيق منه فى حالة النطق بصوت

(١) الأصوات الفوقية / ٤٤ .

(٢) انظر ( فقه العربية ) لهزرى فليش ص ٦٦ .

(٣) انظر فقه العربية السابق لهزرى فليش .

(٤) Etudes de Linguistique arabe ص ٨٥ .

اللين (i) ، مما يترتب عليه أننا نسمع ذلك النوع الضيف من الحفيف ، فالياء — لأنها تشتمل في النطق بها على حفيف — يمكن أن تعد صوتاً ساكناً ، أما إذا نظر إلى موضع اللسان معها فهي أقرب شهاً بصوت اللين (i) ، لهذا اصطاح المحدثون على تسمية الياء بشبه صوت اللين .

وكذلك الواو لا فرق بينها وبين الضمة (u) ، إلا في أن الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو ، أضيق منه في حالة النطق بالضمة (u) ، فيسمع للواو أيضاً نوع ضعيف من الحفيف ، جعلها أشبه بالأصوات الساكنة ، أما حين ينظر إلى موضع اللسان معها فيمكن أن ندها شبه صوت اللين (u) ، فالياء والواو هما المرحلة التي عندها يمكن أن ينتقل الصوت الساكن إلى صوت لين (١) .

ولا شك أن هذا النوع الضيف من الحفيف — الذي أشار إليه الدكتور أنيس — إنما نتج أحياناً من أثر الانتقال بين الحركتين المتتاليتين اللتين تكونان المزدوج ، وإن كان ذلك قد يندم أحياناً ، وهو على أية حال لا يتنافى مع وصف الصوتين بالانطلاق ، على ما قاله الجدول الدولي . وهذا الانطلاق هو الملاقة القوية التي تربط بين الواو والياء كنصفي حركة ، وبين ما هو من جنسهما من الحركات ، وهو الذي دعا سيويه إلى أن يجعلهما في بعض المواقع بمنزلة الحركات الطوال : فأجاز إسكان الباء في مثل ( نوب بكر ، وجيب بكر ) قال : « لأن فيهما مدا ولينا » .

وقد وضح لنا من حديث الدكتور أنيس أنه يرجع وصف الواو والياء بشبه السواكن إلى سبب ذاتي هو ( الحفيف ) ، الذي يعد عنصراً تكوينياً فيهما ، ولا شك أن مثل هذا الحفيف يمكن ألا يكون في السنة بعض الناطقين ، ومع ذلك يبقى اعتبارها قريبي شبه بالسواكن قائماً ، الأمر الذي يتطلب بحثاً آخر عن السبب الذي من أجله عوملت الواو والياء في العربية بوجهين : فهما تارة أصلان — يقعان من الكلمة الثلاثية موقع الفاء والعين واللام ، وهما تارة

(١) الأصوات اللغوية ص ٤٣ .

أخرى لا يكونان كذلك ، بل يحس الناطق أنهما فعلا من أثر الانتقال بين حركتين كما في ياء التصغير ، وكما في الواو أو الياء الناشئة عن صياغة أوزان معينة في جموع التكسير أو بعض المشتقات ، وهو ما سوف نقدم له فيما يلي من الحديث أمثلة وشواهد كثيرة . وقد قام الأستاذ الدكتور هنرى فليش بدراسة المشكلة من هذه الناحية ، واعتمد أحيانا على معلومات سيويه ، وأحيانا على بحوث حديثة وتجارب علمية ؛ ولنفاضة بحثه آثرنا أن نورده هنا ملتزمين ترجمة مصطلح ( Voyelle ) بمصوت ، و ( Consonne ) بصامت ، على ما جرى عليه اختياره في ترجمتنا لكتابه ( العربية الفصحى ) ، وإن كنا خارج النص نرجع إلى المتعارف عليه في محيطنا الدراسي ، وهذا البحث الذى نقله بنصه موجود فى كتاب ( فقه العربية Traité de Philologie arabe ) ص ٦٥ وما بعدها . قال :

« فى العربية مصوتان مزدوجان هما : أوْ وأىْ — على ما جرى عليه نطقهما ، غير أن المسألة تثير أماننا صعوبة ، لدرجة أن من الممكن أن نسكر فى حالات كثيرة ( حين تكون الواو أو الياء أصلا فى الكلمة ) وجود مصوتات مزدوجة حقيقية فى العربية ، ومع ذلك فمن الممكن أن تثبت وجودها ، حتى فى الحالات غير المسلم بها ، وهذا يقتضى تصور المشكلة على الوجه التالى :

فيجب أولا أن نستحضر فى الذهن التعارض الأساسى بين الصوامت والمصوتات ، وهو ما يتجلى فى التحول الداخلى . والطريقة الأساسية فى التنظيم اللغوى للعربية هى : أن الأصول ، وهى أساس اللغة ، مكونة من صوامت ، وصوامت فقط ، أما تحقيق وجود الكلمات فيتم بوساطة إدخال المصوتات فى الأصل . فالصوامت والمصوتات تعمل إذن فى اتجاهين مختلفين : إذ تقوم الصوامت بتكوين الأصل ، وعلى المصوتات استخدام هذا الأصل ، وعلى هذا فالواو والياء مثل الصوامت الأخرى تتدخل كصامت ، أول ، أو ثان ، أو ثالث ، فى الأصل الثلاثى .

وإذن ، لو أننا نظرنا إلى النوع ، فالواو والياء صامتان ، لهما ما للصوامت الأخرى ، وينبغى أن يطلق عليهما صوامت ، صوامت ضعيفة ، نظرا لسلوكهما ،

وليساً أنصاف صوامت ، كما يطلق عليهما غالباً ، لأن هذه التسمية لا تصدق على صامت يكون أصلاً من أصول الكلمة .

ومن ناحية أخرى ، فإن الواو والياء بتأثير الصياغة الصرفية ، يمكن أن يقعا موقعا يوصفان فيه بأتهما عنصر ثان من المصوت المزدوج ، ومن ثم ينظر إليهما كمصوتين بمعنى الكلمة ، ومثال ذلك الكلمتان ( ثوب awb ؛ وجيب ɛab ) فكلتاها بزنة فعل ، والواو والياء هما الصامت الثاني من الأصلين الثلاثين ( ثوب - ج ي ب ) وهما يحتفظان بوجود مشترك كصامت ثان في ( ثوب ) مع جموع التكسير : أثواب ، وأثوب ، وثواب ( بائع الثياب ) ، وفي ( جيب ) مع جمع التكسير : جيوب ، ومع الفعل : ( جيب ) .

غير أن اللغة العربية تعطينا الدليل على أن ( أو ) في ( ثوب ) ، و ( أي ) في ( جيب ) هما في الحق مصوتان مزدوجان ، وذلك بالمعاملة التي اتخذتها معهما في وظيفتهما المقطعية ، وإليك البيان :

فالنثر يسمح بمصوت طويل قبل صامت مضعف ، مثل : احماراً ، وقد شاع في تأليف الجملة العربية إمكان حدوث الإدغام بين نهاية كلمة وبداية كلمة أخرى تالية لها ، وذلك حين يلتقي صامتان مثلاً ، وعلى هذا يمكن أن نجد حالة مماثلة لاحماراً ( مصوت طويل قبل تضعيف ) ، ففي مثل « أن المال لك » يمكن أن تنطق : « إن المال لك » ، وعلى هذا ، فثوب بكر ، وجيب بكر — يمكن أيضاً أن ينطقا : « ثوب بكر ، وجيب بكر » ، ( فأى وأو ) لهما هنا نفس المعاملة التي للمصوت الطويل ( ā ) ، وهي معاملة عنصر مصوت ، إذ أن الواو والياء في الواقع لا يمكن أن يعدا سوى عنصر ثان لمصوت مزدوج حقيقي ، ومحال أن يعتبرا في هذا الموقع صوامت مطلقاً ، إذ يتكون حينئذ نوع من المجموعات غير المستساغة في العربية الفصحى .

( ويلاحظ في هذا أمثلة سيويه . وبعض آرائه التي أشرنا إليها ، وتكاد تكون بنصها ) .

وقد ووجهت المشكلة بمحاولة للبحث عن حل : وربما كان الحل الأول أن

نعمد على معجم ماروزو Marouza ( مادة Diphthongue ص ٧٨ )<sup>(١)</sup> وهو يفصل في هذا المصوت ، الذي هو ( المصوت المزدوج ) ، عنصراً أكثر اتساعاً في وظيفته كمصوت ( وهو القوى ) ، وعنصراً أكثر قصوراً في وظيفته ، كنصف مصوت ، ( وهو الضعيف ) ، فالعنصر الصامتى هو العنصر الأول في المزدوج الصاعد ، أو المتزايد ، والمسمى أيضاً : المزدوج الضعيف ، أو المزدوج المزيف ، وهو في المحل الثانى فى المزدوج الهابط أو المتناقص ، الذى هو المزدوج بالمعنى الصحيح .

فهذا المعجم يرى إذن فى العنصر الثانى من المزدوج الذى يقوم بوظيفة نصف المصوت نوعاً من ( العنصر الصامتى ) ، الذى قد يذكرنا بصفات الصامت فى الواو والياء ، كصامت ثابت أصلى ، ولكن ألا توجد فى ذلك إشارة . . ؟ وماذا يعنى فى الواقع أن له ( وظيفة نصف المصوت ) ، وهو التعبير الذى أريد به إدخال ( عنصر صامتى ) فى الوقت الذى ينكسر فيه ، لإنقاذ حقيقة المزدوج التى تفترض وجود عنصر مصوت فيه . . ؟ فإذا بقى العنصر الثانى فى ذلك مصوتاً حقاً فمن العبث أن نبحث فيه عن عنصر صامتى .

ويبدو لنا أن هناك حلاً آخر مقنعاً : وهو الحل الذى يرى — من ناحية — وضماً طارئاً un accident de position هو : تحويل الواو والياء إلى مصوت فى الموقع الضعيف ، فى جزء المقطع ذى التوتر الهابط :

تَوْب < تَوْب ، و حَيْب < حَيْب ، ( فالواو والياء وقد صارتا مصوَّتين هما حينئذ العنصر الثانى الحقيقى للمزدوج ) ، ويرى من ناحية أخرى التمسك بنوع من الاشتراك اللغوى : فاشترك الأصل يبق فى الواقع فى الحاسة اللغوية ، برغم التغير الطارىء ، مثلاً ( u من taub تبقى مشتركة فى الصامت الثانى من الأصل ، مع الواو من ( أبواب ) ، ومن ( تَوْب ) ، ولم يكن التغيير كافياً لتحطيم هذا الرباط .

(١) فى الطبعة الأولى التى رجنا إليها ( الصادرة عام ١٩٤٣ ) ص ٦٨ ، وقد رجح المؤلف للطبعة الثانية الصادرة عام ١٩٤٣ .

هذا الاشتراك الذي يثير عناصر نفسية — لغوية في اللغة يمكن أن يتق مادام تغير أساسه لا يجر إلى التباس مع عناصر الأساس في اشتراك آخر ، والانتقال من w إلى u ، ومن y إلى i في الأمثلة السابقة هو من هذا النوع .

وهذا الحل يفرق بين : المستوى الصوتي : الذي صارت فيه الواو والياء مصونات حقيقية ، والمستوى اللغوي ، وهو التمسك باشتراك الأصل ، كما في الواو والياء صامتين ، بفضل الذوق اللغوي . ولسوف يسمح هذا بأن نصف الأفعال مثل : دَوَّقَلْ وَيَسْقَرْ ، بأنها رباعية ، فالحاسة اللغوية في الواقع تتمسك بنوع من الاشتراك ، شبيه بما يحدث لفعل ذي أربعة صوامت أصول ، على حين أنه من الناحية الصوتية قد أصبحت الواو ( u ) ، والياء ( i ) ، بسبب موقعهما الضعيف . وعندما لا تكون الواو والياء في ( أو — وأى ) صامتا أصليا ، فإن الأمر يصبح سهلا ، ويمكن أن يتحدث حينئذ عن مزدوج ، كما في حالة المزدوج ( ay ) الذي يستخدم في تكوين صيغة التصغير ( فُعِيل ) حين يكون قبل صامت مضعف ، في مثل : دَوَّيْبَة ( تصغير دابة ) « انتهى » .

هذا الحديث المفصل الذي قدمه الدكتور فليش يلمس — إلى جانب ما نقله عن سيبويه — المشكلة بحلين :

أولهما : ما نقله عن معجم ما روزو Marouzeau ، وهو يقوم على تحليل المزدوج إلى عنصرين : ( الواو أو الياء ) وهما نصف الحركة ، وقد تقع إحداها عنصرا أول ، في المزدوج الصاعد ، بمعنى أن تليها حركة ، فيقوى بذلك وجودها ، ويترتب على ذلك ضعف وجود المزدوج ، فهو المزدوج المزيّف ، لاشتماله على عنصر ساكني ( صامتي ) ، وقد تقع إحداها عنصرا ثانيا في المزدوج الهابط ، وحينئذ يضعف وجودها ، ويقوى بهذا الضعف وجود المزدوج ، فهو المزدوج بالمعنى الصحيح . غير أن فليش كما رأينا لا يمجبه التناقض المنطقي في حديث ماروزو على هذه الصورة ، فيضيف إليه تعديلا يقوم على التفرقة بين مستويين من الدراسة : المستوى الصوتي — والمستوى اللغوي . فالمزدوج قوى الوجود في العربية إذا ما نظرنا إلى الواو نظرة تحليلية صوتية ، وهو ضعيف الوجود فيها إذا ما روعي المستوى اللغوي .

ويعيد الدكتور أنيس إلى إدخال عنصر آخر في تصور المشكلة ، هو عنصر النبر ، وذلك حين قال : « والتقاء صوتي لين ، أحدهما مقطعي ، والآخر غير مقطعي ، ينتج عادة ذلك الصوت المركب الذي يسمى ( Diphthongue ) ، وإذا كان المقطعي منهما أولاً سمي الـ ( Diphthongue ) هابطاً ( Falling ) ، وهو الشائع في اللغة الإنجليزية ، وأما إذا كان غير المقطعي هو الأول سمي الـ ( Diphthongue ) صاعداً ( rising ) ، وتشتمل اللغة العربية على النوعين ، فالهابط في مثل ( يَبْتَ ) ، والصاعد في مثل ( يَسْرَ ) .

وقد مالت اللغة العربية في تطورها إلى التخلص من النوع الأول ، فقد انقلب في معظم اللهجات الحديثة إلى صوت لين طويل ، كما في نطق المصريين الآن لكلمتي ( يَبْتَ ، وَحَوْض )<sup>(١)</sup> .

وقد وجدنا أن فليش لجأ إلى استخدام ظاهرة تطور المزدوج هذه إلى حركة طويلة — في تأكيد علاقته بالحركات ، كما سنجد فيما يلي من الحديث يلاحظ تحلل المزدوج بإلغاء أحد عنصريه ، برغم قوة موقعه ، وهو ما سنجد له أيضاً في القراءات الشاذة أمثلة وشواهد كثيرة تؤكد المزدوج ، وربما أفادنا في حسم الموقف أن نورد هنا ما ذكره ج . ماروزو في تفسيره لعبارة ( Semi - Voyelle ) قال : مصطلح أطلقه النحاة القدماء على السواكن القابلة للنطق بها مستقلة كالحركات ، وهي : ( اللام والميم والنون والراء ) في مقابل السواكن ( كالداال والتاء ) ، التي تحتاج في النطق بها إلى الاعتماد على حركة . أما المحدثون فيطلقون المصطلح على الأصوات اللينة Sonantes ، عندما تستخدم في وظيفة السواكن ، وذلك مثل ( i ) في كلمة lieu ، و ( u ) في كلمة lui<sup>(٢)</sup> . فنصف الحركة لا يفقد صفته الحركية إلا بمقتضى الوظيفة أو الموقعية ، أما هو في ذاته فإن له خاصية الحركة من كل وجه ، من حيث كان ناشئاً عن التقاء المزدوج ، ولو كان نصف الحركة هذا ضمن السواكن لما استطعنا أن نسيغ تطوره إلى حركة في مثل ( يَوْمٌ وَيَبْتَ ) ، فن المسلم أن ( ay - و - aw ) ،

(١) الأصوات اللغوية ص ١١١ .

(٢) Lexique de la Terni. linguistique ص ١٦٥ الطبعة الأولى .

وهما (ح + ح) تطورا إلى (ح طويلة) ، ولو كانا (ح + س) لما أمكن القول باندماج المنصرين المتضارين ، وتحولهما إلى حركة طويلة . وهذا فيما نرى أقوى دليل على حركية الواو والياء .

لقد أفضنا في دراسة طبيعة الواو والياء ، وبسطنا ماورد من بحوث حولهما ، لتبين بوضوح أن العلاقة بينهما وبين الهمزة — على أية حال — معدومة ، سواء لاحظنا ما يربطهما بطبيعة الساكن ، أم بطبيعة الحركة ، فبين الجانبين مفارقات من عدة وجوه :

أولا — الهمزة من الخنجرة ، والواو من أقصى اللسان ، والياء من وسط اللسان ، مع ما يجاذى الموضعين من الحنك الأعلى .

ثانيا — الهمزة صوت انفجاري (شديد) ، وهما انطلاقيان (لينان) .

ثالثا — الهمزة صوت ذو وجود صوتي وسياقي (فونتيكي وفونولوجي) ، أما هـا فوجودها انتقالي سياقي (فونولوجي) فحسب ، مهما تكن ظروف وجودها في المادة اللغوية .

رابعا — الهمزة صوت مهموس ، أو لاهو بالمهموس ولا بالمجهور ، وهما مجهوران ، إلا في حالة خاصة ، هي حالة الوقف على مثل : العفو ، والسعنى ، حيث يمكن أن يتعرضا للهمس في هذا الموقع ، وهو ما يقع أحيانا لحركات أو آخر الكلمات في حالة ما سماه القدماء بالروم<sup>(١)</sup> . وهي حالة من حالات الوقف .

ومن أجل هذا كان من الضروري أن نبحث عن حل آخر يفسر لنا ماورد في اللغة — مقيسها وشاذها — من صور تبادل المواضع بين الهمزة من ناحية ، والواو والياء من ناحية أخرى ، وهو ما نطلق عليه « مشكلة الهمز والإبدال » .

(١) انظر رسالتنا عن (الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء) ص ٣٩٥ .



## الفصل الثالث

الإبدال وأنواعه عند القدماء والمحدثين



## موقف القدماء من الهمزة

قلنا إن مجموعات الأمثلة الكثيرة التي قدمتها لنا القراءات الشاذة تثير في نظرنا مشكلة الهمزة إثارة جذرية . وبعض هذه المجموعات مرتبط بقواعد القدماء في الإبدال ، وبعضها خاضع لقواعدهم في التخفيف ، أو في التسهيل ، وكثير منها عد شاذاً عن القواعد الموضوعية ، وقليل لم يتعرض له بكثير أو قليل من الكلام ، وكان الموضوع الرئيسي الذي شغل أذهانهم هو علاقة الهمزة بالمصوتات الطوال ، وقد تناولوها لا على أنها علاقة صامت بمصوت ، كما كان ينبغي ، بل اختلفوا في طبيعة الهمزة كحرف صحيح ، أو علة ، أو شبهة بالعلة ، وربطوا بين الهمزة وكل من الألف والواو والياء ، ربطاً صوتياً نتجت عنه هذه القواعد الموضوعية لضبط حالات التبادل بينها ، والتي رأوا بعضها واجب الحدوث ، وبعضها جائزه ، وبعضها شاذ ، وكانت المشكلة في نظر المتقدمين منهم كابن جني مختلطة ، لا يستبين في حديثه عنها الإبدال القياسي من الإبدال الشاذ ، ولكنه على أية حال قدم تقسيمات للهمزة بحسب كونها زائدة ، أو بدلا من زائد ، أو أصلية ، أما المتأخرون من النحاة كابن مالك ، والأشمونى في شرحه للألفية — فقد صنفت حالات الإبدال لديهما تصنيفاً مفيداً ، على ثلاثة مستويات :

١ — ما تبدل فيه الهمزة من الألف والواو والياء وجوباً<sup>(١)</sup> .

٢ — ما تبدل فيه الهمزة من الواو والياء والماء والعين جوازاً<sup>(٢)</sup> .

٣ — ما تبدل فيه الهمزة من الألف والياء شذوذاً<sup>(٣)</sup> .

وإليك ما قيل في هذه الأقسام .

(٢) السابق ٤/١٩٤ .

(١) شرح الأشمونى ٤/١٨٦ .

(٣) السابق ٤/١٩٥ .

## قواعد الإبدال الواجب عند القاء

وتبدل الهمزة من الواو والياء وجوباً في أربع مسائل :

الأولى : إذا تطرفت الواو او الياء بعد ألف زائدة ، نحو : كساء وساء ودعاء ، ونحو بناء وظيفاء وقضاء ، وتشاركهما في ذلك الألف في نحو حمراء ، فإن أصلها حمراً ، كسكوى ، فزيدت الألف قبل الآخر للمد ، كألف كتاب وغلما ، فأبدلت الثانية همزة .

وقد اختلف في كيفية هذا الإبدال بالنسبة إلى الواو والياء ، فقيل : أبدل كلاهما همزة ، وهو ما ذهب إليه ابن مالك ، وقال حذاق اهل التصريف : أبدل من الواو والياء ألف ، ثم أبدلت الألف همزة ، وذلك أنه لما قيل : كساو ، ورداى — تحركت الواو والياء بعد فتحة ، ولا حاجز بينهما إلا الألف الزائدة ، وليست بحاجز حصين لسكونها وزيادتها ، وانضم إلى ذلك أنهما في محل التغيير وهو الطرف ، فقلبا ألفا ، فالتقى ساكنان ، فقلبت الألف الثانية همزة ، لأنها من مخرج الألف (١) .

الثانية : أن تقع الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل أعلنت عين فعله ، نحو قائل ، وبائع ، والأصل قاول وبابع . والخلاف في كيفية إبداله مباشرة ، أو بواسطة الألف ، كما سبق .

الثالثة : أن تكون الألف أو الواو أو الياء حرف مد ، زائد ، ثالث في المفرد ، فتبدل منه الهمزة إذا جمع المفرد على مثال مَعَايِل ، نحو قلادة وقلائد ، وصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز .

الرابعة : ويبدل كل من الواو والياء همزة إذا وقع ثانی حرفین لينين بينهما

(١) الأثمنوني ١٨٦/٤ ، ١٨٧ ، وانظر أيضا سر الصناعة ١/٩٤ و١٠٦ ، وسوف نعرض لذلك كله بالتفصيل فيما بعد .

ألف مَفَاعِل ، سواء كان اللينان ياءين كنيائف جمع نيف ، أو واوين كأوائل جمع أوّل ، أو مختلفين كسيائد جمع سيّد ، وأصله : سيّود ، وصوائد جمع صائد ، والأصل سيّاود وصوايد .

وفي المسألين ( الثالثة والرابعة ) ترد الهمزة ياء فيما أعلنت لامة ، فتبدل كسرة الهمزة فتحة ، ثم تبدل الهمزة ياء ، فيما لامة همزة ، أو ياء ، أو واو ولم تسلم في الواحد . فمثال ما لامة همزة : خطيئة وخطايا ، ومثال ما لامة ياء : هدية وهدايا ، ومثال ما لامة واو ولم تسلم في الواحد : مطية ومطايا .

وقد مرت خطايا بخمس مراحل هن على التوالي :

خَطَائِيء ( الأصل ) < خَطَائِيء < خَطَائِي < خَطَائِي < خَطَائِيء < خَطَائِيء .

وكل مرحلة تؤدي إلى تاليها طبقا لمقياس متفق عليه : فجمع خطيئة على مثال مَفَاعِل هو في الأصل : خَطَائِيء : الياء ياء خطيئة ( فهي مكسورة ) ، والهمزة بعدها هي لامة .

( ١ ) أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في صحائف : ( خطائِيء )

( ٢ ) ثم أبدلت الثانية ياء لأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء ، وإن لم تكن مكسورة ، فما ظنك بها بعد المكسورة : ( خطائِي )

( ٣ ) ثم فتحت الأولى تخفيفا ( خَطَائِي )

( ٤ ) ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ( خَطَاءِ ) .

( ٥ ) ثم أبدلت الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين وهي تشبه الألف ، فكانت في الكلمة ثلاثة ألفات : فصارت ( خَطَائِي ) . وكذلك يجري إبدال « هَدَائِيء » على المراحل الأربعة التالية :

هَدَائِيء ( الأصل ياءين ) < هَدَائِيء < هَدَاءِيء < هَدَاءِيء < هَدَائِيء .

وجاءت « مطايا » بعد خمس مراحل ، هن : ( مع ملاحظة أنها جمع مطية التي

أصلها : مطيوة | بوأو لم تسلم في الواحد ) :

مطايون < مَطَيَّيْنِ > مَطَيَّيْنِ < مطاءَى > مطاءَا < مطايا .  
فاذا سلمت الواو في الواحد مثل « هراوة » أبدلت المهززة في الجمع واوا ،  
ف قيل : ( هراوَى ) ، والأصل ( هراؤو ) ثم تبدل على القياس السابق .

هذه العمليات الصرفية كلها هي مذهب البصريين ، حيث اعتبروا وزنها  
( فمائل ) حملا للمعتل على الصحيح ، أى جمع فعيلة على مفاعل . ومذهب  
الكوفيين أن هذه الجموع كلها على وزن فَمَالَى ، صحت الواو في ( هراوَى )  
جمعا ، كما صحت في المفرد ، وأعلت في ( مطايا ) ، كما أعلت في المفرد ، وجاءت  
( هدايا ) على وزن الأصل ، واما ( خطايا ) فجاء على ( خطيئة ) ، بالإبدال  
والإدغام ، على وزن هدية . قال الأشموني : ويدل على صحة مذهب البصريين  
قوله : « حتى أزيروا المنائيا »<sup>(١)</sup> ويتصل بهذه القواعد الأساسية في إبدال  
المهززة من حروف العلة بعض قواعد لحالات فرعية خاصة بالواو ، تلخص  
في أن كل كلمة اجتمع في أولها واوان وجب إبدال أولها همزة ، بشرط  
ألا تكون ثانيتهما مدة غير أصلية .

(١) هذه القواعد ملخصة عن شرح الأشموني .

## رأى المحدثين في قواعد الإبدال الواجب

وقبل أن نعرض وجهة نظرنا في مشكلة الإبدال نرى من الواجب أن تقدم لها بشرح آراء المحدثين في قواعدها وأمثلتها ، وخير من عثرنا عليه ممن تعرض للمشكلة من الناحيتين الصوتية واللغوية — الدكتور هنرى فليش ، وقد خصص لها الجزء الأكبر من كتابه ( دراسات في علم الأصوات العربى ) .

غير أننا مراعاة للإيجاز نؤثر أن نلخص منهجه الذى ترسمه ، سواء فى ذلك ما قبسه عن القدماء من النحاة العرب ، وما اخذه عن زملائه المستشرقين ، وما جاء نتيجة أبحاثه وتأملاته :

ذكر فليش أن العربية الفصحى محكومة ببعض الأحداث الصوتية الكبيرة ، التى تفسر جزءاً هاماً من علم الصرف ، وقد التزم أن يقدم المبادئ الأساسية لهذه الأحداث الكبيرة ؛ المبادئ التى تعد سلوكاً صوتياً عاماً<sup>(١)</sup> ، وحددها على النحو التالى :

أولاً : من ناحية المقطع — ويوجد سلوكان عامان هما :

١ — عدم استساغة مجموعة من الصوامت (السواكن) ، لا يفصل بينها مصوت (حركة) .

٢ — كراهة الاحتفاظ بمصوت طويل (أو مزدوج) فى المقطع المقفل .

ثانياً : ومن ناحية عدم التوافق بين الفونيمات يوجد أيضاً سلوكان عامان هما :

١ — كراهة تكرار صامت بعينه مرتين متواليتين ( وهو عدم التوافق بين الصوامت ) .

٢ — كراهة النطق بالصوامت الضعيفة (الواو والياء) مع مصوت من جنسها،

(١) هنرى فليش Etudes de Phonétique arabe ص ٢٤٧ .

كالواو مع الضمة ، والياء مع الكسرة ، والواو مع الكسرة أيضا . ( وهو عدم التوافق بين الصوامت والمصونات ) .

ثالثاً : ومن ناحية طبيعة الصوامت : الضعف النطقى الكبير لهذه الصوامت الضعيفة ( الواو والياء ) ، بحيث تنحون نحو الاختفاء حين تقع بين مصونات (١) . ونحن لا يفيدنا من هذه الاتجاهات التى حددها سوى ما يتصل بالمصونات أو الصوامت الضعيفة ، وذلك حديثه عن :

١ - كراهة الاحتفاظ بمصوت طويل أو مزدوج فى المقطع المقفل (٢) ( خاصة مقطعية ) .

٢ - كراهة النطق بالصوامت الضعيفة مع مصوت من جنسها ، أو بعض ما يغيرها ، ( خاصة فونيمية ) .

٣ - ضعف الواو والياء بين المصونات ( خاصة فونيمية ) .

ولا ريب أن موضوع البحثين الأخيرين واحد ، هو ( الصوامت الضعيفة ) ، ولكن سياقهما مختلف ، الأمر الذى اقتضى فصلهما فى التنظيم ، وإن كان فليش قد خلط بينهما غالباً على ما سنرى .

أولاً : كراهة الاحتفاظ بمصوت طويل أو مزدوج فى المقطع المقفل

ويرى فليش أن النثر يسمح بمصوت طويل قبل صامت مضعف كما فى « احجار » ، « ولا الضالين » ، على حين لا يسمح الشعر بهذه المقاطع المديدة ، إذ من المسلم أن بعض ما يستسيفه النثر لا يمكن أن يقبله الشعر ، وإن كان قد ورد على هذه القاعدة بعض الشذوذ فى قول الشاعر :

فذاك القصاص وكان التقاص<sup>٣</sup> فرضاً وحتماً على المسامينا (٣)

(١) هنرى فليش - دراسات فى علم الأصوات العربى ص ٢٤٨ .

(٢) يراد بالمقطع المقفل المنتهى بصوت صامت ، وذلك فى حالة ( س ح س ) وما يتفرع عنها : ( س ح س ) أو ( س ح س س ) .

(٣) دراسات فى علم الأصوات العربى ص ٢٤٩ ، وقال أبو العباس المبرد الكامل ١٦/١ - ١٧ « وحارة مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر ، لأن كل ما كان فيه من =



ثم ذكر أن الشاعر العربي كان يتجنب استخدام كلمات تحتوي هذه المقاطع المديدة ، أو أن يذلل صعوبتها ، ويذكر نقلا عن تولدكه موقف الشعراء الذين ألفوا التضعيف فقالوا : « ذَارَتْ » في « ذَارَتْ » ، و ( المَطَّالِي ) بدلا من « المظال » . ثم ذكر طريقة أخرى كثيرة الاستعمال ، هي أن يقسم المصوت الطويل إلى مصوتين قصيرين مفصولين بهمزة ، وهكذا استعاض عن المقطع المديد بمقطعين قصيرين . ومن ذلك : احْمَارٌ في احْمَارٌ ، وزَأْمَهَا في زَأْمَهَا ، ولا الضَّالِّين في ولا الضَّالِّين . واستطرد قائلا : « ومن المحتمل أن هذه الظاهرة الأخيرة كانت في اصل الصيغة الفعلية ( أفعال ) وما يتفرع عنها ، مثل : ( افْعَعَلْ ، وافْعَهَلْ ) ، والتي لا بد أنها لم تكن ضرورة شعرية فحسب ، وإنما تطورت في اللغة العربية تلقائيا ، لتجنب المقطع المديد في حالة ( افْعَعَلْ ) حتى تتفق مع الاتجاه العام الذي درسناه هنا » (١) .

ويرى فليش أنه فيما عدا هذه الحالة وبعض الشواذ — لا تحتمل العربية وجود مصوت طويل أو مزدوج في المقطع المقفل ، ولذلك نتأج هامة في الصرف العربي . فسقوط الواو أو الياء حين تقع بين مصوتين يعد خيرا مبدءا لتفسير الأحداث الصرفية الكثيرة . وقد وجدنا أن اللغة حلت أحيانا صعوبة وجود مصوت طويل أو مزدوج في المقطع المقفل ، باختصار المصوت الطويل ، أو بالغاء أحد عنصرى المزدوج .

ففي الأفعال التي عينها واو أو ياء — نجد أن فعلا مثل ( طَالَ ) في الماضي أصله طَوَّل ، بزنة فَعَّلْ ، وقد قيل عند إسناده إلى التاء « طَلَّتْ » ، بعد أن مر بالخطوات التالية :

طَوَّلَتْ < taulta < twaulta

== الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر ، إلا في ضرب منه يقال له « المتقارب » فإنه جوز فيه على بعد التقاء الساكنين ( وأورد البيت ) ، ثم قال : ولو قال : « وكان النصاص فرضا » كان أجود وأحسن ؛ ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولانظير له في غيرها من الأعراب » .

(١) دراسات في علم الأصوات العربي ص ٢٥٠ و ٢٥١

والفعل خَافَ أصله : خَوِيفَ بزنة فَعِيلٌ ، وقيل في إسناده : رَخِفْتُ ،  
والأصل : خَوِيفْتُ ، وتنقل في المراحل التالية :

خَوِيفْتُ < hawifta < haifta < hifta

فقد احتفظ من المزدوج بأبرز عنصره ، في صيغتي فَعِيلٌ وفَعِيلٌ .  
وقد طبق الدكتور فليس قاعدته هذه على الأفعال الأخرى ، وعلى الأسماء  
التي لامها واو أو ياء ، مثل : رَامَ ، وأصلها رَامِيٌّ ، وهو صادق أيضاً على أسماء  
الفاعلين من الصيغ المزيدة مثل : « مُرَمٌ » ، وعلى الجموع المكسرة مثل :  
جوارٍ ، ومعانٍ ، وعلى الصفات المشتقة مثل : هَوِيٌّ . وكذلك الحال في الجمع  
المكسر بزنة « أَفْعُلٌ » ، من هذه الأصول الناقصة ، مثل : أَيْدٍ . وكل ذلك  
يفسره مبدأ واحد هو : ضعف الصوامت الضعيفة بين المصوتات ، فتسقط الواو  
أو الياء على الصورة التالية ، في مثل : أَيْدٍ جمعاً لِيَدٍ ، ففي حالة الرفع يكون  
أصلها : أَيْدِيٌّ :

أَيْدِيٌّ < 'ayduyun < 'ayduun < 'aydūn < 'ayqun

غير أن الرغبة في تجنب نوع من التجانس لا تستريح إليه الأذن كثيراً  
في أَيْدِيٌّ 'ayduyun ، وتأثير التجانس في حالة الجر : ( أَيْدِيٌّ  
'ayduyin < 'aydiyyin ) خضوعاً لمعامل الاستعمال الأغلب للكلمة مجرورةً -  
قد انتهى بالكلمة إلى مثال واحد هو « اَيْدِيٌّ » وتبع الطريق التالي :

'aydiyyin < 'aydiyyin < 'aydiyyin < 'aydiyyin

وختم فليس حديثه عن هذه الكراهة بقوله : « وهكذا نرى بفضل الأمثلة  
السابقة أهمية هذه الكراهة بالنسبة إلى صرف الأسماء والأفعال ، وهي كراهة  
الاحتفاظ بمصوت طويل أو مزدوج في مقطع مقفل ، والسبب الأساسي هو :  
أنه في هذه الحالة يحدث مقطع مديد غير مرضى في الشعر ، لتنافيه مع الإيقاع  
البسيط الطبيعي للغة ( باستثناء ما سبق أن ذكرناه ) (١) .

(١) دراسات في علم الأصوات العربي ٢٥٣ - ٢٥٤ .

ثانياً : كراهة النطق بالصوامت الضميفة

( ١ ) مع مصوت من جنسها :

أ - الواو مع الضمة .

ب - الياء مع الكسرة .

( ٢ ) أو بعض ما يفايرها :

ج - الواو مع الكسرة .

ثالثاً : ضعف الواو والياء بين المصونات

ثم يبدأ الدكتور فليش في تطبيق هذه الكراهات على النحو التالي :

( حالات الإبدال الواجب ) .

وقد وجدنا الدكتور فليش<sup>(١)</sup> يتبع هنا الحالات التي حددها القدماء للإبدال الواجب ، والتي سبق عرضها في (قواعد الإبدال) ، فجعلها ثلاث حالات ، بإدماج الحالتين الثالثة والرابعة في حالة واحدة ، وربط بينها جميعاً بواسطة ما عبر عنه بكراهة النطق بالصوامت الضميفة ( الواو والياء ) ، مع مصوت من جنسها ، وذلك في الواو مع الضمة ، والياء مع الكسرة ، وأضاف إليهما الواو مع الكسرة .

ففيما يتعلق بالحالة الأولى : وهي حالة تطرف الواو والياء بعد ألف زائدة ، نجده يتتبع مواضع هذا التطرف في الأوزان المختلفة ، فيحصى في ذلك جميع الصيغ الامية ذات الفتحة الطويلة ( ā ) قبل الساكن الثالث الذي هو لام الكلمة ، وهي صيغ :

( ١ ) فَعَالٌ ، مثل : سَوَاءٌ . ( والأصل س و ي ) ، ووَفَاءٌ ( مصدر من و في يني ) ، وَعَطَاءٌ ( والأصل ع ط و ) ، وسمَاءٌ ( وجمعها سموات ) ( وأصلها س م و ) .

( ٢ ) تَفَعَّلٌ ، وِتَفَعَّلَ ، مثل : تَعَدَّاهُ ( مصدر عدا يعدو ) ، وِتَلَقَّاهُ والأصل ( ل ق ي ) .

(١) هذا البحث في كتاب دراسات في علم الأصوات العربي ص ٢٦٨ - ٢٧١ .

٣) فَعَال ، مثل : بَكَاء (مصدر بكى يبكى) ، ودُعَاء (مصدر دعا يدعو) .

٤) فِعَال ، مثل : بِنَاء (مصدر بنى يبني) ، وَطَبَّاء (جمع طبي) ، وَرَكَسَاء (والأصل ركس و) ، وَحِقَاء (جمع حقو) .

٥) أَفْعَال ، مثل : أَعْدَاء (جمع عدو) ، وَأَمْعَاء (جمع معنى) .

٦) فَعَال ، مثل : بِنَاء (والأصل بنى) ، وَعَدَاء (والأصل ع دو) .

٧) فَعَال ، مثل : جُنَّاء (جمع جان) (والأصل ج نى) ، وَغَزَّاء (جمع غاز) ، (والأصل غ زو) .

وأضاف إليها مصادر الصيغ المنزيدة للأفعال التي لامها واو أو ياء مثل : إِقْضَاء ، وانْقِضَاء ، واقتضاء ، واستقضاء . ولكنه لم يتعرض في هذه المسألة لمشكلة (حراء) وما أشبهها من كل ما لحقته ألف التأنيث الممدودة .

وفي هذه الأمثلة كلها نجد أن الواو تلتقى في حالة الرفع بضمة ، فيتكون التركيب (أَوْ — awu) ، وتلتقى في حالة الجر بكسرة ليتكون التركيب (أَوِ — awi) ، كما نجد أن الياء تلتقى في حالة الجر بكسرة ليتكون التركيب (آي — ayi) ، وقد أحدث تكون هذه التراكيب الصوتية ثقلا على اللسان ، ألجأ الناطق العربي إلى أن يبدل الواو والياء في هذه الحالات همزة .

ولكن يبقى في احتمالات الواو التقاؤها بفتحة ، حيث يتكون التركيب (آو — awa) وفي احتمالات الياء التقاؤها بضمة على مثال (آي — ayu) ، والتقاؤها بفتحة على مثال (آي — aya) ، وقد حمل فليش هذه الحالات غير المكروهة على سابقاتها بوساطة ما أطلق عليه : (القياس الموحد — analogie unificatrice) وذلك لتوحيد النموذج اللغوى .

وفيما يتعلق بالحالة الثانية : وهى أن تقع الواو أو الياء عينا لاسم فاعل أعلت عين فعله ، نحو : قاول ، وبائع ، نلاحظ أيضاً مع فليش تكون التركيب (awu) فى الأول ، و (ayi) فى الثانى ، فقلبت فيهما الواو والياء همزة .

وفيما يتعلق بالحالتين الثالثة والرابعة : نجد قد أدجمهما فى حالة واحدة حصرها

في جموع التكسير بزنة فَوَاعِلِ وفَعَائِلِ ، مثل : حوايض ( جمع حائض ) ،  
 ( والأصل ح ي ض ) ، وقَوَاوِمِ ( جمع قائمة ) ، ( والأصل ق و م ) .  
 وفَعَائِلِ ، مثل : عجاوز ( جمع عجوز ) ، وجزاير ( جمع جزيرة ) . وفي هذه  
 الأمثلة يتكون التركيب ( آو — awi ) فيه فيه واو ، و ( آي — ay ) فيها فيه  
 ياء ، فقلبت فيهما الواو والياء همزة .

وعلى الرغم من أن فليش لم يذكر بعض الأمثلة التي ذكرها القاسم ، مثل :  
 قلاييد ( جمع قلادة ) ، ونياييف ( جمع نيف ) ، وأواويل ( جمع أول ) ،  
 وسياييد ( جمع سيد ) ، ( وأصله سيود ) ، وصواييد ( جمع صائد ) ، ( والأصل  
 صَوَيِيد ) ، فإن تنوع الأمثلة لا ينقض القاعدة ، والمهم أننا نجد التركيب المكروه  
 يتكون في كل هذه الجموع على فعائل وفواعل ، فقلبت الواو والياء همزة .

ويلاحظ فليش ، بعد تحليل كامل بالأمثلة ، أن الإبدال في كل ماضى واجب  
 وأصولى ، وبخاصة في الحالتين الثانية والثالثة ( بحسب تصنيفه ) ، وأنه قد وردت  
 على الحالة الأولى شواذ ، ولكنها على أية حال شواذ ، على حين جرى الاستعمال  
 على الإبدال والمخالفة .

ويلاحظ هنا أن الداعي إلى الإبدال قد تمثل في السبيين : فقد وقعت الواو  
 والياء ( وهما صامتان ضعيفان ) ، بين مصوتات فزادضعفهما ، كما أن كلا منهما  
 قد تلاها مصوت مكروه ، من جنسها أو مغاير لها .

ويستطرد فليش معلقاً على ما تقدم بقوله : « وبعد موقع ما بين المصوتات  
 — بصفة عامة — وضعاً ضعيفاً بالنسبة إلى صامت ما ... فنلا بعد الفتحة الطويلة  
 ( a ) لما كانت الفتحة هي أوسع المصوتات فإن ضعف الموقع قد يتعاطم كثيراً ،  
 ومع ذلك فإن هذا الموقع ( بعده ) ليس كافياً وحده لتفسير المخالفة ( الإبدال ) ،  
 والسبب بسيط ؛ إذ يمكن أن تحدث المخالفة بعد الفتحة القصيرة ، وأكثر من  
 ذلك بعد صامت ، ( حالة جمع التكسير بزنة أفْعَلُ في مثل أدْوُر ) ، بل حتى  
 في بداية الكلمة مثل : أجوه ، الأمر الذي يجعلنا خارج حالة التوسط  
 بين المصوتات .

إن من الواجب علينا أن ندخل أمراً أكثر من مجرد التوسط أو الموقع ،  
أعني أن ندخل الكراهات التي لفت إليها الأنظار ، وعبارة أخرى : نوعاً من عدم  
التوافق ، فهذه الكراهات تعطينا مبدأ عاماً للتفسير الصحيح لجميع الحالات ،  
على حين يمكن أن يتدخل التوسط بصفة ثانوية لتقوية أو إضعاف تأثير هذه  
الكراهات (١)

---

(١) دراسات في علم الأصوات العربي ص ٢٣١

## أحكام الإبدال الجائز والشاذ

عند القدماء

الإبدال الجائز :

وتبدل الهمزة جوازاً في خمس مسائل :

الأولى : من الواو المضمومة ضمة لازمة غير مشددة ، ولا موصوفة بموجب الإبدال السابق ، مثل : وجوه ، وأجوه ، وأدور ، وأدور جمع دار ، وأنور وأنور جمع نار ، وسؤوق جمع ساق<sup>(١)</sup> . واحترز بالمضمومة عن المكسورة والمفتوحة . وسيأتي الكلام عليهما ، ويكون الضمة لازمة من ضمة الإعراب نحو : هذه دلو ، وضمة التقاء الساكنين نحو : اشتروا الضلالة ، ولا تنسوا الفضل ، ويكون الضمة غير مشددة من نحو التموذ والتحول : وبألا تكون موصوفة بموجب الإبدال السابق من مثل : أوأصل ، وأصلها وأوَأصل ، بوأوين ، وجب قلب أولاهما همزة .

الثانية : من الياء المكسورة بين ألف وياء مشددة نحو رأئي ، وغأئي في النسب إلى راية وغاية ، والأصل راييي وغاييي ، بثلاث ياءات ، تخفف بقلب الأولى همزة .

الثالثة : من الواو المكسورة المصدرية نحو : وشاح ، وإفاعة ، وإسادة ، ويقال فيها : إشاح ، وإفاعة ، وإسادة ، وقرأ أبي وابن جبير والثقفى « من إراءه أخيه » ، وأما الواو المفتوحة فلا تقلب إلا شذوذاً مثل : أناة ، والأصل : وناة .  
الرابعة والخامسة : إبدالها من الماء والعين ، وهو قليل ، ومنه : ماء وماء ، وعباب وأباب<sup>(٢)</sup> .

(١) هذه القواعد ملخصة عن شرح الأثموني . وانظر أيضاً سر الصناعة ١/١١١ .

(٢) شرح الأثموني ٤/١٩٤ .

## الإبدال الشاذ :

وتبدل الهمزة شذوذاً من الألف في قولهم : دَأْبُهُ ، وشَأْبُهُ وإيَاضٌ ، وما روى عن المعجاج من همز : العَالِمُ والحَاتِمُ ، ومن الياء في قولهم : قطع الله أَدْيَاهُ ( في يديه ) ، وقالوا في أسنانه أَلْسَلٌ ، أى يكدل ، وهمز بعضهم الشئمة فقال : الشئمة ، وكذلك : رَيْبَالٌ ، وأصله رَيْبَالٌ . وهو الأَسَدُ (١) .

غير أن من الممكن أن يضاف إلى ما ذكره الأشموني في الإبدال الشاذ أمثلة أخرى رواها ابن جنى في سر الصناعة ، يهنا أن تتعرض لملاجها فيما بعد . قال : « وحكى سيويوه في الوقف عنهم : هذه مُجْبَلًا ، يريد جبلى ، ورأيت رجلاً ، يريد رجلاً ، فالهمز في « رجلاً » إنما هي بدل من الألف التي هي عوض من التثوين في الوقف ، ولا ينبغي أن تحمل على أنها بدل من النون ، لقرب ما بين الهمزة والألف ، وبعد ما بينها وبين النون ، ولأن « جبلى » لا تثوين فيها ، وإنما الهمزة بدل من الألف البتة ، فكذلك ألف ( رأيت رجلاً ) . وحكى أيضاً : هو يضربها ، وهذا كله في الوقف ، فإذا وصلت قلت : هو يضربها يا هذا ، ورأيت جبلى أمس (٢) .

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن جنى أيضاً على زيادة الهمزة : شمأل وشأمأل لقولهم : « شمأل الريح » بلا همز ، وقسداً هم ، أى قديم ، وججر ارض ، لقولهم : جراوض ، ومُحطاط ، لأنه الشيء الصغير المخطوط ، واحببتمنطات ، كما زادوا الهمزة في النشيدلان ، وهو الشيدلان ، بمعنى الكابوس .

ويفرق ابن جنى بين زيادة الهمزة الأخيرة وبين همزة مثل : بَأَزٌ ، وتَأَبَلت القدر ، والعالم ، والحاتم ، بأن الهمزة في هذه لم تبدأ زائدة ، وإنما أبدلت فيهن همزة ، بعد أن ثبتن زوائد ، وكذلك قولهم : قوقأت الدجاجة (٣) .

(١) شرح الأشموني ١٩٥/٤ وانظر أيضاً سر الصناعة ١٠٢/١ و ١٠٤ و ١٢٦ .

(٢) سر الصناعة ٨٤/١ وورد أيضاً مثل ذلك في الفصل ٧٦/٩ .

(٣) سر الصناعة ١٢٢/١ — ١٢٥ .



## حالات الإبدال الجائز

عند المحدثين

وقد طبق فليش المقياس السابق ، وهو (كراهة النطق بالصوامت الضعيفة مع مصوت من جنسها ( في حالتين ) ، أو مصوت مغاير ( في حالة واحدة ) — على الكلمات التي قيل بجواز الإبدال فيها ، في تنظيم القدماء. ويكاد يكون كلامه ترديداً لكلامهم : فهم قد وصفوا الحالة الأولى من حالات الإبدال الجائز بأن تكون الواو مضمومة ، وهو ما ينتج التركيب المكروه (wu) ، وإذا كان القدماء قد اشترطوا في ضمة هذه الواو أن تكون لازمة غير مشددة ولا موصوفة بموجب الإبدال السابق ، فقد عدد فليش حالات توفر هذه الشروط فوجدها في أسماء الذوات والصفات بزنة (فَعْمُول) ، مثل : نَوُور ، وَقَوُول ، وفي المصادر بزنة (فَعْمُول) ، مثل : غَوُور (من غار يغور في) ، وفي الجمع بزنة أَفْعَلْ وَفَعْمُول ، مثل أدُور (جمع دار) ، وأجوه (جمع وجه) .<sup>(١)</sup>

ويلاحظ أن اشتراط عدم تشديد الواو يعنى في تفسير فليش أن الصامت الضعيف يصبح صامتا قويا بهذا التشديد ، وقد مثل له القدماء بنحو : التعود والتحول ، كما أن كون الواو موصوفة بموجب الإبدال السابق يعنى ورودها في صورة التراكيب السابقة التي وقعت فيها بين المصوتات ، حيث وجب إبدالها . والكلام إنما هو عن الإبدال الجائز .

وقد اقتبس فليش من ابن يعين علة كراهية العرب للواو المضمومة فنقل عنه في الهامش نصا مفيدا هو :

« وذلك أن الضم يجرى عندهم مجرى الواو ، والكسرة مجرى الياء ، والفتحة مجرى الألف ، لأن مقدها واحد ، ويسمون الضمة الواو الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والفتحة الألف الصغيرة ، فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتممين ، فلما كان

(١) دراسات في علم الأصوات العربي ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

اجتماع الواوين يوجب الهمزة في نحو واصلة وأو اصل - على ما تقدم - كان اجتماع الواو مع الضمة يبيح ذلك ويجيزه من غير وجوبه ، حطاً لدرجة الفرع عن الأصل .<sup>(١)</sup>

غير أن فليش يلاحظ أن مثل هذا التعليل يعكس فكرة النحاة العرب عن عدم استقلال المصوتات ، وهي - في الحق - فكرة خاطئة كان لها أثرها في اضطراب التنظيم الصوتي .<sup>(٢)</sup>

وقد بين فليش في هذا الصدد أن الحاسة اللغوية لدى العرب كان لها دوران : أولهما : هو إبدال ( و - wu ، و - wu ) إلى ( أ - u ، و - أو - u ) ، وثانيهما : أن هذه الحاسة قد تجنبت بناء جموع بزنة أفصل وفعلول من الأصول التي عينها واو ، فيما عدا كلمات قليلة مثل : أقوس ( جمع قوس ) ، وأتوب ( جمع توب ) وسووق ( جمع ساق ) ، وفووج ( جمع فوج ) وكأها يجوز فيه الهمز ، وأخذت بدلا من هذين الوزنين زنة أخرى هي ( أفعال ) فيما كان مفردة ( فعَل ) من كل أصل عينه واو ، ( وكذلك ما كانت فاؤه واوا ) مثل : أقوام ( وأوقات ) ، وإن كان قد وردت جموع على فمثلة مما عينه واو مثل : دور ( جمع دار ) ، وسوق ( جمع ساق ) ، ونوق ( جمع ناقة ) .

ووصف القدماء الحالة الثالثة من حالات الإبدال الجائز بأنها الواو المكسورة المصدرة ، وهو التركيب ( و - wi ) لدى فليش ، وذلك مثل : إشاح في وشاح ، وإفادة في وفادة .

أما الحالة الثانية التي حدد القدماء وصفها بالياء المكسورة بين ألف وياء مشددة نحو : راوي وغايي ، في النسب إلى ( راية وغاية ) - فإن فليش لم يوردها في سياقها من حديثه عن الإبدال الجائز . وإنما تحدث عنها في تفسيره لضعف الواو والياء بين المصوتات<sup>(٣)</sup> ، ذاكرا أن النحاة ، ولساهم في ذلك سيويه ، قرروا : أن « من قال آميئي قال : آيي ورايي بغير همزة »<sup>(٤)</sup> أي بدلا من آئي ورائي ، في النسبة إلى آية وراية . ومن العرب من تحمل الثقل<sup>(٥)</sup> .

(١) دراسات في علم الأصوات العربي من ٢٧٢ ، والنص منقول بتصرف ، وهو موجود في شرح المفصل ١٠/١٢ و١١/١٢ .

(٢) بينما ذلك بوضوح في مقدمتنا لكتاب ( العربية الفصحى ) ط بيروت - يوليو ١٩٦٦ .

(٣) دراسات في علم الأصوات العربي من ٢٨٤ .

(٤) الكتاب ج ٢ ص ٧٦ . (٥) المرجع الأسبق نقلنا عن ابن يعيش .

## « ملاحظات على آراء فليش »

### « في الإبدال الواجب والجائز والشاذ »

وأول ما نلاحظ على ماتقدم هو: أن أحدا من المحدثين<sup>(١)</sup> لم يتجاوز القول بإبدال الواو والياء همزة ، وإن كنا نجد لديهم فصلا تماما بين الواو والياء ، كزدوج ، وبين الألف التي اعتبرها القدماء نظيرها ، حين قرنوا الإبدال في كساء وبناء إلى الإبدال في حمراء ، برغم اختلاف طبيعة ( الواو والياء ) كصوتى لين مزدوجين ، عن الألف كحركة طويلة ، ولذا تجاهل فليش مناقشة الإبدال في حمراء ، ربما لأنه لايسلم بأن فيها إبدالا، ولعله يرى أن الألف الممدودة لاحقة للتأنيث كالألف المقصورة<sup>(٢)</sup> ، وسوف يكون لنا في هذه المسألة رأى فيما بعد .

وثانى ملاحظتنا: أن فليش بعد تقريره أن العرب كانوا يكرهون الاحتفاظ بصوت طويل أو مزدوج في المقطع المقفل ، ذكر شاهدا على هذه الكراهة نوعين من الأمثلة: أولهما: أحار ونظائره ، وهى أمثلة لهجبة لا تصلح فى رأينا دليلا على ظاهرة تكاد تعد مقياسا للغة بعامة .

وثانيهما : أمثلة تتصل بالتطبيق العملى لأثر هذه الكراهة فى نطاق صرف اللغة ، فى مثل اسم الفاعل من الأفعال التى لامها واو أو ياء، نحو «رام» من رمى ، فقد مرت الكلمة حتى أخذت صورتها الأخيرة بالمراحل التالية : ( فى حالة الجر مثلا ) —

ramin < ramīn < ramiin < ramiyin

(١) من بين هؤلاء المحدثين أيضاً ج . برجستراسر فى كتابه « التطور النحوى » ص ٣١ حيث ذكر أن تبديل الواو والياء بالهمزة مطرد قديم جداً ، يرتقى إلى السامية الأم ، وهو موجود فى الأكادية والآرامية .

(٢) فقه العربية — Traité de Philologie arabe ص ٣١٤ وما بعدها .

فالكسرتان في المرحلة الثانية قد تحولتا إلى كسرة طويلة في الثالثة ، ولما كانت اللغة تكسر الاحتفاظ بمصوت طويل في المقطع المقفل ، فقد اختصر المصوت الطويل ليصبح قصيرا في المرحلة الرابعة والأخيرة : ( رام ) .

هذه الأمثلة القياسية ترينا كيف تخلصت اللغة الفصحى من المقطع المديد ، حين استطاعت أن تحولته إلى مقطع قصير . أما حين لم تستطع ذلك فإنها أبت عليه في مثل ( احاراً ) ، وتصرفت بعض اللهجات فيه إما بتخفيف التضعيف ، كما في قراءة الزهرى : ( ولا الضالين ) بتخفيف اللام ،<sup>(١)</sup> وإما بتحويل نبر الطول إلى نبر توتر همزى على ماسيجى .

وثالث ملاحظتنا على ما تقدم ، أن المحدثين يؤكدون بطريقة علمية وجود المزدوج في العربية ، وقد شبهوا الحركات الطويلة بالمزدوج ، من حيث معاملة العربية لكل منهما في المقطع المقفل . ومن حيث لجوء العربية أحيانا إلى تحليل المزدوج بإسقاط أضعف عنصره ، وإبقاء أقواهما ، أو بإسقاط المزدوج نهائيا في بعض المواضع . وهذا يدل على أن المزدوج لم يغير من طبيعته كتركيب من عناصر حركية ، وإن تأكدت صفته كما كن أحيانا بواسطة التضعيف ، أو بحكم الضرورة الدالية .

والملاحظة الرابعة على ما تقدم هي : أن العرب إلى جانب كراهيتهم للتراكيب الصوتية المشار إليها كانوا يكرهون الحركات الطوال في المقاطع المقفلة ، وأن بعض طريقتهم للتخلص منها همزها ، وهذا الهمز في رأى فليش يعنى تقسيم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين في مثل : احاراً ، وهو تقسيم لا يمكن إدخاله في باب الإبدال ، وإن تصوره القدماء من باب « الإبدال الشاذ » على ما مضى .

والملاحظة الخامسة : أن فليش ومن نقل عنهم قد عدوا أن ما سوى التراكيب

āwi و āwi و āyi

يقاس عليها، وفي ذلك يدخل التركيبان ( āwa ) ، و ( āya ) ، وهما تركيبان

(١) الكرمانى / ١٧ .

خفيفان غير مكروهين ، لولا أن القياس قد وحد النموذج اللغوي . وقد نص  
 القدماء على كراهية العرب للنطق بمثل هذه التراكيب أيضاً ، قال ابن جنى :  
 « وإنما كان الأصل في قام قَوْم ، وفي خاف : خوف ، وفي طال : طول ،  
 وفي باع : يَبِع ، وفي هاب : هَيَّب ، فلما اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة وهي  
 الفتحة والواو أو الياء ، وحركة الواو والياء ، كره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة ،  
 فهربوا من الواو والياء إلى لفظ تؤمن فيه الحركة ، وهو الألف ، وسوغها  
 انفتاح ما قبلها » (١) .

وفي الأمثلة التي ساقها ابن جنى نجد التركيبين (awa) في قَوْم ، و (aya)  
 في يَبِع ، وهَيَّب ، وقد أطلق ابن جنى الحكم بكراهتهما ، ولم يقس هذه الكراهة  
 على النماذج الأخرى ، وإذا تقرر ذلك قلت الحاجة — إذا ما رعيننا منهج فليش —  
 إلى القول بالقياس الموحد .

على أننا نلاحظ إلى جانب ذلك أن الدكتور فليش قد عامل المزدوج بمقياسين ،  
 فهو قد اعتبره (صامتاً) ضعيفاً ، يجري عليه أحياناً ما يجري على سائر  
 (الصوامت) ، واعتبره أيضاً مزدوجاً تتحلل عناصره ، والفرق بين الاعتبارين  
 هو الفرق بين المنهج الصوتي التحليلي (Phonétique) والمنهج الصوتي السياقي  
 (Phonologique) ، وقد استخدم أحد المنهجين حيث اقتضت الضرورة أن يفعل ،  
 لتفسير ظاهرة صوتية تدخل في نطاقه ، وله — في الحق — عذره ، إذ يجد نفسه  
 أمام ظواهر معقدة متشابكة ، وإن كنا نفضل تحكيم منهج واحد في المشكلة على  
 ما سيكون عليه سلوكنا في الصفحات التالية .



## الفصل الرابع

رأينا في الإبدال ومشكلاته





## الهمز والإبدال

يراد بالإبدال عند اللغويين : « إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة »<sup>(١)</sup> ، وقد انتهى بنا البحث في رسالتنا عن ( الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء ) إلى أنه لا يكون الإبدال إبدالاً حقيقياً إلا إذا كان بين البديل والمبدل منه علاقة صوتية ، كقرب المخرج ، أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والممس ، والشدة والرخاوة ، وهو مذهب أبي زكريا الفراء ( المتوفى ٢٠٧ هـ ) ، وقد نقل عنه السيرافي ( المتوفى ٣٦٨ هـ ) رأيه في اشتراط هذه العلاقة ، حيث قال : « إنما يعلم ما تناسب من الحروف باللغة ، أن يبدل الحرف من أخيه ، ويكون معه في قافية واحدة ، مثل : مدح ومده ، والنون والميم في قافية ، والعين و الهمزة مثل : استأديت واستعديت ، وهذا كثير ، يبدل الحرف من أخيه ، فيدغم فيه إذا قرب ذلك القرب »<sup>(٢)</sup> .

وإنما يقتصر هذا الإبدال على النقل والسمع ، دون أن يكون قياساً يسمح للناطق بصوغ أمثلة جديدة في اللغة ، فالدراسة في مادته تقف عند حدود الجمع والوصف والمقارنة والاستنتاج ، دون أن تتجاوز ذلك إلى سن قواعد قياسية إنشائية .

ومن ذلك مثلاً ما ثبت من أن الهمزة تبادل في بعض الكلمات مع أصوات الهاء والعين والغين ، فقد روى : أراح الغنم يريحها و هراحها يهرمجها<sup>(٣)</sup> وروى أيضاً المقصصُ والمأص بيض الإبل وكرامها ، ويقال : هي المخص بالعين — وهما لغتان<sup>(٤)</sup> .

---

(١) كتاب الإبدال - لعبد الواحد اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ هـ ٩/١ - المقدمة .  
(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي - مخطوط ١٣٦ - دار الكتب ج ٣ ، وارجع إلى رسالتنا للمجستير ص ٢٩٨ .  
(٣) اللسان ٤٦٤/٢ .  
(٤) اللسان ٩٣/٧ .

وتقف الروايات اللغوية عند هذا الحد ، دون أن تذكر أية علاقة صوتية بين الهمزة وغيرها من حروف اللين ، ( الألف والوو والياء ) ، وربما كان إبدال الهمزة هاء أو عينا من الظواهر الكثيرة الورد في لهجات العرب ، ومن القراءات الشاذة ورد للهاء مثال : « هأنذرتهم » في « أنذرتهم » ، ذكرها الكرمانى بمجهولة النسبة وقال فيها : « لغة لبعض العرب » (١) . كما أن الهمزة تقلب عينا إبدالا مطردا في لهجة تميم ، وهى ( العننة ) التى اشتهرت بها هى وقيس عيلان (٢) ، غير أن إبدال الهمزة غينا لا يعدو — فى رأينا — أن يكون تطورا عن إبدالها عينا ، وهو تطور لا ينسب إلى قبيلة بعينها اشتهرت به ، ولعله محصور فى أمثلة قليلة ، ولذا لم يشر إليه ابن جنى فى سر الصناعة ، وإنما قرر أن الهمزة تبدل من خمسة أحرف هى الألف ، والياء ، والواو ، والهاء والعين .

وينبغى أن نكرر هنا أن استخدام مصطلح الإبدال فى دراستنا يراد به ، كما حددنا فى التعريف ، إقامة حرف مكان حرف ( أى بعد حذف الثانى ) ، علما بأن الدراسات الحديثة تستخدم كلمة assimilation ( مماثلة ) للدلالة على مطلق التغيير ، بالتأثير أو الحذف ، فيدخل فى مفهومه مدلول الإبدال ، ومدلول الإدغام ؛ فكلها مماثلة ، وقد درسنا العلاقة بين الإدغام والمماثلة دراسة مستوفاة من كل وجه فى رسالتنا للماجستير ، ومن بين ما ذكرنا هناك أن الإدغام أحد أشكال المماثلة (٣) .

ولكن إذا كان كل من الإبدال والإدغام يطلق عليه ( مماثلة ) فى الدراسات الحديثة ، فمن المقيد أن نعرف مكان الهمزة من هذه المماثلة بشقيها . وقد عرفنا فكرة القدماء الذاهبة إلى أنها تبدل من كل من الألف والواو والياء والهاء والعين ، ولنا بالنسبة إلى هذا المذهب موقف معين ، وبقي أن نعرف مكان الهمزة من الشق الثانى وهو « الإدغام » . والرأى الذى نأخذ به هو ما ذهب إليه القدماء

(١) الكرمانى / ١٨ .

(٢) فى اللهجات العربية / ٩٨ وقد مضى الحديث فى ذلك فى موضوع ( القبائل العربية والهمز ) .

(٣) الأصوات فى قراءة أبى عمرو / ٢٣٣ وما بعدها .

من أن الهمزة صوت لا يدغم ولا يدغم فيه<sup>(١)</sup>. وهو مذهب تؤيده الدراسات الإحصائية التي قننا بها في (الأصوات في قراءة أبي عمرو) ، غير أن هناك مذهبا يدعو إلى الدهشة والعجب هو مذهب الأستاذ جان كاتينو ، الذي يرى أن هناك حالات أدغمت فيها الهمزة ، ولدعه يتحدث . قال . « وقد جرى النحاة العرب على أنه لا مماثلة في الهمزة ، ولكن هناك عدداً من الأمثلة لا يمكن أن يفسر بطريقة أخرى . فمثلا تقرأ « المرّ marri » في « المرء » ، و « جزّ guzzun » في « جزء » ، ففي هذين المثالين إذن مماثلة بإبدال الهمزة راء و زايا ، من جنس ما سبقها . ولقد ذكرنا من قبل أن « تَوَوِي » تقرأ « تَوَوِي » بقلب الهمزة و او امشددة هكذا : ( ww < w ) ، وكذلك « وريثا » تقرأ « وريثا » بقلب : « يثا » إلى « يثا » ( yy < y ) ، ومثل هذا تماماً مماثلة بإبدال الهمزة تاء في بعض الصيغ الفعلية ، فيقال : « اتَّخَذَ » في « اتَّخَذَ » ، و « اتَّخَذَ » و « اتَّخَذَ » ، ومع ذلك فإن قراءة : « تَمِين » ttumina في « تَمِين » — هي في نظر البيضاوي خطأ<sup>(٢)</sup>

وحسبنا في هذا المقام أن نذكر رأي القدماء من أن الهمزة صوت لا يدغم ولا يدغم فيه ، وعلى فرض قابليته للإدغام فإن إدغام الصوت مشروط بقيود كثيرة ، لم تتوفر بين الهمزة وغيرها من الأصوات اللغوية المقاربة أو المجانسة لها ، فكيف يمكن أن تتصور قلبها راء أو زايا ، وإدغامها فيهما ، وعلى هذه الصورة النادرة ، حيث تدغم فيما سبقها لا فيما تلاها ، كما هي القاعدة ... وكيف تصور كاتينو أن الهمزة هنا مبدلة ( assimilé ) أو مدغمة ، وأنه لا يمكن تفسير ما ذكر من أمثلة في القراءات إلا بهذه الطريقة دون سواها ... ؟

نعم . قد ورد في بعض عبارات القدماء أن الهمزة قلبت صوتا آخر ساكنا أحيانا ، ذكر ابن يعيش : « وحكى الكسائي والفراء أن من العرب من يقلب الهمزة لا ما في مثل هذا ، فيقول : اللّحمر في الأحمر ، واللاّرض في الأرض ، وكان أهل هذه اللغة نكبوا عن تحريك هذه اللام ، فقلبوا الهمزة من جنس

(١) الفصل ١٠/١٣٤ ، والمرجع السابق / ١٧٤ .

(٢) Etudes de linguistique arabe ص ٨٢ .

اللام (١)، والسباق هنا يقرب أيضا بين الإبدال والإدغام، وهو تعبير لم تراخ فيه الدقة العلمية، ولكنه مناسب لمعلومات ذلك العصر، وهو الذى يبدو انه المصدر الذى استقى منه كاتبنا معلوماته، وما هكذا تفسر هذه الظواهر وأمثالها فى العقل الحديث، إذ لاعلاقة صوتية بين الهمزة واللام، تماما كما انه لاعلاقة صوتية بين الراء والزاي من ناحية وبين الهمزة من ناحية أخرى. أما السبب الذى نراه من وراء هذه الظاهرة فسوف نكشف عنه فى موضعه إن شاء الله .

## موقفنا من قواعد الإبدال الواجب

هذه القواعد التي أوجزنا عرضها في حدود الأمثلة غالباً ، مع الإشارة إلى طريقة القدماء في تحليلها ، وافترض أصولها ، وتحليل المراحل التي مرت بها ، أو ينبغي أن تحمل عليها — ليست في رأينا سليمة البناء ، وذلك أنها قامت على أساس من الفهم غير الدقيق لحقيقة الأصوات التي دارت حولها .

وقد سبق أن أوردنا مذاهبهم في وصف الهمزة ، فهي تارة حرف صحيح ، وأخرى حرف علة (كألف المد ويائه وواؤه) ، وثالثة شبيهة بالعلة (كالياء والواو اللينتين) ، وهو اختلاف لا يقوم على وجهة نظر ، بل على خطأ في فهم طبيعة الصوت ، وحتى الذين قالوا بأنها « حرف صحيح » لم يكونوا يقصدون التعبير عن وصفها العلمي : « حبة حنجرية » ، ولذا لم يستطردوا في ترتيبهم لأحكامها بناء على هذا الوصف ، بل ربطوا بينها وبين أصوات أخرى لا علاقة لها بها ، مناقضين بذلك وصفهم لها بالصحة .

كما سبق أن أوردنا صورة للدراسات القديمة والحديثة لصوتى ( الواو والياء ) ، وهى دراسات نستخلص منها نتيجة حاسمة : أنه لا علاقة صوتية مطلقاً بين الهمزة من ناحية وبين الواو والياء من ناحية أخرى — تعين على القول بإمكان حدوث تبادل بينها ، طردا وعكسا ، سواء أكان إبدالاً واجياً ، أم ناجزاً ، أم شاذاً .

ومقتضى هذا أننا — من وجهة نظرنا — نحكم بخطأ القدماء ومن وافقهم من المحدثين فى كل ما زعموه من دعاوى الإبدال فى هذا الباب ، لسبب بسيط هو عدم وجود العلاقة الصوتية المشتركة لحدوث الإبدال وبناء عليه لا بد من البحث عن حل آخر للمشكلة .

ونسجل هنا أيضاً أن القدماء قد اصابوا أحياناً حين فهموا طبيعة حروف العلة كحركات طوال ، ولكنهم نقضوا هذا الفهم ، فلم يتخذوه أساساً لمعاملتها ،

بل عاملوها كحروف ساكنة ، وكذلك فعلوا مع أشباه حروف العلة ، التي هي في الحقيقة أنصاف حركات ناشئة عن حركات مزدوجة . وإنا لنقرر ابتداءً أن أساس الحل في رأينا لن يأتي إلا من طريق التحليل الصوتي للعناصر المركبة ، أعني تحليل المزدوج أولاً إلى عناصره البسيطة ، ومن طريق هذا التحليل نستطيع التعرف على ما تبقى من العناصر الصوتية ، وما حذف منها ، كما نستطيع تحديد وظيفة الهمزة في السياق الصوتي حينئذ .

ولسانك لحظة في أن ما تعودده اللسان العربي في معاملته للواو والياء وللهزمة — ناشئ عن بعض الكراهات التي لم يألّفها ، غير أن أسباب هذه الكراهات تحتاج في الحقيقة إلى شيء من التحليل ، يكشف عن مدى ما تحتوى من ثقل أو تنافر ، يلجأ الناطق حياله إلى المخالفة أو التصرف بصورة ما ، هرباً من هذا الذي يكرهه . ومقتضى هذا أنه قد تكونت للسان العربي خصائص نطقية ترى من أهمها فيما يتعلق بمشكلتنا ما يأتي : —

أولاً — إن الأصل ، والأغلب الأكثر في الوقف هو السكون<sup>(١)</sup> ، ومقتضى هذا أنه لا يوقف على متحرك ، وبعبارة أخرى : لا يوقف على مقطع مفتوح ، وعلى الرغم من أن الوقف بالسكون حقيقة مقررة في كلام القدماء فإنهم لم يطبقوها كقاعدة تطبيقاً صحيحاً ، فقد اعتبروا حروف العلة وأشباهاها سواكن لا حركات ، ولئن جاز ذلك بالنسبة إلى أشباه حروف العلة ( المزدوجة ) أحياناً ، فإنه لا يجوز بالنسبة إلى حروف العلة ، إلا لضرورة نحوية أو دلالية .

ثانياً — وإذا كانوا قد نصوا أيضاً على أنه لا يبدأ بساكن<sup>(٢)</sup> ، بل بمتحرك ، فقد أغفلوا النص على أنه لا يبدأ بحركة ، وهو طبع في اللسان العربي لم يتعود خلافه ، والسبب في إغفالهم هذه الخاصة النطقية أنهم لم يمنحوا الحركة وجوداً مستقلاً عن الساكن ، بل تصوروها دائماً تابعة له ، وبدهى أنهم أخرجوا حروف العلة وأشباهاها من جملة الحركات ، وهي في رأينا تكبير للحركات ، أو تركيب ،

(١) شرح المفصل ٦٧/٩

(٢) السابق

لا يستعاض في بداية الكلمة ، وبخاصة إذا ولى المزدوج حركةً من جنسه كالضمة في إثر الواو ، والكسرة في إثر الياء ، وكذلك الكسرة في إثر الواو ، على ما وصفه القدماء ، وأفاض في تفسيره الأستاذ فليش ، وهو ما ينتهي عند التحليل إلى مجموعة من الحركات المتوالية .

ثالثاً — ومن المسلم به أن العرب يكرهون النطق بمقاطع مفتوحة متوالية ، ومن ثم لجأوا إلى إفعال بعض هذه المقاطع المفتوحة ، وهو ما اتخذ أحيانا صورة « الإسكان » ، وأحيانا شكل « الإدغام » في الكلمة الواحدة ، وفي الكلمتين (١) .

وقياسا على هذا يبدو لنا أن العرب كانوا يكرهون توالي الحركات الكثيرة ، الذي يضعف النظام المقطعي ، فينتج عنه ثقل في النطق ، على ما ذكر ابن جني فيما سبق ، كما كان بعض قبائلهم يكره الحركات الطوال ويعمد من أجل تجنبها ( أي تخفيف طولها ) إلى همزها ، حين تكون في مواقع معينة .

وإنما كان توالي الأصوات الانطلاقية مضعفا للنظام المقطعي ، لما تقرر من أن الحركة صوت انطلاقي يمكن أن ينتهي به المقطع في الكلام المتصل ، فإذا ولها في نفس الكلمة عدة أصوات أخرى انطلاقية ، ابتداء من المقطع التالي لم تتكون لدينا صورة مقطعية لسبيين :

الأول : أن الأساس العضوي للتقسيم المقطعي يعتمد على عدد ما يتضمن من دفعات هوائية تنتج بتأثير ضغط الحجاب الحاجز على الرئتين ، ضغطا يتفاوت من جزء معين من أجزاء الحدث اللغوي إلى جزء آخر (٢) ، وبدون هذا التفاوت لا يمكن معرفة بداية المقطع ونهايته .

والثاني : أن المقطع مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة (٣) ، ومعلوم أن السواكن تمثل دائماً القواعد ، وأن الحركات تمثل دائماً القمم ، من حيث كانت أقوى الأصوات إجماعاً ، إذ هي الأصوات المجهورة

(١) درسنا هذه الخاصة النطقية وتأثيرها الصوتية والنحوية في الباب الثالث والرابع من رسالة الماجستير ( الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء ) .

(٢) أصوات اللغة ص ١٤١ .

(٣) أصوات اللغة ص ١٣٩ .

التي يخرج الهواء عند النطق بها من الفم دون أن تمرضه اعضاء النطق العليا على الإطلاق ، أو مع اعتراضها اعتراضاً لا يؤدي إلى حدوث احتكاك مسموع<sup>(١)</sup> . فتتابع الأصوات الانطلاقية على هذه الصورة لا يشكل صورة المقطع ، وهو بالتالي يضعف من تركيب عناصر الكلام .

ولا يترض على هذا بأن توالى الحركات ينتج الواو أو الياء ، التي تعد من الصوامت الضعيفة ، فقد قدمنا أننا سنتبع منها تحليلياً ، يقوم على اعتبار أنصاف الحركات من باب الحركات ، سواء أكانت ناشئة عن ازدواج الحركة ، كما في (نوم) ، أم عن ثلاثيتها ، كما في (قاو) ، التي تحولت إلى (قائل)<sup>(٢)</sup> .

والواقع أن تحليل المزدوج ، وبخاصة في وسط الكلمة ، أو في نهايتها ، يمكن أن يؤدي إلى تعميم تفسيرنا لوظيفة الهمز في النطق العربي ، بحيث نستطيع أن نقرر ابتداءً أن الهمز كان لدى العربي ذا وظيفتين :

أولاهما : المهرب من تتابع الحركات .

وثانيتهما : المبالغة في نبر بعض المقاطع ، فيتحول بذلك نبر الطول إلى نبر توتر .

ولسوف نبدأ — في ضوء هذه الخصائص النطقية التي نعتبرها أساساً جوهرياً في نظرنا للمشكلة — بتحليل ما سبق من أمثلة ، ونقد ما انبنى عليها من قواعد تسلم بالتعقيد والافتراض ، مع ملاحظة أن نقدنا لمسائل الإبدال الواجب لا يفيدنا إلا باعتباره جزءاً من وجهة نظرنا إلى المشكلة برمتها .

ولسوف تقصر هذا التحليل والنقد على ما اشتمل عليه الإبدال الواجب ، أما أمثلة الإبدال الجائز والشاذ فسوف تدخل في علاج القراءات الشاذة ، نظراً لاتصالها بها ، ولسوف تناولها أيضاً بالنقد والتحليل في موضعها .

(١) المرجع السابق ص ١٣٦ .

(٢) بالنسبة إلى فكرة ثلاثية الحركة - انظر أيضاً المرجع السابق ص ١٧٣ .



## نقد قواعد الإبدال الواجب

**المسألة الأولى:** وتقرر أن الواو أو الياء إذا تطرفت إحداهما إثر ألف زائدة تبدل همزة ، نحو : كساء وسماء ودعاء وبناء وظباء وقضاء ، وتشاركهما في ذلك الألف في نحو : حمراء .

وإذا كان الأصل في الوقف هو السكون ، فإن معنى ذلك أن العربية تكسر الوقف على مقطع مفتوح ، ولذلك تنجس إلى إقفاله بوسيلة ما ، ومعنى ذلك أيضاً أن نحو : كساو وبنأى ، وأمثالها — ينتهي المقطع الأخير من كل منهما بحركة ، هي أحد عنصرى الحركة المزدوجة ، التي نشأت عنها الواو أو الياء ، وهي حالة في الوقف ، لا تتفق مع طبيعة النطق العربي ، فأثر الناطق إقفال هذا المقطع المفتوح ، بإحلال الهمزة محل صوت اللين ، لاعلى سبيل الإبدال ، بل من أجل تصحيح نهاية الكلمة ، ولإعلاقة صوتية مطلقاً بين الهمزة وبين الياء والواو ، توجب إبدالاً ما . بل إن الأمر عند التحليل ليؤكد أن الذى حذف من أجل الهمز ليس واو ولا ياء ، وإنما هو ضمة أو كسرة : كساو :

Kis'au (والأصل Kis'aw) < Kis'a'

فالكتابة الصوتية التحليلية للحركة اللينة المزدوجة تبين أن نهاية الكلمة التي هي الألف الممدودة والواو ، ليست في الحقيقة سوى : (فتحة طويلة + ضمة) (a+u) ينشأ عن النطق بهما متصليين نصف حركة Semi — Voyelle ، هي الواو (W) ، فالواو في الواقع ذات وجود سياقي Phonologique ، أما من الناحية الصوتية Phonétique فلا وجود لها عند التحليل ، ولذا انشطر عنصرها عند الهمز ، فضاء شطر هو الضمة ، وبقي شطر هو الفتحة الطويلة ، وكذلك بقية الأسماء مثل : سماء ، ودعاء ، وبناء ، وظباء ، وقضاء ، وحمراء .

ولعل مما يؤيد وجهة نظرنا في أن الهمزة هنا ليست سوى قفل مقطعي ، ولم يقصد بها أن تكون بدلا من واو أو ياء — مقاله الأستاذ وليام رايت W.Wright

في كتابه ( محاضرات في النحو المقارن للغات السامية ) عن علامة التأنيث في العبرية والعربية ، قال : « تقابل نهاية التأنيث في العبرية (  $\pi \tau$  ) النهاية العربية ألف التأنيث المقصورة (  $\bar{a} - \text{ى}$  ) ، والألف الممدودة (  $\bar{a} - \text{آء}$  ) ، وربما كان كل منهما في الأصل يعبر عن فكرة تجريدية «<sup>(١)</sup>، أى لا ارتباط لها بتذكير أو تأنيث .

وقد أشار الدكتور محمد الجرح إلى أن الألف المقصورة ليست إلا تطورا للتاء ، في العربية ، يدل على ذلك ما حدث في العامية ، حيث تحولت علامة التأنيث (التاء) ألفا مقصورة ، فيقال في ناجحة : ناجحاء ، وربط بين تطور العربية والعبرية في هذا المقام ، بأن التاء تحولت إلى هاء كما في العبرية ، ثم تحولت هذه الهاء إلى مدة<sup>(٢)</sup> ، فالهاء عنده مرحلة وسطى بين التاء والألف .

ولكن الدكتور أنيس يقرر أن الهاء لا تمثل في الواقع مرحلة في تطور علامة التأنيث في اللغة الفصحى فيقول : « ليست هذه الظاهرة — ( يشير إلى ما أثر عن بعض القبائل من إحلال الهاء محل التاء ) — في الحقيقة قلب صوت إلى آخر ، وما ظنه القدماء هاء متطرفة هو في الواقع امتداد في التنفس ، حين الوقوف على صوت اللين الطويل ، أو كما يسمى عند القدماء ألف المد ، وهي نفس الظاهرة التي شاعت في الأسماء المؤنثة المفردة ، التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة ، فليس يوقف عليها بالهاء كما ظن النحاة ، بل يحذف آخرها ، ويمتد النفس بما قبلها من صوت لين قصير ( الفتحة ) ، فيخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء «<sup>(٣)</sup>. وبعد أن يشير إلى مراحل تطور تاء التأنيث في اللغات السامية يقول : « وعلى هذا فإذا روى لنا أن من القبائل من كانوا يقفون على هذه التاء المربوطة بالتاء ، مثل أولئك الذين سمع عنهم من قال : ( يا أهل سورة البقرت ) فأجابه آخر : ( ما أحفظ منها آيت ) — فليس إلا احتفاظا بالأصل في ظاهرة التأنيث «<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) Lectures on The Comparativ grammar of The : W. Writgh الطبعة الأولى سنة ١٨٩٠ - ص ١٣٧ و ١٣٨ Semitic Languages  
 (٢) أصول اللغة العبرية - مذكرات للدكتور محمد سالم الجرح ص ٥٨ .  
 (٣) في اللهجات العربية / ١٢٤ .  
 (٤) في اللهجات العربية / ١٢٥ .

ونحن نميل إلى التسليم بهذا الرأي ، إذ هو متفق مع الشروط الواجب توافرها في الصوتين المتبادلين ، والتاء والماء لا تقارب بينهما إلا في الهمس ، وأما في بقية العلاقات الصوتية فيبينهما تباعد ينفي حدوث التبادل ، وخاصة البعد المخرجي الكامل . وهذا الأساس الصوتي هو الذي بيننا عليه فكرتنا عن رفض فكرة الإبدال تفسيراً لحلول الممزوجة محل أصوات اللين . فالتاء حين حذفت في بعض الكلمات صارت نهايتها الحركة السابقة على التاء ، وهذا هو الطور الأخير في معظم اللغات السامية كالعبرية ، وفي اللهجات العربية الحديثة (١) .

وربما لو تقدم الزمن بهذا التطور فحدث مثلاً في العصر الجاهلي بصورة كاملة لوجدنا أن التاء كعلامة للتأنيث قد تحولت في جميع الصفات إلى ألف مقصورة ، ولصارت الصورة الجديدة علامة فصحي معترفاً بها للتأنيث ، ولكان من الطبيعي حينئذ أن تهمز هذه الألف الجديدة في الوقف لإقفال المقطع ، كما سنرى .

وينبغي أن نشير أولاً إلى أن التأنيث في الساميات كلها لم تكن له علامة سوى التاء ، وإن كان التأنيث فيها غير منطبق على النوع . يقول الأستاذ دولاسي أوليري Delacy O'leary في كتابه (النحو المقارن للغات السامية) : « لم تستعمل اللغات السامية نهاية التأنيث ، وهي أصلاً التاء ( t — أو — at ) للدلالة على التأنيث النوعي ، كما تفهمه اللغات الأوربية ، وإنما استعملته بالإضافة إلى ذلك في معان أخرى ، وقد كانت هذه التاء ، بصورة أو بأخرى ، هي علامة التأنيث في أقدم اللغات السامية التي وصلت إلينا ، وهي الأكادية ، بل وتشترك مع الساميات في هذا اللغة المصرية القديمة ، التي تعتبر حامية (٢) ، حيث يتم التأنيث فيها بالتاء أيضاً » (٣) .

ومقتضى هذا النص أن دلالة الألف المقصورة والمدودة على التأنيث حديثة بالنسبة

(١) في اللهجات العربية / ١٢٤ .

(٢) الانتهاء الحديث أنها حامية سامية ، وبذلك أخذ مجمع اللغة العربية .

(٣) Comparative Grammar of Semitic Languages : De Lacy O' Leary

الطبعة الأولى سنة ١٩٢٣ - ص ١٩١ - ١٩٢ .

إلى دلالة التاء عليها، وهو ما يفسر قول العلامة رايت : « ربما كان كل منهما في الأصل يعبر عن فكرة تجريدية » ، أي قبل أن يدل على التانيث .

ومعنى هذا أن من الممكن أن نقول باحتمال وجود صور منتبهة بالتاء لكل ما ينتهي بالألف المقصورة والمدودة ، وأن هذه الصور قد ماتت بفعل التطور اللغوي ، فلم تسجلها المعاجم العربية لشيوع الصور الجديدة . أما الألف المقصورة فقد كانت في الغالب البديل الأساسي للتاء على ما رسمه العلامة بروكمان ، حين جعل مراحل هذا التطور هكذا : ( a < a < ab < at ) .

ورتب حدوده في العربية على صيغ الوقف ، وإن كان له نظير في العبرية والسريانية ، وفي السامية الأم .

وأما الألف المدودة فهي تطور للمقصورة ، كما قلنا، نظرا لكراهة العربي أن تنتهي الكلمة في نطقه بمقطع مفتوح، فهو يؤثر إقفاله بالهمزة ، وهو تطور خاص بالعربية وحدها تقريبا، فيما ذهب إليه بروكمان . ورغم أن الأستاذ س. موسكاتي ، ناقل هذا الرأي عن بروكمان ( ١/٤٦٠ ) ، قد ذكر أن تفسير بروكمان هذا يبدو موضع شك ، إلا أنه لم يبين مواطن الشك في هذا التفسير<sup>(١)</sup> ، الذي قامت لدينا الآن دلائل على صوابه . فوقف العربي واحد بالنسبة إلى ما انتهى بألف مقصورة ، ففي مثل : حمر او صحراء، تصبح الصورة المفضلة عنده : حمرء و صحراء<sup>(٢)</sup> ، وفي مثل : كساو ، وبنى تصبح : كساء و بناء ، ولا فرق في الحالين إلا في أن ( حمرء و صحراء ) نهايتهما فتحة طويلة ، وكساو و بنى نهايتهما صوت لين مزدوج

وقد حدث إقفال للمقطع المفتوح في بعض الكلمات المؤنثة ، ولكن بصورة أخرى : فبعض العرب يهزون الألف في الوقف في مثل : هذه جبلا ، بل إنهم يهزون ألفات أخرى « بصورة مطردة » فيقولون : رأيت رجلا ، وهو

---

(١) An Introduction of The Camnarativ Grammar-s. Moscati (١)  
الأولى سنة ١٩٦٤ ، ص ٨٤ of the Semitic Languages  
(٢) الفصل ١٠ / ٩ .

يضرها ، فقد اجتلبت همزة لمجرد الوقف (١) ، هربا من الوقوف على الألف ،  
 أى على المقطع المفتوح ، كذلك ذكر اللسان من أنواع الهمزة « همزة الوقف »  
 فى آخر الفعل ، لغة لبعض العرب دون بعض ، نحو قولهم للسراة : قولاً ،  
 وللرجلين : قولاً ، وللجميع : قولواً ، وإذا وصلوا لم يهزوا ، ويهزون  
 إذا وقفوا عليها (٢) .

ولم تكن الهمزة فى الواقع هى الوسيلة الوحيدة للهرب من الوقوف  
 على المقطع المفتوح ، بل قد لجأت قبائل البادية (٣) إلى استعمال صوت آخر هو  
 ( الهاء ) فى الوقف لإقفال المقطع ، وذلك فى مثل حالات هاء السكت والندبة ،  
 حيث يمكن أن تنتهى الكلمة بمقطع مفتوح بالألف أو الياء أو الواو ، فيستقبح  
 العربى أن يقف إلا بإقفال المقطع . يقول أبو الفتح بن جنى : « ... إن حروف  
 اللين هذه الثلاثة إذا وقف عليهن ضعفن وتضاءلن ، ولم يف مدهن ، وإذا وقعن  
 بين الحرفين تمكنت » ، واعترض الصدى معهن ، ولذلك قال أبو الحسن : إن  
 الألف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى ، ويدل على ذلك أن العرب لما أرادت  
 مظهرن للندبة وإطالة الصوت بهن فى الوقف ، وعلمت أن السكوت عليهن ينتقصهن  
 ولا يبق بهن ، أتبعتهن الهاء فى الوقف ، توفية لهن ، وتطاولا إلى إطائتهن ،  
 وذلك قولك : وازيداه واجضراه ، ولا بد من الهاء فى الوقف ، فإن وصلت  
 أسقطتها ، وقام التابع غيرها فى إطالة الصوت مقامها ، وذلك قولك : وازيدا  
 واعمرا ، وكذلك أختاها . وذلك قولهم : وانقطاع ظهريه ، وواغلامكبه ،  
 وواغلامهوه ، وواغلامهوه ، وتقول فى الوصل : وواغلامهوه لقد كان كريما !!  
 وانقطاع ظهريه من هذا الأمر (٤) ، وجملة القول ان الغالب الشائع فى اللغة  
 العربية أن تلحق هاء السكت أصوات اللين القصيرة ( أى الحركات ) ، بشرط  
 أن تكون جزءا من بنية الكلمة ، وعلى هذا لا تلحق هاء السكت حركات

(١) الخصائص ١٧/٢ ، ومر الصناعة ٨٤/١ .

(٢) اللسان ١٧/١ .

(٣) انظر فى ذلك : فى اللهجات العربية ص ١٢٤ و ١٢٥ . ومن أسرار اللغة

ص ٢٠٤ - ٢٢٠ الطبعة الثانية .

(٤) الخصائص ١٢٩/٣ .

الإعراب<sup>(١)</sup> . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى ، سواء أكان إقفال المقطع بهمزة أم بهاء فإن الحاصل هو أن المقطع قد أفضل بصوت لا وظيفة له سوى الإقفال . ولذلك دلالة أخرى أيضاً : فإن الهمزة والماء كلاهما صوت خنجري ، ولا يشركهما في مخرج الخنجرة صوت آخر ، الأمر الذي يدفعنا إلى القول بأن المتكلم لم يكن مختاراً في اختيار القفل المقطعي ، بل إن نهاية الكلام قد فرضت عليه عند الوقف صوتاً بعينه ، ليكون أمانة على أن الخنجرة قد لفظت آخر أصواتها في نهاية العملية الكلامية ، في صورة (حبسة) هي الهمزة ، أو في صورة (انطلاق) أو (صوت ناقص) هو الماء ، وهو عبارة عن الهواء المار بالأوتار الصوتية ، دون أي عارض يعترض طريقه<sup>(٢)</sup> ، ويدل ما قلناه من تجارب عملية على أن طبيعته الصوتية قريبة من طبيعة الحركات ، برغم ما يحالطه من احتكاك مهموس<sup>(٣)</sup> .

ولأمر ما أطلق القدماء على الهاء في الوقف في بعض المواضع (هاء السكت) ، ولو جارينا طريقهم في التسمية لكان من الأولى أن نطلق هذا اللقب على الهمزة ، بأن نسميها أيضاً حين تأتي في نهاية الكلمة لإقفال المقطع : « همزة السكت » ، وذلك في مثل : حمراء وصحراء وجميع ما اختتم بما يعرف بألف التأنيث المبدودة ، وما جاء من مثل رجلاً ، وهو يضربها ، وقولىء . . . الخ . مما سمي من قبل بهمزة الوقفة .

فاذا لوحظ أن هذه الألف حركة بسيطة ، ومع ذلك يجحدُ العربي في المهرب من الوقوف عليها ، كان من الطبيعي استطراداً أن يجتلب همزة يتوقى بها أن يقف على حركة مزدوجة (صوت لين مزدوج) ، في مثل : كساو وبنأى .

وللهمزة هنا — فضلاً عن مهمتها كوسيلة لإقفال المقطع المفتوح — وظيفة أخرى هي : تقوية النبر ، فعلى الرغم من أنه نبر طول فإن اختتام المقطع المنبور

(١) في اللهجات العربية / ١٢٥ .

(٢) محاضرة ( علم الأصوات عند حيبويه وعندنا ) للدكتور أ . شادة .

(٣) الأصوات في قراءة أبي عمرو - رسالة الماجستير - ص ٢٣٣ ، وانظر أيضاً علم

اللغة - مقدمة للقاريء ، العربي ، للدكتور محمود السمران - الطبعة الأولى ص ١٩٥ ؛ حيث يرى أنه يمكن اعتبار أصوات اهاء « صوائت مهموسة » أي حركات يصحبها همس .

بصوت نبرى يمنح النبر قوة أخرى . وقد لا حظنا مثل هذه التقوية للنبر في حالة الوقف في التقاليد اللهجية لناس من العرب كثير ، منهم أسد وتميم ، فإنهم حين وقفوا على المهموز اللام نقلوا حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها ، فقالوا : هذا الحب . ورأيت الحبأ ، ومررت بالحبيء<sup>(١)</sup> ، وما ذلك إلا لإحساس الناطق بأن هذا النقل يضيف للكلمة قيمة نبرية جديدة ، أقوى منها قبل النقل . وقد فسر ابن يمش ذلك تفسيراً صوتياً حين ذكر أن الهمزة أبعد الحروف وأخفاها ، وسكون ما قبلها يزيد خفاء ، فدعاهم ذلك إلى تحريك ما قبلها أكثر من غيرها ، لأن تحريك ما قبلها بينها ، لأنك ترفع لسانك بصوت ، ومع الساكن ترفعه بغير صوت<sup>(٢)</sup> .

أما نحن فترى أن بعض الذين كانوا ينبرون بالهمزة كانوا يحاولون إبراز نبرهم بنقل الحركة ، أما الذين كانوا يتجنبون الهمزة فقد كانوا ينبرون المقطع السابق عليها ، والكلمة الثلاثية في حالة عدم النقل مقطوع واحد — في حالة الوقف ، يقع النبر عليها بكلمها .

ويزيد من دعم تعليلنا أيضاً أن النقل في المهموز يحدث في الحركات الثلاثة في لسان هؤلاء العرب ، وفي غير المهموز مثل ( بكر ) ينقلون الضمة والكسرة ، دون الفتحة ، وأجاز الكوفيون قياس الفتحة ، على أختها<sup>(٣)</sup> . فالناطق البدوى كان يشمر في نطقه للمهموز بمخافة نبرية يريد تأكيدها دائماً ، أما في غير المهموز فقليل من النبر يصلح النطق ، وإن كان موقع النبر واحداً في كلتا الحالتين .

وهذا الكلام صادق أيضاً على حراء وصحراء ، فقد قيل : زيدت ألف قبل الآخر للمد ، فاجتمعت الفان ، قلبت ثانيتهما همزة ، ونحن لانرى داعياً لافتراض زيادة ألف المد المذكورة ، وكل الذى حدث — فضلاً عن إقبال المقطع — أن الناطق شعر بضرورة تقوية النبر الطولى في الكلمة فقواه نبر الهمزة .

(١) شرح المفصل ٧٣/٩ .

(٢) السابق .

(٣) السابق ٧١/٩ و ٧٢ .

## المسألة الثانية والثالثة والرابعة :

وهي كلها تخضع في رأينا لتفسير واحد ، لأن مشكلتها واحدة ، هي : مشكلة تتابع الحركات ، على تفاوت في كميتها من مسألة لأخرى ، ففي مثل : قاول وبابع — هرب الناطق من تتابع ثلاث حركات في الأول : qāwil ، التي هي في الحقيقة qāu-il ، وكان نبره لأول المقطع الثاني وسيلة للتخفيف من ثقل تتابع الحركات ، وكذلك في الثاني بابع : bāyi الذي هو في الحقيقة bā-i ( bāi-i ) ، فهمز المقطع الثاني هرباً من التتابع . ولقد يقال بالنسبة إلى هذين المثالين : إن الكتابة الصوتية قد أوضحت أن صوت الضمة في الأول ، وصوت الكسرة في الثاني قد حذف ، أفلا يكون هذا من باب إبدال الهمزة منهما ..؟..

والإجابة عن هذا السؤال أشبه بما سبق : فنحن أساساً لا نرى أية قرابة صوتية بين الهمزة والحركات الطوال ( الألف والواو والياء ) ، ولا مانع في رأينا من حذف صوت ليقع آخر موقعه ، ولكن لا على سبيل الإبدال ، لأن الإبدال بكافة معانيه يتطلب قرابة صوتية ، هي هنا معدومة ، بل على سبيل التعمييض ، مجرد التعمييض الموقعي ، الذي تقتضيه وظيفة الصوت في الدلالة أو غيرها ، وربما كان ذلك لدى من يهزنون حفاظاً على سلامة النظام المقطعي . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يتضح لنا من الكتابة الصوتية أن المحذوف لأجل الهمزة لم يكن — على أية حال — واو أو لاء ، بل ضمة وكسرة ، وكتلتاها هي الجزء الثاني من عنصرى صوت اللين المركب ، أما الجزء الأول فقد بقى على حاله دون تغيير ، وهو الفتحة الطويلة ، وبقيت الكسرة الأخيرة في كل منهما رعاية لتكوين المقطع المتبوع ، وما كان للحركة المحذوفة قبلها أن تبقى ، لما يترتب على بقائها من اختلال النظام المقطعي في الصيغة الاشتقاقية ، وهو ما تحافظ كل النظم الصوتية بمخاطبة على بقائه . وبهذا يتبين أن دعوى القدماء بأن الهمزة بدل من واو أو لاء لا أساس لها عند التحليل .

على أن هنا ملاحظة يجب أخذ مدلولها في الاعتبار ، وهي أننا نجد في مثل ( قائل وبائع ) أن الهمزة لا تظهر في الأصل الاشتقاق ، الذي هو ( قاول ،



أو ببيع ) ، وبالنسبة إلى المادة الأولى ترد لدينا صور اشتقاقية مثل : قول ، وأقوال ، وقولان ، وأقاول ، وقال ، ويقول ، وكلها لاهزمة فيها ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المادة الثانية التي ترد لدينا منها : يبع ، يبيع ، يبع ، يبع ، يبع ، دون أن نجد للهمزة في كلتا المادتين أثراً ، اللهم إلا في مثال : قائل ، وبائع ، وأيضاً في قول ( جوازا ) ، فكيف أبدلت الهمزة من الواو أو الياء في هذه الزنة على فاعل ، دون أن يحدث هذا الإبدال في غيرها ، بالرغم من وجود الواو أو الياء في سائر الصور :

إن ذلك يدفعنا إلى التمسك بالنبر كوسيلة لتفسير هذه الظاهرة ، ولم يشعر الناطق بحاجة إلى استعمال النبر الهمزي في الصور الأخرى ، إنما لأن المزدوج ليس موقفاً للنبر : ( قول ، وبيع ) ، أو لأنه قد اكتفى بنبر الطول في مثل : ( أقاول ) ، حيث وجده بفضل حاسته اللغوية كافيّاً ، أو لأن المزدوج قد اكتسب مناعة ، حين اتخذ النبر صورة التوتر الأخرى في مثل : ( يبيع ) فأما ( قال ويقول ، وباع ويبيع ) فإن طول الحركة فيهما مما تسيغه تقاليد اللغة الفصحى ، وتكتفى به في إشباع حاجة الكلمة إلى النبر .

وكان الحرب من تتابع الحركات هو السبب أيضاً في نبر أمثلة المسألة الثالثة : قلادة وقلائد ، ومحففة ومحفائف ، وعجوز وعجائز ، والمثالان الأخيران من السهل تصور طريقة نبرها ، على قياس ما حدث في قائل وبائع ، أما المثال الأول : « قلادة وقلائد » فيبدو أن سبب نبره كان الرغبة في صوغ جمعه على صيغة معينة ، إذ أن المتتابع فيه فتحان طويلتان ( قلاد ) الألف الأولى ألف مفاعل ، والثانية ألف المفرد ( قلادة ) ، ومن الصعب على الناطق أن يعطى للألفين أحدهما من الطول الذي يصبح حينذاك عبثاً ، أفضل منه نبر موقع الألف الثانية ، ثم يكسر النبر أو ( الهمزة ) ليلحق في وزنه بمثال مفاعل ، والمهم أن نعرف أن لهذه الكلمة جمعاً آخر اكتفى فيه بنبر الطول ، وهو : « قِلَادَة » (١) وليس هذا في المثالين الأخيرين . وقد يبدو صواباً أن نفترض أن الأصل في صيغ

(١) اللسان ٣/٣٦٧ .

(فَاعِلٌ وفَاعِلٌ) أن تكون بالياء دائماً ، سواء أ كانت الياء من بنية الكلمة ، كما في ( بايع وصحائف ) ، أم كان أصلها واوا أو ألفا أبدلت الياء منهما ، كما في ( قاول ) التي تصبح : ( قائل ) ، و ( قلاذ ) التي تصبح : ( قلابد ) ، وعجواز التي تصبح عجاز ، ثم يطرأ بعد ذلك النهر الهمزي لدى من يهزون ، ويكتفى من لا يهزون بالياء كما هي — أصلاً أو بدلاً ، ويفنيهم عن الهمز نبر الطول قبلها ، وبذلك يكون التخفيف الذي جرى عليه أهل الحجاز ذا علاقة بإبدال أصوات اللين بعضها من بعض (١) .

هذا التفسير يغنيننا عن افتراض صورة غير مألوفة في جمع قلاذة على فاعل ، حيث نضطر إلى جعل ( قلاذ ) بالفين ، ثم تهمز الألف الثانية ، ثم تكسر ، دون سبب صرفي واضح ، سوى الحمل على مثال مفاعل ، أي أن تفسيرنا هذا يعين على توحيد النموذج الذي يطرأ عليه النبر الهمزي . ويظل تتابع الحركات أيضاً هو السبب الذي حمل من يهزم على همزه لموقع النبر . وربما ساعد في تقوية هذا التفسير أن بعض العرب من قبائل الحجاز كانوا يميلون إلى توحيد النموذج في صورة الياء ، وذلك فيما روى لنا عن أبي زيد قال : « سمعت بعض بني فزارة يقول : ها كسايان ، وخبايان ، وفضايان ، فيحول الواو إلى الياء ، قال : والواو في هذه الحروف أكثر في الكلام (٢) ، فلا بأس إذن من أن نفترض هذا التوحيد فيما لدينا من صور ، وهو ليس مجرد افتراض ، لأنه بهذا يقوم على واقع من لسان الحجاز .

وتأتي بعد ذلك أمثلة المسألة الرابعة : نيف ونيائف ، وأول وأوائل ، وسيد وسيائد ، وصائد وصوائد . وتتابع الحركات هنا يدو في أعقد صورته ، فقد تابعت في المثال الأول خمس حركات ، هكذا : ( na-yayif ) وأصلها عند التحليل : ( na-i-a-i-izif ) ، وهو تتابع يصعب نطقه ، فكان نبر المقطع الأخير بحذف أولى كسرتيه ، وسيلة للهروب من هذا التتابع الحركي الثقيل .

(١) انظر أيضاً : بحث في اشتقاق حروف العلة / ١١٣ وما بعدها - للأستاذ الدكتور : إبراهيم أنيس .  
(٢) اللسان ٢١/١ .

ولعلنا نسأل : لماذا لم يبر المقطع الثاني في الكلمة ؟ . . والجواب : أن النبر جاء طبقاً لما سبق على قياس صحائف وقلائد ، وهو القياس الموحد للمناذج الاشتقاقية ، ثم إنه — في رأينا — قد وقع هنا على المقطع الذي تعود العربي أن يضغط عليه ، فكان استغناؤه عن إحدى الكسرتين ، واستعماله لصوت الهمزة في موقعها دليلاً على أن النبر لم يكن في السنة العرب مجرد صوت ساكن هو الهمزة ، ولكن كان دليلاً على ظاهرة نطقية ، التزموا دائماً بقواعدها ، إحساساً وذوقاً ، وحققوها في مواقعها . وعلى هذا ينقاس تتابع الحركات في ( أوائل ) ( 'awāwil ) ، وأصلها عند التحليل : ( a-u-a-u-il ) ، فوقع النبر على المقطع الأخير ، فسقطت الضمة ، وحلت محلها علامة النبر ، وهي الهمزة .

وكذلك سیاود ( Sayāwid ) وأصلها عند التحليل :

( Sa-i-a-u-id ) ، و صوايد ( Sawāyid ) ، وأصلها عند التحليل :

( Sa-u-a-i-id ) ، وليس بمسير هنا تطبيق مقياسنا في هذين أيضاً .

بقي من أمثلة الإبدال الواجب ما جمع على مثال مفاعل ، مما أعلت لامة ، مثل : خطايا جمع خطيئة ، قالوا : ترد الهمزة ياء ، وتبدل كسرة الهمزة فتحة ، ثم تبدل الهمزة ياء ، إلى آخر هذه الأعمال الصرفية المحسوبة قبل .

ونحب أن نذكر هنا ملاحظة مهمة — في نظرنا — هي : أن ( خطيئة ) كلمة منبورة في مقطعها الأخير ، أعني بذلك وجود الهمزة في أول هذا المقطع ، وأن ( خطايا ) جمع تغيرت فيه طريقة النبر من الهمز ، إلى طول الحركة ، وأغلب الظن أنه جمع تفرضه تقاليد من لا يبرون ، أما الجمع المنبور فقد ورد مسموعا في قول بعض العرب : « اللهم اغفر لي خطيئتي » بهمزتين<sup>(١)</sup> . ومن السهل تليل نبره الياء المتكلم ، نظرا لصعوبة النطق بياهين إثر كسرة ، لكننا نرى أن اختفاء هذه الصيغة في جمع ( خطيئة ) من الاستعمال يرجع أيضاً إلى عدم إمكان نبر مقطعين متوالين ، وعليه فقد رفضه الذوق العام ، وآثر استعمال الصيغة الأخرى .

(١) شرح الأسمون ٤/١٩١ .

فأما « خطايا » فهو جمع « خطيئة » بلا همز ، أى خَطِيئَة xatī'at < xatīat < xatāī ، فالياء في الجمع هي في الواقع : كسرة الطاء + الفتحة التي كانت للمهمزة ، والوقوف على الفتحة الطويلة (الألف) هنا يمكن أن يكون بالهاء أو بالهمزة ، فيقال في حالة الوقف بالهاء : خطايه أو خطاياها ، وفي حالة الوقف بالهمزة : خطاياها . وإن كان ذلك لا يظهر في الكتابة . ولعل من الواضح الفرق بين رأينا وما ذهب إليه الكوفيون من أن خطايا جمع خطيئة ، بالإبدال والإدغام على وزن هديّة ، إذ لا وجود في رأينا لإدغام أو إبدال في مثل هذه المواضع ، وإن كان رأى الكوفيين يدعم رأينا إجمالاً ؛ من حيث إنه لا يفترض تلك العمليات الصرفية المعقدة والمتخيلة لدى البصريين ، ومن حيث ربطه بين الجمع والمفردة في صورتها غير المهموزة .

أما ما اعتبره البصريون دليلاً على صحة مذهبهم ، من جمع منية على منأى ، فليس بذلك ، من حيث كان في رأينا تجسيداً لظاهرة النبر الهمزى لدى البدو ، حتى في جمع غير المهموز ، وهربا من تتابع حركات يضعف ثقل النطق بها عملية النبر عندهم .

وأما هدية وهدايا ، ومطية ومطايا ، وهاوة وهاوى ، — فلا شأن لموضوعنا بها ، لعدم وجود الهمزة في المفرد والجمع المستعملين ، وقد اتخذ النبر صورة التضعيف ، وهو نبر توتر كالمهمز ، وليس في الأصل اللغوى دليل على ما افترض لها النحاة من مراحل ، وهي في عمومها خاضعة عند التحليل لفكرتنا العامة .

وآخر أمثلة الإبدال الواجب ماجاء على نحو : وواصل جمعا لو اصل ، من كل ما اجتمع في أوله واوان ، ليست ثابتهما مدة غير أصلية ، قالوا : يجب قلب أولى الواوين همزة ، وهذه المسألة ترجع إلى النسوذج النطقى الذى جرى عليه اللسان العربى ، من عدم البدء بحركة ، وأمثال هذه الكلمات — بشرطها — تبدأ بحركات يصب نطقها : ( wawasil ) — وواصل ، التى تكتب عند التحليل إلى حركات : ( ua-u'a-sil ) ، جرى النطق العربى للكلمة على نبر مقطعيها الأول ، فتأديا للنطق بحركة في بدء الكلمة ، فصارت كتابتها ( a-wasil ) أو اصل .

وهكذا تنقاس جميع الأمثلة المشابهة ، المنضوية في القاعدة ، والمستوفية لشرطها على أنه لا يفوتنا أن نشير إلى الدور الذي يؤديه التطور التاريخي ، فقد تطرأ الهمزة للنبرة ، ثم تعامل بفعل التطور على أنها فونيم ، وينتقل النبر عن موقعها إلى مقطع آخر ، ولكنها مع ذلك تبقى همزة ، ومثال ذلك أوصل  $u/wa/si$  فلو أننا نبرنا المقطع الثاني ، لم يكن ذلك سببا للعود بالكلمة إلى أصلها (وواصل) . لأن الهمزة قد اكتسبت بتأثير التطور اللغوي التاريخي صفة الفونيم ، مع انفصالها عن وظيفتها ، بل برغم انفصالها عن هذه الوظيفة . وينبغي أن نثبت هنا ان كراهة النطق بالحركة أول الكلمة تعني نموذجين :

اولهما : أن تكون الحركة واحدة بسيطة كما في الكلمة الفرنسية ( idôle ) ، والإنجليزية ( ignorance ) ، فمثل هذا النموذج لا وجود له في العربية ، وهو يقابل ما بدىء فيها من الكلمات بهمزة ، مثل ( إمام — 'imam ) .

وثانيتها : ما تابعت فيه أصوات لين مركبة ( مزدوجة ) ، مثل ( وواصل ) و ( وواق ) . أما البدء بمزدوج واحد فهو مستساغ في النطق العربي سواء أ كان واوا أم ياء ، نحو :

ولد ، ووفد ، ووغد ، وورد . ونحو : يوم ، ويافع ، ويد .

وقد وجدنا أن بعض ما بدىء بالواو أو الياء لم يسلم من الهمز أيضاً ، ولكنه همز جائز لا واجب ، ربما لعدم وجود صعوبة نطقية واضحة ، على أنه قد أحس بها بعض العرب فهمزوها ، وألفها أكثرهم فأبقوا عليها . وسوف نتعرض لذلك فيما يلي من الدراسة .



## الفصل الخامس

### الهمز والتخفيف





## الهمز والتخفيف

وإذا كانت الضرورات النطقية قد حتمت أو أجازت الإبدال في المسائل التي سبقت مناقشتها ، فإن بعض التقاليد النطقية قد جرى على التصرف في الهمزة ، بالحذف أو بالتخفيف ، ولذلك عند القدماء أحكام ، ولنا في هذه الأحكام رأى ، سوف يأتي في موضعه .

وقد قسم القدماء<sup>(١)</sup> أحوال الهمزة الخفيفة إلى :

( ١ ) ساكنة ، فاقبلها متحرك .

( ٢ ) ومتحركة ، فاقبلها إما ساكن ، وتدخل في ذلك ثلاث حالات :

١ — أن يكون الساكن صحيحا .

ب — أن يكون الساكن ألفا .

ح — أن يكون الساكن واوا أو ياء .

وإما أن يكون ما قبلها متحركا ، وأحوالها حينئذ تختلف باختلاف حركتها هي ، وباختلاف حركة ما قبلها أيضاً .

كما عالج القدماء أيضاً التقاء الهمزتين في كلمة ، وفي كلمتين ، وها هي هذه الأحكام :

### ( ١ ) الهمزة الساكنة

إذا ساكنت الهمزة وأريد تخفيفها نظرا إلى حركة ما قبلها ، فإن كان فتحة صارت ألفا ، وإن كان ضمة صارت واوا ، وإن كان كسرة صارت ياء ، مثل : رأس وراس ، وجوثة وجوثة ، وذئب وذيب . والمنفصل كالتصل في هذا التخفيف فتقرأ : إلى الهدى أتنا : إلى الهداتنا ، ويقول أذن : يقولون ، والذي أئمن : الذي يتسمن . وهذا قياس مطرد .

(١) هذه الأحكام لخصناها عن شرح المفصل ١٠٧/٩ - ١١٨ .

## الهمزة المتحركة (وقبلها ساكن)

### (أ) المتحركة وقبلها ساكن صحيح

وإذا كانت الهمزة متحركة ، وكان ما قبلها حرفاً ساكناً صحيحاً ، نحو :  
يسأل ، ويجار ، والمسألة ، والخبء ، والكمثأة ، والمرأة ، والمرأة ، فالطريق  
في تخفيفها أن تلتقي حركتها على ما قبلها وتحذفها ، فيقال : يسأل ويَجْر  
والمسألة ، والخبء ، والكمثة ، والمرءة ، والمرأة .  
وبعض العرب يقول في المرأة : المرءة ، وفي السماء : السماء<sup>(١)</sup> .

### (ب) المتحركة وقبلها ساكن معتل (ألف)

وحين يكون حرف المد واللين ألفاً فلا يخلو الحال أن تكون حركتها فتحة  
أو كسرة أو ضمة ، وهي في هذه الأحوال الثلاثة تجمل همزة (بين بين) ، فإن  
كانت مفتوحة جعلتها بين الهمزة والألف ، نحو : ساءل ، وإن كانت مضمومة  
جعلتها بين الهمزة والواو ، مثل : تساؤل ، وإن كانت مكسورة جعلتها بين  
الهمزة والياء نحو : قائل ..

وقال ابن يعيش في تعليل ذلك : « لأنه لا يمكن إلقاء حركتها على الألف ،  
إذ الألف لا تتحرك ، ولو قلبت الهمزة ألفاً ، وأخذت تدغم فيها الألف على  
حد « مغزوة » لاستحال ذلك ، إذ الألف لا تدغم ولا يدغم فيها ، وكان  
في جعلها (بين بين) ملاحظة لأمر الهمزة ، إذ فيها بقية منها ، وتخفيفها بتليينها  
وتسهيل نبرتها » .

### (ج) المتحركة وقبلها ساكن معتل (واو أو ياء)

فإذا كان حرف المد واللين واوا أو ياء ففي تخفيفها وجهان :  
أمرهما : أن قلب الهمزة من جنس الواو أو الياء ، وتدغم فيما قبلها .

(١) شرح المفصل السابق وانظر أيضاً سر الصناعة ١/٨٦ وراجعناها على كتاب

سيبويه ١٦٣/٢ - ١٧٠ .

والأهمر : أن تلقى حركتها على ما قبلها ، وتحذف . وقد اشترط للقلب أن تكون الواو والياء ساكنتين ، مزيدتين ، غير طرفين ، وقبلهما حركة من جنسهما . مثل : خطيئة وخطيئة ، والنبي والنبي ، ومقروءة ومقروءة ، وأزد كشؤوءة . وازد كشؤوءة . وقال ابن يعيش في تعليل ذلك : « إنما كان كذلك لأنه لا يقدر على إلقاء حركة الهمزة عليهما ، لأن الواو والياء هنا مزيدتان للمد ، فأشبهتا الألف لسكونهما ، وكون حركة ما قبلهما من جنسهما ، وأنها شريكتان في المد ، فكرهوا الحركة فيهما لذلك ، ولأن تحريكهما يخل بالمقصود بهما ؛ لأن تحريك حرف المد يصرفه عن المد ، ولم تجعل الهمزة هنا ( بين بين ) لأن في ذلك تقريباً لها من الساكن ، وقبلها ساكن ، فكانت الواو والياء تدغمان ويدغم فيهما ، فصارتا إلى ذلك لأنه أخف . ثم قال : وبإاء التصغير تجرى مجرى هذه الياء ، إذا كان بعدها همزة ، وإن كان ما قبلها مفتوحاً ، كقولك في أقبس : أقبس — تصغير أقبس ( جمع فأس للقلة ) . و انتهى بقوله : والترمز ذلك ( ترك الهمزة وقلبها إلى ما قبلها وإدغامها على حد خطيئة ) — في نبي وبرية ، وذلك — كما قال — لكثرة الاستعمال ، بحيث صار الأصل مهجوراً . ولم يذكر ابن يعيش أمثلة للطريقة الأخرى المنبئة في التخفيف ، وهي حذف الهمزة وإلقاء حركتها على ما قبلها ، ويمكن التمثيل لها بمثل : خطيئة وخطيئة ، ومقروءة ومقروءة ، وفي الشواذ أمثلة لذلك كثيرة سيأتي بحثها .

### الهمزة المتحركة ( وقبلها متحرك )

وإذا كانت الهمزة متحركة فلا يخلو أن تكون حركتها فتحة أو كسرة أو ضمة ، ولا تخلو الحركة قبلها أن تكون فتحة أو كسرة أو ضمة . فلها إذن تسع حالات نوجز أحكامها فيما يلي :

( ١ ) مفتوحة وقبلها فتحة : وتجعل ( بين بين ) ، أي بين الهمزة والألف ، في المتصل والمنفصل ، مثل : سألَ وسألَ ، وقرأَ وقرأَ ، وقالَ أحد وقالَ أحمد ، ولا يظهر ذلك إلا بالمشافهة .

مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة : وتبدل مع الضم واوا ، ومع الكسر ياء ، مثل : جُؤن وُجُون ، وتؤودة وتؤودة ، وغلَامُ أَيْك وغلَاموَيْك ، ومثل : مِثْر ومِيرَ ، ( جمع مِثْرَة وهو التضريب بين القوم بالفساد ) ، ويريد أن يقرِّكَ وأن يقرِّيكَ ، وبنلَامِ أَيْك وبنلَامِيَيْك .

(٢) مكسورة وقبلها فتحة أو ضمة : وتجعل ( بين بين ) نحو : سَمِيمٌ ، وقال إبراهيم ، وسئِلٌ : وعبد إبراهيم . وقياس مذهب الأخفش أن قلب ياء خالصة .  
مكسورة وقبلها كسرة : فلا خلاف في أن تخفيفها ( بين بين ) مثل :  
من عبد إبراهيم .

(٣) مضمومة وقبلها فتحة أو كسرة أو ضمة : وتجعل أيضاً ( بين بين ) وذلك بأن تُضعِفَ صوتها ولا تتمه ، فتقرب حينئذ من الواو الساكنة ، وهذا هو مذهب سيويوه ، قال : وهو كلام العرب ، نحو : لَوْمٌ ولَوْمٌ ، ونحو : مُؤُونٌ ومُؤُونٌ ، ورُؤُوسٌ ورُؤُوسٌ ، ونحو : يستهزئون ويستهزؤون . وكان الأخفش يقلب المثال الأخير ( أعنى المضمومة وقبلها كسرة ) ياء ، تماماً كالمكسورة وقبلها ضمة ، ويحتج بأن همزة ( بين بين ) تشبه الساكنة للتخفيف الذي لحقها ، وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة ، قال : فلو جملت ( بين بين ) لحيها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة ، وهو معدوم ، وهو قول حسن . وقول سيويوه أحسن ، لأن الواو الساكنة لا يستحيل أن يكون قبلها كسرة ، كما استحال ذلك في الألف ، وإنما عدولهم عن ذلك لضرب من الثقل ، وإذا لم يستحل ذلك في الواو الساكنة لم يمتنع فيما قاربها .

ويذكر ابن يعيش أن قوماً من العرب يبدلون من هذه الهمزات التي تكون ( بين بين ) حروف لين ، فيبدلون من المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً ، فيقولون في سأل : سأل ، وفي قرأ : قرأ ، وفي منسأة : منسأة ، ومن المضمومة المضموم ما قبلها واوا ، ومن المكسورة المكسور ما قبلها ياء ، وذلك شاذ ليس بمطرد .

كما يذكر ابن يعيش أيضاً حكاية عن الكسائي والفراء أن من العرب من يقلب الهمزة لاما في مثل : الأحمر واللحمر ، والأرض والمرض . ثم يقول : وكان أهل هذه اللغة نكبوا عن تحريك هذه اللام فقلبوا الهمزة من جنس اللام .

## التقاء الهمزتين

ويعرض شرح المفصل بعد ذلك لأحكام الهمزتين إذا التقتا ، في كلمة ، وفي كلمتين :

١ — فإذا التقت الهمزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين ، كقولهم في أَدَمَ : آدم ، وفي أُمِّمَةَ : أُمِّمَةَ ، وفي أَيْدِيمَ ، أو وَيَدِيمَ . وقد سمع أبو زيد من يقول : اللهم اغفر خطائِيئِي ، قال همزها أبو السمع ورداد ، ابن عمه ، وهو شاذ ، وفي القراءة الكوفية : أُمِّمَةَ .

(قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي من أهل الكوفة ، وقرأ بها من أهل الشام ابن عامر البحصني) ، وليس ذلك بالوجه ، وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين في أناس معه ، قال سيبويه : وقد يتكلم ببعضه العرب ، وهو رديء .

٢ — إذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين فأربعة مذاهب :

(١) أهل التحقيق<sup>(١)</sup> يخففون إحداهما ، ويستنقلون تحقيقها ، كما استنقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، إذ ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا ، إلا إذا كانتا عينا مضاعفة من نحو رأأس . وللتخفيف طريقتان : فمنهم من يخفف الأولى ويحقق الآخرة ، وهو قول أبي عمرو ، واستدل على ذلك بقوله تعالى ( فقد جاء أشراطها ، ويا زكريا إنا ) .

ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية ، قال سيبويه : سمعنا ذلك من العرب ، وقرأ : ( فقد جاء أشراطها . ويا زكريا إنا )<sup>(٢)</sup> يخفف الهمزة الثانية فيجعلها بين بين .

(١) في شرح المفصل ( أهل التخفيف ) وصوابه ما ذكرنا نقلنا عن سيبويه ( انظر المفصل ١١٨/٩ وسيبويه ١٦٧/٢ ) ، ويراد بأهل التحقيق تميم ومن تابعهم ، ويراد بأهل التخفيف أهل الحجاز .

(٢) في شرح المفصل ١١٨/٩ ( فقد جاء أشراطها ويا زكريا إنا ) وهو عكس المراد من التثنية ، والصحيح ما ذكرنا ، وهو أيضا الوارد في كلام سيبويه : الكتاب ١٦٧/٢ .

(ب) وتحقيقهما جائز لأنهما منفصلتان في التقدير .

(ح) وأهل الحجاز يخففون الهمزتين معاً .

(د) وقال سيويه : « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً ، وذلك لأنهم كرهوا التقاء همزتين ، ففصلوا بينهما بألف » ، وقد قرأ ابن عامر : ( آأندرتهم — آئك لأنت يوسف ) ، ثم بعد دخول ألف الفصل منهم من يحقق الهمزتين ، وهم بنو تميم ، ومنهم من يخفف الثانية ، وهم أهل الحجاز ، وهو اختيار أبي عمرو . وروى سيويه أن منهم من يقول ( إن بني تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً )<sup>(١)</sup> .

هذه هي الأحكام التي عرضها القدماء لتخفيف الهمزة أوجزناها غاية الإيجاز مراعاة للتركيز المشكلة ، ولم شتاها ، ولكي يمكن الربط بينها كإداة ، وبين نقدنا لها في ضوء فكرتنا عن الهمز كوظيفة صوتية ، أي كظاهرة سياقية (فونولوجية) من ظواهر اللسان العربي .

ويمكن تلخيص ما سبق في النقاط التالية :

١ — قلب الهمزة حرفاً من جنس حركة ما قبلها (إذا سكنت وتحرك ما قبلها) .

٢ — قلب حرفاً من جنس حركة ما قبلها (إن كان واو أو آء) ويدغم الحرفان (متحركة متحرك ما قبلها) .

٣ — أو تلتقي حركتها على ما قبلها ، وتحذف (في الحالة السابقة أيضاً) .

٤ — وكذلك تحذف وتلتقي حركتها على ما قبلها (إذا كانت متحركة وقبلها ساكن صحيح) .

٥ — وتنتطق (بين بين) في حالات هي :

(١) متحركة وقبلها ألف .

(١) الكتاب ١٦٨/٢ .

(ب) مفتوحة وقبلها فتحة .

(ج) مكسورة وقبلها فتحة أو ضمة .

(د) مكسورة وقبلها كسرة .

(هـ) مضمومة وقبلها فتحة أو كسرة أو ضمة .

وللأخفش رأى بالقلب في بعض ذلك على ما سبق .

٦ - وفي التقاء الممزيين قلب الثانية حرف لين ، إذا كانتا في كلمة ،

وأما إذا كانتا في كلمتين ففيهما التفصيل السابق .

## بين الإبدال والتخفيف

وإذا كان الإبدال — السابق تفصيل أحكامه لدى القدماء والمحدثين — هروباً من بعض الكراهات التي حللناها ، وتحقيقاً لطريقة مفضلة في تبر بعض المقاطع ، فإن التخفيف يعد حركة أخرى مناقضة لحركة الإبدال من هذه الوجهة ، ذلك أنه على ما قرر سيويه كان نهج أهل الحجاز ، في مقابل نهج تميم في تحقيق الهمزة . غير أن الإبدال يفترض دائماً للكلمة أصلاً ثابتاً ، في ضوء الصور الاشتقاقية المختلفة ، ولكن التخفيف لا يبدو أن يكون تخلصاً من الهمزة في النطق ، دون مبالاة برد الكلمة إلى أصلها ، ولذا وجدنا أن ( قائل ) قد تحولت في النطق بالإبدال — كما قيل — إلى : ( قائل ) ، ولكنها عند التخفيف تحولت إلى : ( قائل ) بجعل همزتها ( بين بين ) ، أي بين الهمزة والياء .

هذه الملاحظة تجرنا إلى الحديث عن ( همزة بين بين ) ، قبل أن نخوض في تفسير مواقعها ، ولقد فهمنا — مما سبق — رأى القدماء في اعتبارها همزة ، أو صورة من صور الهمزة ، وبمحسبنا أن تنقل هنا وصف ابن جنى لها في قوله : « واما الهمزة المحففة فهي التي تسمى ( همزة بين بين ) ، ومعنى قول سيويه ( بين بين ) أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو ، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحففة ، وهي مع ما ذكرنا من أمرها ، في ضعفها وقلة تمكنها بزنة المحففة » ، ثم قال : « ويدل على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة — أنك تتعدها في وزن العروض حرفاً متحركاً ، وذلك نحو قول كثير عزة :

أَنْ زُمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ حَبِيرَةٌ      وَصَاحَ غَرَابُ الْبَيْتِ أَنْتَ حَزِينٌ ؟



الآتري ان وزن قولك : « أن زم » : فعولن ، فالهمزة إذن مقابلة لعين  
فعولن ، وهي متحركة كما ترى (١) .

فالهمزة (البيّن بين) هي في رأى القدماء صوت ساكن ، ولكنه ضعيف  
غير متمكن ، وهي برغم هذا تقع موقع المحققة ، وهي بزتها ، ويطلقون عليها  
أيضاً : همزة المسهلة ، والمليئة ، والمقصود دائماً تخفيف نطقها (٢) .

ولعلنا إذا عدنا إلى الوصف العلمى للهمزة ندرك أنها ليس لها سوى صورة  
واحدة غسب ، هي ما أطلق عليه المحدثون (الجبسة الحنجرية) ، فإذا اختلف  
اداء هذه (الجبسة) فقدت الهمزة وجودها .

وقد قننا في دارستنا للماجستير بعض التجارب المعملية على جهاز  
(سبكتروجراف) أثبتنا بها هنالك أن (بين بين) ليس في الواقع سوى  
حركة (٣) . ونضيف هنا أن (بين بين) يعنى في الواقع سقوط الهمزة أساساً ،  
واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة ، بحيث يتكون لدينا المزدوج بانغى  
الكامل ، وفي هذه الصورة للسزدوج يضعف وجود الانزلاق الذى تنشأ عنه  
أنصاف الحركات (الواو والياء) ، من نحمّ نعدده دليل على أن الهمزة ليست  
في الغالب سوى وظيفة صوتية ، يعسد إليها (المحققون) ، وهم الذين يريدون أن  
يؤكدوا تبرهم للمقطع المنبور ، أما المحققون فلم يريدوا هذا التأكيد ، واكتفوا  
بهذا المزدوج الذى يعنى تتابع حركتين ، لهما من الطول أو التوتر ما يؤدي مهمة  
الدبر ، ويبرز وجود المقطع المنبور .

وهذا الذى نذهب إليه من نفي (همزة بين بين) نفيًا علميًا — سبق أن قرره  
أستاذنا الدكتور أنيس حيث قال : « أما التكييف الصوتى هذه الحالة فليس  
من اليسير الجزم بوصفه وصفا علميًا مؤكداً ، وإذا صح النطق الذى سمعته من  
أفواه المعاصرين من القراء — تكون هذه الحالة عبارة عن سقوط الهمزة

(١) سر صناعة الإعراب ١/٥٣ - ٥٤ ، وقرب من ذلك في الخصائص ٢/١٤٤ .

(٢) توجد إشارة إلى ذلك في كتاب جان كاتينيو: Etudes de Linguistique arabe

ص ٧٧ .

(٣) الأموات في قراءة أبى عمرو ص ١٤٨ .

من الكلام ، تاركة وراءها حركة ، فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهزمة  
بصلة ، بل هو صوت لين قصير ، يسمى عادة حركة الهزمة ، من فتحة أو ضمة  
أو كسرة ، ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصيرين ، وهو ما يسميه  
المحدثون Hiatus ، ويغلب في معظم اللغات أن تؤدي مثل هذه الحالة إلى صوت  
لين انتقالي ، ينشأ من الحركتين ، أو صوتي اللين القصيرين ، (١) .

ومن المؤكد أن الانزلاق بين الحركتين في حالة ( بين بين ) أقل ظهوراً  
منه في حالة القلب الكامل ، في مثل : يُقرِّيك ، حيث تتج عن نطق المزدوج  
محققاً ياه يبرز الناطق وجودها ، ولكن ذلك يضعنا أمام تساؤل : عما إذا كان  
النظام المقطعي المألوف في العربية سليماً في حالة اعتبار ( هزمة بين بين ) من  
باب المزدوج ؟

وإيضاحاً لهذا التساؤل نذكر هنا ما هو مقرر من أن المقطع في العربية لا بد  
أن يبدأ بصامت (٢) ، على حين نجد في حالة البين بين في مثل : ( أن زم )  
يبدأ — بحسب تفسيرنا — بحركة هكذا : ( 'a/an/Zum ) ، ومعنى ذلك  
اضطراب القاعدة في نظام المقطع العربي ؟ .

غير أننا إجابة عن هذا نعود إلى ما سبق أن ذكرنا من أن الانزلاق بين  
الحركتين له وجود سياقي (فونولوجي) ، ولكنه عند التحليل يخفى ، والواقع  
أن المقطع يتحقق وجوده في المستوى السياقي ، ولذا جاز أن يبدأ بأنصاف  
الحركات ( الواو والياء ) وهما صوامت ضعيفة ، وإن اختلفا تماماً عند التحليل ،  
بانفصال عنصرى المزدوج .

يبد أننا نواجه أيضاً بقية تساؤل تلخص في ان توالى حركتين متماثلتين  
(فتحيتين مثلاً) لا يحقق صورة انزلاق ، وبالتالي لا نجد نصف حركة يبدأ بها  
المقطع ، من الناحية السياقية (الفونولوجية) ؟ . . وجوابنا عن ذلك أن عملية  
التقسيم المقطعي في هذا المثال تفرض على الناطق ما يشبه الهزمة ، وإن كانت

(١) الأصوات اللغوية ص ٧٣ .

(٢) المرجع السابق ص ١١٣ .

من وجهة النحو ساقطة ، تماما كما يحدث عند نطق الكلمة الإنجليزية ( Creation ) ، برغم خلو اللغة الإنجليزية من أى رمز للهمزة . وفى اللغة الديسركية توجد مثل هذه الهمزة كصوت لا كرمز (١) .

فى نطقنا للمجموعة ( أ ا ن ز م ) تسقط الهمزة ، وتتصل الحركتان المتماثلتان ، دون أن يكون بينهما انزلاق ، ولكن الحال فى تقسينا للمجموعة يتغير ، كما رأينا . أما فى المستوى الصوتى فإن التحليل يعين على تحديد عناصر النطق تحديداً يبنى وجود الهمزة ، ويؤكد وجود عنصرى المزدوج .

ولقد يعين على الخروج من هذا المأزق فى المستوى التحليلى أن نعد مثل هذا المقطع المبدوء بحركة ، فى هذه الحالة وحدها ، استثناء من القاعدة العامة ، لما أن حالة ( بين بين ) هى نفسها وضع قليل الورد والشروع فى اللغة ، أما فى المستوى السياقى فلا شك لدينا فى وجود همزة فونولوجية .

وعود إلى ما سبق من أن تخفيف ( قائل ) يكون بين بين — لتقرر فى ضوء هذه النتيجة أن ( قائل ) قد تحولت إلى ( قابل ) بالياء ، ولكن مع ملاحظة إضعاف الانزلاق بين عنصرى المزدوج . والله در أبى الحسن الأخفش الذى رأى فى مثل ( سيم ) ، وهى قريب من قائل — أن قلب ياء خالصة ، فلمل كان يحس من الناحية الصوتية أن وجود الياء بارز فى حالة الانتقال من الفتحة إلى الكسرة ، وهو الوجود الذى أشار إليه ابن يعيش حين ذكر : « أن قوما من العرب يدلون من هذه الهمزات التى تكون بين بين حروف لين » ، فأتجاه هؤلاء القوم ليس إلا تجسيدا للمزدوج ، ومبالغة فى إبراز الانزلاق ، وإن كانت المبالغة على هذه الصورة المطردة — شذوذا لا يتفق مع ما جرى عليه أهل التخفيف .

لقد درسنا فى الفصل السابق حالات الهمز الواجب وال جائز والشاذ ، وحددنا تفسير كل منها فى ضوء العلاقة بين الهمز والنبز ، وكان استعمال النبر الهمزى فيها سبق منحصر فى حالتين :

(١) الأصوات الغوية ص ٧٢

١) فهو إما تخلص من كراهة ، تضطر الناطق إلى الهمز .

٢) وإما أنه مرتجل يفيد ، إلى جانب تغييره للشكل المقطعي ، في تحديد موقع النبر وتغيير صورته ، وكان التصرف على هذا النحو تجاوبا مع خصائص النطق المشهورة عن البدو ، كما ذكرنا ، غير أن مهمتنا الآن سوف تتكفل بدراسة موقف القبائل الحجازية من الكلمات المنبورة ، أو المهموزة ، وقد وضع النحاة لهذا الموقف قواعد عرضها من قبل في إيجاز ، ونود أن تتابع دراستنا لها في ضوء نظرنا العامة عن الهمز والنبر .

## التخفيف والنبر

إن تأملنا للعلاقة بين الصورتين ، المهموزة وغير المهموزة ، في الكلمة الواحدة ، يقفنا على طريقة كل من التميميين والحجازيين في النبر ، إذ هو يضع تحت نظرنا صورتين متقابلتين لسلوك كل من الشعيين ، شعب تميم وشعب الحجاز ، وقد أصبح الآن مسلماً أن نبر بادية تميم كان نبر توتر همزي ، وأن نبر حاضرة الحجاز كان في الغالب نبر طول ، وأحياناً كان يأخذ صورة التوتر غير المهموز ، أعني صورة التضعيف ، وحيناً كان يُعَدَّل - فيما يبدو - عن نبر المقطع المألوف للنبر ، وينقل إلى موقع آخر من الكلمة .

وهكذا وجدنا في لسان أهل الحجاز مستويات ثلاثة من النبر : فهم حين اجتمعت في الكلمة ( حركة قصيرة + همزة ) في مثل راس وذئب - أسقطوا الهمزة التي لا تناسب نبرهم ، ولجأوا إلى أن يعوضوا موقعها بوساطة نبر الطول ، فنطقوا الكلمتين : راس وذئب ، محققين بذلك هدفين :

**أولهما :** نبر المقطع ذاته بطول الحركة .

**وثانيهما :** الاحتفاظ بالإيقاع المقطعي ، أعني زنة الكلمة ، كما لو كانت

مهموزة .

وحين اجتمعت في الكلمة ( فتحة طويلة + همزة + حركة قصيرة ) في مثل : سائل ، وقائل - أسقطوا الهمزة على عادتهم ، واحتفظوا لها بموقعها أيضاً ، فتحول نبر التوتر همزي إلى نبر طول ، يتحملة العنصر الثاني من المزدوج ، وهو بداية المقطع الثبور .

وحين اجتمعت في الكلمة ( كسرة طويلة أو ضمة طويلة + همزة + حركة قصيرة ) في مثل : خطيئة ومقروءة - أسقطوا الهمزة ، واحتفظوا لها بموقعها ، في صورة نبر التوتر المضعف . فقالوا : خطيئة ومقروءة .

وحيث اجتمعت في الكلمة ( حركة قصيرة + همزة + حركة قصيرة )  
أسقطوا الهمزة ، واحتفظوا لها بموقعها في صورة مزدوج خفيف الانزلاق ،  
أو محقق الانزلاق على ما سبق تفصيله .

والأمر في هذه الحالات جميعها يدل على أن المتكلم كان يشعر بأنه يتجاوز  
في نطقه عن النبر الهمزي إلى نبر آخر ، تعودته حاسته اللغوية ، ولذلك كان يأتي  
بالكلمة بنبرها الجديد ، على وزن الكلمة مهموزة ، أو منبورة بالهمزة .

والحالتان اللتان أهمل فيهما العربي نظام النبر المألوف هما :

أولاً : حين يجتمع في الكلمة ( همزة + حركة قصيرة ) مثل يسأل ويحار ،  
وقد اكتفى في تخفيف هذا النوع بحذف الهمزة ، ليصبح نطق الكلمتين :  
يسل ويحمر . ولسنا نشك في أن موقع النبر في هاتين الصيغتين قد انتقل من المقطع  
الذي كان مهموزاً إلى المقطع السابق عليه ، وهو الأول في كل منهما .

وثانياً : حين يجتمع في الكلمة ( كسرة طويلة أو ضمة طويلة + همزة +  
حركة قصيرة ) ، وهي الصورة التي حدث فيها التضعيف ، وقد سلك بعض العرب  
مسلكاً آخر في تخفيفها حين اكتفوا بإسقاط الهمزة ، ونقل حركتها إلى ما قبلها ،  
تماماً كالصورة السابقة ، وبذا يقال في كلمة خطيئة : حَطِيْبَةٌ ، وفي مقروءة :  
مَقْرُوْةٌ ، وهي صيغ تؤكد لنا انتقال موقع النبر فيها إلى المقطع الأول .

وليس بصير تصور ما حدث عند التقاء همزتين في كلمة وفي كلمتين ، في ضوء  
ما سبق من قواعد ، إذ تكون لدينا صورة من نبر الطول في شكل مزدوج  
خفيف أو محقق .

والواقع أن لنا هنا وقفة لا بد منها لبيان أثر النبر في تغيير بنية الكلمة ،  
وهي مشكلة تثيرها الصورة المضعفة مثل : حَطِيْبَةٌ ومَقْرُوْةٌ ، وقد قال الصرفيون  
في تكوين هذه الصورة المضعفة : إن الهمزة قلبت ياءً أو واواً ، من جنس  
ما سبقها ، وقد سبقها في ( خطيئة ) ياء ، وفي ( مقروءة ) واو ، فاجتمعت ياءان  
أو واوان ، أدغمتا فكانت الصورة المضعفة .

وقد أوقع رسم الكلمة القديما في وهم ، أدى بهم إلى هذا الذي نعدده  
في رأينا خطأ ؛ فالحقيقة :

أولاً : أن الهمزة مسبوقة في (خطيئة) بكسرة طويلة ، وفي (مقروءة)  
بضمة طويلة ، وهذا أمر واضح .

وثانياً : أن الهمزة — كما قررنا — لا علاقة بينها وبين الواو أو الياء ،  
من الناحية الصوتية ، ولذا لا يتصور قلبها إلى أية منها . والذي حدث أنها  
سقطت ، مجرد سقوط لا أكثر . وبقيت فتحتها على الصورة التالية :

xa'tiat < xa'ti'at

maqr'uat < maqr'u'at

ومن المسلم به حتى لدى القديما أن الحركة مهما طالت لا تعدد ، ولا تعدو  
كونها حركة طويلة واحدة ، حتى ابن جني أن رجلا ادعى لأبي إسحق أنه يجمع  
في كلامه بين ألفين ، وطول الرجل (الصوت بالألف) ، فقال له أبو إسحق :  
لو مددتها إلى العصر لما كانت إلا ألفاً واحدة (١) . ونحن نقول استطراداً مع هذا :  
إن الياء المدودة ، أو الواو المدودة ، مهما طالت مدتها لا تعدو أن تكون  
كسرة أو ضمة طويلة ، والتقاؤها بالفتحة بعد سقوط الهمزة في كلتا الكلمتين :  
خطيئة ومقروءة — يؤلف المزدوج ، بصورته البسيطة لا المضعفة : خطيئة  
ومقروءة ، وهو ما ورد لحسن الحظ في لسان بعض العرب . غير أن إحساس  
العربي الحضري بالصيغة البدوية المهسوزة ، أو بعبارة أخرى : مراعاته لتسوية من  
الفصاحة يراه أرق مما جرى عليه نطقه ، ورغبته في أن يأتي بالكلمة على وزانها ، جعله  
ذلك يضبط على المنقطع ، الذي هو موقع النبر الهمزي ، وبذا تخلقت في الكلمة ياء  
مضعفة أو واو مضعفة ، فصارتا : خطيئة ومقروءة .

فالياء أو الواو الثانية لا أصل لها في بنية الكلمة ، ولا هي مزيدة لضرورة  
اشتقاقية ، وإنما هي نتيجة النبر الواقع على المنقطع ، والذي أخذ هنا صورة التوت

(١) الخصائص ٢ / ٤٩٣ .

بالتضعيف . وسوف نجد لذلك أمثلة كثيرة في الشواذ ، لا تقتصر على أصوات اللين ، وإنما تعداها إلى الصوامت الأخرى .

ولا ريب أن العربي كان يحكم ذوقه في اختيار نوع النبر ، بحسب الكلمة التي يريد نبرها ، فهو قد استجاز أن يضعف حين سمحت بنية الكلمة بالتضعيف ، كما رأينا ، ولكنه لجأ إلى نبر الطول حين أحس أن التضعيف يوقع في اللبس ، ولتنظر إلى نبر الكلمات : رأس وبئر وجوثة ، لقد أصبحت على التوالي : رأس وبئر وجوثة ، ولو لم يطل حركة الراء والباء والجيم ، بعد حذف الهمزة لصارت الكلمات منبورة : رَسٌ ولبِيبٌ وُجِنَّةٌ ، وأظن أن هذه الصور الكلمات تخرجها عن دلالاتها الأصلية ، الأمر الذي يفنى عنه تجنب نبر التضعيف إلى نبر الطول ، وإن كنا سوف نلتقي ببعض قراءات من هذا النوع .

هذه ملاحظتنا الأساسية على القواعد التي وضعها القدماء لتخفيف الهمزة ، وذلك هو تفسيرنا لما ترتب عليها من تغييرات . فلننظر الآن ما تقدمه لنا القراءات الشاذة من مادة ، نرجو أن تدعم نظرتنا إلى مشكلة سقوط الهمزة ، وما يترتب عليه من تغييرات في بنية الكلمة العربية ، سواء منها ما وافق هذه القواعد المطردة للتخفيف ، وما خالف عنها .



# القسم الثاني

الدراسة التطبيقية

الفصل الأول

القراءات المهموزة



## مادة الدراسة

### قراءات مهمـوزة

شواذ أبدلت فيها الهمزة من أحد أصوات اللين

عامل النحاة الهمزة حين تقع موقعا غير قياسي على أنها مبدلة جوازا أو شذوذا من الألف أو الواو أو الياء ، وقد بدأنا بمجموعات هذه الروايات ، مصنفة بحسب موقع الهمزة ، أو بحسب ما بعدها ، ويمكن إدراك صورة الشذوذ بمجرد مقارنة كل رواية بمقابلها من القراءة المشهورة ، قراءة حفص بن سليمان ابن المغيرة ، عن عاصم بن أبي النجود .

المجموعة الأولى :

( ١ ) همز مركبة طويلة بعدها صوتان ساكنان :

— قرأ أبو السخيتاني : ٧/١ « ولا الضالين » بالهمزة<sup>(١)</sup> ، وهي في قراءة حفص ( ولا الضالين ) .

— وقرأ أبو عثمان النهدي وعرف الأعرابي وأبو العالية ، ونقلها ابن كيسان عن بعضهم : ٢٤/١٠ « وازيانت » بالهمزة<sup>(٢)</sup> وهي في قراءة حفص ( وازيانت ) .

— وقرأ عمرو بن عبيد والحسن وأبو السمال : ٢٧/١٠ « والجآن خلقناه » بالهمز . وأسكن عمرو الهمزة « والجآن »<sup>(٣)</sup> ، وهي في حفص ( والجآن ) .

(١) لعرب ثلاثين سورة / ٣٤ .

(٢) أ خ / ٥٦ ، والكرمانى / ١٥٧ ، والبحر / ١٤٤/٥ ، والمختب / ٧٥ .

(٣) أ خ / ٧١ ، والكرمانى / ١٢٩ ، والبحر / ٤٥٣/٥ ، ويلاحظ أن أبا حيان

لم يفصل بين الحالين .

— وقرأ الحسن وعمر بن عبد الزهري: ١٠ / ٢٧ «كأنها جَانٌ»  
بفتح الهمزة وتخفيف النون<sup>(١)</sup>.

— وقرأ الحسن: ٣١ / ٢٨ «جَانٌ» بالهمز<sup>(٢)</sup>.

— وقرأ الحسن وعمر بن عبد كذلك: ٣٩ / ٥٥ و ٥٦ و ٧٤  
«ولا جَانٌ» بالهمز<sup>(٣)</sup>.

— وقرئ<sup>٤</sup>: ١٩ / ٢٢، ٦٣ / ٢٠، «هَذَا نٌ»، وكذلك ١٦ / ٤ «الذَانُ»  
بالهمز وتشديد النون<sup>(٤)</sup>. وهما في حفص (هَذَا نٌ — والذَانِ).

— وقرأ علي والحسن وابن محيصن وحيد وأبو عمرو وأم الدرداء ومحمد  
ابن كعب وابن أبي عجلة: ٤ / ١٠٤ «لَيْبِنْبِذَانٌ» بالهمز وتشديد النون  
المكسورة<sup>(٥)</sup>. وهى في حفص (لَيْبِنْبِذَانٌ).

### (ب) همزة مركبة طويلة بعد ساكن أو صوت بين مزدوج :

— قرئ<sup>٦</sup>: ٨١ / ٢ «وأحاطت به خطاياها»، قال ابن خالويه: بعض  
الشاميين<sup>(٦)</sup>. وهى في حفص (خطاياها).

— وقرأ ابن أبي عجلة: ٤٢ / ٦٨ «عن ساق» بالهمز<sup>(٧)</sup>، وهى في  
حفص (ساق).

— وروى قطرب عن بعض القراء: ٥١ / ٢ «مؤسى» بالهمز<sup>(٨)</sup> وهى  
في حفص (مؤسى).

(١) المحتسب / ١١٩، والكرمانى / ١٨٠، والبحر / ٥٦ / ٧.

(٢) أخ / ١١٢، والكرمانى / ١٨٥.

(٣) البحر / ١٩٦ / ٨، والكرمانى / ٢٣٦، والمحتسب / ١٥٦، وأخ / ١٤٩ و ١٥٠.

(٤) أخ / ٢٥، والبحر / ١٩٧ / ٣.

(٥) الكرمانى / ٢٧٠، أخ / ١٧٩، والبحر / ٥١٠ / ٨.

(٦) أخ / ٧، والبحر / ٢٧٩ / ١، وفيه خطأ حين ذكره دون همزة.

(٧) الكرمانى / ٢٤٧ (٨) الكرمانى / ٢٥.

— وروى أيضاً قطرب عن بعض القراء نفس الوجه في : ٢٨ / ١٠  
« أم مؤسَى » بالهمز (١) .

— وقرأ طلحة بن مصرف : ١٦٣ / ٤ « يُونُس » ، و ٨٤ / ٦ « يُونُسُف »  
بالهمز وكسر النون والسين (٢) . وهما في حفص ( يُونُسُف ) و ( يُونُس ) .

— وذكر أبو زيد عن بعض العرب : « يُونُسُف وَيُونُسُف » بالهمز  
والفتح فيهما (٣) .

— وروى عن بعض بني أسد : « يُونُسُ وَيُونُسُف » بضم النون والسين ،  
والهمز فيهما (٤) .

— وقرأ ابن كثير وابن محيصن : ٣٣ / ٣٨ « بالسُّوق » مهموز ممدود (٥)  
وهي في حفص ( بالسوق ) .

— وقرأ ابن كثير أيضاً : ٤٨ / ٢٩ « على سُوْقَه » بالهمز (٦) . وهي في  
حفص ( على سوقه ) .

— وقرأ مجاهد : ١٧ / ١٣ « وما يُوْقِدُونَ » بالهمز وكسر القاف  
وقرأ أيضاً بالهمز وفتح القاف ، والوجهان عنده في ٢٤ ٣٥ « يُوْقِدَ من  
شجرة » (٧) وهما في حفص ( يوقدون ، ويوقد ) .

— وقرأ أبو حية النخعي الأعرابي : ٢ ٣ « يُوْقِنُونَ » بالهمز (٨) وهي  
في حفص ( يوقنون ) .

(١) الكرمانى / ١٨٤ ، والمختب / ١٢٢ .

(٢) أخ / ٣ ، والكرمانى / ٦٦ .

(٣) الكرمانى / ٦٦ .

(٤) الكرمانى / ٦٦ ، والبحر / ٣٩٧ / ٣ .

(٥) الكرمانى / ٢٠٨ ، والبحر / ٣٩٧ / ٧ ، والإتحاف / ٤٣٧ .

(٦) البحر / ١٠٣ / ٨ ، والإتحاف / ٣٩٧ .

(٧) الكرمانى / ١٢٤ و ١٧٢ .

(٨) أخ / ٢ ، والبحر / ٤٢ / ١ .

(أ) همز صوت لبن مزدوج في أول الكلمة :

- قرأ سعيد بن جبير وعيسى : ٧٦ / ١٢ « من إغاء أخيه » بالهمز مكسورة<sup>(١)</sup> ، وفي حفص (وَاء) .
- وقرأ أبي بن كعب : ٦٠ / ٢٩ « أجوههم مسودة » بألف بدل الواو<sup>(٢)</sup> ، وفي حفص (وَجُوههم) .
- وقرأ أبو جعفر وأبو البرهم والنخعي والحسن وعيسى وخالد : ٧٧ / ١١ « وإذا الرسل ارتقت » بالهمز وتخفيف القاف<sup>(٣)</sup> وفي حفص (أَقْتَّتْ) .
- ويلحق بهن قراءة زيد بن علي : ٣٧ / ١٤ « فاجعل إفادة من الناس » بوزن إشارة<sup>(٤)</sup> وفي حفص (أفئدة) .

(ب) همز صوت لبن مزدوج وسط الكلمة :

- قرأ علي وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر وقتادة وسلام والحسن والأعرج والأعمش ١٦٨ / ٢ : « خَطُّوَات » بالضم والهمز<sup>(٥)</sup> وفي حفص (خَطُّوَات) .
- وكذلك قرأ علي والأعرج وعمرو بن عبيد ١٤٢ / ٦ « خَطُّوَات » بالهمز<sup>(٦)</sup> .
- وكذلك قرأ علي والأعرج وعمرو بن عبيد وسلام ٢١ / ٢٤ « خَطُّوَات » بالهمز<sup>(٧)</sup> .

(١) أ خ / ٦٥ ، والبحر ٣٣٢ / ٥ ، والمجتب ٨٤ / ٨٤ .

(٢) أ خ / ١٣١ ، والبحر ٤٣٧ / ٧ .

(٣) الكرمانى ٢٥٦ / ٨ ، والبحر ٤٠٥ / ٨ .

(٤) البحر ٤٣٣ / ٥ .

(٥) المجتب ٢٤ / ٢٤ ، و أ خ / ١١ ، والكرمانى ٣٤ / ٣٤ ، والبحر ٤٧٩ / ١ .

(٦) المجتب ٥٦ / ٥٦ .

(٧) المجتب ١١٢ / ١١٢ .

— وأجاز الزجاج : ٣/٦٧ « من تَفَاوُتٍ » مهموزاً<sup>(١)</sup> وفي حفص (تفاوت).

— وقرأ أبو عمرو والحسن وابن أبي إسحاق والأشهب ٦/١٠٢ « كَلْتَرُونَ » بالهمز<sup>(٢)</sup> وفي حفص (كَلْتَرُونَ).

— وقرأ زيد بن علي : ٦/٥ « قَنَأْتُمُوا صَعِيدًا » بالهمز<sup>(٣)</sup> وفي حفص (فتيموا).

— وقرأ الضحاك وأبو عمران الجوني : ٩٣/٢٣ « إِمَّا تُرِيتَنِي » بالهمز<sup>(٤)</sup> ، وفي حفص : (تريتي).

— وقرئ : ١٩/٢ « أَوْ كَصَائِبٍ » بالهمز<sup>(٥)</sup> ، وفي حفص (أو كصيب).

— وقرأ خارجة عن نافع والأعرج وزيد بن علي والأعمش وابن عامر في رواية ١٠/٧ « مَعَائِشٍ » بالمد والهمز<sup>(٦)</sup> وفي حفص (معائش).

— وقرأ الأعرج وخارجة عن نافع أيضا : ٢٠/١٥ « مَعَائِشٍ » بالهمز<sup>(٧)</sup>

— وقرأ ابن عباس وابن مسعود والأعمش وسفيان : ٣٢/٤٣ « بَيْنَهُمْ مَعَائِشَهُمْ » بالجمع مهموزاً<sup>(٨)</sup>.

— وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو في رواية : ٢٦/١٩ « فَاِِمَّا تُرِيتَنِي » بالهمز<sup>(٩)</sup> وفي حفص « تُرِيتَنِي » بالياء المكسورة.

(١) الكرمانى ٢٤٦ .

(٢) أخ ١٧٩ ، والكرمانى ٢٧٠ . والبحر ٨/٥٠٨ . والمختب ١٦٩/ .

(٣) الكرمانى ٦٨ .

(٤) البحر ٦/٤٢٠ ، وأخ ٩٨ .

(٥) البحر ١/٨٥ ، وأخ ٣ ، والكرمانى ٢٠ .

(٦) البحر ٤/٢٧١ ، وأخ ٤٢ ، والكرمانى ٨٤ .

(٧) البحر ٥/٤٥٠ .

(٨) البحر ٨/١٣ ، والكرمانى ٢١٧ وأخ ١٣٥ .

(٩) البحر ٦/١٨٥ ، وأخ ٨٤ ، والكرمانى ١٤٧ والمختب ٩٨ .

— وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة وابن محيصن وعيسى بن عمر: ١٥/٢٣  
« بعد ذلك لما رثتون » بالألف والهمزة<sup>(١)</sup>. وفي حفص « لميئتون ».

— وقرأ أيضاً ابن الزبير وابن محيصن ، وعيسى وابن أبي إسحاق واليمان  
 وابن أبي غوث وابن أبي عبلة ٣٠/٣٩ « إنك مائة وإنهم مائتون » مهموزاً<sup>(٢)</sup>.

— وقرأ زيد بن علي: ٥٨/٣٧ « أفانحن بمائتين » بالألف<sup>(٣)</sup> وفي حفص  
« بميتين ».

— وقرأ ابن عباس والحسن وابن سيرين وأبو رجاء: ١٦/١٠  
« ولا أدراكم به » بالهمز<sup>(٤)</sup>. وفي حفص « أدراكم » مسنداً إلى الغائب.

### (ح) همز صوت بين مزدوج آخر الكلمة:

— قرأ الكسائي ١٦/٢ « اشتروا الضلالة » بالهمز<sup>(٥)</sup> وفي حفص  
« اشتروا الضلالة » بالواو المضمومة.

— وقرأ الجحدري وابن محيصن: ٦٧/٢ « آيتخذنا هزواً » بالهمز<sup>(٦)</sup> ،  
 وفي حفص « هزواً » بالزاي المضمومة.

— وأجاز الزجاج: ٤/١١٢ « كَفْتَأَ » بضم الكاف وبالهمز والفتح ، وهو  
 اسم حل محل المصدر<sup>(٧)</sup> ، وفي حفص: « كَفْوَأَ » بضم الفاء وبالواو منصوبة.

— وقرأ سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس: « كَفْتَأَ » بكسر الكاف  
 وإسكان الفاء مهموزاً<sup>(٨)</sup>.

(١) البحر ٣٩٩/٦ ، وأخ ٩٧/١ ، والكرمانى ١٦٦ .

(٢) البحر ٤٢٥/٧ ، وأخ ١٣١/١ ، والكرمانى ٢١٠ .

(٣) الكرمانى ٢٠٥/٧ ، والبحر ٣٦٢/٧ .

(٤) أخ ٥٦/٥ ، والكرمانى ١٠٦/٥ ، والبحر ١٣٣/٥ ، والمحاسب ٧٥/٥ .

(٥) أخ ٢/٥ .

(٦) البحر ٢٥٠/١ ، وأخ ٦/٦ ، والكرمانى ٢٦/٦ .

(٧) الكرمانى ٢٧٣/٧ .

(٨) الكرمانى ٢٧٣/٨ ، والبحر ٥٢٨/٨ .



— وقرأ محمد بن كعب القرظي، وبكر بن حبيب السهمي : ٢٣ ١٩ « نَسْنَأُ  
بالهمز وفتح النون<sup>(١)</sup> . وفي حفص « نَسِيأً » بالياء .

— وقرأ علي ونصر بن عاصم وأبو رجاء وسعيد بن المسيب وأبان بن عثمان  
وقتادة وعمرو بن فائد والأعمش : ٣٥ ٢٤ « كوكب دَرَّيٌّ » بفتح الدال  
وتشديد الراء والهمزة<sup>(٢)</sup> ، وفي حفص : « دَرَّيٌّ » بضم الدال ، وبالياء  
مشددة .

---

(١) الكرماني / ١٤٧ وأخ / ٨٤ ، والمختب / ٩٧ ، والبحر / ١٨٣/٦ .  
(٢) البحر / ٤٥٦/٦ ، وأخ / ١٠٢ ، والكرماني / ١٧١ ، والمختب / ١١٣ .

## رأينا في الإبدال الجائز والشاذ

في ضوء القراءات الشاذة المهموزة

ولقد نستدرك هنا على هذه التسمية ، فنغيرها إلى « الهمز الجائز والهمز الشاذ » ، تجاوزا مع فكرتنا القائلة بأنه لا إبدال في الواقع ، وإنما هو همز حتمته في بعض اللهجات وظيفة صوتية هي « نبر » مقاطع معينة في بناء الكلمة العربية .

وقبل أن ندرس الأمثلة الواردة دراسة مباشرة نجب أن نلم إلى إلمامة سريعة بنظرات القدماء من اللغويين والنحاة في هذا الباب . وقد سبق أن عرضنا قواعد المتأخرين حين قسموا ما ورد منه إلى جائز ، وشاذ . أما ابن جني في كتابه « الخصائص » فقد اعتبر ما جاء من هذا الباب كله شاذاً ، فأفرد له باباً في الخصائص أسماء « باب في شواذ الهمز »<sup>(١)</sup> جمع فيه أكثر ما نجد لدى المتأخرين في تقسيمهم ، وقد حدد إحدى حالتين لشذوذ الهمز :

- ١ — أن تُقَرِّ الهمزة الواجب تغييرها ، فلا تغيرها .
  - ٢ — أن ترتجل همزاً لا أصل له ولا قياس يعضده .
- وكلاهما غير مقيس .

وساق ابن جني على الحالة الأولى أمثلة : قولهم : غفر الله له خطيئته .  
وقول الشاعر :

فإنك لا تدري متى الموت جارئي<sup>٢</sup> إليك ، ولا ما يحدث الله في غد

وجعل أيضاً من شاذ الهمز في هذا الباب - عند البصريين - قراءة الكسائي :  
( أئمة ) ، بالتحقيق فهما ، قال : « فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة ، إلا أن

(١) الخصائص ٣/١٤٢ .

تكونا عينين ، نحو : سَّالَ ، وَسَّارَ ، وَجَسَّارَ ، فاما التناوُها على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا — أى البصريين — ، وذلك نحو : قرأ أبوك ، و ( السفهاءُ أَلَاءُ ) و ( يمسك السماء أن تقع على الأرض ) و ( أنبتوني بأبناء هؤلاء إن كنتم ) ، فهذا كله جائز عندنا على ضعفه ، لكن التناوُها في كلمة واحدة غير عينين لحن ، إلا ما شذما حكيناها من خطائى وبابه ، (١) .

والواضح من هذه الأمثلة أن مذهب البصريين هو إبدال إحدى المهزتين في كلمة ، أو تخفيفها على ما سيأتى في قواعد التخفيف ، وأن البقاء على المهز مع وجود موجب الإبدال شذوذ .

وساق ابن جنى على الحالة الثانية — وهى المهز المرتجل — أمثلة كثيرة منها : مصائب ، ومعائش ، وزوزاة ، وشهلى ، وتأبى التدر ، والخاصم ، والعالم ، وسأقيتها ، وسوق ، وشثمة ، والرئبال ، وموسى ، والتشدلان ، والمؤقدان ، ولبأت بالحج ، ورنأت زوجى بأيات ، وبأز ، والضالين ، وجأن واحأرت ، وزأمتها ، وذكر أيضا من بينها : أجوه وأقت ، ولكن للقياس عليهما . وكثير من هذه الأمثلة جاء عند المتأخرين فى المهز الشاذ ، وبعضه فى المهز الجائز كما تقدم .

غير أننا لا يعيننا ما ذكر ابن جنى فى هذا الباب سوى تعليله لمهز مثل : بأز وساق وتأبى ، قال : « وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة فى نحو هذا إنما هو عن تطرق وصنعة ، وليس اعتباطا هكذا من غير مسكة ، وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجرئها العرب مجراها فيه ، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها ، فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء ( باز ) إنما هى فى نفس الألف ، فالألف فى ذلك وعلى هذا التزيل كأنها محركة ، وإذا تحركت الألف انقلبت همزة ، من ذلك قراءة ايوب السخيتانى : غير المضروب عليهم ولا الضالين » إلخ . . . (٢) .

(١) الخصائص السابق ١٤٣/٣ ، وسوف نعرض بالتفصيل فيما بعد لوقف البصريين وإمامهم سيبويه من اجتماع المهزتين ، فى كلمة وفى كلمتين ( فى ملاحظتنا على أمثلة همزة بين بين ) .

(٢) الخصائص ١٤٧/٣ .

وهذا النص من ابن جنى خير ما يمثل وجهة نظر القدماء في العلاقة بين الفتحة والألف ، والكسرة والياء المدودة ، والضمة والواو المدودة ، وهو تصور ينقضه ما تمده الدراسات الحديثة من باب المسلمات ، وهو أن الألف والياء والواو المدودة هن حركات لما سبقهن من سواكن ، فليست في «باز» حركة قبل الألف ، تحركت بها ، أو كأنها بها حركة ، وإنما الباء محركة بحركة طويلة ، يرمز لها بالألف . أما السر في تبر هذا وأمثاله فيدخل في تحليلنا للقضية بأكملها على أساس النبر .

والغريب أن نعتز لدى ابن جنى على تفسير آخر للظاهرة قبل ذلك بصفحات قليلة ، برغم أنه لم يتخل عن فكرته السابقة ، وهذا التفسير في الباب الذي تحدث فيه عن «مطل الحروف» (١) ، فقد ذكر أن الحروف المطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة ، وهي الألف والياء والواو ، وأن هذه الحروف فيها امتداد ولين ، إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها ، وتتمكن مدتها ثلاثة ، وهي أن تقع بعدها — (وهي سواكن توابع لما هو منهن ، وهو الحركات من جنسهن) — الهمز ، أو الحرف المشدد ، أو أن يوقف عليها عند التذکر ، فالهمزة نحو كساء ورداء ، وخطيئة ورزيفة ، ومقروءة ومخبوءة . وإنما تمكن المدفهن مع الهمز أن الهمزة حرف نأى منشؤه ، وتراخي مخرجه ، فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله ، ثم تماديت بهن نحوه طنان ، ويشعن في الصوت ، فوفين له ، وزدن في بيانه ومكانه ، وليس كذلك إذا وقع بعدهن غير المشدد ، ألا تراك إذا قلت : كتاب وحساب وسعيد وعمود وضروب وركوب — لم تجدهن لَدَنَاتٍ ولا ناعمات ، ولا وافيات مستطيلات ، كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد (٢) .

وبعد أن ذكر أمثلة المشدد من نحو : شابة ودابة ، رتب الحروف الثلاثة المصوتة بحسب إفادتها من هذا المطل ، فالألف أولاً ، ثم الياء ، ثم الواو . وتطرق بعد ذلك إلى همز هذه الألف ، وبيان منشئه فقال : وربما لم يكتف

(١) الخصائص السابق ١٢٤/٣ .

(٢) الخصائص ١٢٥/٣ .

من تقوى لغته ، ويتعالى تمكينه وجهارته بما تجشمه من مد الألف في هذا الموضع ، دون أن يطفى به طبعه ، ويتخطى به اعتماده ووظوه ، إلا أن يدل من هذه الألف همزة ، فيحملها الحركة التي كان كلفاً بها ، ومضامنا بطول المدة عنها فيقول : شأبة ودأبة : وسنأتي بنحو هذا في باب ، قال كثير :

« إذا ما العوالى بالعبيط احمرت » . . . إلخ . . . (١)

فابن جنى يعتبر أن الهمز الواقع على الألف إنما هو مبالغة من بعض العرب في مطل الحرف ، جرياً على ما تعوده ، من التعالى في تمكين الصوت وجهارته ، وإن كان قد اعتبر الهمزة هي الحركة التي قبل الألف ، وقد كان أقرب إلى الصواب لو أنه اكتفى بعلة التمكين والجهارة .

وبرغم هذا فإن تفسيره لأحوال مطل الحروف المصوتة يؤنسنا في ربط ظاهرة المد بظاهرة الهمز ، وفي ربط ظاهرة الهمز بظاهرة النبر . وعلى أية حال فقد كان ابن جنى مرحلة أدت إلى تاليها ، حيث أخذ المتأخرون في تصنيف الظواهر بمقياس الوجوب والجواز والشذوذ .

وقد تقدنا من قبل قواعدهم في الإبدال الواجب ، ووجدنا هنالك أنها جميعاً ترجع إلى ظاهرة النبر ، الذي كان جارياً على لسان كثير من العرب ، وسيلة للهبوط من بعض الكراهات الثقيلة ، وسنجد هنا أن بعض هذه الكراهات قد اعتاص على لسان بعض العرب ، فهمز حيث كره ، على حين أساغته السنة آخرين فأبقوا الكلمة على حالها دون همز ، اكتفاء بصورة أخرى من النبر .

ويدل على أن بعض ما كره لدى بعض العرب كان مساغاً لدى آخرين منهم ، ما حكاه سيويه من أن ( من قال أمسي قال آبي وراي بغير همزة ) (٢) ، وقد نقل فليش عن ابن يعيش تعليقاً على هذه العبارة من سيويه قوله : « ومن

(١) الخصائص ١٢٦/٣ .

(٢) الكتاب ٧٦/٢ .

العرب من تحمل النقل. (١)، ويستطرد فليش قائلا : « والواقع أن هؤلاء العرب كانوا يكل تأكيد أقل إحساساً بالكسرة في الياء ، كما كانوا أقل إحساساً باجتماع الياءات ( أى بتكرار نفس الصامت ) . أما من حيث ضعف الواو أو الياء بين المصونات فلقد كان هناك بالتأكيد اتجاهات : فأما الاتجاه إلى إخفائها فقد كان يتفاوت كثرة وقلة بحسب المناطق ، وقد حفظ لنا جامعو ألفاظ اللغة القدماء أفمالا سلكت فيها الواو والياء مسلك الصوامت القوية ، دون أن يخبرونا من أين جاءت؟.. ولكن النحاة قدموها إلينا على أنها صيغ خاصة ، إلى جانب الصيغ التي قالوا بأنها الأصل والنموذج ، ودعك من البحث عن سبب هذه الصيغ الخاصة ، فإن لكل شيء في اللغة العربية سبباً ، فالفعل « عور » وردت له صيغتان : عورَ يعور ، وعار يعار... إلخ... (٢).

والذي يمكن أن يستفاد من هذا كله هو أن ما نحن بصدده من أمثلة الهمزة ومجموعاتها هو من الأحداث الصوتية اللهجية التي تختلف عن الأحداث المعهودة في اللغة الفصحى . وبحسبنا أن نرجع إلى بعض تعليقات الرواة على الروايات لتفسيرها ، لتؤكد لنا هذه الحقيقة ، سواء أصرحت هذه التعليقات بنسبة الرواية إلى مصدرها اللهجي ، أم أطلقت الحكم بلهجيتها دون تحديد .

فالأمثلة (١) من المجموعة الأولى ، من مثل (ولا الضالين) ذكر أبو الفتح أنها لغة (٣)، قال أبو حيان : « وعلى ما قال أبو الفتح (إنها لغة) ينبغي أن ينقاس ذلك (٤)، ويذكر ابن خالويه . « أن أيوب السخيتاني سئل : لم همزت؟ فقال : إن المدة التي مددتموها أتم لتحجزوا بها بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزت » (٥) ، ومثل هذا الهمز شبيه بما ورد عن العجاج من أنه كان يهمز العالم

(١) دراسات في علم الأصوات العربي ص ٢٨٤ .

(٢) السابق .

(٣) البحر ١/٣٠

(٤) السابق .

(٥) إعراب ثلاثين سورة ص ٣٤ .

والخاتم ، والمجاج — كإسيأتى فى ترجمته — تسمى سعدى ، وشبيهه بماجاء فيما قاله أبو زيد : وسمعت رجلاً من بنى كلب يقول : هذه دابة ، وهذه امرأة شابة ، فهمز الألف فيهما<sup>(١)</sup> . وبنو كلب من وسط الجزيرة .

والأمثلة (ب) من نفس المجموعة ، من مثل : «يؤنس ويؤسف» بالهمز ، ومثل «سوقه» ذكر الرواة أنها لغة لـ «بعض بنى أسد»<sup>(٢)</sup> ، ويذكر البحر أيضاً أنها لغة ضعيفة<sup>(٣)</sup> .

والأمثلة (أ) من المجموعة الثانية ، من مثل : «إعاه أخيه» ذكر أبو حيان أن «ذلك مطرد فى لغة هذيل»<sup>(٤)</sup> .

وأما الأمثلة (ب) من نفس المجموعة ، من مثل : (خطوات) ، فيذكر أبو الفتح أنها : «مرفوضة وغلط» ، ثم قال : «والذى يصرف هذا إليه أن يكون كما همزه العرب ولا حظ له فى الهمز ، نحو : حلات السويق ورنات زوجى بأبيات ، والذئب يستنشى ريح الغنم ، والحمل على هذا فيه ضعف ، إلا أن الذى فيه من طريق العذر أنه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ ، فلما تصور ذلك المعنى أطلمت الهمزة رأسها وقيل : خطوات»<sup>(٥)</sup> .

ولكننا — على الرغم من كلام ابن جنى هذا — نجد نصاً آخر : أن قراءة «اشترؤا الضلالة» لغة عن الكسائى ، وهى عند البصريين لحن<sup>(٦)</sup> . فالظاهرة لهجية وإن لم تقبلها قواعد البصريين ، ويزيد أمرها وضوحاً نسبتها إلى قبيلة غنى ، من قبائل وسط الجزيرة فيما رواه ابن منظور عما سماه «همزة التوهم» ، قال : «كاروى الفراء عن بعض العرب أنهم يهزون مالا همز فيه إذا ضاع المهموز ، قال : وسمعت امرأة من غنى تقول : رنات زوجى بأبيات ،

(١) اللسان ٢٢/١ .

(٢) الكرماني ٦٦ ، والبحر ٣٩٧/٣ .

(٣) البحر ١٠٣/٨ .

(٤) البحر ٣٣٢/٥ .

(٥) المحتسب ورقة ٢٤ .

(٦) أخ ٢/٢ .

كأنها لما سمعت رنات اللبب ذهبت إلى أن مرئية الميت منها ، قال : ويقولون : لبأت بالحج ، وحلأت السويق ، فيغلطون ، لأن حلأت يقال في دفع المطشان عن الماء ، ولبأت يذهب بها اللب ، وقالوا : استنشأت الريح ، والصواب : استنشيت ، ذهبوا به إلى قولهم : نشأ السحاب<sup>(١)</sup> .

ولعل من المفيد أن نرجع إلى ماسبق من حديث ابن جني عن الهمز المرتجل ، وهو ما ينطبق على هذه الأمثلة التي رفضها وغلطها ، لنقول : إن وصف الهمز بأنه مرتجل هوفي الحقيقة إشارة إلى وظيفة ، لأن العربي الذي ارتجله إنما اختار له موقعا معينا ، خضوعاً لضروكة صوتية معينة ، نرى نحن أنها النبر ، على حين وقف القدماء أمامه مكتفين بالحكم بشذوذه ، ولسوف نجد في أكثر المجموعات التي سبقت روايتها هذه الوظيفة جلية لالبس معها :

فالمجموعة الأولى ( ا ) مثل ( ولا الضالين ) فسرها ابن جني بأن الألف تحركت بحركة الساكن قبلها ، فهزمت ، وفسرها فليش بالهروب من المقطع المديد ، لكراهة النطق بمصوت طويل في مقطع مقفل ، وفسرها نحن بما سبق أن قررناه من أن النبر في لسان قبائل البادية يأخذ صورة التوتر ، على حين يأخذ صورة الطول في لسان غيرهم من الحضريين ، وقد اتخذ التوتر صوت الهمزة نظرا لشدته ضغط الناطق على المقطع ، برغم أنه لامادة الكلمة ، ولا أية صيغة من صيغها الاشتقاقية تحتوى همزة ، الأمر الذي يؤكد أن رمز الهمزة هنا علامة نبر لا أكثر .

وكذلك نرى أن الهمزة في الأمثلة ( ب ) من نفس المجموعة لا يمكن تفسيره بغير النبر ، الذي تعودته السنة بعض بني أسد ، وهم من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها<sup>(٢)</sup> ، ويلاحظ أن فليش لم يتعرض لمناقشة هذا النوع من الأمثلة ، كما يلاحظ أن ابن جني طبق عليها ملاحظته السابقة حين قال : وأما همزة « موسى » فصنعة تصريفية ، وذلك أن الساكن إذا جاور المتحرك فكثيراً ما تقدر العرب أن تلك الحركة كأنها في الساكن ، فكان ضم « موسى »

(١) اللسان ١٧/١

(٢) في اللهجات العربية / ٥٠



في الواو ، والواو إذا انضمت قبلها لازماً فهمزها جائز كَأَعِيدَ وَأَجْوَدُ (١) .  
ويؤخذ على كلام ابن جنى هذا أن الواو التي همزت لتحركها بحركة ما قبلها  
كان ينبغي أن تبقى لها الحركة بعد الهمز ، فتنطق «مؤسى» كما قيل «ولا الضالين» ،  
و «الجان» ، ولكنها كما رأينا سقطت ، ولن يعدم التفكير التحوي مسوغاً  
لهذا السقوط في ظاهرة الإسكان ، وإن كان من الممكن أن يرد عليه أن النطق  
المهموز لم يحفظ متحركاً ، بل حفظ ساكناً فحسب . . . إلخ . . . إلخ .

وهكذا يخرجنا تفسير (النبر) من نطاق هذه التعليلات التي لا ينهض بها  
دليل ، ولا يحل بها إشكال .

ويأتى بعد هذا دور المجموعة الثانية (١) ، وهي التي نجد فيها قراءات  
«إعاء» في «وعاء» ، و «أجوههم» في «ومجوههم» ، و «أقتت»  
في «وقتت» ، و «إفادة» ، في «وفادة» بدل (أفئدة من الناس) .

وقد وجدنا أن القدماء والمحدثين اتفقوا على أن الواو المكسورة ، والواو  
المضمومة في أول الكلمة تقلب همزة ، وأشار البجر إلى أن هذا القلب مطرد  
في لغة هذيل ، كما وجدنا أن السبب في القلب — كما قيل دائماً — نقل الواو مع  
كلتا الحركتين ، قصيرتين أو طويلتين .

ونرد نحن سبب هذا الهمز إلى الاتجاه العام الذي سبق أن ذكرناه ، وهو :  
كراهة أن تبدأ الكلمة في العربية بحركة ، وقد مضت بعض اللهجات في تطبيق  
هذه الكراهة إلى أبعد غاية ، حتى إنها أحست في الواو ( وهي نصف حركة )  
أحد عنصرى المزدوج فأسقطت هذا العنصر ، وأبقت العنصر الآخر تتشكل به  
البداية الجديدة (النبرة أو الهمزة) ، ولعل مما يساعد على هذا التفسير أن نجد هذا  
(النبر) مطرداً في لغة هذيل ، ونحسب أن المقصود (لغة بعض هذيل) ؛ لأن هذيلاً  
من قبائل المجموعة الحجازية (٢) ، وقد تأثر بعض بطونها مسابلي وسط الجزيرة  
بلسان البادية ، فظهرت في لنته ظاهرة الهمز ، أو النبر المتوتر ، وإن كان من

(١) المحتسب / ١٢٢

(٢) في اللهجات العربية ص ٦٣

الممكن أن يوصف بأنه نبر ثانوي ، لوقوعه أول الكلمة ، غير أن ذلك لا ينقض صحة التفسير ، هذا إذا لم تكن نسبة الظاهرة إلى هذيل مخطئة .

وأخيرا نأتى إلى الأمثلة ( ب و ج ) من المجموعة الثانية ، وهى التى همز فيها المزدوج وسط الكلمة وآخرها .

وبتأمل مواقع الهمز فى قراءاتها نجد أنها لا تخرج عن الصور التالية للمزدوج (١) :

١ - ضمة + فتحة ( ua ) فى خطوآت ، وهزوآ وكفوآ .

٢ - فتحة + ضمة ( au ) فى تفاوُت ، ولترَوُن ، واشترَوُا .

٣ - كسر + فتحة ( ia ) فى تُرَيُنِي ، ونسِيا - nasya<sup>n</sup> ( nasia<sup>n</sup> ) .

٤ - فتحة + كسرة ( ai ) فى : كصايب ، ومعايش ، وترين ، ومايتون ، ولا أدريتم .

٥ - كسرة + ضمة ( iu ) فى درِّي .

٦ - فتحة + كسرة + فتحة ( aia ) فى فتيَمُوا fa-tayammamū ( fa-taiammamū ) ( وهى الحركة الثلاثية ) .

فاذا تأملنا كل صورة من هذه الصور بعد همزها ، أى نبرها ، وجدنا أن عنصرى المزدوج باقيا كما هما ، وأن كل ما حدث منحصر فى الفصل بينهما بعد أن كانا متصلين ، وقد عدل الناطق البدوى نطقه للكلمة بهمزها ، نتيجة شعوره بأن الاتزلاق من العنصر الأول من عنصرى المزدوج إلى العنصر الثانى لا يحقق صورة النبر كما تمودها ، فكان الهمز وسيلته إلى ذلك ، دون أن يسقط من المزدوج شيئا ، والصورتان بالكتابة الصوتية هكذا :

xutu'at < xutu'at

taf'at < taf'at

turia'ani < turianni

(١) مع مراعاة فارق الطول فى بعض الأمثلة .

m'a'it'un < m'ait'un

durri'un < durr'lun

وسقط من الحركة الثلاثية لأجل النبر عنصرها الثانى وهو الكسرة :

ta'ammamū < ta-i-ammamū

ولعلنا نكون على صواب إذا ما ألحقنا هذه الأمثلة فى آية نبرها بمثال قائل  
وبائع ، حيث حذف من الحركة الثلاثية فى الأول عنصرها الثانى ، على حين بقى  
عنصرها المزدوج على حالهما فى الثانى ، بسبب تحمل المقطع لعملية النبر المتوتر .  
ولسوف نواصل فيما يلى من الفصول البرهنة على صلاحية النبر كأساس لتفسير  
المشكلة فى مختلف أحوالها وصورها .



## الفصل الثاني القراءات المخففة للهمزة



## روايات شاذة سقطت منها الهمزة

هذه الروايات مصنفة بحسب الأصوات الساكنة السابقة على الهمزة ، إن كان ما قبلها ساكناً ، أو بحسب ما قبلها وما بعدها من حركات بسيطة أو مزدوجة ، وإجمالاً بحسب السياق الصوتي الذي وردت فيه الهمزة أساساً في قراءة حفص :

المجموعة الأولى :

( ١ ) ( بين ساكن ومركبة ) سقطت وعروض موقعها بالتضعيف :

- قرأ الشيزري عن يزيد : ٢٨ / ٣٤ « رِدًّا » مشدداً<sup>(١)</sup> .
- وقرأ الزهري وقناة : ٢ / ١٠٢ « بين المرء وزوجه » من غير همز وبالتشديد<sup>(٢)</sup> .
- وقرأ الحسن والزهري : ٨ / ٢٤ « بين المرء وقلبه » من غير همز وبالتشديد<sup>(٣)</sup> .
- وقرأ يزيد بن القعقاع : ٢ / ٦٧ « جُنْزًا » بتشديد الزاي<sup>(٤)</sup> ، وهي في حفص « جزءا » .
- وقرأ أبو جعفر والزهري وشيبة : ٢ / ٢٦٠ « جزًا » بالتشديد<sup>(٥)</sup> .
- وقرأ الزهري وأبو جعفر : ١٥ / ٤٤ « جزٌ مقسوم » بالتشديد<sup>(٦)</sup> .
- وقرأ الزهري : ١٦ / ٥ « دِفٌّ » بالتشديد<sup>(٧)</sup> ، وهي في حفص « دفء » بسكون الفاء وبالهمزة .

- 
- (١) الكرمانى / ١٨٥ .
  - (٢) الكرمانى / ٣٠ ، وأخ / ٨ ، والبحر / ١ / ٣٣٢ ، والمختب / ٢١ .
  - (٣) المختب / ٦٧ ، والكرمانى / ٩٥ والبحر / ٤ / ٤٨٢ .
  - (٤) أخ / ٦ . (٥) المختب / ٣٠ ، والبحر / ٢ / ٣٠٠ ، والكرمانى / ٤٢ .
  - (٦) المختب / ٩٠ ، والكرمانى / ١٢٩ والبحر / ٥ / ٤٥٥ .
  - (٧) الكرمانى / ١٣٠ .

— وقرا حفص : ١٩/٩٠ « المشمة » بالتشديد<sup>(١)</sup> ، وفي حفص المشورة  
« المشامة » بسكون الشين وبالمهزة المفتوحة .

— وقرا ابن محيصن : ١٠٦/٥ « لمن اللّائمين » بتشديد اللام<sup>(٢)</sup> وضبطها  
أبو حيان : « لَمِائِمِينَ » بإدغام نون « مِنْ » في لام « الْأَمِينِ »<sup>(٣)</sup> .

— وقرا ابن محيصن أيضاً : ١/٨ « يسألونك علفنال » مدغماً<sup>(٤)</sup> ، وهي  
في حفص : « عن الألفال » بإظهار النون ، وبالمهزة .

(ب) ( بين همزة طرية أو مزدوجة — وهمزة ) سقطت وعوض

موقعها بالتضعيف :

— قرأ الزهري والحسن ونافع : ٢٢٨/٢ « ثلاثة قرّو » بغير همز<sup>(٥)</sup> .  
وهي في حفص : « قروء » .

— وقرا الحسن والأعمش : ١٠/٣٠ « أساءوا الشوّى » بتشديد  
الواو<sup>(٦)</sup> . وهي في حفص : « الشّواى » .

— وقرا عيسى الثقفي : ٦٦/١٦ « سيغنا للشاربين » بتشديد الياء ،  
وذكر ابن جنى أن قراءة عيسى بسكون الياء ، وعزا تشديد الياء لفرقة ،  
وكذلك فعل ابن خالويه أيضاً والبحر . ويبدو أن كلا الوجهين مروى عن  
عيسى<sup>(٧)</sup> . والوجه في حفص : « سائغاً » .

— وقرا عيسى وعاصم وأبو عمرو : ١٢/٣٥ « سيغ شرابه » بتشديد  
الياء ، وذكر ابن جنى أن قراءة عيسى بسكون الياء كسابقها<sup>(٨)</sup> .

(١) أخ ١٧٤ .

(٢) أخ ٣٥ ، والكرماني ٧٤/٤ (٢) البحر ٤٤/٤ .

(٤) أخ ٤٨ ، والبحر ٤٥٦/٤ ، والكرماني ٩٣/٤ .

(٥) البحر ١٨٦/٢ ، أخ ١٤ ، والكرماني ٣٩/٤ .

(٦) البحر ١٦٤/٧ .

(٧) الكرماني ١٣٣/٤ ، أخ ٧٣ ، والبحر ٥١٠/٤ ، والمجتب ٩١/٤ .

(٨) البحر ٣٠٥/٧ ، أخ ١٢٣ ، والكرماني ٢٠٠/٤ ، والمجتب ١٣٢/٤ .



— وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن : ٢٠١/٧ « مسهم طيِّف »  
بتشديد الياء <sup>(١)</sup> ، وهي في حفص « طائف » .

— وقرأ ابن عمير : ١٩/٦٨ « عليها طيِّف » بالتشديد <sup>(٢)</sup> .

— وقرأ اليماني : ٧/٩٣ « ووجدك عبيلا » بتشديد الياء المكسورة <sup>(٣)</sup>  
وهي في حفص : « عائلا » .

— وقرأ الزهري : ١١٢/٤ « خِطِيَّة » بالتشديد <sup>(٤)</sup> ، وهي في حفص  
« خِطِيَّة » .

— وقرأ أبو رجاء والجحدري وعمرو بن عبيد : ٢٥/٧١ « مما خِطِيَّاتهم »  
بالتشديد <sup>(٥)</sup> وهي في حفص « خِطِيَّاتهم » .

— وقرأ ابن كثير وجعفر بن محمد وابن سيابة والأشهب وأبو جعفر  
وحيد وورش عن نافع : ٣٧/٩ : « إنما النسي » بتشديد الياء دون همز <sup>(٦)</sup> ،  
وهي في حفص « النسي » .

— وقرأ أبو السمال وأبو جعفر : ٢٠/٤ « شيئا » بفتح الياء وتموينها <sup>(٧)</sup> ،  
وهي في حفص : « شيئا » .

— وقرأ الزهري ٣١/٥ « سوَّة أخي » بحذف الهمزة ونقل حركتها  
إلى الواو <sup>(٨)</sup> ، وهي في حفص : « سوأة » .

— وقرأ الحسن ومجاهد : ٤٠/٧ « من سوَّتهما » مشددة الواو مفردة <sup>(٩)</sup>  
وهي في حفص : « من سوءاتهما » جمعا لا مفردا .

(١) الكرمانى / ٩٣ ، وأخ / ٤٨ ، والبحر / ٤٤٩/٤ .

(٢) الكرمانى / ٢٤٧ . (٣) البحر / ٨٨٦/٨ ، وأخ / ١٧٥ .

(٤) البحر / ٣٤٦/٣ .

(٥) الكرمانى / ٢٥٠ ، وأخ / ١٦٢ والبحر / ٣٤٣/٨ .

(٦) الكرمانى / ١٠٠ وأخ / ٥٢ ، والبحر / ٣٩/٥ ، والمخمسب / ٧٠ .

(٧) البحر / ٢٠٨/٣ (٨) البحر / ٤٦٧/٣ .

(٩) أخ / ٤٢ ، والبحر / ٢٧٩/٤ .

— وقرأ الحسن وأبو جعفر وشيبة والزهرى ومجاهد: ٢٠/٧ «سوأتهما»  
جمعاً بتشديد الواو<sup>(١)</sup> وهى فى حفص جمع مهموز .

— وقرأ الزهرى: ٢٥/٤ «مطرالسوء» بتشديد الواو<sup>(٢)</sup> وهى فى حفص  
«السوء» بسكون الواو وبالمهمز .

— وقرأ عبد الله وأبو خنيفة ٤/١١١ «ومرّيته» بياء مشددة<sup>(٣)</sup> وهى  
فى حفص «وامراته» ، فالقراءة تخفيف للمصغر «ومرّياته» .

(ح) (قبلها حركة قصيرة ، وبعدها ساكن أو لين مزدوج) :

(سقطت وعروض موقعها بالتضعيف) :

— قرأ أبو جعفر: ٤٣/١٢ «الرؤيا» بالإدغام<sup>(٤)</sup> ، وهى فى حفص .  
«الرؤيا» بالمهمزة الساكنة .

— وقرأ عيسى الثقفى: ٤٣/١٢ «رؤياى» بالتشديد<sup>(٥)</sup> ، وهى فى حفص  
«رؤياى» بالمهمزة الساكنة .

— وقرأ الحسن: ٢٩/٤٨ «فأزره» بتشديد الزاى<sup>(٦)</sup> ، وهى فى حفص:  
«فأزره» بمد حركة المهمزة وتخفيف الزاى .

المجموعة الثانية :

(١) (ما قبل الهمزة حركة قصيرة ، وما بعدها حركة قصيرة مماثلة) :

(سقطت وعروض موقعها بالطول) :

— قرأ الأتھب والحسن: ٥٤/٢ «إلى بارئكم» بغير همز<sup>(٧)</sup> ، وهى  
فى حفص «إلى بارئكم» بالهمزة المكسورة .

(١) الكرمانى ٨٥ ، والمختب ٥٩ ، والبحر ٢٧٩/٤ .

(٢) الكرمانى ١٧٥/٠ .

(٣) الكرمانى ٢٧٢/٠ ، وأخ ١٨٢/٠ ، والبحر ٥٢٥/٨ .

(٤) الكرمانى ١١٩/٠ ، والبحر ٣١٢/٥ .

(٥) الكرمانى ١١٩/٠ .

(٦) الكرمانى ٢٢٦/٠ ، والبحر ١٠٣/٨ .

(٧) أخ ٥/٠ ، والكرمانى ٢٥/٠ .

— وقرأ الحسن والزهرى وأبو السمال : ١٠٨/٢ « كاسيل » بكسر السين  
وسكون الياء<sup>(١)</sup> ، وهى فى حفص : « كاسئل » بضم السين وكسر الهمزة ،  
والمخفف هو « سئل » بكسرتين .

— وقرأ الزهرى : ٣٠/٧ « كابدأكم » بغير همز (٢) ، وهى فى حفص  
« كابدأكم » بالهمز المفتوحة .

— وقرأ الزهرى والعمري ٢٠/٢٩ « كيف بدأ » بتخفيف الهمزة بإبدالها  
ألها فذهبت فى الوصل ، وهى قراءة حفص : « بدأ » (٣) .

— وقرأ الزهرى والعمري ٧/٣٢ « وبدأ خلق الإنسان » بغير همز (٤) ،  
وهى فى حفص « بدأ » بالهمزة مفتوحة .

— وقرأ أبو عمرو والأعمش والحسن والزهرى : ١٤/٣٣ « ثم سئلوا  
الفتنة » من غير همز بوزن قيلوا<sup>(٥)</sup> ، وهى فى حفص « سئلوا » بضم السين وكسر  
الهمزة ، والمخفف هو « سئلوا » بكسرتين .

— وقرأ الأعمش : ١٤/٣٤ « منسأته » بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا  
وحذفا (٦) . وهى فى حفص : « منسأته » بكسر الميم وبالهمزة .

— وقرأ ابى وعبد الله : ١/٧٠ « سأل سأل » بالالف فىهما مثل مال (٧) .  
وهى فى حفص : « سأل — سائل » بالهمزة .

— وقرأ الحسن والأعرج : ٨/٨١ « سئلت » بكسر السين على لغة من قال  
« سأل » بغير همز (٨) . وهى فى حفص « سئلت » بضم السين وكسر الهمزة ،  
والمخفف هو « سئلت » بكسرتين .

(١) الكرمانى ٣٠/١ ، والبحر ٣٤٦/١ .

(٢) الكرمانى ٨٥/١ .

(٣) البحر ١٤٦/٧ ، وانظر أيضا الكرمانى ١٨٧/١ .

(٤) الكرمانى ١٩٢/١ ، والمخرب ١٢٧/١ ، والبحر ١٩٩/٧ .

(٥) البحر ٢١٩/٧ ، وأخ ١١٨/١ ، والكرمانى ١٩٣/١ .

(٦) الكرمانى ١٩٧/١ ، والبحر ٢٦٧/٧ .

(٧) الكرمانى ٢٤٩/١ ، والبحر ٣٣٢/٨ .

(٨) الكرمانى ٢٦٠/١ ، والبحر ٤٣٣/٨ .

— وقرأ السلمي : ٢/٥ « شنانٌ » بغير همز ، ومد (١) ، وهي في حفص « شنانٌ » بهمزة ومد .

— وقرأت عائشة ، وابن مسعود وأبي عثمان والجحدري وابن جبير ، ٦٩/٥ « والصائين » ياءين (٢) . وهي في حفص « والصائين » بهمزة بعدها ياء .

(ب) ( ما قبل الهمزة مركبة قصيرة ، وما بعدها مركبة قصيرة مخالفة ) :

( سقطت وعوض موقعها بالطول ) :

— قرأ قتادة ٤٨/٢ « لاتجزى » بضم التاء من غير همز (٣) ، وهي في حفص « لاتجزى » بفتح التاء وبلا همز ، وانخفف هو « لاتجزىء » بضم التاء مضارع « أجزاء » .

— وقرأ يحيى وإبراهيم : ١٢١/٣ يُبَوِّى المؤمنون » بغير همزه (٤) وهي في حفص « تبَوِّىء » بالتاء مضمومة ، وبالهمزة ، والتخفيف للفعل « ييوا » بالبناء للمفعول .

— وقرأ الزهري : ١٩/٢٩ « كيف ييدا » بفتح الياء والداد (٥) . وهي في حفص « يُبديء » بضم الياء وكسر الدال وهمزة مضمومة .

— وقرأ القسط : ٦٠/٦ « ثم يُنَّبِّئِكُمْ » من غير همز (٦) وهي في حفص : « ثم ينبئكم » بضم الهمزة . بعد ياء مشددة مكسورة .

— وقرأ زيد بن علي : ٧/٣٤ « يُنَّبِّئِكُمْ » بالياء المحضنة من أنبا (١) . وهي في حفص كسابتها .

(١) الكرمانى / ٦٧ .

(٢) المحتسب / ٥٢ .

(٣) الخ / ٢٢

(٤) الكرمانى / ٢٤ .

(٥) الخ / ٣٧ .

(٦) الخ / ١١٤

(٧) البحر / ٢٥٩/٧ ، والكرمانى / ١٩٦ .

— وقرأ أيضاً زيد بن علي : ٧/٥٨ « ثم ينيهم » بالتخفيف وترك الهمزة وكسر الماء<sup>(١)</sup> وهي في حفص كسابتها ، ولكن بالماء .

— وقرأ شيبة : ١٣/٨٥ « إنه هو يُبْدِي » بسكون الياء<sup>(٢)</sup> ، وهي في حفص : « يديء » مضارع أبدأ .

— وفي مصحف عثمان رضى الله عنه : ١٦/١٨ « وَهَيَّا لَكُمْ » ، بالألف<sup>(٣)</sup> وهي في حفص ويبيء « بكسر الياء المشددة ، وبالهمزة الساكنة .

— وقرأ الحسن ١٤/٣٣ « ثم سولوا » بوزن قولوا<sup>(٤)</sup> ، وهي في حفص : « ثم سُئِلُوا » بضم السين وكسر الهمزة .

(ح) ( ما قبل الهمزة مركبة قصيرة ، وليس بعدها مركبة ) :

( سقوطها مع تعويضها بوقوعها بالطول ) :

— قرأ شيبة : ٣٣/٢ « أنبيهم » بالياء وضم الماء ورويت عن حمزة في الوقف<sup>(٥)</sup> وهي في حفص « أنبيهم » بسكون الهمزة .

— وقرأ ابن أبي عملة والحسن وابن عامر : ٣٣/٢ « أنبيهم » بالياء من غير همزة ، ولك في الماء الضم والكسر<sup>(٦)</sup> .

— وقرأ أبو وابن مسعود وابن وثاب والأشهب : ٧٥/٣ « تَيْمَنُهُ » بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها<sup>(٧)</sup> وهي في حفص : « تأمنه » بفتح التاء وسكون الهمزة .

— وقرأ يحيى ومنصور بن المعتز : ١٠٤/٤ « فإنيهم ييلون كما تيلمون »

(١) البحر ٢٣٥/٨ .

(٢) الكرماني ٢٦٣/١ .

(٣) أخ ٧٨/١ .

(٤) البحر ٢١٩/٧ ، وأخ ١١٨/١ ، والكرماني ١٩٣/١ .

(٥) الكرماني ٢٢٣/١ .

(٦) أخ ٤/١ ، والكرماني ٢٣/١ ، والمختب ١١/١ .

(٧) أخ ٢١/١ ، والكرماني ٥١/١ ، والبحر ٤٩٩/٢ .

بكسر حرف المضارعة دون همزة (١) وهي في حفص : « يألون كما تألمون » بفتح الياء والتاء ، وسكون الهمزة فيهما .

— وقرأ ابن كثير : ١٦/١٠ « ولا أدرا أتكم » بالوصل من غير همز (٢) ، وهي في حفص : « ولا أدراكم » مسنداً إلى الغائب ، والقراءة مخفف « أدرا أتكم » قراءة ابن عباس والحسن وابن سيرين وأبي رجاء .

— وقرأ يحيى والأعمش وأبو رزين : ١١/١٢ « تيمنا » بكسر التاء وتسهيل الهمزة (٣) وهي في حفص « تأمنا » مضارع « أمن » مهموزاً .

— وقرأ أبو جعفر وشيبة : ٤٩/١٥ « نبي عبادي » بغير همزة ، ياء ساكنة (٤) ، وهي في حفص « نبيء » بسكون الهمزة .

— وقرأ أيضاً : ١٨/١٨ « وللملئيت » بتشديد اللام وإبدال الهمزة ياء (٥) ، وهي في حفص « ولمليئت » بكسر اللام مخففة وسكون الهمزة .

— وقرأ عمرو بن فائد : ١١/٦٤ « يهدا قلبه » بألف بعد الدال (٦) . وهي في حفص « يهد » مضارع مجزوم من « هدى » ، والقراءة مخفف هدأ .

المجموعة الثالثة :

(١) ( بين ساكن ومركب ) : ( سقطت وبقيت مركبتها ) :

— قرأ أبو جعفر والزهرى : ١٠٨/٢ « أن يسألوا » بفتح السين من غير همز (٧) والظن أنها بالتاء ، والاختلاف في سقوط الهمزة فحسب ، وهي في حفص « تسألوا » .

- (١) الكرمانى / ٦٤ ، والمحتسب / ٤٦ ، والبحر / ٣ / ٣٤٣ .
- (٢) أخ / ٥٦ ، والبحر / ١٣٣ .
- (٣) الكرمانى / ١١٦ ، وأخ / ٦٢ ، والبحر / ٥ / ٢٨٥ .
- (٤) الكرمانى / ١٢٩ ، (٥) البحر / ٦ / ١١٠ .
- (٦) أخ / ١٥٧ ، والبحر / ٨ / ٢٧٩ .
- (٧) الكرمانى / ٣٠ .

— وقرأ أبو بجرية وابن منذر : ١١٩/٢ « ولا تسَلْ » بفتح السين  
والجزم (١) وهي في حفص : « ولا تسَلْ » مبنيا للمفعول .

— وقرأ قوم : ٢١١/٢ « إَسَلْ » وأصله : أسأل (٢) وهي في حفص « سَلْ » .

— وقرأ ابن عباس واليماني : ١/٤ « تسلون » من غير همز (٣) وهي  
في حفص « تسألون » مهموزا بزنة تفاعل .

— وقرأ الزهري وأبو جعفر : ١/٨ « يسلونك » وبابه — بفتح السين  
من غير همز (٤) ، وهي في حفص : « يسألونك » بسكون السين وهمزة مفتوحة .  
— وقرأ أبو جعفر : ٧٠/١٨ « فلا تسَلْنِي » بفتح السين واللام من غير  
همز مشددة النون (٥) . وهي في حفص : « فلا تسَلْنِي » بسكون اللام ،  
وفتح الهمزة .

— وقرأ ابن عامر وكردم عن ورش : ٧٠/١٨ « تَسَلْنِي » بثلاث  
فتحات (٦) .

— وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو : ٨/٣٣ « ليسَلْ » بفتح السين من  
غير همز (٧) وهي في حفص : « ليسأل » بسكون السين وهمزة مفتوحة .

— وقرأ أبو عمرو ، وطاصم ، والأعمش ، والحسن ، وابن كثير ،  
والجحدري ، وعمرو بن فائد : ٢٠/٣٣ « يسَلُون » بفتح السين من غير  
همز (٨) . وهي في حفص « يسألون » بسكون السين وفتح الهمزة .

(١) الكرمانى / ٣١ .

(٢) البحر / ١٢٦/٢ .

(٣) أخ ٢٤ ، والبحر / ١٥٧/٣ .

(٤) الكرمانى / ٩٣ .

(٥) البحر / ١٤٨/٦ .

(٦) الكرمانى / ١٤٣ .

(٧) الكرمانى / ١٩٤ .

(٨) الكرمانى / ١٩٤ ، والبحر / ٢٢١/٧ .

— وقرأ عمرو بن ميمون، والحسن، وابن كثير: ١٠٧٠ «ولا يُسَل»  
بضم الياء وفتح السين<sup>(١)</sup>. وهى فى حفص «ولا يسأل» بفتح الياء وسكون  
السين، وبهمزة مفتوحة.

— وقرأ الحسن وقتادة والزهرى: ١٠٢٢ «بين المرِّ وزوجه» بفتح  
اليم وكسر الراء خفيفة دون همز<sup>(٢)</sup>. وهى فى حفص: «المرء» بسكون  
الراء وبالمهمزة.

— ويجوز: ٢٦٠ «مُجزأ» مثل هدئى<sup>(٣)</sup>. وهى فى حفص «جزءا»  
بسكون الزاى وبالمهمزة.

— وقرأ أبو جعفر، وأبو السمال، ونافع: ٩٢٣ «ملُّ الأرض» بدون  
همز، وتقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها<sup>(٤)</sup>. وهى فى حفص: «ملة»  
بسكون اللام وبالمهمزة.

— وقرأ الحسن البصرى، والحسن بن عمران، والجراح: ٢٦٦  
«وَيَسُونُ نَحْنَهُ» بغير همز — حذفها وألقت حركتها على النون<sup>(٥)</sup>، وهى فى  
حفص: «وينشون» بسكون النون وفتح الهمزة.

— وقرأ الزهرى، والأعشى، وأبو جعفر، والأعرج: ١٨/٧ «مذوماً»  
بلاهمز<sup>(٦)</sup>. وهى فى حفص: «مذهوما» بسكون الذال وضم الهمزة.

— وقرئ: ٢٠/٧ «من سَوَّاهُما» بواو واحدة وحذف الهمزة<sup>(٧)</sup>.  
وهى فى حفص: «من سَوَّاهُما» بسكون الواو وهمزة مفتوحة.

(١) الكرماني/٢٤٩.

(٢) المحتسب/٢١، والبحر/١/٣٣٢.

(٣) الكرماني/٤٣.

(٤) الكرماني/٥٢، والبحر/٢/٥٢٠.

(٥) الكرماني/٧٥، والبحر/٤/١٠٠.

(٦) البحر/٤/٢٧٧. أخ/٤٢، والكرماني/٨٤، والمحتسب/٥٩.

(٧) البحر/٤/٢٧٩.



- وقرأ عيسى بن عمر: ٣٧/١٤ «أفدّة» بغير مد ولا همز<sup>(١)</sup> .  
وهي في حفص: «أفدّة» بسكون الفاء وكسر الهمزة .
- وقرأ الزهري، وأبو جعفر: ٥٣/١٦ «تَجْرُون» بغير همز<sup>(٢)</sup> .  
وهي في حفص: «تَجْرُون» . بسكون الجيم وفتح الهمزة .
- وقرأ الحر النحوي: ٦٤/٢٣ «إِذَا هُمْ يَجْرُونَ» بفتح الجيم وترك  
الهمزة، وهو نقل<sup>(٣)</sup> . وهي في حفص: «يَجْرُونَ» كسابتها، ولكن بالياء .
- وقرأ الزهري، وأبو جعفر، وزيد بن علي: ٥/١٦ «دِفٌّ» بغير  
همز<sup>(٤)</sup> . وهي في حفص: «دِفٌّ» بسكون الفاء وبالهمزة .
- وقرأ أبو جعفر: ٤٠/٢٥ «مَطَرِ السَّوِ» بكسر الواو وتخفيفه<sup>(٥)</sup> .  
وهي في حفص: «السو» بسكون الواو وبالهمزة .
- وقرأ عيسى، وعكرمة، ومالك بن دينار، والزهري، والأعمش:  
٢٧/٢٥ «الْحَبِّ» بفتح الباء من غير همز<sup>(٦)</sup> . وهي في حفص: «الْحَبِّ»  
بسكون الباء وبالهمزة .

(ب) (بين مركبتين متماثلتين أو متقابلتين) (سقطت مع الحركة  
السابقة، وبقيت مركبتها):

- قرأ الأعمش: ٣١/٢ «أَنْبُونِي» بغير همز<sup>(٧)</sup> . وهي في حفص:  
«أَنْبُونِي» بكسر الباء وضم الهمزة .
- وقرئ شاذاً: ٢٥٥/٢ «وَلَا يُودُّ» بحذف الهمزة، كما حذفت همزة  
أناس<sup>(٨)</sup> . وهي في حفص «يُودُّ» بضم الهمزة وواو بعدها .

- (١) أخ ٦٩، والبحر ٤٣٢/٥ .  
(٢) الختب ٩١، والكرماني ١٣٢، والبحر ٥٠٢/٥ .  
(٣) الكرماني ١٦٨ .  
(٤) الكرماني ١٣٠، والختب ٩٠، والبحر ٤٧٥/٥ .  
(٥) الكرماني ١٧٥ .  
(٦) أخ ١٠٩، والكرماني ١٨١ .  
(٧) البحر ١٤٦/١ .  
(٨) البحر ٢٨٠/٢ .

— وقرأ أبو البرهم : ١١ / ٤ « فُلْمَه » كله بغير همز (١) . وهي في حفص : « فَلَامَه » بكسر اللام وضم الهمزة .

— وقرأ أبو جعفر ، وشيبة : ٦٩ / ٥ « والذين هادوا والصابون » بالواو من غير همز (٢) . وهي في حفص : « والصابئون » بكسر الباء وضم الهمزة .

— وقرأ زيد بن علي : ١٣ / ٩ « وهم بدؤكم » بسكون الواو غير مهموز (٣) . وهي في حفص : « بدؤكم » بضم الهمزة .

— وقرأ يحيى ، وإبراهيم ، وأبو جعفر : ٣٢ / ٩ « أن يُطْفُوا » بضم الفاء غير مهموز (٤) . وهي في حفص : « يطفئوا » بكسر الفاء وضم الهمزة .

— وقرأوا أيضاً : ٣٧ / ٩ « لِيُؤَاطُوا » بغير همز ولا ياء (٥) . وهي في حفص : « لِيُؤَاطُوا » بكسر الطاء ، وضم الهمزة .

— وقرأ الزهري ، وأبو جعفر ، وشيبة : ٣٣ / ٤٣ « يَتَكُون » بضم الكاف وترك الهمزة (٦) . وهي في حفص : « يَتَكُون » بكسر الكاف وضم الهمزة .

— وقرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وطلحة ، ونافع : ٣٧ / ٦٩ « الحَاطُونَ » بضم الطاء دون همز (٧) . وهي في حفص : « الحَاطُونَ » بكسر الطاء وضم الهمزة .

— وقرأ الزهري ، وأبو جعفر : ٩٢ / ٤ « إِلاخَطَاً » مقصوراً خفيفاً بغير همز (٨) . وهي في حفص : « خَطَاً » بالهمزة منصوبة .

— وقرأ الزهري ، وأبو جعفر ، وشيبة : ٣١ / ١٢ « مُتَّكَأً » مشدداً من غير همز (٩) . وهي في حفص : « مُتَّكَأً » بالهمزة منصوبة .

(١) الكرمانى / ٥٨ .

(٢) المحتسب / ٥١ .

(٣) الكرمانى / ٩٨ ، والبحر / ١٦ / ٥ .

(٤) الكرمانى / ٩٩ ، ١٠٠ .

(٥) الكرمانى / ١٠٠ ، والبحر / ٤٠ / ٥ .

(٦) الكرمانى / ٢١٨ .

(٧) أخ / ١٦١ ، والكرمانى / ٢٤٩ ، والبحر / ٣٢٧ / ٨ .

(٨) البحر / ٣ / ٣٢١ ، والمحتسب / ٤٥ .

(٩) البحر / ٥ / ٣٠٢ ، والمحتسب / ٨٢ ، والكرمانى / ١١٨ .

- وقرأ الحسن بخلاف: ٣١/١٧، «خطأ» بلامد ولاهمز. (١) وقرأته الأخرى «خطاء» بمد وهمز (٢).
- وقرأ أبو رجاء والزهرى: ٣١/١٧ «خطأ» بكسر الحاء والتوين (٣).
- وقرأ ابن كثير: ٢٢/٢٧ «من سباً» بتنوين الباء على وزن رحى (٤). وهي في حفص: «من سباً» بهمزة مجرورة.
- وقرأ ابن كثير في رواية شبل، وابن محيصن ٤/٤٧ «وإما فداً» بترك الهمز والمد (٥). وهي في حفص «فداء» بهمزة منصوبة.
- وقرأ نافع: ٤/١١٢ «ولم يكن له كُفأً» بضم الكاف ونقل حركة الهمزة (٦). وهي في حفص «كُفُواً» بضم الفاء، والأصل «كُفُوءاً» بالهمزة.
- ويجوز في العربية: ٦٧/٢ «هُزاً» مثل هدى (٧). وهي في حفص: «هُزُوأً»، بالواو والأصل: «هزوءاً» بالهمزة.

### موقفنا من الشواذ التي خففت الهمزة

#### (١) نظرات عامة:

من الضروري أن نشير في بداية هذا الفصل إلى هدفنا من التصنيف المتقدم إذراعينا فيه نوع النبر، من حيث كان هو أساس نظرنا إلى المشكلة، واتبنا في كل مجموعة النهج الذي اختاره الأستاذ هنري فليس في بحثه عن الهمزة في كتابه «فقه العربية Traité de philologie arabe»، حيث وزع أمثلة الهمزة المحففة على أساس الموقع، بين حركتين، أو بين حركة وساكن، أو بين ساكن

- (١) أخ/٧٦، والبحر/٦/٣٢، والكرمانى/١٣٧، والمحتسب/٩٣.  
 (٢) المحتسب/٩٣.  
 (٣) البحر/٦/٣٢، وأخ/٧٦، والكرمانى/١٣٧، والمحتسب/٩٣.  
 (٤) أخ/١٠٩، والبحر/٧/٦٦.  
 (٥) البحر/٨/٢٧٥، وأخ/١٤٠، والكرمانى/٢٢٤.  
 (٦) البحر/٨/٥٢٨، والكرمانى/٢٧٣، والوصف على قراءة ماسوى حفص من العشرة.  
 (انظر النصر/٢/٢١٥).  
 (٧) الكرمانى/٢٦.

وحركة . غير أن الفرق بيننا وبينه أننا تناول المشكلة على أساس النبر ، أما هو فيتناولها على أساس دراسة أحوال الهمزة ، والهمز في منهجنا وظيفة ، والهمز عنده وعند سائر الذين تناولوا المشكلة صوت ساكن أو صامت .

من أجل هذا يلاحظ في إيرادنا لما تقدم من الروايات الشاذة أننا أتينا أولا بالمجموعة التي يتخذ النبر فيها صورة الطول في الحركة ، ثم تأتي المجموعة التي ينتقل النبر فيها من موقعه لسقوط الهمزة ، وعدم تمويص موقعها المنبور ، وقد يتخلف عن سقوطها تعديل في المزدوج ليصبح حركة طويلة ، مندججة في مقطع سابق ، وقد ينتقل النبر بصورة أخرى ، ليصبح مجرد ضغط على المقطع السابق ، على ما سنرى .

ويكاد الأساس العام الذي سبق الحديث عنه أن يكون مطردا ، في نسبة النبر الهمزي إلى تميم ، والنبر غير الهمزي إلى الحجازيين ، وهو الأساس الذي تحدث سيويوه فيه حديثا مستفيضا .

غير أن لنا أمام النسبة التفصيلية للأصناف الثلاثة وقفة تناقش فيها بعض الاحتمالات المتصلة بالمسألة .

فلقد يخطر للملاحظة أن تقسيم النبر إلى توتر ( همزي ومضمف ) ، وطول ، يقتضى أن ينتسب كل قسم من هذين إلى قبيلة ، أعنى أن يكون نبر التوتر بشقيه تيمميا ، ونبر الطول حجازيا ، وهى ملاحظة تسدها إحدى الروايات التي عثرنا عليها في كتاب سيويوه ، قال في حديثه عن الوقف بالضعيف — قال رجل من بنى أسد :

يَازِلِ وَجَنَاءَ أَوْ عَمِيَهَلِّ .

وقال رؤبة : لقد خشيت أن أرى جدبًا . ( يريد جدبًا )

في عامنا ذا بعد ما أخصبًا .

وقال : بدء يجب الخلق الأضحخًا<sup>(١)</sup> .

(١) رواية المحتسب البيت مى : ضخم يجب الخلق الأضحخا أنظر ورقة ٢١ ويذكر ابن جني أن هذه رواية الكتاب ، والذي ذكرناه هو الصحيح فيه .

قال سيويه : ( فعلوا ذلك إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا )<sup>(١)</sup> .

ويبدو لنا أن سيويه يريد أن يلمح إلى أن هذه الخاصة في الوقف من صفات  
بني أسد ، وفي وقفهم على ما تحرك ما قبل آخره . وبنو أسد فيها نعلم هم من المجموعة  
البدوية<sup>(٢)</sup> .

فهذه الصورة من التضعيف في الوقف مثل التضعيف الذي نجده في الروايات  
الشاذة التي حذفتمزتها ؟ . لم يذكر سيويه شيئاً من هذا في علاجه للوقف  
على الهمز ، وإن كنا وجدنا ابن جنى يكاد يقيس تضعيف ما حذفتمزته على  
تضعيف الوقف ، حيث قال في تفسيره لقراءة الزهري وقتادة : « وأما قراءة  
الزهري<sup>(٣)</sup> ( المر ) بتشديد الراء فقياسه أن يكون أراد تخفيف ( المر ) على  
قراءة الحسن وقتادة ، إلا أنه نوى الوقف بعد التخفيف ، فصار ( المر ) ، ثم  
ثقل للوقف على قول من قال : هذا خالد ، وهو يجعل ، ومررت بفرح ، ثم  
أجرى الوصل مجرى الوقف فأقر الثقل بحاله . ثم قال : وفي هذا شدوذان :  
أحدهما : التثقل في الوقف ، والآخر : إجراء الوصل مجرى الوقف لأنه من  
باب ضرورة الشعر »<sup>(٤)</sup> .

وعلى الرغم من أن ابن جنى قرن بين صورتى التضعيف ، فإننا لانكاد نرى  
أى شبه لهجى بينهما ، ذلك أن التضعيف في حال الوقف مشروط بتحريك ما قبل  
الآخر ، أما في حال ( المر ) فإن الراء ساكنة ، وعلى ذلك لا لزوم لأن يقاس  
التضعيف في هذه على التضعيف في تلك ، أو أن يمتد مرحلة تمت في حال الوقف ،  
ثم أجرى الوصل مجرى الوقف . كذلك فإن التغير الذى طرأ على آخر ( المر )

(١) الكتاب ٢/ ٢٨٢ .

(٢) في اللهجات العربية ٦٣ . ويضاف إلى ذلك ما ذكره سيويه أيضاً ولكن  
غير منسوب : « وحدثنى من أتق به أنه سمع أعرابياً يقول : أعطى أبيضه - يريد أبيض .  
وألق الهاء كما ألقها في ( هُنَّه ) يريد ( هِنَّه ) » الكتاب ٢/ ٢٨٣ .

(٣) في المحتب ٢١ : هذه القراءة منسوبة إلى الزهري وحده ، وهي في ابن حالويه ٨/  
منسوبة لقتادة أيضاً .

(٤) المحتب ٢١/ .

لا يوجد نظيره في (خالد) ، الأمر الذي يدعونا لأن ننسب كلا منهما إلى لهجة مخالفة .

وأغلب الظن أن ماذهب إليه سيويه من نسبة التضعيف في (خطبة ومقروة والنسي في النسي) إلى أهل الحجاز يمكن في رأينا أن يحل المشكلة ، قال : «كرهوا أن يجعلوا الهمة بين بين ، بعد هذه البيئات والواوات ، إذ كانت الباء والواو الساكنة قد تحذف بعدها الهمة المتحركة وتحرك ، فلم يكن بدمن الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لثلاث تصير هذه الواوات والبيئات بمنزلة ما ذكرنا» (١) .

التضعيف الذي يجيء نتيجة سقوط الهمة حجازي ، ولا ينبغي أن ينسب إلى غير أهل الحجاز ، لأن الصورة الأخرى من الكلمة هي الهمة لا غير ، مثل : (خطبة) في خطبة ، وهي تسمية قولاً واحداً . وبذلك يتبين أنه لا شدوذ في هذا التضعيف ، مادام جارياً على سنة أرباب الفصاحة من أهل الحجاز ، وإنما نشأ الشذوذ في نظر ابن جنى من طريقته في حمل إحدى صورتين على الأخرى . وعودة إلى الوقف بالتضعيف لنشير إلى أن أستاذنا الدكتور أنيس قد قرر أن قبيلة سعد بن بكر كانت تقف بالتضعيف (٢) ولكنه في موضع آخر يرجح أن هذه الظاهرة كانت شائعة في تميم (٣) ، ولسنا نجد في هذا تناقياً مع القانون اللهجي ، وبخاصة حين نلاحظ أن سعد بن بكر من هوازن ، وأن التقارب اللغوي كان متحققاً بين عليا هوازن وسفلى تميم (٤) ، فلهذا كان تأميراً من تميم على بني سعد بن بكر (٥) ، لا سيما قد وجدنا أن سيويه يرويه عن بني أسد ، وهم من مجموعة تميم ، كما يمكن أن نتصور حدوث عكس هذا التأثير ، أعنى ان تكون بعض القبائل الحجازية قد أثرت في بعض قبائل المجموعة الأخرى ، ومن ذلك ما قاله

(١) الكتاب ١٦٦/٢ .

(٢) في اللهجات العربية ١٣٥ .

(٣) من أسرار اللغة ص ٢٠٨ .

(٤) اللسان ٢١٧/٣ .

(٥) انظر الصباحي ٢٨ .

أبو زيد : « محمت بعض بنى عجلان من قيس يقول : « رأيت غلاميّك »  
ورأيت غلاميّسِد ، تحول الهمزة التي في أسد وفي أيك إلى الياء ، ويدخلونها  
في الياء التي في الغلامين ، التي هي نفس الإعراب ، فيظهر ياء ثقيلة في وزن  
حرفين « (١) .

أما نبر الطول فلا شبهة في حجازيته ، وكذلك كثير من الصور التي سقطت فيها  
الهمزة ، وانتقل النبر إلى مقطع آخر ، ومن الأمثلة التي ذكرها سيويوه : راس  
وذيب وجونة ، ومرة وكمة ، وأيضاً مرآة وكماة . وفيها ما عوض فيه عن حذف  
الهمزة بطول الحركة السابقة عليها ، وفيها ما لم يعوض ، فاكنتي بنقل النبر إلى  
المقطع السابق (٢) .

وكذلك نسب سيويوه همزة بين بين لأهل الحجاز (٣) .

وخلاصة القول أن نبر الهمز تسمى ، وما سواه حجازي ، ومن المحتمل أن  
بعض صور النبر الحجازي خاصة بقبائل دون أخرى ، وبخاصة فيما يتصل  
بالكلمات التي جاءت في نبرها صور مختلفة ، مثل : يسأل ، إذا جاءت منها :  
يسأل ، وقد انتقل النبر في هذه الكلمة لعدم تعويض الموقع ، وجاءت منها :  
يسأل مضارع : سال ، وليس مستساغاً أن ينطق ناطق حجازي بالصورتين  
كلاهما ، في ظروف لغوية واحدة ، بل الأقرب إلى الإساعة أن تكون الصورة  
المنبورة بالطول لقبيلة أو مجموعة قبائل ، تعودت نبر المقطع الأخير ، وأن تكون  
الصورة الأخرى ، التي نبر مقطعها الأول لمجموعة قبائل أخرى ، إذ ليست  
المسألة في التخلص من الهمزة ، ولكنها دائرة مع النبر وجوداً وعدمًا . غير أننا  
لم ترد إلينا معلومات تفيد نسبة كل من الصورتين وأشباههما بالتحديد إلى قبيلة  
أو قبائل معينة ، وإنما كانت النسبة عامة إلى الحجازيين — كما رأينا ، وسوف  
تبرز حقيقة الاختلاف بين الصورتين في دراستنا التالية .

(١) السان ٢١/١ .

(٢) الكتاب ١٦٣/٣ .

(٣) السابق .

(ب) المذاتمة التفصيلية :

(١) الصيغ المنبورة بالتضعيف

المجموعة الأولى (١) :

والهمزة فيها مسبوقه بساكن صحيح، أعنى في الصورة المفترض أنها الأصلية، هكذا :  
رَدْبٌ ، وَمَرْمٌ ، وَجُزْبٌ ، وَدِفْبٌ ، مَشَأْمَةٌ ، وَالْأَمِينُ ، وَالْأَنْفَالُ .

وقد وجدنا في قواعد التضعيف التي وضعها القدماء أن التخلص من الهمزة في مثل هذه الكلمات يكون بحذفها ، وإلقاء حركتها على ما قبلها ، ومعنى ذلك أن موقع النبر ينتقل إلى المقطع الأول من الكلمة : فيقال : رِدْبٌ ، وَمَرْمٌ ، وَجُزْبٌ ، وَدِفْبٌ ، وَمَشَأْمَةٌ ، وَالْأَمِينُ ، وَالْأَنْفَالُ ، وهذا النوع من التضعيف القياسى متمثل في روايات المجموعة الثالثة (١) حيث اقتصر الأمر فيها على إسقاط الهمزة ، وبقاء حركتها ، ف قيل فيها : يَسْلُ ، وَالْمَرِ ، وَجُزًّا ، وَمِلُّ الأَرْضِ ، وَيَنْوُنُ ، وَمَمْدُوْمًا ، وَسَوَاتِمَاهَا ، وَأَفِدَةٌ ، تَجْرُونُ ، وَدِفْبٌ ، وَالسَّوِ ، وَالخَبَبُ .

ولعلنا لو طردنا القاعدة — على فرض جواز ذلك في قراءة القرآن — لنطقنا بيقية الأمثلة هكذا قياساً مطرداً ، ولما نشأت بسبب ذلك مشكلة صرفية . ولقد وقع مثل هذا التضعيف في لغة الشعر ، لاعلى سبيل الضرورة ، ولكن بحكم كونه لهجة أو لغة لقبيلة ، فقد نقل ابن منظور : « عن ابن الأعرابي ، وأنشد :

إِذَا تَوَافَوْا أَدَبُوا أَحَامِ

قال : أراد : أَدَبُوا أَحَامِ ، خفف ، لأن هذا الراجز لم تكن لغته الهمزة ، وليس ذلك بضرورة شعر ، لأنه لو همز لكان الجُزْبُ أتم ، (١) فكان للكلمة

(١) اللسان ١/٣٦٩ .



لدى من يهزون صيغة ، ولدى من لا يهزون صيغة أخرى ، بل صيغ تعدد باختلاف نهج القبائل المحففة في طريقة نبرها .

أما الصاهرة التي تشير إليها هذه الأمثلة في المجموعة الأولى ( ١ ) وهي ظاهرة سقوط الهمزة وتضعيف الساكن السابق عليها ، فإنها تضعنا أمام مشكلة صوتية ، سبق أن عرضنا تفسير القدماء لها في حديث ابن جنى ، والغريب أن سيويه لم يتعرض لها فيما علمنا ، أما المحدثون فسبق أن ألمحنا إلى رأى اللغوى الكبير ( جان كاتينو ) الذي اعتبر أن الهمزة في مثل : المرء ، وجزء ، وتووى ، وربيا ، حين تنطق على التوالي : المرء ، وجزء ، وتووى ، وربيا ، لا يمكن أن تكون إلا مبدلة ، برغم أن النحاة العرب جروا على أنه لا مماثلة في الهمزة ، مشيراً بذلك إلى رأيهم ( الصائب ) القائل بأن الهمزة صوت لا يدغم ولا يدغم فيه ، ومعنى ذلك كما صرح كاتينو — في نصه الذي ذكرناه فيما تقدم من البحث — أن الهمزة تقلب راء وزايا من جنس ما سبقها ، وهي على هذا القياس تقلب دالا وفاء وشينا ولاما ، ومن ثم . تتعرض للمماثلة مع جميع حروف المعجم .

ونحن مع تقديرنا لعلم اللغوى الكبير ، ومنهجه — الذى يغلب فى ظننا أنه وصفى تقريرى — لا يسعنا إلا أن نقرر معارضتنا لرأيه ، استناداً إلى ما سبق أن ذكرنا من أن المماثلة تستلزم القرابة الصوتية .

ومن السهل أن نتعرف الآن السبب الذى أحدث هذا التضعيف فى الصوت السابق على الهمزة ، فإن الناطق حين أسقطها ، أو حين لم يسغ نطقها ، لم يجد مفراً من تعويض موقعها المنبور بنوع آخر من النبر مماثل ، وبذلك ضُمَّت السواكن السابقة على الهمزة ، لأن الهمزة قلبت ساكناً من جنسها ، وإنما لضغط الناطق على المقطع ضغطاً متوتراً ، فالراء والزاي والفاء والشين واللام ، وسائر السواكن التوائى فى الصورة المضعفة ، لأصل لها من البناء اللغوى ، ولا يمكن تفسيرها بالإبدال ، كما قال كاتينو ، والتفسير الوحيد هو النبر ، الذى فعل فعله فى تكوين هذه الصورة المشتبهة ، بحيث يمكن أن نطلق عليها : ( سواكن نبرية ) . والغريب أن ترد لنا قراءة ( المشمة ) بتضعيف الشين ، ولا ترد قراءة

بتضعيف السين في (يسكو) مثلا ، برغم التماثل في السياق الصوتي ، والأغلب في رأينا أن ذلك قد وقع فعلا في الكلام الجاري ، ولكنه لم يقع في قراءة القرآن ، أو هو قد وقع ، ولكن ضاعت رواياته بالنسبة إلى كلمات ، وبقيت بالنسبة إلى كلمات أخرى ، وباب الاحتمال واسع .

ومن الأهمية بمكان أن نسجل هنا أن هذه الطائفة من الأمثلة المخففة والمضعفة قد أعطتنا دليلا جديدا يضاف إلى ما سبق أن قلناه ، من أن الهمز ليس سوى صورة وظيفية ، يمكن اللجوء إليها ، ويمكن الاستعاضة عنها بصورة أخرى ، ويمكن الاستغناء عنها ونقل الوظيفة إلى موقع آخر ، على ما تمثله الكتابة الصوتية التالية :

marru<sup>n</sup> < maru<sup>n</sup> < mar'u<sup>n</sup> ( مرء )

guzzu<sup>n</sup> < guzu<sup>n</sup> < guz'u<sup>n</sup> ( جزء )

massamat < masamat < mas'amat ( مشامة )

وهذا الدليل يكشف لنا ايضا عن أثر النبر في بناء الكلمة العربية ، وسوف نرى من بعد صورا أخرى من هذا الدليل .

### المجموعتان الأولى (ب) :

والهمزة فيها مسبوقه بحركة طويلة أو بمزدوج ، ومثولة بحركة ، وهي في أكثر الروايات لدينا مسبوقه بحركة طويلة ، في الصورة الأصلية ، مثل : قروء ، والسواى ، وسائفا ، وطائف ، وعائلا ، وخطيئة ، والنسيء . ووردت في قدر لا بأس به من الأمثلة مسبوقه بمزدوج مثل : شيئا ، وسواة ، والسوء ، ومريئاته . وقد كانت نتيجة سقوط الهمزة تضعيف الواو أو الياء هكذا : قرؤ ، والسوؤ ، وسيئا ، وطائف ، وعيلا ، وخطيئة ، والنسيئ . وكذلك : شيا ، وسوة ، والسوؤ ، ومريئته .

وقد وجدنا القديما يصنفون هذه الأمثلة إلى مجموعتين : الأولى : ما سبقت فيه الهمزة بألف ، وطريقة تخفيفها أن تجعل بين بين ، سواء تلتها فتحة ، او كسرة ، أو ضمة .

والثانية : ماسقت فيه المزة بو او ياء ، ولهم في تخفيفها وجهان :  
 الأول : قلبها واو أو ياء من جنس ما قبلها ، فينشأ التضعيف .  
 والثاني : حذفها وإلقاء حركتها على ما قبلها لينشأ المزدوج ، وهو ما نرجى  
 علاجه الآن .

فأما وجهة نظرنا في هذه المجموعة فلا تفرق كما فعل القدماء بين ماسبق بألف  
 وبين ماسبق بو او ياء للمد ، فهذه كلها حركات طويلة ، لا تفرق بينها الكمية ،  
 وإنما يميز بينها الطابع ، ولم يكن التضعيف فيها جميعاً ناشئاً عن إبدال المزة واو أو  
 او ياء ، بل عن تعويض نبر المزة ، بنبر التضعيف ، وهو أمر يفسره المستوى  
 الصوتي ، ولا دخل للصرف أو الاشتقاق فيه ، وقد فصلنا هذه النظرة في حديثنا  
 من قبل عن ( التضعيف والنبر ) خلال تعليقنا على قواعد التضعيف عند القدماء .  
 وربما بدأ تفسيرنا لنشأة التضعيف فيما سبقت المزة فيه بضمه أو كسرة  
 طويلة — مسلماً ، ولكنه بالنسبة لما سبقت فيه المزة بفتح طويلة يثير بعض  
 تساؤل : فإذا كانت ( سبَّعٌ وطبَّفٌ وعبَّئٌ ) صوراً أخرى من ( سائغٌ وطائفٌ  
 ومائلٌ ) فإن ظروف تكون المزدوج فيها بمثابة لتكونه في مثل ( خطيئةٌ  
 وقروءٌ ) ، هكذا :

سائغٌ : Sa'ig < Saig < Sayyig

خطيئةٌ : xati'at < xatiat < xatiyyat

قروءٌ : qur'u'u<sup>n</sup> < qur'u-u<sup>n</sup> < quruwwu<sup>n</sup>

وهو مماثل تام ينطق بصحة التفسير على أساس النبر . ولكن تفسير ابن جنى  
 لحدوث التضعيف في مثل ( سبَّعٌ ) يفصلها عن ( سائغٌ ) ، ويجعلها صيغة مستقلة مثل :  
 ميت ، وأصلها سَبَّوْعٌ كميوت<sup>(١)</sup> ، ثم حدثت فيها ما وصفته كتب الصرف : اجتمعت  
 الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء  
 فصارت : سَبَّعٌ ، وأظن أنه لا حاجة بنا إلى مثل هذا التقدير والاقتراض من أجل

(١) المختب ١٤٢ .

إثبات أصل التضعيف ، مادامت المشكلة قد حلت على أساس النبر ، بعيداً عن كل افتراض .

بقي أمثما الأمثلة التي سبقت فيها الهمزة بمزدوج مثل : شيئا ، وسواة ، وغيرها ، مما المزدوج فيه هابط ، ولسنا نرى مطلقاً أن الهمزة في هذا النوع قلبت واواً أو ياء ، وإنما الذي حدث — عن وجهة نظرنا — أن ضغط الناطق على المقطع قوى من وجود المزدوج الهابط بتضعيفه ، فنشأت الواو أو الياء الثانية ، التي يمكن أن نصفها بأنها ( نبرية ) ، تمييزاً لها عن الواو أو الياء ( الأصلية ) .

ولو قد جرى النطق دون ضغط على هذا المقطع لما حدث تضعيف ، ولكانت

الكلمة : شَيْئًا < شَيْأً : Šaya'n < Šayan

وكذلك الكلمة : سَوَاة < سَوَاة : Saw'at < Sawat

وهكذا بقية الأمثلة ، ومقتضى ذلك أن يتحول المزدوج من هابط إلى صاعد . هذا كل ما في الأمر . غير أن ذلك يترتب عليه انتقال موقع النبر إلى المقطع الأول ، وهو ما لم يتعوده الناطق بالصورة المضعفة ، وإن كان قد جرى على لسان بعض العرب غيره ، وشهدت به الروايات الكثيرة التي سوف نتعرض لدراستها عند الحديث عن تكون المزدوج .

### المجموعة الأولى (ح) :

والهمزة فيها مسبوقة بحركة قصيرة ، وملتوة بمزدوج ، في الصورة الأصلية هكذا : الرؤيا ، ورثيا ، أو بساكن : فثأ أزره ، وقد نتج عن سقوط الهمزة تضعيف المزدوج ، فأصبح : الرثيا ورثيا (١) ، أو تضعيف الساكن : فأزره . وقد سبق أن ذكرنا تفسير كاتنينو لحدوث هذه الصيغ ، بأن جعل الهمزة تقلب ياء أو زايا ، كما سبق رفضنا لهذا التفسير .

والواقع أن التفسير الذي طرأ على الكلمة قد تم على مرحلتين :

(١) هذا مثال قياسي والقراءات الواردة (ورياً) بالتخفيف (المحتسب / ٩٨)

الأولى : سقطت فيها الهزمة ، مجرد سقوط لا يترك أثراً ، لأنها غير متحركة  
والثانية : اتصال حركة الراء بالمزدوج الصاعد بعدها ، وهذا الاتصال في ذاته  
لا يضعف المزدوج ، وإنما ينشأ عن التقاء الضمة به أن يصبح المزدوج حركة  
تلاوية ، وهكذا :

(ru·i'aa) ruyā < ru'yā (رؤيا)

غير أن اتصال الحركات على هذا النحو أمر يضعف العملية النطقية ، حيث  
يفقد النبر أهميته ، ولذا أبقى الناطق النبر ، فنشأت عن ضعفه تلك الياء النبرية  
بدلاً من الهزمة النبرية : ruyā < ruyyā

ولقد يقال : إن حذف الهزمة قد ترتب عليه طول الحركة قبلها : (rūyā) ،  
وهذا جائز ، ولكننا إذا تذكرنا ما سبق أن قررناه من أن طول الحركة لا يعنى  
في تكوين المزدوج شيئاً ، وأن التضعيف صورة من النبر أشبه بالهمز — اكتفينا  
بإبقاء الحركة قصيرة كما هي ، وتفسير نشأة الياء ثنائية في هذا المثال بتأثير النبر  
في بناء الكلمة العربية . أما عن الرواية : (فأزره) فمن العلوم أن أصلها :  
فأزره ، وأن النطق الشائع لها هو : فأزره ، بتسهيل الهزمة الثانية ، أعنى  
بالاستغناء عن النبر الهمزى بنبر الطول ، على مثال (راس) في رأس ، وقدمضى  
قوم ممن لا يهمزون ولا يمدون إلى الوسيلة الثالثة من وسائل النبر ، وهي تضعيف  
الزاي ، أعنى إلى إضافة ساكن نبرى ، ليس أصلاً في الكلمة ، ولا هو بزيادة  
اشتقاقية ، ولا هو بديل من الهزمة ، وإنما هو نتيجة الضغط والتوتر في نطق  
المقطع المتبور ، ونحسب أن هذه الطريقة في نبر هذا المثال خاصة بما كان من  
نظائره ، مثل : آمنه وأمنه ، من كل فعل فاؤه همزة ، فاجتمعت له في مضارع  
المتكلم همزتان . فأما الكلمات الأخرى مثلها ، وهي التي وقعت فيها الهزمة  
بين حركة قصيرة وساكن صحيح ، ولكن الصوت السابق على الحركة غير  
همزة مثل : رأس ، وبئر ، ولؤم ، فقد اكتفى فيها بنبر الطول ، كما سبق ،  
وتجنب نبر التضعيف لإيقاعه في اللبس ، ولا داعي لتكرار الكلام .

## (٢) الصيغ المنبورة بالتطويل

المجموعة الثانية (١) :

وبعد أن ناقشنا بالتفصيل الروايات المنبورة بالتضعيف ، يأتي دور الروايات المنبورة بالتطويل . وإذا كان السياق الصوتي في المجموعة الأولى قد اقتضى أن يضعف الناطق المقطع المنبور ، فإن السياق الصوتي هنا قد اقتضى منه أن يطيل المقطع المنبور ، كطريقة اللوفاء بوظيفة النبر في نسق الكلام . وقد اشتملت الأمثلة في المجموعة الثانية (١) على روايات تقع فيها الهمزة بين حركتين قصيرتين متماثلتين ، مثل : بارئكم ، وسئل ، وبدأكم ، وسئلوا ، ومنسأته ، وسأل ، وسئلك ، وشئآن ، وقد سقطت الهمزة فيها جميعاً ، و عوض موقعها بطول الحركة . وينبغي أن نلفت النظر إلى أن الطريقة القياسية للتخفيف في مثل هذه الحالات هي همزة بين بين ، قولاً واحداً ، وأن ما تحقق فعلاً في تخفيف هذه الأمثلة إنما هو قياس الهمزة في مثل : رأس وذئب وجؤنة ، حيث (تقلب) حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، وبذلك يكون شذوذ هذه الأمثلة من ناحيتين : الأولى : أنها لم تخفف بنطقها مزدوجاً مخففاً ( بين بين ) . والثانية : أنها سلكت مسلك مجموعة لاتشبهها .

وفي هذه الطائفة روايات تحقق فيها التماثل بين الحركة السابقة واللاحقة ، بناء على نظر لهجتي ، لكن ذلك لا يعنيننا ، ولا يخرج على خطة التضعيف ، ومن ذلك : « سِيدَت » بكسر السين ، على لغة من قال « سَال » بغير همز . وإذا كنا قد قررنا من قبل أن همز مثل ( ولا الضالين ) إنما هو تصنيف للحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين ، فمن الممكن أن نقول هنا بعكس ذلك ، أي أن سقوط الهمزة ترتب عليه توحد الحركتين القصيرتين في حركة طويلة ، وقد حدث هذا التوحيد أيضاً في أمثلة المجموعة الثانية (ب) ، وهي التي جاء دورها الآن في الكلام ، ولكن على أساس آخر ، فالتوحيد فيما نحن فيه إدماج لعنصرين متماثلين ، أما هناك فإنه يتم على أساس تغليب أحد العنصرين ، نظراً لاختلاف الحركتين قبل الهمزة وبعدها ، وهو ما يتمثل لنا في المبحث التالي :

## المجموعة الثانية: (ب):

وهي المجموعة التي تسبق الهمزة فيها بحركة قصيرة ، وتلحق بحركة أخرى قصيرة ، ولكنها مخالفة مثل : تجزى ، ويَتَبَوُّأُ ، يَبْدَأُ ، وَيَبْدِي ، وَيَنْبِشُكُمْ ، وَيَنْبِشُكُمْ ، وَيَبْدِي ، وَهَبِيَّأُ ، وكذلك سُئِلُوا . وقد سقطت الهمزة في هذه الأمثلة ، مع حركة الإعراب ، وعوض موقع الهمزة بنبر الطول ، وهو هنا طول الحركة السابقة على الهمزة .

وقد كان قياس تخفيف هذه الأمثلة كلها : أن ينطق المزدوج بين بين ، أو محققا على رأى الأخص . ولكن يبدو أن الذى حال بين المزدوج وبين أن يتكون هنا — إنما هو وقوع عنصره نهاية للكلمة ، فيما عدا المثال الأخير ، (سُئِلُوا) ، الذى يمكن تفسيره بطريقة أخرى بعيداً عن الهمزة . وقد جاء هذا المثال الأخير (سُئِلُوا) على طريقة من ألقى العنصر الثانى من المزدوج .

فقد قال ابن جنى : « اعلم أن فى (سَأَلْتِ) لعتين ، إحداهما : سَأَلَّ يَسْأَلُ مهموزا ، والأخرى سَأَلَّ يَسْأَلُ كخاف يخاف ، والعين من هذه اللغة واو ، لما حكاه أبو زيد من قوله : هما يتساولان ، كقولك يتقاومان ويتقاولان ، والذى ينبغى أن يحمل عليه هذه القراءة هو أن يكون على لغة من قال : سأل يسأل كخاف يخاف ، ومال يمال : إذا كثر ماله ، وأقيس اللغات فى هذا عند إسناد الفعل إلى المفعول « سِيلُوا » كمدوا ، . . . ولغة أخرى هنا وهى إثمam كسرة الفاء ضمة يقال : سِيلُوا كَقِيلُ وَيُسِيعُ ، واللغة الثالثة : سُولُوا كقولهم : قُولُوا وَيُوعُ ، وقد سُوِّرَ به ، وهو على إخلاص ضمة فُصِلَ ، إلا أنه أقل اللغات » (١) .

وللأستاذ فليش رأى فى هذا ، إذ يفسره باختفاء الواو والياء بين المصوتات ، وذلك ناشئ عن اختصار المزدوج بالغاء أحد عنصره (٢) . وعلى أية حال فإن

(١) المحتجب ١٢٨ .

(٢) هنرى فليش - ص ٢٥١ - ٢٥٢ من كتاب (دراسات فى علم الأصوات العربى)

(سُؤِلُوا) قد خرجت من باب المُسَقَطِ الهمز ، وبذلك يكون تفسيرنا للنبر الطول في الروايات المذكورة مطردا ، أساسه أن المزدوج لم يقع في سياق يمنحه وجوده .

### المجموعة الثانية (ح) :

وهي التي سبقت فيها الهمزة بحركة قصيرة ، وتلاها صوت ساكن ، في الصورة الأصلية ، أُنْبِئُهُمْ ، وتَأْمَنُهُ ، ويَأْمَلُونَ كما تَأْمَلُونَ ، وأدْرَأْتُكُمْ ، وتَأْمَنَّا ، ونَبِيٌّ ، ولَمَلَّئْتُ ، ويَهْدَأُ . وقد جرى تخفيف هذه الكلمات على القياس في أمثالها مما سلم له موقعه النحوي مثل : رأس وراس ، وذئب وذيب وجؤنة وجونة ، ومثله : تَأْمَنُهُ ، ويَأْمَلُونَ ، وتَأْمَلُونَ ، وأدْرَأْتُكُمْ ، وتَأْمَنَّا ، ولَمَلَّئْتُ ، فقد خففت إلى : رَيْمِنَّا ، وَيِلْمُونَ ، وتِلْمُونَ ، وأدْرَاتِكُمْ ، ورَيْمِنَا ، ولَمَلَّيْتُ ، وكان الشذوذ أحيانا في كسر أول المضارع ، وأحيانا في العدول عن الصيغة المشهورة ، ولكن التخفيف في : أَنْبِئُهُمْ ، ونَبِيٌّ ، مع إبقاء طول الحركة ، يجر إلى شذوذ نحوي ، يتمثل في بقاء حرف العلة مع حالة الجزم ، وإن دل على إحساس الناطق بموقع الهمزة ، أو على الأصح : موقع النبر في سياق الكلام .

### المجموعة الثالثة (ا) :

(وقد سبق الحديث عنها مع المجموعة الأولى (ا) ) .

وهي مجموعة تمثل انتقال النبر إلى المقطع السابق لعدم تعويض موقع الهمزة .

### المجموعة الثالثة (ب) :

وهي التي تقع فيها الهمزة بين حركتين متماثلتين أو متغايرتين ، في الكلمات : انْبِئُونِي ، وفِيْلَامُهُ ، والصَابِئُونَ ، وبدَوُكُمْ ، وأن يَطْفِئُوا ، وليواطِئُوا ، وينكثُونَ ، والحارِطُونَ . ثم في الكلمات : خطأً ، ومثكأً ، وسبأً ،



وفداء ، وكفؤاً (على قراءة ما سوى حفص من العشرة) (١).

وقد سقطت الهمزة من هذه الكلمات ، ثم اختصر المزدوج بتغليب عنصره الثاني ، وهو حركة الهمزة ، وحذف عنصره الأول ، وهو الحركة السابقة عليها .

والنبر في هذه الحالة يفقد موقعه الذي كان أساسا المقطع المبدوء بالهمزة ، ويصبح موقعه المقطع السابق المنتهى بالعنصر الثاني من المزدوج ، أيا كان موقع كلا المقطعين ، وتحديد هذا ليس بسير ، في الأمثلة السابقة .

ومن البين أن هذا التصرف بإبقاء العنصر الثاني من المزدوج قد ساعد عليه التقاء الحركتين المتقاربتين في سياق صوتي ، وهو عكس ما حدث لأمثلة المجموعة الثانية ( ب ) .

---

(١) النشر ٢/٢١٥ .



## الفصل الثالث

### قراءات كونت المزدوج

- ١ - المزدوج التام .
- ٢ - المزدوج الخفيف .



أولاً: المزودج التام :

## الروايات الشاذة

(١) فتحة قصيرة + كسرة قصيرة (على الأصل)

— قرأ أبو جعفر وأبو عمرو : ٣/٥ « يَيْسَ » من غير همز (١) ، وهي في حفص « يَيْسَ » بكسر الهمز .

— وقرأ الحسن وابن محيصن : ١٠٥/١٢ « وكي » ياء مكسورة من غير همز ولا ألف ولا تشديد (٢) ، وهي في حفص « وكأين » بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة .

— وفي بعض المصاحف : ٦٤/٢٧ « أَيْلَهَا مع الله » ياء مكسورة (٣) وهي حفص : « أَيْلَهَا » بهمزتين محقتين .

(٢) فتحة طويلة + كسرة قصيرة (على الأصل) .

— قرأ محبوب عن أبي عمرو ، والحسن : ١٤٦/٣ « وكأي » بلا همز ولا تشديد (٤) . وهي في حفص : « كأي » بهمزة مفتوحة وياء مشددة مكسورة .

— وقرأ ابن كثير : ٢/٥ « شَعَايِر » بغير همز ، وما أشبهه (٥) . وهي في حفص « شَعَايِر » بهمزة مكسورة .

— وقرأ الأعمش : ٨١/٧ « آيَنكُمْ » بالمد كهشام (٦) . وهي في حفص : « إَيْنَكُمْ » بهمزة واحدة .

(١) البحر ٤٢٦/٣ .

(٢) البحر ٣٥١/٥ ، والكرمانى ١٣٢ .

(٣) البحر ٨٩/٧ ، أخ ١١٠ .

(٤) الكرمانى ٥٤ .

(٥) أخ ٣١ .

(٦) الكرمانى ٨٨ .

— وقرأت فرقة : ٥٠/١٢ «اللاي» بالياء<sup>(١)</sup>، وهي في حفص «التي» اسم موصول لجماعة الإناث .

— وقرأ الحسن وهبيرة عن حفص : ٢٧/١٦ «شركاي الذين» بكسر الياء ولا يهمز<sup>(٢)</sup> وهي في حفص : «شركائسي» بهمزة مكسورة وياء مفتوحة .

(٣) فتحة قصيرة + ضمة طويلة قصرت :

— قرأ الزهري وأبو جعفر : ١٤٣/٢ «لرؤف» خفيف ، بوزن رَعْفٌ بغير همز<sup>(٣)</sup> وهي في حفص : «لرءوف» بهمزة محققة ممدودة .

— ومن نفس الباب :

— قرأ الزهري والحسن : ١٤٣/٢ «لرؤف» بإسكان الواو ومن غير همز<sup>(٤)</sup> .

— وقرأ زيد بن علي : ٣٧/٣٣ «لم تطووها» بسكون الواو<sup>(٥)</sup> وهي في حفص «لم تطؤوها» بهمزة مضمومة .

(٤) فتحة طويلة + ضمة طويلة (على الأصل) :

— قرأ الزهري : ١٤٢/٤ «يرأون» بالواو من غير همز<sup>(٦)</sup>، وهي في حفص : «يرءون» بالهمزة .

وقصرت الضمة في قراءة ابن أبي إسحاق : ٦/١٠٧ «يرؤن» بسكون الواو<sup>(٧)</sup> وهي في حفص كسابقها .

(١) البحر ٣١٧/٥ .

(٢) أخ ٧٢/ .

(٣) المحتجب ٢٤/ ، أخ ١٠/ ، والبحر ٤٢٧/٨ ، والكرماني ٣٣/ .

(٤) أخ ١٠/ ، والكرماني ٣٣/ .

(٥) الكرماني ١٩٤/ ، والبحر ٢٢٥/٧/ .

(٦) الكرماني ٦١/ .

(٨) أخ ٥٨١/ .

(٥) فتحة طويلة قصرت + كسرة قصيرة (في مكان همزة ساكنة):

— قرأ ابن محيصن: ٧١/٦ «إلى الهدى آتينا» بالياء في الوصل (١) .  
وهي في حفص «إلى الهدى آتينا» بهمزة ساكنة .

— وقرأ أيضاً: ١٥/١٠ «لقائنا آتت» بالياء في الوصل (٢) وهي  
في حفص «لقائنا آتت» بهمزة ساكنة .

— وقرأ الحسن بن عمران: ١٦/١٠ «ولا ادريتكم» بالياء (٣) .  
— وقرأ الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: ٢٩/٢٩ «قالوا آتينا» بلا همز  
وبالوصل (٤) وهي في حفص: «قالوا آتينا» بهمزة ساكنة .  
أو (في مكان همزة مكسورة):

— وقرأ عيسى بن عمر: ٦٦/١٦ «سبغ للشاربين» بالياء ساكنة (٥) .  
— وقرأ الحسن ومجاهد وأبو رجاء: ١٣/١٧ «طيره» في موضع  
طائر (٦) .

— وقرأ إبراهيم النخعي: ١٩/٦٨ «طيف من ربك» بالياء ساكنة (٧) .  
(٦) فتحة طويلة + كسرة قصيرة (في مكان همزة مكسورة ولكن  
الياء ساكنة):

— قرأ ابن سعدان عن أبي عمرو ، والبزى ويزيد: ٤/٣٣ «اللاي»  
ياء ساكنة من غير همز (٨) .

(٧) فتحة قصيرة + كسرة قصيرة (والأصل همزة أسكنت):

(١) الكرمانى ٧٧/

(٢) الكرمانى ١٠٦/

(٣) الكرمانى ١٠٦/

(٤) أخ/ ١١٥/

(٥) أخ/ ٧٣/ والكرمانى ١٣٣/ ، والبحر ٥١٠/٥

(٦) البحر ١٥/٦ ، وأخ/ ١٥/ ، والكرمانى ١٣٦/

(٧) أخ/ ١٦٠/ والبحر ٣١٢/٨

(٨) الكرمانى ١٩٣/ ، والبحر ٢١١/٧

قرأ عيسى الكوفة: ١٣/٦٠ « كَايَيْس » بغير همزة كَشَنِبَة (١).

(٨) فتحة قصيرة + فتحة طويلة:

— قرأ حفص في رواية هبيرة، والواقدي: ٨٧/١٠ « أَنْ تَبَوَّيَا » بالياء (٢) وهي في حفص: « أَنْ تَبَوَّءَا » بهمزة بعدها ألف التثنية.

(٩) كسرة قصيرة + فتحة قصيرة:

— قرأ ورش عن نافع، وأبو جعفر: ١٥٠/٢ « لَيْلَاءُ » بغير همز (٣) وهي في حفص: « لَيْلَا » مهموزة.

— وقرأ الأعشى: ٢٥١/٢ « فَيْتَةٌ » بإبدال الهمزة ياء (٤)، وهي في حفص « فَيْتَةٌ » مهموزة.

— وقرأ الجحدري: ٩/٨ « بَيْسَلَفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » ياء بدل الهمزة (٥) وهي في حفص « بِئَلَفٌ ».

— وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعشى: ٤١/١٦ « لَبِوَيْنُهُمْ » بالياء الصريح (٦).

— وقرأ الفياض: ٢٣/٢٢ « وَلَوْلِيَاً » بالياء (٧) وهو في حفص: « وَلَوْلُوَاً ».

— وقرأ طلحة: ٢٣/٢٢ « وَلَوْلِيَاً » ياء بلا تنوين (٨).

— وقرأ ابن عباس: ٢٣/٢٢ « وَلَيْلِيَاً » بكسر اللامين وياءين (٩).

(١) الكرمانى ٢٤٢ .

(٢) البحر ١٨٦/٥ والكرمانى ١٠٩ .

(٣) أخ ١٠/١ والبحر ٤٤١/١ ، والكرمانى ٣٣ .

(٤) البحر ٢٦٨/٢ .

(٥) البحر ٤٦٥/٤ ، وأخ ٤٩/٤ ، والكرمانى ٩٤ .

(٦) الكرمانى ١٣٢ .

(٧) أخ ٩٥/٦ ، والبحر ٣٦١/٦ .

(٨) أخ ٩٥ .

(٩) الكرمانى ١٦٢ ، أخ ٩٥ ، البحر ٣٦٤/٦ .



— وقرأ أيضاً: ٢٢/٥٥ « ولِيلِيَاءَ » بكسر اللامين ممدوداً مهموزاً<sup>(١)</sup>.  
 — وقرأ: الزهرى والجعفي عن أبي عمرو: ٩/٤٩ « حتى تَنَفَى إِلَى »  
 بلا همز وفتح الياء<sup>(٢)</sup> وهي في حفص: « تَفَى » مهموزاً.  
 — وقرأ الجحدري والحسن: ٢٩/٥٧ « لِيَيْنَ يَعْلَمُ » ياءين<sup>(٣)</sup>، وهي  
 في حفص: « لَيْلًا ».

— وقرأ ورش عن نافع: ٢٩/٥٧ « لَيْلًا » بلا همز<sup>(٤)</sup>  
 — وقرأ الأعشى وأبو جعفر: ٣/١٠٨ « إِنْ شَانَيْكَ » بغير همز<sup>(٥)</sup>  
 وهي في حفص: « شَانَيْكَ » مهموزاً.

(١٠) كسرة قصيرة + فتحة طويلة :

— قرأ على وطلحة وطاسم: ٢٦٤/٢ « رِيَاءَ النَّاسِ » بهمزة واحدة<sup>(٦)</sup>  
 وهي في حفص: رِيَاءُ « مهموزاً بهمزتين .  
 — وقرئ أيضاً: ١٥/٤٧ « غَيْرِ يَاسِنِ » بالياء<sup>(٧)</sup> وهي في حفص:  
 « غَيْرِ آسِنِ » مهموزاً.

— وقرأ أبو جعفر وابن كثير وعكرمة: ١/١٠٦ « لِيَيْالْفِ قَرِيْشِ »<sup>(٨)</sup>  
 ياء . وهي في حفص: « لِإِيْلَافِ » بوزن « إفعال » .  
 (١١) كسرة قصيرة + ضمة قصيرة (أو طويلة) .

— قرأ ابن أبي عمير: ١١/٤ « قَلِيْمَةٌ » بالياء الصريح<sup>(٩)</sup>. وهي في حفص  
 « فَلَاْمَةٌ » مهموزة .

- 
- (١) الكرمانى / ٢٣٤ .  
 (٢) الكرمانى / ٢٢٧ ، أخ / ١٤٣ ، والبحر / ٨ / ١١٢ .  
 (٣) البحر / ٨ / ٢٢٩ ، أخ / ١٥٣ ، الكرمانى / ٢٣٩ .  
 (٤) أخ / ١٥٢ .  
 (٥) الكرمانى / ٢٧١ ، وأخ / ١٨١ .  
 (٦) أخ / ١٦ ، والبحر / ٢ / ٣٠٩ .  
 (٧) البحر / ٨ / ٧٩ .  
 (٨) أخ / ١٨٠ ، والكرمانى / ٢٧١ والبحر / ٨ / ٥١٤ .  
 (٩) الكرمانى / ٥٨ .

- وقرأ الحسن والزهرى : ٦٩٥ «والصاريون» ثبت الياء ولا يهمز (١)
- وقرأ الأعمش وأبو جعفر : ٣٧/٩ «ليواطبوا» بالياء الصريح  
المضمومة (٢) ، وهي في حفص : «ليواطثوا» مهموزة .
- وقرأ الزهرى ٣٧/٩ «ليوطبوا» بالتشديد (٣) .
- وقرأ الزهرى والمتكى وطلحة والحسن وموسى بن طلحة : ٣٧/٦٩  
«الخاطيون» بإثبات الياء ولا يهمز (٤) ، وهي في حفص «الخاطئون»  
مهموزة .

(١٢) كسرة قصيرة + كسرة قصيرة (أو طويلة) :

- قرأ الزهرى ونافع : ٥٤/٢ «إلى باربيكم» بكسر الياء من غير  
همز (٥) .
- وقرأ الأعرج : ٦٢/٢ «الضبيين» بكسر الياء من غير همز (٦)
- وقرئ : ٢٨/٨ «خاطبين» بغير همز (٧) .

(١٣) ضمة قصيرة + فتحة قصيرة (أو طويلة) :

- قرأ حفص وأبو المنذر وأبو بكر : ٣٦٠/٢ «جُزواً» مثقل غير  
مهموز بضم الزاى (٨) .

- (١) المختب ٥١/ ، والبحر ٥٣١/٣ . والكرمانى ٧١/ .
- (٢) البحر ٤٥/٥ ، والكرمانى ١٠٠/ .
- (٣) أخ ٥٢/ ، والكرمانى ١٠٠/ .
- (٤) البحر ٣٢٧/٨ ، والمختب ١٦١/ . والكرمانى ٢٤٩/ .
- (٥) البحر ٢٠٦/١ — ٢٠٧/ . وأخ ٥/ .
- (٦) أخ ٦ .
- (٧) البحر ٦/٧ .
- (٨) الكرمانى ٤٣/ .

— وقرأ ورش وأبان عن عاصم : ٧ / ٤٤ « فَاذِن مُوَدِّن » بلا همزة (١) ،  
وهي حفص : « مؤذن » مهموزة .

— وقرأ الجراح بن عبد الله العقيلي : ١٧ / ٣٦ « وَالْفَوَاد » بفتح الفاء  
والواو (٢) . وهي في حفص « والفؤاد » بضم الفاء وبالهضرة .

— وقرأ أحمد عن أبي عمرو : ٢٨ / ١٠ « فَوَاد أم موسى » بالواو بغير  
همزة (٣) ، وهي في حفص كسابتها .

— وقرأ الأعمش وعيسى البصرة : ٢ / ٦٧ « هُزْوَأ » بالواو وسكون  
الزاي (٤) . وهي في حفص « هزوا » بضم الزاي ، وبسقوط الهمزة أيضاً .

أمثلة من هذا النوع وقمت أول الكلمة :

— قرأ هارون وأبان بن تغلب : ٥٢ / ٢١ « وما ألتاهم » بالواو (٥) ،  
وهي في حفص : « وما ألتاهم » بهمزة بدل الواو .

— وقرأ ابن أبي عتبة والتمسكي عن أبي عمرو ، وجوية الأسدى : ٧٢ / ١  
« قل وُحِيَّ إِلَى » خفيف (٦) ، وهي في حفص : « أُوحِيَ » بهمزة بدل الواو .

— وقرأ الزهري والعمري : ١١٢ / ١ « اللَّهُ وَحْدَ » بقلب الهمزة  
واوا (٧) ، وهي في حفص : « أَحَدَ » بهمزة بدل الواو .

(١٤) ضمة قصيرة + ضمة قصيرة أو طويلة :

— قرأ أبو عمار عن حفص ، وأبو عمر عن أبي بكر : ١٥ / ٤٤ « جُزُوْءٌ »  
بالواو وضم الزاي (٨) .

(١) أخ / ٤٤ .

(٢) أخ / ٧٦ ، والكرمانى / ١٣٧ ، والبحر / ٣٦ / ٦ ، واحتسب / ٩٣ .

(٣) أخ / ١١١ ، والبحر / ١٠٦ / ٧ .

(٤) الكرمانى / ٢٦ .

(٥) الكرمانى / ٢٣١ ، أخ / ١٤٦ ، والبحر / ١٤٩ / ٨ .

(٦) الكرمانى / ٢٥٠ ، أخ / ١٦٢ ، والبحر / ٣٤٦ / ٨ .

(٧) الكرمانى / ٢٧٣ .

(٨) الكرمانى / ١٢٩ .

- وقرأ شيبية: ٤٤/١٥ « جزّو » بالواو وسكون الزاي<sup>(١)</sup> .
- وقرأ عبد الله والحسن وأبو جعفر: ١١/٧٧ « وإذا الرسل وُرقت » بالواو مخففاً<sup>(٢)</sup> ، وهي في حفص: « أقتت » بهمزة بدل الواو .
- وقرأ الحسن: ١١/٧٧ « وورقت » بواو ين<sup>(٣)</sup> .

(١٥) ضمة قصيرة + كسرة قصيرة :

- قرأت أم الهيثم: ٣٧/١٤ « أفودّة » بالواو المكسورة بدل الهمزة<sup>(٤)</sup> ، وهي في حفص: « أفئدة » بهمزة بدل الواو .

- 
- (١) الكرمانى / ١٢٩ .
- (٢) الكرمانى / ٢٥٦ ، أخ / ١٦٧ ، والبحر / ٤٠٥/٨ ، والمخمسب / ١٦٤ .
- (٣) البحر: ٤٠٥/٨ ، والمخمسب / ١٦٤ .
- (٤) الكرمانى / ١٢٧ ، والبحر / ٤٣٢/٥ .

## موقفنا من شواذ المزدوج التام

هذه الطائفة من الروايات تمد في نظرنا أقوى دليل لغوى على وجود المزدوج في العربية ، وعلى أن الهمزة ليست في الواقع سوى فاصل بين عنصرين حركيين ، لضرورة نبرية ، ولكنهما سرعان ما يتصلان عند زوال هذه الضرورة ، وسقوط الهمزة لسبب ما . وقد صنفنا الروايات بحسب الوصف العلمى للحركات ( طابعا وكمية ) ، وظهر لنا أن سبب الحكم بشذوذ هذه القراءات من الناحية اللغوية خروجها على ماسنه القدماء من قواعد للمزدوج ، أعنى للنطق بحركتين متواليتين ، وقد رأينا من قبل أنهم لم يسلّموا بأن الهمزة في السكترة الثغالية من هذه الحالات قد سقطت ، بل هي موجودة ، ولكنها ضعيفة غير محققة ، فهى بين بين ، وقد أثبتنا علميا أن ( بين بين ) هذه لاتعنى وجود همزة إطلاقا ، وإنما تتابع حركتين يكونان في الحقيقة نوعا من المزدوج ، خفيف الانزلاق ، من عنصره الأول إلى عنصره الثانى . ولا شىء أكثر من هذا .

على أن بعض العرب قد أكد الانزلاق بين الحركتين ، ونطق بالواو أوالياء صريحتين كما ذكر ابن يعيش ، وربما انتسبت هذه القراءات إلى لسان هؤلاء ، وخالف الأخفش أحيانا إجماع النحاة فأقر تأكيد الانزلاق فى بعض الصور كما فى ( سَم ) : ( فتحة + كسرة ) ، وكما فى يستهزئون : ( كسرة + ضمة ) . حيث ذهب إلى قلب الهمزة ياء فى كلا السياقين ، وخالفه سيبويه فى الثانى فرأى قلبه واوا .

بل لقد وجدنا روايات صريحة تنسب بعض ما شد عن قاعدة ( بين بين ) إلى الحجاز ، وإلى قریش خاصة ، وفى قراءة ( اللأى ) بسكون الياء يقول أبو حيان : « وهو بدل مسموع لا مقيس ، وهى لفة قریش » (١) . ويقول

(١) البحر ٧/٢١١ .

في قراءة (وقتت) بالواو ، قال عيسى : « وهي لغة سفلى مضر » (١) .

والمهم ان نشير إلى أن كل قواعد القدماء تعتبر هذا النطق قلبا للمهمزة واوا أو ياء ، وهو أمر عن الصواب بمعزل ، كما رأينا ، فهم لم يدركوا هذه الحقيقة التحليلية التي تعالج في ضوءها المشكلة ، ولذا تصوروا البون شاسعا بين نهج الفصحاء من النطق بالمهمزة ( بين بين ) ، ونهج غيرهم من قلب المهمزة واوا أو ياء ، في بعض الحالات أو في جميعها .

ولكن سؤالا يفرض نفسه على اطراد حديثنا ، لتحديد موقع النبر في هذه الحالة ، ونوعه ؟

والواقع أن النبر لم يغير موقعه ، حيث إن التقسيم المقطعي لم يختلف في حال إسقاط المهمزة عنه في حال وجودها . غاية ما هنالك أن الذين تمودوا النطق بالمزدوج خفيفا ، وهم أهل الحجاز ، كانوا يكتفون بقدر يسير من الضغط في موقعه ، بقدر ما يسمح ذوقهم اللغوي ، وفي حدود وصف القدماء له ( بين بين ) ، وأعانهم على ذلك — على ما سبق أن أشرنا — تمودهم الأناة في نطقهم ، والتؤدة في إيراد المقاطع منبورة أو غير منبورة ، وهو السبب الذي أغناهم أيضاً عن المهمزة كوسيلة للنبر ، على حين احتاجها البدو في نبرهم ، نظرا لسرعة أدائهم ، والتماسهم أن يضغظوا بعض المقاطع بصورة واضحة ، حيث يحسون بضرورة هذا الضغط للتقليل من عيب السرعة في الأداء (٢) .

أما الذين ينطقون بالمزدوج تماما مطردا فحسبهم من النبر تأكيد عملية الانزلاق بين الحركتين ، والنطق بواو أو ياء .

هذا عن موقع النبر ، أما نوعه فلا شك أنه نبر طويل ، لانبر توتر ، إذ أن النطق بالمزدوج لا يعني في الحقيقة سوى استمرار الانطلاق في مجرى الصوت ، حتى يتم أداء الحركتين غالبا ، والثلاث الحركات أحيانا ، ولا شك أن القياس في هذه الحالة على أساس السكم الزمني ، لاعلى أساس الكيف ، من تمام أو خفة . ومن المفيد في رأينا بعد هذا أن نحدد العلاقة بين هذه القراءات الشاذة وبين قواعد القدماء الموضوعة لمثل حالاتها :

(١) المرجع السابق ٤٠٥/٨ .

(٢) انظر : في اللهجات العربية ص ١٢٠ وما بعدها .

ملاحظات	الانزلاق القبلي	الانزلاق الشاذ	عناصر المزدوج	مسلسل
ويرى الأخفش قلب الهمزة ياء .	بين بين	ياء مكسورة	كسرة قصيرة +	فتحة قصيرة - ١
	بين بين	ياء مكسورة	كسرة قصيرة ياء	فتحة طويلة + كسرة قصيرة ياء مكسورة - ٢
	بين بين	ياء مضمومة	ضممة طويلة واو	فتحة قصيرة + ضممة طويلة واو مضمومة - ٣
ويرى الأخفش قلب الهمزة ياء .	بين بين	ياء مضمومة	ضممة طويلة واو	فتحة طويلة + ضممة طويلة واو مضمومة - ٤
	بين بين	ياء ساكنة	ياء ساكنة	فتحة طويلة قصرت + ياء ساكنة - ٥
	بين بين	ياء ساكنة	ياء ساكنة	كسرة قصيرة - ٦
	بين بين	ياء ساكنة	ياء ساكنة	فتحة طويلة + كسرة قصيرة ياء ساكنة - ٧
	بين بين	ياء مفتوحة	ياء مفتوحة	فتحة قصيرة + فتحة طويلة ياء مفتوحة - ٨
	ياء مفتوحة	ياء مفتوحة	ياء مفتوحة	كسرة قصيرة + فتحة ياء مفتوحة - ٩
ويرى الأخفش تقلب الهمزة ياء .	عند سيبويه	ياء مضمومة	ضممة ياء مضمومة	كسرة قصيرة + ضممة ياء مضمومة - ١١
	بين بين	ياء مكسورة	كسرة ياء مكسورة	كسرة قصيرة + كسرة ياء مكسورة - ١٢
	واو مفتوحة	واو مفتوحة	واو مفتوحة	ضممة قصيرة + فتحة قصيرة واو مفتوحة - ١٣
ويرى الأخفش قلب الهمزة ياء .	بين بين	واو	ضممة قصيرة	ضممة قصيرة + ضممة قصيرة - ١٤
	بين بين	واو	كسرة قصيرة	ضممة قصيرة + كسرة قصيرة - ١٥

وبقيت بعد ذلك ملاحظة إحصائية هي أن نتيجة سقوط الهمزة في المستويين القياسي والشاذ، وتكون المزدوج على هذه الصورة — أن تزيد نسبة وجود أنصاف الحركات ( الواو والياء ) في لهجات الحضر عنها في لهجات البدو ، كما أن العكس صحيح، وهو زيادة وجود الهمزة في لهجات البدو، عنها في لهجات الحضر. ونضيف إلى هذه الملاحظة ملاحظة أخرى :

إن سقوط الهمزة قد يؤدي أحيانا إلى تغيير الإسناد في الظاهر ، مثل ما نلاحظ من الفرق بين القراءة الحفصية في ١٩ / ١٩ ( لأهب لك غلاما ) وقراءة أبي عمرو ويعقوب وورش ( ليهب لك )<sup>(١)</sup> بالياء ، لكن ذلك برغم طرافته ليس بكثير ، ويمكن أن يظل معنى الإسناد كما هو ، حتى بعد سقوط الهمزة ، وهو واضح كما نرى .



ثانيا : المزودج الخفيف :

## الهمزة المسهلة بين بين

— قرأ الجحدري : ٦/٢ «سواء عليهم» بتخفيف الهمزة على لغة الحجازيين وفي البحر . فيجوز أنه أخلص الواو ، ويجوز أنه جعل الهمزة بين بين ، وهو أن يكون بين الهمزة والواو (١) .

— وقرأ ابن عباس وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي والسياب : ٦/٢ «آ أنذرهم» بهمزتين مخففتين بينهما مدة، وجميع ما في القرآن من الاستفهام (٢) .

— وقرأ بعض القراء : ١٠٨/٢ «سئِل» بتسهيل الهمزة بين بين ، وضم السين (٣) .

— وقرأ البزى والثعالبي (أو الثعالبي) : ٢٢٠/٢ «لأعنتكم» بتلين الهمزة (٤) .

— وقرأ الزهري والأعرج وأبو جعفر ٢٥٥/٢ «ولا يؤءوده» بين بين (٥) .

— وقرأ الزهري ويزيد : ١٤٦/٣ «وكائن» ملينة الهمزة (٦) .

— وقرأ الحسن والزهري وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد : ١/٤ «تساءلون» بتشديد السين وتخفيف الهمزة (٧) .

(١) البحر ٤٥/١ ، أخ ٢ ، والكرمانى ١٨ .

(٢) الكرمانى ١٨ ، والبحر ٤٧/١ .

(٣) البحر ٣٤٦/١ .

(٤) الكرمانى ٣٩ ، والبحر ١٦٣/٢ .

(٥) المحتسب ٢٨ ، والبحر ٢٨٠/٢ .

(٦) الكرمانى ٥٤ .

(٧) الكرمانى ٥٧ ، والمحتسب ٤١ .

— وقرأ ابن أبي إسحاق والفضل وأبو زيد : ١٢/٩ « آئمة » بالمد وتلين  
الهمزة الثانية<sup>(١)</sup> ، وهى فى حفص بتحقيقهما .

— وقرأ الزهرى وشيبة : ١٨/٢٠ « ولى فيها مآرب » بغير همز محقق<sup>(٢)</sup> .

— وقرأ الأعمش وابن وثاب وأبو البرهم : ٦١/٢٦ « تراءى الجمعان »  
بغير همز ، على مذهب التخفيف بين يين<sup>(٣)</sup> .

— وقرأ الزهرى والعمرى : ٢٠/٢٨ « إن الملاء » بتلين الهمزة<sup>(٤)</sup> .

— وقرأ الزهرى والعمرى أيضا : ٢٠/٢٩ « كيف بدأ الخلق » بتلين  
الهمزة<sup>(٥)</sup> .

— وقرأ الزهرى وأبو جعفر : ١٩/٢٩ « كيف يديء الله » بتلين  
الهمزة<sup>(٦)</sup> .

— وقرأ أبو جعفر وطلحة : ١٩/٣٦ « أن ذكرتم » الثانية بين يين —  
فتحة ملينة ، والفعل مخفف<sup>(٧)</sup> .

وقرأ الزهرى وأبو جعفر : ٨/٨١ « الموءودة » بضم الواو الأولى وتسهيل  
الهمزة<sup>(٨)</sup> .

— وقرأ اليزيدى وأبو جعفر : ١٠/٩٣ « وأما السائل » بتلين الهمزة<sup>(٩)</sup>

ومن الروايات المختلف فيها قراءة أبى جعفر والزهرى : ١٤٣/٢ « لراء وف »  
بتلين الهمزة<sup>(١٠)</sup> . قال أبو حيان : بغير همز ، وكذلك سهل كل همزة فى كتاب  
الله ساكنة كانت أو متحركة<sup>(١١)</sup> .

(١) الكرماني ٩٨ . (٢) البحر ٢٣٥/٦

(٣) البحر ١٩/٧ ، والكرماني ١٧٨ (٤) الكرماني ١٨٤

(٥) البحر ١٤٦/٧ ، والكرماني ١٨٧

(٦) الكرماني ١٨٧ ، والمجتب ١٢٤ ، أخ ١١٤

(٧) البحر ٣٢٧/٧ ، والكرماني ٢٠٢

(٨) الكرماني ٢٦٠ ، والبحر ٤٣٣ (٩) الكرماني ٢٦٦

(١٠) الكرماني ٣٣ وسبق أن أوردناها على وصف المجتب فى المزدوج

(١١) البحر ٤٢٧/١

## موقفنا من شواذ المزدوج الخفيف

وقد سبق أن ذكرنا أن (بين بين) إنما تدل في الواقع على مزدوج ، وأن الناطق لم يرفع تأكيد الانزلاق في هذه الحالة من النطق ، ونُسب هذا التخفيف إلى أهل الحجاز .

ويبدو لنا أن شدوذ هذه الروايات لا يأتي من ناحية اللغة أو خروجها عن قواعد النحاة ، فهي مطابقة تماما للمأثور عن أهل الحجاز وتميم ، وهذا يتأكد من مراجعة القواعد التي سبق لميرادها ، وإنما يأتي الشذوذ من الرواية أو الراوي ، وهو مالا تناقشه هنا ، فالهمزة بين فتحتين مختلفتي الطول أو متفتتية في مثل : لأعنتكم ، وتساءلون ، وماآرب ، وتراءى ، وإن الملاء ، وبداء ، وكذلك الهمزتان المفتوحتان مثل «أأندرتهم» — طريق التخفيف في ذلك كله (بين بين) ، أي النطق بحركتين متواليتين مع فاصل خاطف بينهما ، هو الذي يتمثل في الانزلاق بين الحركتين عند اختلافهما .

والهمزة بين فتحة وضمة ، مثل : «سواء ، ولرءوف ، ولا يوءوده» تخفف أيضا (بين بين) قياسا ، وهي لغة الحجاز ، على ما ذكره ابن خالويه . والهمزة بين فتحة وكسر مثل : «كائن ، والسائل» ، والهمزتان أيضا تكون أولاهما مفتوحة والثانية مكسورة — طريقة تخفيفها بين بين ، غير أن لنا ملاحظة على المثال (آئمة) ، فإذا صححت ملاحظة سيويه من أن الذين يضيفون ألفا بين الهمزتين إنما هم بنو تميم<sup>(١)</sup> ، كان تخفيف الهمزة إلى جانب المد جمعا بين ظاهرتين في لهجتين : ظاهرة اشتهرت بها لهجة الحجازيين ، وهي التخفيف (بين بين) ، وأخرى اشتهرت بها لهجة تميم ، وهي زيادة الألف بين الهمزتين .

على أن مقتضى حديث سيويه ، في موقف كل من الحجازيين والتميميين من التقاء الهمزتين في مثل (آئمة) أن التخفيف كان سنة تميم لهمزة واحدة منهما ،

(١) الكتاب ٢/ ١٦٨ .

وأن تخفيف الحجازيين كان لكلتئهما جميعا ، وبذا يكون النطق ( بين بين ) ظاهرة فاشية في كل البيئة الفصيحة ، البدوية والحضرية ، ويكون لجوء تميم لإطالة حركة الهمزة الأولى المخففة تعويضا منهم لئبر التوتر بنبر الطول ، فبدلا من أن يوالوا بين توترين ، والوا بين توتر وطول ، وهو اتجاه منهم إلى التماس الرقة في النطق ، إلى جانب تحقيقهم لخاصتهم النبرية على أمم الوجوه .

وخلاصة القول في توالى الهمزتين : أن بعض العرب — من تميم دون شك — قد حققهما ، كيفما كانا ، وعليه قراءة حفص المشهورة ، وبعضهم ( وهم من تميم أيضا ) حققوا واحدا ، وقد يطولون حركتها ، وخففوا الأخرى ، وهو ما ذكره ابن جنى مذهباً للبصريين ، ( وقد سبق في رأينا في الإبدال الجائر والشاذ ) ، وبعضهم — ( وهم أهل الحجاز ) — خففوا الاثنتين ( بين بين ) ، وبعض نادر منهم أبرز صورة الانزلاق عند اختلاف حركتهما ، فتأكد وجود المزدوج في مثل ما ذكره بعض المصاحف من قراءة ( ألبها مع الله ) ، وقراءة الأعمش ( آينكم ) ، ويلاحظ وجود طول في حركة الهمزة الأولى ، مما يشعر بقرب هؤلاء من تقاليد تميم ، وربما كانوا بطنا من بطونهم أيضا

والهمزة بين ضمة وكسرة مثل سُئِلَ ، وبين كسرة وضمة مثل يَدِيْءُ ، تخفف كلتاها ( بين بين ) قياسا .

ولم يبق سوى الهمزة بين ضمتين في مثال : « المودة » بضم الواو الأولى ، وتسهيل الهمزة ، وطريقة تخفيفها أيضا ( بين بين ) ، على ما جاء في القراءة الشاذة ، فإن سكنت الواو على أصل النطق بالهمزة ( المودة ) كانت طريقة تخفيفها إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها ، وبذا ينشأ نوع من التضعيف على مثال مقروءة ، يؤدي إليه النبر ، حيث تنطق ( المودة ) ، وهو ما لم يرد في الشواذ .

## الفصل الرابع

### حالات أخرى للهمزة

- ١ - بعض ضروب التخفيف
- ٢ - بعض صور القلب المكاني
- ٣ - تغيرات تقع على الحركات حول الهمزة



## قراءات أخرى مخففة للهمزة

### ١ - الألف المدروسة والمقصورة :

- قرأ عباس عن أبي عمرو : ٣٥/٨ « إلامُكَا » مثل سُدِّي ، منون غير مهموز<sup>(١)</sup> . وهي في حفص : « مُكَاء » بالمد والهمز .
- قرأ عيسى ويحيى وزيد بن علي : ١٤/٢٠ « هاهم أولسى » بالقصر على علي فعُدَى<sup>(٢)</sup> . وهي في حفص : « هاهم أولاءِ » بالمد والهمز .
- وقرأ الأعمش وزيد بن علي : ٢٠/٢٣ « من طور سينًا » بالفتح مقصوراً<sup>(٣)</sup> . وهي في حفص : « سينًا » بالمد والهمز .
- وذكر إسماعيل عن أهل المدينة : ٢٠/٢٣ « من طور سينًا » بالكسر وبغير مد<sup>(٤)</sup> .
- وقرأ يحيى بن يعمر : ٢٩/٤٨ « أشدأ على الكفار » بالقصر<sup>(٥)</sup> . وهي في حفص : « أشداء » بالهمز والمد .
- وقرأ الحسن بن صالح ، وعلي بن صالح ، والحسن : ٣/٥٩ « الجَلَاءِ » مقصوراً<sup>(٦)</sup> . وهي في حفص : « الجلاء » بالمد والهمز .

(١) أخ ٤٩ ، والبحر ٤/٤٩٢ ، والكرمانى ٩٥

(٢) البحر ٦/٢٦٧ ، وأخ ٨٨ ، والكرمانى ١٥٣

(٣) أخ ٩٧ ، والكرمانى ١٦٦ ، والبحر ١/٦٠١

(٤) الكرمانى ١٦٦ .

(٥) أخ ١٤٢ ، والبحر ٨/١٠٢

(٦) الكرمانى ٢٤٠ ، والبحر ٨/٢٤٤

## حذف الهمزة وحركتها (إن وجدت)

### ١ - أول الكلمة:

- قرأ اليماني : ٥٢/٢٦ « أن سرُّ بعبادى »<sup>(١)</sup> وهى فى حفص : « أن أسر » من (أسرى) رباعياً .
- وقرأ اليماني وابن أبى عملة : ١٧/٢ « فلما ضاءت » من غير همزة فى أولها<sup>(٢)</sup> . وهى فى حفص : « أضاءت » .
- وقرأ اليزيدى وأبو جعفر وشيبة : ٢٢٠/٢ « لعنتكم » مكان « لأعنتكم »<sup>(٣)</sup> فى قراءة حفص .
- وقرأ ابن كثير : ٧١/٦ « إلى الهدى رتنا » دون همز<sup>(٤)</sup> .

### ٢ - وسط الكلمة:

- قرأ الأعمش : ٣٣/٢ « أنبيهم » بضم الهمزة وترك الهمزة<sup>(٥)</sup> .
- وقرأ الحسن والأعرج وابن كثير : ٣٣/٢ « أنبيهم » بكسر الهماء من غير همز<sup>(٦)</sup> .
- وقرأ الأعمش عن عاصم : ٤٨/٨ « فلما تراتِ الفئتان » بلا همز<sup>(٧)</sup> .

(١) البحر ١٧/٧ ، واخ ١٠٦

(٢) الكرمانى ٢٠ ، والبحر ٧٩/١

(٣) أخ ١٣ ، والبحر ١٦٣/٢ . والكرمانى ٣٩ .

(٤) أخ ٣٨ .

(٥) الكرمانى ٢٣ .

(٦) البحر ١٤٩/١ ، وأخ ٤٥٣ ، والكرمانى ٢٣ ، واحتساب ١١ .

(٧) أخ ١٠٧ .



- وقرأ أبى : ١٤/٣٤ « مَنَسَنَه » بغير ألف (١) .
- وقرأ الأعمش : ٨/٨١ « المودّة » بسكون الواو بلا همز (٢) .
- وقرأ ابن مسعود : ١٠/٩٣ « وأما السّالُّ » بغير همز (٣) .
- ومثل هذه القراءة التي سبقت روايتها : ١/٧٠ « سَالَّ سَالُّ »

### ٣ - آخر الكلمة :

- قرأ الأعمش : ٣٨/١٢ « أبأى » بفتح الياء من غير مد (٤) .
- وقرأ البزى عن ابن كثير : ٢٧/١٦ « شركاى الذين » بفتح الياء (٥)
- وقرأ الأعمش عن حاصم ، والزهرى : ١٠/١٨ « وهى لنا » ، ١٦/١٨ « وهى لكم » لايهمز (٦) .
- وقرأ الزهرى : ٤١/٣٥ « ومكر السىء » بغير همزة (٧) . وهى فى حفص « السىء » .

### موقفنا من هذه الشواذ

فى هذه المجموعة من الروايات سقطت الهمزة بحركتها ، دون تعويض موقعى غالباً ، ومعنى ذلك أن التبر قد اتقل من مقطعها ، إلى خلفٍ فى أمثلة الألف الممدودة التى قصرت ، وإلى أمامٍ فى الأمثلة الأخرى .

وتمثل المجموعة الأولى موافقة الروايات الشاذة للقاعدة المسلم بها لدى جميع النحاة القدماء ، من أنه « لاختلاف فى جواز قصر الممدود للضرورة ، لأنه رجوع إلى الأصل ، كقوله :

لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تحننى كل عودٍ ودبر

- (١) الكرمانى ١٩٧ .
- (٢) البحر ٤٣٢/٨ ، وأخ ١٦٩ ، والكرمانى ٢٦٠ .
- (٣) الكرمانى ٢٦٦ . (٤) أخ ٦٣ . والكرمانى ١١٩ .
- (٥) أخ ٧٢ ، والبحر ٤٨٥/٥ .
- (٦) أخ ٧٨ ، والكرمانى ١٣٩ . والبحر ١٠٢/٦ .
- (٧) الكرمانى ٢٠١ .

وقوله :

فهم مثل الناس الذي تعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم<sup>(١)</sup>  
غير أن الشذوذ يأتي فيها لغة من جهة أن قصر المدود وقع في النثر لاني  
الشعر ، وهو المشار إليه بكلمة ( للضرورة ) في النص السابق ، ولا حاجة بنا  
لتسجيل أن مثل هذا القصر كان للتخلص من الهمزة ، وهي الظاهرة التي نجدها  
دائماً طباع لسان الحجازيين ، وفي هذه الروايات قراءة « من طورسينا » ،  
رواها إسماعيل عن أهل المدينة ، وهو ما يؤكد كونها من لسان أهل الحجاز .

وذكر ابن جنى أن الكسائي وأبا محمد اليزيدي اختلفا في ( الشراء ) أمدود  
هو أم مقصور ؟ فمدوه اليزيدي ، وقصره الكسائي ، فتراضيا ببعض فصحاء العرب  
( وفي رواية : الأعراب ) فمدوه على قول اليزيدي<sup>(٢)</sup> . ويسبق ابن جنى على  
ذلك بقوله : « وعلى كل حال فهو يمد ويقصر ، وقولهم : اشترية دليل المد ،  
كسقاء وأسقية<sup>(٣)</sup> ولا ريب أن الذين كانوا يحكمون في مثل هذه المواقب  
حينئذ كانوا بداءة الأعراب ، وهم حريصون دون شك على إثبات الهمزة ،  
بمكس أهل الحضر .

أما المجموعة الثانية (١) : فإن فيها مثالين سقطت منهما الهمزة ، فانتقل  
الفعل إلى فعل آخر ، في الأول : من ( أسرى ) إلى ( سار ) ، وفي الثاني من  
صيغة إلى أخرى : من ( أضاء ) إلى ( ضاء ) ، وسقطت الهمزة من قراءة  
« لَعْنَتِكُمْ » وأصلها « لَأَعْنَتِكُمْ » دون أي تعويض ، حتى اشتبهت هذه  
القراءة في المعنى على ما يبدو من أول وهلة .

وبقي للهمزة ما يعوض موقعها في قراءة « إلى الهدى رتنا » ، وقد كان وجودها  
سبباً في قصر الحركة قبلها ، فحين سقطت طالت الحركة على أصلها .

والمجموعة الثانية (٢) : تمثل سقوط الهمزة بحركتها إن وجدت ، دون

(١) تهذيب التوضيح ج ١/١٢٠ وانظر ايضاً الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٤٤ .

(٢) الخصائص ٣/٢٨٩ .

(٣) المرجع السابق .

أى تمويض موقعى فى « أنبهم ، ولترات ، ومنسته ، والمودة ،  
والسال » ، وكذلك يلاحظ على قراءك المجموعة الثانية ( ٣ ) : حيث  
حذفت الهمزة كأن لم تكن . وبعض الكلمات السابقة جاء على صورة أخرى  
من التخفيف ، مثل « أنهم » ، وبعضها يمكن أن يتم تخفيفه بين ، مثل (السال)  
و (ترات) ، حيث تقرر القواعد السابقة فيهما : « السائل وتراعت » بين بين ،  
وفى هذا دلالة على أن مصدر التخفيف ليس واحدا فى جميع القراءات ، ولذا  
لم يتحدد مقياسه فى سائرهما .

## إسقاط همزة القطع وتحويلها همزة وصل

- قرأ أبي: ٦/٢ « عليهم انذرتهم » بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها<sup>(١)</sup>.
- وقرأ سالم بن عبد الله وأبو جعفر المنصور: ١٧٣/٢ و ٢٠٣ « فقلتم عليه » بالوصل<sup>(٢)</sup>.
- وقرأ ابن محيصن: ٢٠/٤ « آتيتم احداهن » بالوصل<sup>(٣)</sup>.
- وقرأ ورش: ٣٢/٥ « من اجل ذلك » بإسقاط الهمزة<sup>(٤)</sup>.
- وقرأ أبو جعفر: ٣٢/٥ « من اجل ذلك » غير مهموز والتون مكسورة<sup>(٥)</sup>.
- وقرأ الحسن وقتادة والأعرج وابن عباس: ٨٥/٦ « والياس » بوصل الهمزة<sup>(٦)</sup>.
- وقرأ أبو عمرو والحسن: ٧٧/٧ « يا صالح ايتتنا » بغير همزة<sup>(٧)</sup>.
- وقرأ ابن محيصن ومسلمة بن محارب: ٧/٨ « واذا يندكم الله احدى » بوصل الألف حيث وقع<sup>(٨)</sup>.
- وقرأ ابن محيصن: ٥٢/٢٩ « إلا احدى الحسينين » بوصل الألف حيث وقع<sup>(٩)</sup>.

- (١) البحر ٤٨/١ . (٢) البحر ١١/٢ ، واخ ١١ ، والمحتسب ٢٥ .  
 (٣) اخ ٢٥ ، والكرمانى ٥١ ، والمحتسب ٤٣ .  
 (٤) البحر ٤٦٨/٣ ، واخ ٣٢ .  
 (٥) البحر ٤٦٨/٣ ، واخ ٣٢ ، والمحتسب ٤٩ ، والضبط من المحتسب .  
 (٦) البحر ١٧٣/٤ ، والكرمانى ٧٨ .  
 (٧) اخ ٤٤ ، والبحر ٣٣١/٤ .  
 (٨) الكرمانى ٩٤ ، اخ ٤٩ ، والبحر ٤٦٤/٤ ، والمحتسب ٦٧ .  
 (٩) الكرمانى ١٠١ والبحر ٥٢/٥ .

— وقرأ عيسى البصرة وطلحة : ٥١/١٠ « آنتم به الآن » بوصل الهمزة على الخبر<sup>(١)</sup> .

— وقرأ أبي : ٨٩، ٨٧، ٨٥/٢٣ ، « سيقولون الله » بغير ألف في الثلاثة<sup>(٢)</sup>

— وقرأ عمر بن عبد الواحد، وعمر بن عبد العزيز : ٧/٢٨ « أن ارضيه » بكسر النون ولا همز بعدها<sup>(٣)</sup> .

— وقرأ أحمد بن موسى عن أبي عمرو ، وابن محيصن وورش : ٢٧/٢٨ « أن انكسحك احدى » بوصل الألف وكسر الكاف ، وشارك وورش في الأولى فقط<sup>(٤)</sup> .

— وقرأ يحيى بن الحارث : ٣١/٢٨ « ياموسى اقبيل » بترك الهمزة<sup>(٥)</sup> .

— وقرأ ثابت والأنطاكى عن أبي جعفر : ٨/٣٤ « أفترى » بألف الوصل وكسرة في الابتداء<sup>(٦)</sup> .

— وقرأ ابن كثير : ٧٥/٣٨ « يدي استكبرت » بالوصل<sup>(٧)</sup> .

— وقرأ ابن محيصن : ٥٣/٤٤ « واستبرق » فعلا ماضياً<sup>(٨)</sup> وكذلك ٥٤/٥٥ « من استبرق »<sup>(٩)</sup> .

— وقرأ ابن كثير وابن محيصن ونصر بن عاصم ، ووهب بن جرير : ٥٧/٧٤ « إنها لأحدى الكبر » بالوصل<sup>(١٠)</sup> .

— وقرأ أبو البرهم وابن محيصن : ٢١/٧٦ « خضر واستبرق » ماضياً بزنة استعمل ، من البريق<sup>(١١)</sup> .

— وقرأ الحسن وابن محيصن والأعمش وأبو السمال : ١٧، ١٦/٧٩ « طوى اذهب » بالوصل مع السكون<sup>(١٢)</sup> .

(١) الكرمانى ١٠٨ ، البحر ١٦٧/٥ . (٢) الكرمانى ١٦٩ .

(٣) المحتب ١٢٢ والكرمانى ١٨٣ ، والبحر ١٠٥/٧ .

(٤) الكرمانى ١٨٤ ، واخ ١١٢ ، البحر ١١٥/٧ . (٥) الكرمانى ١٨٥ .

(٦) الكرمانى ١٩٦ . (٧) البحر ٤١٠/٧ ، اخ ١٣٠ .

(٨) البحر ٤٥/٨ . (٩) المحتب ١٥٦ ، والكرمانى ٢٣٦ .

(١٠) الكرمانى ٢٥٣ ، وأخ ١٦٥ ، والبحر ٣٧٨/٨ .

(١١) الكرمانى ٢٥٦ وأخ ١٦٦ ، والبحر ٤٠٠/٨ .

(١٢) أخ ٨٧ .

## موقفنا من هذه الشواذ

قبل أن نعالج سقوط همزة في الأمثلة السابقة ينبغي أن نشير إلى أن عبارة « همزة القطع » تطلق أحياناً على كل همزة محققة ، وكذلك فعل ابن الجزري في النشر (١) . ولكنها في الغالب تبنى الهمزة التي تقع في بداية الكلمة محققة ، ابتداء ودرجاً ، في مقابل « همزة الوصل » ، التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

فهذه الوصل — هذه الأخيرة — لا يصح في ذوق العربية أن تحقق وتتحول إلى همزة قطع ، قال الزمخشري : « وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ، ولحن فاحش ، فلا تقل : الإِسْم ، والإِنطلاق ، والإِقسام ، والإِستغفار ، ومن إِبْنك ، وعن إِسْمك » (٢) . وأورد من ضرورات الشعر قول قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الإيتين سرافانه بنشر وإفشاء الحديث قين (٣)  
وأما همزة القطع فقد اطردها أحياناً في مثل : كُلهٌ وخُذْ ومُسرٌ ،  
وحكى أبو زيد : لاَبَ كَكَ ( يريد لا أب لك ) ، وأنشد أبو الحسن :

تَضِيبٌ لِثَاتٌ الحَيْلِ فِي حَجَرَاتِهَا

وتسمع من تحت المعجاج لها آزَمَلًا (٤)

إلى غير ذلك من الشواهد التي أوردها ابن جني .

غير أن الحذف في غير أفعال الأمر السابقة مسموع ، مروى عن بعض العرب قال ابن عطية في تعليقه على قراءة (إلا إحدى الحسينين) : « فوصل الف إحدى ، وهذه لغة وليست بالقياس ، وهذا نحو قول الشاعر :

(١) انظر أحكام الهمز المفرد وأحكام الهمزتين المجتمعتين في كلمة وفي كلمتين ، ج ١ ص ٣٦٢ إلى آخر الكتاب الأول .

(٢) الفصل ١٠/٢٣٧ . (٣) البيت بأكمله من شرح المفصل نفس الصفحة .

(٤) الخصائص ٣/١٥١ ، ولثات الحيل جمع لثة ، أى تسيل بالدم ، وحجراتها : نواحيها ، والأزمل : الصوت .

يَا بَا الْمَغِيرَةَ رَبِّ أَسْرٍ مَعْضَلٍ

ونحو قول الآخر : « إن لم أقاتل فالنبتى برعما » (١) .

ووصف ابن جني هذا النوع من الحذف بأنه (اعتباطى) ، قال في تفسيره لسقوط الهمزة في قراءة ( أن آرَضِيهِ ) : « هذا على حذف الهمزة اعتباطا ، لا تخفيفا » (٢) — أى دون أن يقاس عليه ، ويعلق على قراءة « وآيتهم أحدهن » بالوصل قائلا : « وهذا حذف صريح ، واعتباط مريح » (٣) .

هذه الروايات المدودة في الشواذ ، يختلف سياق الهمزة في بعضها عن بعض ، وإن وحد بين حالاتها وقوعها أول الكلمة . ويمكن تصنيف الأمثلة السابقة على الصورة التالية :

١ — أمثلة وقعت فيها الهمزة بين ( ساكن وحركة ) ، وهى : عليهم أنذرتهم وآيتهم إحداهن ، ومن أجل ذلك ، وأن أرضيه ، وأن أنكحك .

وقد ترتب على سقوط الهمزة منها تغير في الشكل المقطعى ، ولكن كما لم يتغير ، فبإشارة : ( من أجل ) تُنْقَطِعُ أساسا هكذا : من / أج / ل ، وتقطع بعد وصل الهمزة هكذا : م / تج / ل . ومن ذلك يتبين أن التغير الذى أحدثه سقوط الهمزة إنما هو افتتاح المقطع الأول ، وتغير عناصر المقطع الثانى ، بأن حلت النون محل الهمزة — وهكذا بقية الأمثلة .

٢ — أمثلة وقعت فيها الهمزة بين ( حركتين قصيرتين ) ، وهى : وَاِلبَاسُ ، وَاللَّهُ إِحْدَى ، وَأَنْكَحَكَ إِحْدَى ، وَيَدَى أَسْتَكْبَرْتُ ، وَلَا إِحْدَى .

وقد ترتب على سقوط الهمزة في هذه الأمثلة اختصار مقاطع التركيب ، بإدماج مقطعين في مقطع واحد هكذا : أَلْ / لا / و / إِحْدَى / دَى < أَلْ / لا / و / حَدْ / دَى ، فقد أدمج المقطعان الثالث والرابع قبل الإسقاط ، فصارا المقطع الثالث بعده . وهكذا بقية الأمثلة ، ومن الممكن أن يتحمل المقطع الجديد ضغط

(١) البحر ٥٢/٥ .

(٢) المحتجب ١٢٢ .

(٣) السابق ٤٣ .

النبر الذي كان من قبل واقما على مقطع الهمزة ، أو ببارة أصح : الذي كان من قبل في صورة الهمزة .

٣ — أمثلة وقعت فيها الهمزة بين ( حركة طويلة وأخرى قصيرة ) ، وهي : فلا إثم ، وإلا إحدى ، وإيا موسى أقبل ، وطوى إذهب .

وقد ترتب على سقوط الهمزة من هذه الأمثلة أيضاً اختصار مقاطع التركيب ، بإدماج مقطعين في مقطع واحد على الصورة التالية : فَ / لَ / إِذْ / مَ < فَ / لَ / مَ . فقد أدمج المقطعان الثانى والثالث ، قبل سقوط الهمزة في المقطع الثانى بعده ، وموقع النبر هو هو ، لم يتغير ، وإن كان قد تحول من نبر همز ، إلى نبر ضغط وتوتر ، كسابقه أيضاً .

٤ — مثال وقعت فيه الهمزة بين ( حركة قصيرة وساكن ) ، وهو : يا صالح أتنا . وقد ترتب على سقوط الهمزة فيه انفتاح المقطع الذى كانت قفله قبل الحذف ، وهكذا : صَا / لَ / حُأْ / تَ / نَا < صَا / لَ / حِ / تَ / نَا . ومعنى ذلك أن موقع الهمزة ظل محفوظا ببقاء حركتها ، واستطالتها لتعويض حركة الحاء ( الضمة ) أيضاً ، وبذاتحول نبر الهمزة ، إلى نبر طول .

أما بقية الأمثلة فقد كان سقوط الهمزة فيها لتغير سياق الكلام إلى الخبر ، في صورة الفعل الماضى : ( وأستبرق ) ، وكذلك ( أفترى ) ، أو غير ذلك مثل : ( آمنتم به الآن ) .



## بعض صور القلب المكاني للهمزة

- قرأ بعض القراء من الشواذ : ١٤٦/٣ . « كَيْثَيْنِ » بتقديم الياء على الهمزة ، مقلوب قراءة ابن محيصن « كَأَيْنِ » بوزن كَعَيْنِ (١) .
- وقرأ ابن كثير : ٣٧ / ١٤ « آفِدَةٌ » ، على وزن عافدة (٢) .
- وقرأ الأعشى عن عاصم ، وحيد : ٧٤ / ١٩ « وريثاً » ياء ساكنة وهمزة بعدها (٣) .
- وقرأ عبد الله بن عياش والحسن وأبو جعفر وزيد بن أسلم : ٢٢/٢٤ « وَلَا يَتَأَلُّ » بناءً ثم همزة (٤) .
- وقرأ ابن كثير : ٤٣ / ٣٥ « وَمَكْرَرِ السَّائِي » من رواية عنه (٥)

## قلب الهمزة هاء

- ولغة لبعض العرب : ٦/٦٢ « ها اندرتهم » الهاء موضع الهمزة (٦)

(١) البحر ٧٢/٣ .

(٢) البحر ٤٣٢/٥ ، وأخ ٦٩ .

(٣) البحر ٢١٠/٦ ، والكرمانى ١٤٩ .

(٤) الكرمانى ١٧٠ ، أخ ١٠١ ، والبحر ٤٤٠/٦ . والمختب ١١٢ .

(٥) أخ ١٢٤ .

(٦) الكرمانى ٨١ .

## موقفنا من هذه الشواذ

وهذه مجموعة من الروايات الشاذة ، انتقل فيها موضع الهمزة بالنسبة إلى القراءة المشهورة ، وهي لا تثير أمراً إذا بال في علاجنا للمشكلة ، ذلك أن الاحتمال والشك يتسربان دائماً إلى أى تفسير يوضع لها ، ولم تستطع المعاجم أن تعطينا معلومات كاملة عنها ، وليس من الضروري أن نضع لها تفسيراً ، أو أن نطبق عليها نظريتنا عن النبر في الفصحى ، فهي أمثلة قليلة ، مما يسمح بمثله في نطاق الشذوذ عن القاعدة العامة .

فلفظة « كَيْئ » لم يذكرها اللسان ، وإنما ذكر قراءة ابن محيصن « كَأَي » ، وقال : « كأنها لغة » (١) ، ولكن ابن جنى يتعرض لتحليل الكلمة في تفسيره لقراءة ابن محيصن والأشهب والأعمش : « وكَأَي » ، فيقول : « فيها أربع لغات : كَأَي ، وكَأَء ، وكَأَي ، وكَيْئ في وزن كَع » ، ثم قال : « إن العرب لما كثر تلعبها بهذه اللفظة لكثرة نطقها قدمت الياء المشددة على الهمزة ، فصارت ( كَيْئاً ) بوزن كَيْع ، ثم حذفت الياء المتحركة ، تشبهاً لها بسيد وميت ، فصارت ( كَيْء ) ، بوزن كَيْع ، ثم قلبت الياء ألفاً وإن كانت ساكنة ، كما قلبت في يئس ، فقيل يئأس ، فصارت ( كَاء ) بوزن ( كَاع ) ، هذا مذهب ابن جنى ، وذهب يونس إلى أنه فاعل من الكون ، وهذا بعيد ، لأنه لو كان كذلك لوجب إعرابه ، إذ لا مانع من الإعراب ، وأما ( كَأَي ) بوزن كَعَيْ ، فهو مقلوب كَيْء ، الذى هو أصل ( كَاء ) ، وأما ( كَيْء ) بوزن كَع ، فحذوفة من كَاء ، وجاز حذف الألف لكثرة الاستعمال ، (٢) .

وظاهر من هذا أن ابن جنى يعد ( كَيْء ) موضع حديثنا مرحلة في صوغ

(٢) المختب ٣٩٧ .

(١) اللسان ٣/٣٧٢ .

( كَأَيُّ ) ، ويمكن ترتيب المراحل هكذا : ( كَأَيِّنُ < كَيْبًا < كَيْبٌ < كَيْبٌ < كَيْبٌ < كَيْبٌ ) ، وغنى عن البيان أن هذه الصيغ كلها لغات لقبائل شتى في لفظة ( كَأَيِّنُ ) ، ثم اتضح بعد جمعها اختلاف العرب في نطقها ، وجاز للاشتقائين أن يفترضوا لها هذا التسلسل الدقيق .

أما لفظة « آفدة » فيمكن أن نفترض أنها مقلوب « أفدة » في القراءة المشهورة ، ولكن ما لزوم هذا القلب من الناحية الدلالية ؟ — إتنا نرجح ما ذكره أبو حيان : أنها من ( أفِدَ ) — اسم فاعل ، أى جماعة آفدة ، بمعنى متعجلة أو دانية (١) ، ويذكر اللسان من معانى الفعل أيضاً : أفِدْتُمْ أى أبطأتم (٢) . وعليه لا قلب في الكلمة .

وقراءة « وريثاً » قال أبو حيان : هو على القلب بزنة ( فلما ) ، وكأنه من ( راء ) (٣) .

وقراءة : « يَتَأَلَّ » ردت في تفسير ابن جنى إلى الفعل : تألت على كذا : إذا حلفت (٤) ، فانتقال الهمزة ناشئ عن تغيير الصيغة الاشتقاقية ، وقراءة : « ومكر السائى » لم نعثر على أى تفسير معجمى لها ، ولم يذكرها سوى ابن خالويه ، وهو لم يقدم لها تفسيراً ، وربما كان فيها تصحيف لا يمكننا أن نقطع بوجهه ، أو هى اسم فاعل من ( ساء ) وهو نادر الاستعمال . أما قلب الهمزة هاء فهو كما ذكر الكرماني « لغة لبعض العرب » ، ولعله مشروط بموقع معين .

(٢) اللسان ٧٤/٣

(١) البحر ٤٣٢/٥ .

(٢) البحر ٢١٠/٦ .

(٣) المحجب ١١٢/١ .

## تغيرات تقع على الحركات حول الهمزة

وقد سجلت القراءات الشاذة تغيرات كثيرة تقع على المقطع المهموز ، ويشمل ذلك ما سبق الهمزة وما لحقها من الحركات ، ومقتضى ذلك أن نعرض الأمثلة التي لدينا مصنفة إلى قسمين :

( ١ ) قراءات وقع فيها التغير على الحركة قبل الهمزة .

( ٢ ) قراءات وقع فيها التغير على الحركة بعدها .

### والقسم الأول يشمل مجموعتين :

١ — مجموعة اختصرت الحركة الطويلة فيها قبل الهمزة

ب — مجموعة أطبلت الحركة القصيرة فيها قبل الهمزة .

### والقسم الثاني يشمل خمس مجموعات :

أ — مجموعة حذفت فيها الحركة بعد الهمزة .

ب — مجموعة أضيفت فيها حركة بعد الهمزة .

ج — مجموعة تغير فيها طابع الحركة بعد الهمزة .

د — مجموعة اختصرت الحركة الطويلة فيها بعد الهمزة .

هـ — مجموعة أطبلت الحركة القصيرة فيها بعد الهمزة .

ونود قبل عرضنا لهذه المجموعات ودراستها أن نشير إلى أننا نتخذ دائماً النطق في قراءة حفص المشهورة صورة أصلية ، نقيس إليها ما يختلف عنها من الشواذ ، فكل وصف هنا هو بالقياس إلى ما في هذه القراءة من طول أو قصر ، أو وجود ، أو حذف ، أو تنويع ، أو إضافة .

١ - القراءات التي وقع فيها التغير على الحركة قبل الهمزة :

- (١) مجموعة اختصرت فيها الحركة الطويلة :
- قرأ الخليل بن أحمد الفرهودي : ٦/٢ « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ »<sup>(١)</sup>
  - وفي لغة بعض العرب : ٥/٢ « أَوْلَيْكَ » بغير مد ، وهمزة<sup>(٢)</sup>
  - وقرأ ابن محيصن وقنبل : ٦٦/٣ « كَهَاتِم » بوزن كَهَمْتُمْ<sup>(٣)</sup>
  - وقرأ الحسن والأعرج والأعمش : ٥٩/٣٩ « قَدْ جَاءَتْكَ » بالهمز من غير مد بوزن جَعْنَتِكَ<sup>(٤)</sup> .
  - وقرأ طلحة : ٣/٥٩ « الْجَلَاءُ » بالهمز من غير مد<sup>(٥)</sup> .
- (ب) مجموعة أطيلت فيها الحركة القصيرة :
- قرأ الحسن والأعمش : ٩٢/٤ « إِلَّا خَطَاءً » بالمد<sup>(٦)</sup> .
  - وقرأها ابن مقسم « إِلَّا خَطَاءً » ممدوداً بكسر الخاء وبفتحها<sup>(٧)</sup> .
  - وقرأ الحسن وابن هرمز : ٣١/١٢ « مُتَّكَأً » بإشباع فتحة الكاف من « متكأً »<sup>(٨)</sup> .
  - وقرأ الحسن : ٣٢/١٧ « الزنَاءُ » بالمد والهمزة — تفرد به<sup>(٩)</sup> .
  - وقرأ طلحة بن مصرف ، ومحمد بن طلحة : ٤٣/٢٤ « سِنَاءُ بَرَقَ » ممدوداً<sup>(١٠)</sup> .

(١) الكرمانى ١٨ .

(٢) السابق

(٣) الكرمانى ٥٠ ، والبحر ٤٨٦/٢ .

(٤) الكرمانى ٢١٠ ، واخ ١٣١ والبحر ٤٣٦/٧ .

(٥) الكرمانى ٢٤٠ ، والبحر ٢٤٤/٨ .

(٦) الكرمانى ٦٣ ، واخ ٢٨ ، والبحر ٣٢١/٣ .

(٧) الكرمانى ٦٣ .

(٨) اخ ٦٣ ، والبحر ٣٠٢/٥ ، والمحنتب ٨٢ .

(٩) الكرمانى ١٣٧ .

(١٠) الكرمانى ١٧٢ ، اخ ١٠٢ ، والبحر ٤٦٥/٦ ، والمحنتب ١١٤ .

- وقرأ طلحة وعيسى البصرة . ١٤/٣٤ « منسأته » بالمد<sup>(١)</sup> .  
 — وقرأ البزى عن ابن كثير وابن مقسم : ٣٥/٣٩ « أسواء الذى عملوا » بالمد<sup>(٢)</sup> .  
 — وقرأ ابن محيصن وقتادة : ٦/٧٣ « وطاء » بالمد والفتح<sup>(٣)</sup> .

## ٢ — القراءات التى وقع فيها التغير على الحركة بعد الهمزة .

(١) مجموعة حذفت فيها الحركة :

— قرأ ابن محيصن والأنهيب والأعمش : ١٤٦/٣ « وكأى » بهمزة بعد الكاف ساكنة<sup>(٤)</sup> .

— وقرأ ابن عامر وابن ذكوان والوليد بن عتبة والوليد بن مسلم : ١٤/٣٤ « منسأته » بسكون الهمزة<sup>(٥)</sup> .

— وقرأ مسلمة النحوى : ١/٧٦ « هلأتى » بفتح اللام وسكون الهمزة<sup>(٦)</sup> .

(ب) مجموعة أضيفت فيها حركة :

— قرأ بعضهم فيما ذكر يعقوب : ١١/٣ « كدأب آل فرعون » بفتح الهمزة<sup>(٧)</sup> .

— وقرأ أبو الدرداء وابن منذر : ٥/١٠٥ « كمصف مأكول » بفتح الهمزة<sup>(٨)</sup> .

(١) الكرمانى ١٩٧ ، والبحر ٢٦٧/٧ .

(٢) البحر ٤٢٩/٧ ، أخ ١٣٢ ، والكرمانى ٢١٠ .

(٣) أخ ١٦٤ ، والبحر ٢٦٣/٨ ، والكرمانى ٢٥٢ ، ونص الكرمانى على ضبطها بالسكر والمد ، وهى قراءة الجمهور ، كما فى البحر ، والإتحاف ٤٢٦ .

(٤) البحر ٧٢/٣ ، والمختص ٣٩ ، والكرمانى ٥٤ .

(٥) أخ ١٢١ ، والبحر ٢٦٧/٧ .

(٦) الكرمانى ٢٥٥ . (٧) الكرمانى ٤٧ والبحر ٣٨٩/٢ .

(٨) الكرمانى ٢٧١ ، وأخ ١٨٠ والبحر ٥١٢/٨ .

— وقرأ طلحة الياسي : ١٤٣/٦ « من الضأن » بفتح الهمزة (١) .  
 — وقرأ طلحة والحسن وعيسى بن عمر : ١٤٣/٦ « من الضأن » بفتح الهمزة وتشديد النون (٢) .

(ح) مجموعة تغير فيها طابع الحركة :

— قرأ نبيح وأبو واقد والجراح وقتادة : ٨٥/٦ « وألباس » بفتح الهمزة (٣) .

— وقرأ زيد بن علي : ٣٢/٥ « من أجل ذلك » بكسر الهمزة (٤) .

(د) مجموعة اختصرت فيها الحركة الطويلة :

— قرأ أبو عمرو : ١١٩/٤ « ولأمرتهم » بالقصر (٥) .

— وقرأ ابن مسعود والأعمش : ١٠/٣٠ « أساءوا السوء » بغير مد (٦) .

— وقرأ قبل وشبل : ١١٧/٩٦ « أن رأه استغنى » بغير مد (٧) .

(هـ) مجموعة أطيلت فيها الحركة القصيرة .

— قرأ الضبي عن نافع ، وهشام عن ابن عامر ، ويزيد ويعقوب : ١٢/٦ « آفة الكفر » بالمد (٨) .

— وقرأ أبو جعفر : ٤٧/١٢ « دآباً » بالمد وفتح الهمزة (٩) .

— وقرأ ابن عامر والحلواني عن هشام : ٣٧/١٤ « أفئدة من الناس » بالمد (١٠) .

(١) أخ ٤١ ، والبحر ٢٣٩/٤ ، والمختب ٥٦ ، والكرماني ٨٣

(٢) السابقة عدا المختب (٣) الكرماني ٧٨

(٤) الكرماني ٦٩ .

(٥) أخ ٢٩ ، والبحر ٣٥٤/٣ ، والكرماني ٦٤ .

(٦) الكرماني ١٨٩ ، والبحر ١٦٤/٧ .

(٧) الكرماني ٢٦٧ ، والبحر ٤٩٣/٨

(٨) أخ ٥٢ ، والكرماني ٩٨ ، والبحر ١٥/٥

(٩) الكرماني ١٢٠ .

(١٠) الكرماني ١٢٧ ، وأخ ٦٨ و٦٩ ، والبحر ٤٣٢/٥

- وقرأ العجاج ورؤبة : ٩٤/١٨ « آجوج وماجوج » بالمد (١) .
- وقرأ ابن جريج وعاصم وابن كثير : ٢/٢٤ « رآفة في دين الله » بالمد (٢) .
- وقرأ حميد بن قيس : ٢٧/٥٧ « رآفة » بوزن فعالة (٣) .
- وقرأ مجاهد وابن محيصن ، وأبو عمرو والأعرج وحيد : ٨٧/٢ « وآيدناه » بالمد (٤) .
- وقرأ مجاهد وابن محيصن : ١٠/٥ « آيدتك » بالمد (٥) .
- وقرأ عيسى وعاصم الجحدري : ٧٧/٧ « ياصالح أوتنا » بهمز وإشباع ضم (٦) .
- وقرأ ابن عباس ومجاهد ، وابن جبير وابن سيابة وجعفر بن محمد وابن أبي إسحاق وابن سريج الأصبهاني : ٤٧/٢١ « من خردل آتشنا بها » أي جازينا (٧) .
- وقرأ ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد : ١١/٤١ « آتينا طائعين » بوزن فاعلنا (٨) .
- وقرأ الأعرج : ٢١/٥٢ « وما آلتناهم » بالمد (٩) .
- وقرأ عبدالرحمن الأعرج : ٦٤/٢٧ « آله مع الله » بهمزتين بينهما مدة (١٠) .
- وقرأ ابن أبي إسحاق : ٤٤/٤١ « آأعجمي » بهمزتين محقتين بينهما مدة (١١) .
- وقرأ المفضل والشافعي : ٨٤/٢٧ « آكذبتهم بآياتي » بالمد (١٢) .

- (١) أخ ٨٢ ، والبحر ١٦٣/٦ .
- (٢) البحر ٤٢٩/٦ ، وأخ ١٠٠ ، والكرمانى ١٧٠ .
- (٣) الكرمانى ٢٣٩ ، والبحر ٢٢٨/٨ .
- (٤) أخ ٨ ، والمحتسب ١٩ ، والبحر ٢٩٩/١ .
- (٥) الكرمانى ٧٤ . وأخ ٣٥ ، والبحر ٥١/٤ .
- (٦) البحر ٣٣١/٤ .
- (٧) الكرمانى ١٥٧ ، وأخ ٩١ ، والبحر ٣١٦/٦ والمحتسب ١٠٣ .
- (٨) المحتسب ١٤٣ ، والبحر ٤٨٧/٧ ، والكرمانى ٢١٣ .
- (٩) الكرمانى ٢٣٠ ، وأخ ١٤٦ ، والبحر ١٤٩/٨ .
- (١٠) أخ ١١١ . والبحر ٨٩/٧ .
- (١١) الكرمانى ٢١٥ .
- (١٢) الكرمانى ١٨٣ .



- وقرأ زُرَّ بن حبّيش وأبو عمرو في رواية: ١٩/٣٦ «آآن ذكرتم»  
 مدة قبل همزة المفتوحة (١).
- وقرأ مجاهد: ٦٣/٣٨ «آآخذناهم» بالمد (٢).
- وقرأ أبو جعفر: ٧٥/٣٨ «آآكبرت» بالمد (٣).
- وقرأ الحسن وعيسى وأبو عمران الجوني: ٢/٨٠ «آآن جاءه  
 الأعمى» بالمد (٤).

(١) البحر ٣٢٧/٧، وأخ ١٢٥.

(٢) الكرماني ٢٠٨.

(٣) الكرماني ٢٠٩.

(٤) الكرماني ٢٥٩، وأخ ١٦٨، والبحر ٤٢٧/٨، والمختب ١٦٥.

## موقفنا من هذه الشواذ

وتضم هذه الروايات خليطاً من الظواهر قليلة الشيوع في اللغة ، حتى يمكن أن نقرر أن أغلبها مقتصر على السماع ، وإن كان من بينها ما يعين على اطراد تفسيرنا لوظيفة الهمزة — ١ — وأول ما يصادفنا الأمثلة التي اختصرت فيها الحركة الطويلة قبل الهمزة ، ويبدو لنا أن الناطق بها لم يهتم بطول الحركة ، نظراً لشدة ضغطه على المقطع المهموز ، ويغلب أن توجد هذه الظاهرة لدى بعض الأعراب الجفاة في بداوتهم ، لأن ذلك يتفق وما قررناه من قبل ، من ميلهم إلى السرعة في النطق . — ٢ — وبمكس هذه الظاهرة ماورد من أمثلة أطيلت فيها الحركة القصيرة قبل الهمزة ، فإن الناطق بها تعود نبر الطول ، بعكس من تعودوا نبر التوتر ، وكان ذلك للعبالغة في النبر ، وبخاصة فيما استعملت الهمزة فيه قفلاً مقطعياً ، مثل ، خطأ وخطاء ، ومتكأ ، ومتكأ ، والزنا والزناء ، والسنا ، والسناء ، ووطأ ، ووطاء : ولم يبق سوى « منسأته » التي أصبحت بتطويل الحركة « منسأته » ، وكذلك « أسوأ » التي أصبحت « أسواء » جمعاً لسوء .

ليس هذا المد في العربية بمقتصر على الحركة قبل الهمزة ، بل لقد حدث أيضاً في بعض الصيغ التي لا تحتوي همزة أصلاً ، وقد عبر عنه بعض القدماء بخاصة « إشباع الحركة » ، وذكر ابن جني : « أن العرب ربما احتاجت في إقامة الوزن إلى حرف مجتلب ليس من لفظ البيت ، فتشبع الفتحة ، فيتولد من بعدها الألف ، وتشبع الكسرة فتتولد من بعدها ياء ، وتشبع الضمة فتتولد من بعدها واو . وأنشد سيبيويه :

فينا نحن نرقبه أتانا معلق وقبضة وزناد راعي

أراد : « بين نحن نرقبه » ، فأشبع الفتحة ، فحدث بعدها ألف ، . . . ثم قال : ومثل البيت الذي مضى بيت آخر من أبيات الكتاب ، وهو قول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصباريف  
أراد الصبارف ، فأشبع الكسرة ، فتولد عنها الياء . . . ثم قال :  
وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه :

وأنتَ من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتراح  
أراد : بمنترَح ، فأشبع فتحة الزاي ، وأنشدني أيضاً :

الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى أجبابنا صور  
وأنتي حوثمايُشرى المعوى بصرى من حينما سلكوا أثني فأنظور  
يريد : أنظر ، فأشبع ضمة الظاء ، فنشأت عنها واو (١) .  
وقد ذكر أبو البركات الأنباري أن :

هذا الإشباع للحركات من الظواهر المجمع عليها في ضرورة الشعر ، لدى  
الكوفيين والبصريين ، وأورد أيضاً شواهد أخرى ، فأشباع الضمة كقوله :  
كأن في آنيها القَرَنُفُول (أراد القرنفل) .

وإشباع الكسرة كقوله :

لا عهد لي بنيضال (أرد بنيضال) .

وإشباع الفتحة كقوله :

أقول إذ خَرَّتْ على الكلكال (أراد الكلكل) .

وقد قاس الكوفيون «إشباع الفتحة قبل الألف المقصورة فتشأ عنها  
الألف فيلتحق بالمدود ، وأما البصريون فقد منعوا ذلك» (٢) .

وبرغم هذا الخلاف ، فإن الإشباع كظاهرة قد قام بدور كبير في نشأة  
كثير من الصيغ الاشتقاقية ، على ما قرره العلامة الأستاذ فليش في كتابه (العربية  
الفصحى) ، في الفصل الذي درس فيه «المراتب السبعة للصيغ» (٣) . وهو الذي

(١) سر صناعة الإعراب ص ٢٧ — ٣٠

(٢) الإنصاف ٤٤٦/٢

(٣) العربية الفصحى ص ٧٢ وما بعدها

أدى أيضا إلى نشأة ألف التانيث الممدودة ، على ما سبق أن ذكرنا .  
 وبرغم أن الإشباع في مثل : « منتزح ونيضال وأنظور وقرنفول »  
 قد اقتضته الضرورة الشعرية ، فإنه داخل في باب النبر ، من حيث كان « نبرا  
 موسيقيا » أو « نبرعلو » نشأ عنه هذا الطول في الحركة القصيرة ، ليقوم به  
 الوزن الشعري .

٣ — ويأتي بعد ذلك دور الأمثلة التي حذف فيها حركة الهمزة ، والإسكان  
 في أحد أمثلتها هو من بنية الكلمة ( كَأَي ) ، وهي صيغة لهجية على ما سبق ،  
 وفي المثالين الآخرين إسكان ناشئ عن السلوك المقطعي لدى جانب كبير من  
 القبائل العربية ، هم بنو تميم ، وقد درسنا في رسالتنا للماجستير مشكلة ( إسكان  
 عين الكلمة ، وإسكان الحركة الإعرابية ) بما لا مزيد معه ، غير أن المثال  
 الأخير ( هل أتي ) يدل على أن الإسكان لم يكن مقتصرًا على عين الكلمة  
 أو لامها ، وإنما تدفع ضرورة الإيقاع المقطعي أحيانا إلى إسكان فاء الكلمة ،  
 ولكن الروايات لم تعطنا سوى مثال واحد لهذه الظاهرة ، وهو لا يصلح لندرته  
 أساسا لدراسة ظاهرة جديدة .

٤ — وأما المجموعة التي تحركت فيها الهمزة الساكنة فإن مثالين منها  
 قد أقرت المعاجم روايتهما بالحركة وبالسكون ، فالفعل ( دأب ) مصدره ( دأبا  
 ودأبا )<sup>(١)</sup> ، والكلمة ( الضأن ) فيها الوجيهان بالفتح والإسكان<sup>(٢)</sup> ،  
 ولم يتعرض اللسان لتفسير فتح الهمزة في ( مأكول ) ، وإن كان من الممكن  
 إدراج الأمثلة كلها في نطاق الظاهرة المسماة بقانون ( أصوات الحلق ) ، وهو  
 القانون القائل بميل الأصوات الحلقية إلى الفتحة ، وقد لاحظ الأقدمون من  
 علماء العربية ، وأقرهم على ملاحظتهم المستشرقون<sup>(٣)</sup> ، ومن ذلك أن أبا حيان  
 في تعليقه على قراءة ( مأكول ) ذكر أن فتح الهمزة إتيان لحركة الميم ، وهو شاذ ،  
 وهذا كما أتبعوا في قولهم « محموم » بفتح الحاء لحركة الميم<sup>(٤)</sup> . ومن قبله ذكر

(١) اللسان ١/٣٤٩ ، والكرمانى ٤٧

(٢) المحتسب ٥٦ ، واللسان ١٣/٢٥١

(٣) في اللهجات العربية ١٥٨

(٤) البحر ٨/٥١٢

ابن جنى فى تفسيره لقراءة (من الضأن) أن فى القضية مذهبين ، قال : « وأما (الضأن) بفتح الهمزة فى هذه القراءة فذهب أصحابنا فيه وفى مثله مما جاء على فَعَلَ وفَعَل ، وثانية حرف حلق كالنَّشْر والنَّهْر ، والصَّخْر والصَّخْر ، والنَّعْل والنَّعْل ، وجميع الباب — أنها لغات كغيرها ، مما ليس الثانى فيه حرفاً حلقياً ، كالنَّشْر والنَّهْر ، والقَصَّ والقَصَص ، ومذهب البغداديين أن التحريك فى الثانى من هذا النحو ، إنما هو لأجل حرف الحلق ، ويؤنسى بصحة ما قالوه أنى أسمع ذلك فاشياً فى لغة عقيل ، حتى سمعت بعضهم يوماً قال : (نحوه) يريد : (نحوه) فلو كانت الفتحة فى الحاء هنا أصلاً معترمة غير إتباع لكونها حرفاً حلقياً لوجب إعلال اللام ، التى هى واو ، ألفا ، لتحركها وافتتاح ما قبلها ، كعصاه وشجاء ، فكان يقال : نحاه ، وهذا واضح ، غير أن لأصحابنا ألا يقبلوا من اللغة إلاماروى عن فصيح مونتوق بعربيته ، ولست أثبت هذه الفصاحة المشروطة لمن سمعت منه هذه اللفظة ، أعنى (نحوه) (١) .

غير أن القانون — برغم تردد ابن جنى فى تقريره حيث نسب النطق به إلى من لم تثبت له الفصاحة المشروطة — قانون عام فى العربية ، وفى غيرها ، وبخاصة العبرية ، يقول الدكتور أنيس : وقد ظهر هذا الميل بصورة أوضح فى اللغة العبرية ، أما السرف فيه فهو أن كل أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقى تحتاج إلى اتساع فى مجراها بالفم ، فليس هنا ما يعوق هذا المجرى فى زوايا الفم ، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعاً ، وتلك هى الفتحة ، ولم يشذ عن هذه القاعدة من أفعال القرآن الكريم إلا أفعال قليلة (٢) .

وإذا كان الأستاذ الدكتور أنيس قد تحدث عنه كقياس فى باب الثلاثى من الأفعال ، فإن هذه القراءات الشاذة تطلعتنا على وجه آخر من امتداد القانون ، لاعلى مستوى الفصحى ، بل على مستوى لهجة عقيل ، التى فشا فيها فتح الأصوات الخائبة ، فى غير الأفعال أيضاً ، مثل «نحوه» ، والضأن» وبوسعنا أن نضم إليهما فى النسبة إلى لسان عقيل : «ما كول» ، ومحكوم» .

(١) المحتب ٥٦

(٢) اللهجات العربية ١٥٨

٥ - وتغيير طابع الحركة في (إلباس وألباس) ، وفي (أجل وإجل) تصرف لهجى ، يقول اللسان في (إجل) : « والكل لغات ، وتمتحن همزتها وتكسر » (١) ، وليس في هذا التغيير دلالة صوتية معينة ، تفيدنا في علاج مشكلة الهمز .

٦ - أما اختصار الحركة بعد الهمزة في مثل (لأمرنهم ورأه) فيدل على أن الناطق اكتفى بنبر التوتر الذى تمثله الهمزة ، دون أن يجد نفسه بحاجة إلى نبر الطول بعدها ، وقد كان هذا الاتجاه قليل الشيوع ، كنظيره الذى يختصر الحركة قبل الهمزة ، ولذلك وصفه ابن مجاهد فى روايته لقراءة (ان رأه استغنى) بأنه غلط (٢) ، وتعبه أبو حيان بقوله : « وينبى ألا يغلظه ، بل يتطلب له وجهها ، وقد حذف الألف فى نحو من هذا ، قال :  
وسأنى العجاج فيما وصنى .

يريد : فيما وصانى ، حذف الألف ، وهى لام الفعل ، وقد حذف فى مضارع (رأى) فى قولهم : (أصاب الناس جهنم ، ولو ترأهل مكة) وهو حذف لا ينقاس ، ولكن إذا صحت الرواية وجب قبوله ، والقراءات جاءت على لغة العرب ، قياسها وشاذها (٣) .

أما قراءة « أساءوا السوء » فليس فيها قصر للحركة ، وإنما هى استعمال للمصدر « السوء » فى موضع الاسم (السُّوَى) .

٧ - ويأتى أخيراً أمثلة إطالة الحركة القصيرة بعد الهمزة ، ويمكن تصنيف هذه الروايات إلى :

(١) ما التقت فيه همزتان ، سواء أكانتا من بنية الكلمة مثل : أئمة ، أم كانت إحداها استفهاماً مثل : أإله ، وأأعجمى ، وأأن جاءه ، وأأن ذكرتم . وقد مر بنا فى قواعد التخفيف أن بنى تميم هم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً ، فكان هذه الألف ، وهى فى حقيقتها إطالة لحركة الهمزة الأولى ، وسيلة لتمكين النطق بالهمزة الثانية .

(٢) البحر ٨/٤٩٣

(١) اللسان ١١/١١

(٣) المرجع السابق

ويلحق بهذه الروايات ما دخلت همزة الاستفهام فيه على فعل غير مبدوء  
بهمزة مثل: آ كذبتم، أو مبدوء بهمزة وصل مثل: آستكبرت، وآآخذناهم .  
وإطالة الحركة في هذا نوع من التنغيم الذي يصحب عملية الاستفهام، وهو إحدى  
صور النبر الموسيقي .

(ب) ما عدل فيه عن صيغة إلى صيغة أخرى مثل: آيدَ وأيدَ، وآتينا  
وأتينا وآلتنا وألتنا .

(ح) ما استعملت فيه صيغة أخرى للمصدر مثل: رافة ورافة، ودأب ودآب .  
(د) الاسم الأعجمي ( آجوج )، والجمع المكسر ( أفئيدة )، وقد أشبعت  
في الجمع حركة الهمزة، وحمل بعض العلماء على هذه القراءة<sup>(١)</sup>، ولكن  
أبا عمرو الداني قال: « ما ذكره صاحب هذا القول لا يعتمد عليه، لأن النقلة  
عن هشام ( وأبي عمرو ) كانوا من أعلم الناس بالقراءة ووجوهها، وليس يفضي  
بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا »<sup>(٢)</sup> .

## خاتمة

لقد تعرضنا في البحث السابق لدراسة كل ما ظهر في القراءات الشاذة من ظواهر هذا الصوت اللغز (الهمزة) ، ولسنا نزعم أننا تقصينا جميع الأمثلة ، فربما ند عن إحصائنا بعضها ، وبخاصة ما تعرضنا لدراسته في مشكلة تعدد الوجوه في الباب الثالث .

ويلاحظ أننا لم نتناول في دراستنا السابقة علاقة الرواية براويها ، ولا دلالة هذه العلاقة على نسبة الظاهرة إلى قبيلة بعينها ، فإن المشكلة ذات شقين :

**الأول :** ما يتصل بنسبة ظاهرة النبر الهمزى إلى مصدرها اللهجي ، وذلك واضح الآن بعد الدراسة النظرية والتطبيقية التي قننا بها ، وهو أيضاً ثابت بالنسبة إلى صوت الهمزة ، وإتمامه في كثير من النصوص العلمية والمعجمية إلى تميم وما جاورها من القبائل .

**والثاني :** ما يتصل بدلالة القارىء أو الراوى على هذه النسبة ، وهو أمر من التعقيد بمكان ، حيث يجتمع في قراءات الهمز البصرى والكوفى ، والدمشقى والمكي والمدنى ، وبجسبنا أن نرجع إلى من ذكرنا من القراء والرواة في صدر القسم الثانى لتتأكد لدينا هذه الحقيقة .

فمن البصريين نجد : أيوب السخيتانى ، وأبا عثمان النهدي ، وعمرو بن فائد ، وعمرو بن عبيد ، وعوف الأعرابي ، والحسن البصرى ، وأبا السهال العدوى ، ونصر بن عاصم ، وأبا عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفى ، وبكر بن حبيب ، والسهامى ، وقتادة بن دعامة السدوسى ، وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، وأبا عمران الجونى ، وابن سيرين ، وأبا رجاء المطاردى ، وعاصم الجحدرى .  
ومن الكوفيين نجد : طلحة بن مصرف ، وسعيد بن جبير ، وسليمان الأعمش ، وزيد بن على ، وسفيان الثورى ، والكسائى .



ومن دمشقيين نجد : أم الدرداء ، وابن أبي عبلة ، والضحاك بن قيس ،  
وعبد الله بن عامر اليحصبي .

ومن المكيين نجد : محمد بن عبد الرحمن بن محبصن ، وعبد الله بن كثير ،  
ومجاهد بن جبر ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن  
مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، ومحمد بن السميع اليماني ، وحמיד بن قيس .  
ومن المدنيين نجد : أبان بن عثمان ، وأبا العالية الرياحي ، وعبد الرحمن  
الأعرج ، ونافع بن أبي نعيم ، وسعيد بن المسيب .

وبعضهم كان مدنياً ثم كوفياً مثل : محمد بن كعب . وآخر كان بصرياً ثم كوفياً  
مثل : سلام الطويل (١) .

ويلاحظ في هذا الإحصاء أن مجموعة البصريين هي أكبر المجموعات التي روت  
الهمز الشاذ في قراءة القرآن ، برغم وجود مجموعات أخرى تنسب إلى مختلف  
مراكز القراءة في العالم الإسلامي . ولا ريب أن الذين حملوا لواء التقاليد  
اللهجية الخاصة بتميم هم قراء البصرة ، وفي مقدمتهم أبو عمرو بن العلاء ،  
الذي خصصنا لدراسته رسالة الماجستير . وأكثر القراء في المدارس الأخرى  
تلقوا عن شيوخ هذه المدرسة ، وتأثروا بآبائها ، وهو ما يفسر في رأينا هذا  
الشيوع الشامل ، لظاهرة الهمز ، في جميع مدارس القراءة ، عرباً كان المنتهون  
إليها أو موالى .

وليس بوسعنا أن نغضى إلى أبعد من هذا الاستنتاج ، حتى يتسنى لنا أن ندرس  
كل الروايات التي تتمثل فيها الخصائص اللهجية التيممية ، والمنسوبة إلى قراء  
مدارس القراءة بعامة ، وإلى قراء المدرسة البصرية بوجه خاص . وحينئذ يمكن  
وضع خريطة توزيعية لهذه الخصائص ، على مدارس القراءة ، ومعرفة مدى تأثير  
المدرسة البصرية في المدارس الأخرى .

أما دراستنا للهمزة فقد قامت ابتداء على ملاحظة أنها ساكن لا يشبه ساكننا  
آخر في أحواله الكثيرة ، إيماءات وحذفاً . ولقد يحدث أن يسقط ساكن من

(١) تراجع في كل هذا ، وبالنسبة إلى جميع القراء دليل الرجال في آخر الكتاب .

سواكن الكلمة مهما يكن موقعه ، ومع ذلك لا يشعر الناطق بأن شيئاً قد سقط ، ولكنه بالنسبة إلى الهمزة يحسب دائماً حسابها ، موجودة أو مبدلة ، أو مخففة تخفيفاً كاملاً ، أو بين بين ، أو ساقطة مع حركتها ، أو بدونها .

ومعنى ذلك فى رأينا أن الناطق لا يحافظ على الهمزة ، وإنما يحافظ على شىء آخر وراءها ، لا تمثل هى منه فى الواقع سوى صورة من صوره العديدة ، فإذا سقطت إحداها حلت محلها أخرى ، حتى لا يفقد الناطق موضعها الذى أحس بوجوده مؤكداً فى ذوقه اللغوى .

ليس هذا بما نعنا — ابتداءً — أن نقرر أن هناك نوعين من الهمزة :

**الأول :** الهمزة الأصلية ، وهى التى تحدثنا عن وجودها ، وتسميتها فى الساميات المختلفة فى صدر البحث . وهى ( الألف ) العربية القديمة ، حين كانت رمزا للصوت ساكن حنجرى ، وقبل أن تصبح دلالتها مشتركة ، فتستحدث تلك التسمية الجديدة برمزها الجديد ، لتدل أيضاً على مدلولين مشتركين ، كما نرى ، ولكنهما متوافقان ، لا متعارضان كما فى حالة الألف . وهذه الهمزة هى التى تكون أصلاً من أصول الكلمة .

**والثانى :** الهمزة الوظيفية ، وهى التى تأكد وجودها ، بعد هذا الشوط الطويل من الدراسة والتحليل .

غير أن هذه الهمزة الوظيفية قد غلبت بكثرة ورودها وجود الأصلية ، حتى كادت هذه تحتفى ملاحظتها ، وبخاصة حين نجدها تخضعان لأحكام واحدة من الحذف والتسهيل وغيرها .

ومن هنا نقرر أن الهمزة فى اللغة الفصحى القديمة كانت فى أكثر المواقع وظيفية ، لا صوتاً ساكناً ، وهى بهذه الصفة تدلنا على أمر خفى تماماً عن أعين الباحثين فى دراستنا الفصحى القديمة ، هو أمر « النبر » ، أو الضغط ، حتى لقد ذهب بعضهم إلى حد إنكاره ، أو ترجيح عدمه فى العربية .

ولقد سبق أن أوردنا رأى الدكتور فليش فى مسألة نبر الفصحى القديمة ، حيث قال : « وخلاصة القول أننا من ناحية لا نملك سوى مجرد ملح طبيعة نبر

الكلمة في العربية الفصحى ، ومن ناحية أخرى تظل معرفتنا لموضعه من الكلمة غير قاطعة ، ونتيجة لهذا لا نستطيع أن نستنتج من نبر الكلمة ، ومعرفتنا به جد ضئيلة ما يفسر أحيانا صرفية ، إلا مع قدر كبير من التحفظ .

ويعد رأى فليش هذا شديد التفاؤل بالقياس إلى رأى المستشرق برجستراسر الذى تحدث عن « الضنط » في العربية الفصحى قائلا : « والآن بعد هذه التوطئة العامة نوجه نظرنا إلى اللغة العربية خاصة فتعجب كل العجب من أن النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة ولا الضنط أصلا ، غير أن أهل الأداء والتجويد خاصة رمزوا إلى ما يشبه النغمة ، ولا يفيدنا ما قالوه ، فلا نص نستند عليه في إجابة مسألة : كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن ، ومما يتضح من اللغة العربية نفسها ، ومن وزن شعرها ، أن الضنط لم يوجد فيها ، أو لم يكد يوجد ، وذلك أن اللغة الضاغطة كثيرا فيها حذف الحركات الغير المضمونة ، وتقصيرها ، وتضعيفها ، ومد الحركات المضمونة ، وقد رأينا أن كل ذلك نادر في اللغة العربية .

وإذا نظرنا إلى اللهجات العربية الدارجة وجدنا فيها كلها — فيما أعرف — الضنط ، وهو في بعضها قوى ، وفي بعضها متوسط ، غير أنها تتخالف في موضعه من الكلمة في كثير من الحالات ، فمن المعلوم أن المصريين يضمنون في مثل ( مطبعة ) المقطع الثانى ، وغيرهم يضمنون الأول ، فلو أن الضنط كان قويا في الزمان العتيق لكانت اللهجات على أغلب الاحتمال حافظت على موضعه من الكلمة ، ولم تنقله من مقطع إلى مقطع آخر ، فأما وزن الشعر فيراعى فيه مدة المقطع فقط ، أو مقصور أم ممدود ، خلافا للشعرين الإنكليزى والألمانى ، فإنه لا رعاية فيهما لمدة المقطع ، بل للضنط فقط . هذا ما يمكن استخراجه في خصوص الضنط في اللغة العربية ، وأما النغمة فلا نعلم في خصوصها شيئا أصلا<sup>(١)</sup> .

(١) ج . برجستراسر Liargstrasser . نا في كتابه « التطور النحوى » ص ٤٦ ، ٤٧ الطبعة الأولى ١٩٢٩ — مطبعة السباح — ولا ريب أن هذا الكلام من برجستراسر ، سطحى ، لم يتمدق مشكلة النبر ، في الفصحى الحديثة ، وبخاصة إذا نظرنا إليه في ضوء ما اسلفنا من قواعد نظها المحدثون ، وفي مقدمتهم الدكتور أنيس .

فالنبر في رأى برجشتراسر لم يوجد في العربية، أو لم يكند يوجد ، وهو يمل ذلك بأن اللمة التي يكثر فيها الضغظ تحذف الحركات غير المضمبوطة ، وتقصرها ، وتضعفها ، وتطيل الحركات المضمبوطة .

ونحن وإن كنا لم نخصص هذا البحث لدراسة النبر في اللغة الفصحى القديمة ، إلا أن جانباً مهماً في هذه الظاهرة قد اتضح ، بمنطق كلام برجشتراسر ، فقد رأينا أن الهمزة حين تسقط في بعض المواقع تطول الحركة التي تقع موقعها ، وهو ما درسناه في الصيغ التي اشتملت على نبر الطول ، كما تسقط بعض الحركات بسبب النبر السابق عليها في مثل : الضالين ، وأصلها : الضالين ، وأين دل هذا على شيء ، فإنما يدل أن العربية قد عرفت النبر ، ولكن بصورة لم يتوقعها برجشتراسر ، الذي قصر النبر على طول الحركات المضمبوطة .

فالنبر في الفصحى القديمة وفي ضوء دراستنا هذه — قد تجلى في صور كثيرة:

١ — صورة التوتر الهمزى .

٢ — صورة التوتر المضعف .

٣ — صورة الضغظ على مقطع سابق على مقطع الهمزة بعد سقوطها دون تعويضه .

٤ — صورة الطول في الحركة بعد سقوط الهمزة .

٥ — صورة المزدوج ، بعد سقوطها .

٦ — صورة اجتماع نبر الطول ونبر التوتر الهمزى في مثل ألف التانيث

المدودة .

٧ — صورة النبر الموسيقي الذي أشرنا إلى بعض صورته في أواخر الدراسة ،

وفكرته بحاجة إلى دراسة دقيقة ، لا سيما في الشعر .

هذا عن صور النبر في الفصحى القديمة ، التي كانت من قبل مجهولة . وإذا

كان فليش قد قرر أن معرفتنا ( الضئيلة جداً ) نبر الكلمة لا نستطيع بها أن

نستنتج ما يفسر أحداثاً صرفية — فإننا بعكس ما ذهب إليه قد استطعنا أن نفسر

أحداثاً صرفية كثيرة على الأساس الجديد ، دون صعوبة تذكر ، وبمنطق علمي

أدق مما جرى عليه السابقون .

وبحسبنا أن نذكر ما ذهب إليه كاتبتين من أن الهمزة تقلب راء أو زايًا أو غيرها ، ثم يتضح لنا أن شيئًا من ذلك لم يكن ، وأن التفسير الحق لما حدث في مثل ( المرّ والجُرّ ) إنما هو النبر ، والنبر وحده .

ولعل من الواجب أن نسأل أنفسنا سؤالًا هو :

هل كل همزة فيها دلالة على نبر ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول : إن من المؤكد أن كل همزة حلت محل حركة طويلة ، أو محل ما يسمى بالواو والياء ، أو كانت للتأنيث ، أو زيدت في صيغة اشتقاقية ، أو صيغة من صيغ الجمع وغيرها ، أو ارتجلت دون أصل ترجع إليه — تدل على النبر في الفصحى القديمة أو في بعض لهجاتها .

أما الهمزة التي هي أصل من أصول الكلمة فقد كانت في رأينا تتحمل النبر ، ولكنها ليست صورة من صورها ، ولذا كان أهل الحجاز ، والذين يخففونها ، يحملون محلها الحركة الطويلة في مثل : سأل وبدأ ، فيقولون فيهما : سأل وبدأ ، غير أن النبر في ظننا كان يقع على الهمزة لدى محققها حين يتصل الفعل بضمير رفع مثل : سألته وبدأته ، فالهمزة في الأول بداية مقطع ، وفي الثاني نهايته ، أما حين تكون فاء الكلمة فإنها لا تسقط ، ولا يمكن أن تسقط أبدًا ، وقد لا تتحملها ، بحسب تقاليد اللهجات . وهذه هي صورة الألف كصوت ساكن من سواكن الفصحى على سبق .

ومن ناحية أخرى نستطيع أن نقرر أن مقطع الهمزة النبرية هو موقع النبر في الفصحى في حال سقوط الهمزة ، سواء أحل محلها حركة منبورة ، أم ساكن نبرى .

وبهذا يكون قد تحصل لدينا قدر مفيد من المعلومات عن وظيفة النبر وأشكالها في اللغة الفصحى القديمة ، من خلال ما درسنا من شواذ القراءات .



## الباب الثاني

مشكلة تعدد الوجوه الشاذة





# القسم الأول

التعدد في نطاق الألفاظ العربية

## الفصل الأول

أوليات - مادة البحث



## أوليات

### مشكلة تعدد الوجوه

لعل أغرب ما تثيره مشكلة القراءات الشاذة هو هذه الأوجه الكثيرة التي تتوارد على الحرف الواحد ، بصورة تبعث على الدهشة ، فإن هذه الأوجه قد تستنفد جميع الاحتمالات العقلية في وجوه اشتقاق الكلمة ، بل قد تتجاوز ذلك إلى وجوه غير معقولة ولا مقبولة . .

ولعل مما يهون قليلاً من خطر هذه الظاهرة أنها محصورة في نطاق عدد معين من الأحرف ، أمكن حصره في عدة طوائف من المواد اللغوية — وقبل أن نعرض هذه الطوائف لا بد أن نشير إلى مقياسنا الذي أخذنا به في كثرة الوجوه ونقلتها : لقد اعتبرنا أن الوجوه تكون كثيرة إذا كانت خمسة فصاعداً ، أعنى ما عدا ما يرد على الحرف من قراءات صحيحة ، منسوبة إلى القراء السبعة أو العشرة ، وهو تحديد عددي اعتباطي ، إذ كان لا بد من مقياس محدد .

إن أحداً من القدماء لم تستوقفه هذه الظاهرة ؛ فلم نجد في مصادر القراءات الشاذة التي اعتمدنا عليها واحداً يعلل لكثرة الوجوه ، برغم أنها تستلفت النظر ، بل إن هنالك ما يستلفت النظر في هذه المصادر ، حيث نجد تفاوتاً في حصر هذه الوجوه ، فواحد يعدها ليجدها مثلاً عشرين ، على حين يعدها آخر ليقدر أنها أربعة عشر ، وحين نجد تفاوتاً آخر في الوجوه المدودة بالنسبة إلى حرف واحد ، إذ ينتج الخلاف غالباً من اختلاف الضبط المروي ، حتى لينسب إلى قارئ واحد في أحد المصادر روايات لم تنسب إليه في مصدر آخر ، وذلك دون أن يتعرض أحد المصدرين لتصحيح ضبط الآخر أو تخطئته .

وقد دعانا هذا إلى اعتبار الوجوه كلها مروية ، مادام لا يوجد مرجع لأحدها على الآخر ، ومادام كل مرجع يقدم بين يدي روايته ضبطاً وثيقاً يُطمأن إلى صحة نقله . وبذلك تحصل لدينا في كل حرف عدد من الروايات يفوق بكثير ما قرره كل مصدر على حدة . وهو ما يدعوننا إلى أن نقرر أن الصورة

الإحصائية التي بنى عليها هذا البحث هي — بقدر الإمكان — أ كمل الصور التي أوردتها المصادر المختلفة بالنسبة إلى الروايات الشاذة في حرف من القرآن . وإلى القارىء الآن صورة إحصائية لبعض الروايات من وجهة نظر القدماء ، مقرونة بما انتهى إليه حصرها في عملنا :

الحرف	إحصاء ابن خالويه	إحصاء البحر	إحصاء الكرماني	إحصاء البحث	ملاحظات
جبريل ٩٧/٢	—	—	٩	١٥	نحن نستبعد دائماً من
ميكيل ٩٧/٢	—	—	٥	٩	العدد مجموع الروايات
إبراهيم ١٩/٨٧	—	—	٥	٦	الصحيحة المنسوبة إلى السبعة
عبدالطاغوت ٦٠/٥	١٧	—	—	٣٤	أو العشرة كما أن المراجع
بئس ١٦٥/٧	—	٢٠	١٤	٢٧	التي لم تورده إحصاء اكتفت
يثنون ٥/١١	—	٩	—	١٣	برواية بعض الوجوه
صلوات ٤٠/٢٢	١١	١٣	١٢	١٧	دون إرادة الحصر .

ومن هذا يتضح أن الإحصاءات لم تتقارب إلا في حرف « إبراهيم » ، على حين اختلفت اختلافاً كبيراً في بقية الحروف ، وهو يؤيد ماسبق أن قررناه من التفاوت الكبير بين إحصاءات المراجع المختلفة من ناحية ، وبينها وبين الواقع الذي وردت به الروايات من ناحية أخرى .

بقي أن نذكر أننا في رحمننا للكلمات أو العبارات القرآنية قد راعينا أن تكون موافقة للرسم العثماني بحسب ما وجدنا في المصحف الأثرى المصور بدار الكتب المصرية برقم ( ٢٠٤ مصاحف ) وهو موجود بالمعرض ، وذكر هناك أنه ماخوذ عن أصل في طشقند ، بالأتحاد السوفيتي ، ويمتقد الناس هناك أنه هو المصحف الذي استشهد عليه عثمان رضى الله عنه ، فإنه لا يمكن ذلك ، فهو ولا شك من المصاحف التي كتبت في القرن الأول ، وهو بالحظ الكوفي ، مجرد من النقط ومن الشكل ، مخروم في كثير من مواضعه ، وقد أكلنا ما نقص منه بالاستعانة بالمطبوع الذي بين أيدينا ، وهو أيضاً موافق للرسم العثماني ، وبينه وبين المصحف القديم تشابه أدركناه بالمقارنة .

## مادة البحث

وقد انتهى بنا تصنيف الأمثلة موضوع البحث إلى حصرها في المجموعات التالية :

**المجموعة الأولى :** مجموعة القراءات الاشتقاقية وتضم طائفتين :

**الطائفة الأولى :** وردت في الأفعال وأسماء الأفعال ، ويراد بها ما كان

في قراءة حفص فملا أو اسم فعل ، ثم تواردت عليه وجوه عدة لم تخرج — في الغالب — عن الاستعمال الفعلي ، وإن كانت قد وردت له روايات اسمية ، فمن الأفعال :

١ — الفعل (يَخْطَفُ) — من قوله تعالى : ٢٠ / ٢ « يكاد البرق يخطف أبصارهم » (أحد عشر وجهاً) :

— قرأه الأعمش والحسن : « يَخِطْفُ » بكسر الياء والحاء والطاء المشددة (١) .

— وقرأه الأعمش وابن أبي إسحاق : « يَخَطْفُ » بفتح الثلاثة والتشديد (٢) .

— وقرأه أبي : « يَتَخَطَفُ \* » بوزن يتفعل (٣) .

— وقرأه علي وابن مسعود : « يَخْنَطِفُ \* » بوزن يفتعل (٤) .

— وقرأه الحسن والجحدري وابن أبي إسحاق : « يَخَطْفُ » بفتح الياء والحاء وكسر الطاء مشددة (٥) .

---

(١) البحر ٩٠/١ ، أخ ٣/ ، والكرمانى ٢١/

(٢) السابق والكرمانى ٢٠/

(٣) البحر ٩٠/١ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) البحر ٩٠/١ .

(\*) هذه القراءات مخالفة للرسم المصحف في جميع احتمالاته . وكذلك أشباهها في المادة كلها .

- وقرأه الحسن والجحدري وقتادة وأبو رجا: «يَخِطِّفُ» بفتح الياء وكسر الخاء والطاء مشددة (١) قال ابن مجاهد: «ولم يرو لنا عن أحد» (٢).
- وقرأه أهل المدينة فيما ذكره الفراء: «يَخِطِّفُ» بأسكان الخاء والتشديد (٣) قال ابن مجاهد: «ولا نعلم أن هذه القراءة رويت عن أهل المدينة» (٤).
- وقرأه أهل المدينة أيضاً: «يَخِطِّفُ» بكسر الخاء مع الطاء (٥).
- وقرأه انس بن مالك ومجاهد وعلى بن الحسين والحسن ويحيى بن زيد: «يَخِطِّفُ» بكسر الطاء مخففاً (٦).
- وقرأه زيد بن علي: «يُخَطِّفُ» بضم الياء وفتح الخاء وكسر النطاء المشددة، من «خَطَفَ»، وضبط الكرماني لهذه القراءة يفهم منه التخفيف «يُخَطِّفُ» قال: بضم الياء (٧).

٢ — الفعل (تشابه) — من قوله تعالى: ٧٠/٢ «إن البقر تشبه علينا» (احد عشر وجهاً):

— قرأه ابن مسعود ويحيى وإبراهيم ومحمد ذو الشامة وكرداب: «يَشَابَهُ» بالتشديد والرفع وبالياء (٨).

— وقرأه مجاهد ومحمد ذو الشامة: «تَشَبَّهُ» على تفعل (٩).

— وقرأه ابن مسعود والأعمش: «مُتَشَابَهُ» (١٠).

— وقرأه ابن مسعود: «مُتَشَبَّهُ» (١١).

— وقرأه ابن مسعود والحسن: «تَشَابَهُ» (١١).

- 
- (١) أخ ٣، والكرماني ٢٠ (٢) المحتسب ١٠.  
 (٣) أخ / ٣ (٤) المحتسب / ١٠  
 (٥) الكرماني / ٢٠ (٦) أخ / ٣، والكرماني ٢١، والبحر ٨٩/١  
 (٧) الكرماني / ٢١، والبحر ٩٠/١.  
 (٨) أخ / ٧، والكرماني / ٢٦، والبحر ٢٥٤ / ١.  
 (٩) المراجع السابقة (١٠) المراجع السابقة.  
 (١١) البحر ١ / ٢٥٤، والكرماني ٢٦.  
 (١٢) أخ ٧ والكرماني ٢٦.

- وقرأه الأعمش : « متشابهة \* » (١) .
- وقرأه ابن أبي إسحاق : « تشابهت \* » بتشديد الشين مع كونه ماضياً (٢)
- وقرأه الحسن والأعرج : « تشابه » بالتخفيف (٣) .
- وقرأه أبي : « تشابهت \* » كما قرأه « مُشْتَبِه \* » (٤) .
- وقرأه زيد بن علي . « تشابه » بناءً بن (٥) .
- وقراءة غير منسوبة « يتشابه \* » (٦) .
- ٣ — الفعل ( نُنْسِهَا ) — ( من قوله تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » ١٠٦/٢ ) ( أحد عشر وجهاً ) .
- قرأه سعد بن أبي وقاص والحسن وابن يمر . « أو نُنْسِهَا » بناء الخطاب . ولهم أيضاً « أو تَنَسَّاهَا » بالتاء المفتوحة وسكون النون وفتح السين من غير همز (٧) .
- وقرأته فرقة : « أو تَنَسَّأَهَا » بفتح التاء وبالهَمْزة (٨) .
- وقرأته فرقة أخرى . « أو نُنْسِئُهَا » بضم النون وكسر السين وبالهَمْزة بعدها (٩) .
- وقرأه أبو حيوة « أو تَنَسَّأَهَا » بضم التاء وبالهَمْزة (١٠) .
- وقرأه سعيد بن المسيب والضحاك : « أو تُنْسِهَا » خطاباً للنبي (١١) .

(١) البحر ٢٥٤/١

(٢) الكرمانى ، والبحر أيضاً .

(٣) أخ ٧ ، والبحر ٢٥٤/١

(٤) الكرمانى والبحر أيضاً .

(٦) الكرمانى ٢٦

(٥) الكرمانى ٢٦

(٧) أخ ٩ ، والكرمانى ٣٠ ، والبحر ٣٤٣/١ ، والمجتب ٢١ .

(٨) البحر ٣٤٣/١

(٩) المرجع السابق

(١٠) المرجع السابق .

(١١) أخ ٩ ، والمجتب ٢١ والكرمانى ٣٠

- وقرأه سعيد أيضاً : « أو تُنْسَاهَا » بضم التاء (١) .
- وقرأه الضحاك وأبو رجاء : « نُنْسَاهَا » بضم النون الأولى وفتح الثانية ، وكسر السين المشددة دون همز (٢) .
- وقرأه أبي : « أو نُنْسِكُ\* » بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين وفتح كاف الخطاب (٣) .
- وقرأه أبو حذيفة : « أو نُنْسِكُهُ\* » جمع بين ضميرى الخطاب والغيبة (٤) .
- وقرأته طائفة : « أو نُنْسَاهَا » بفتح نون المضارعة والسين وبغير همزة (٥) .
- ٤ — الفعل ( يُطِيقُونَهُ ) — من قوله تعالى ١٨٤/٢ : « وعلى الذين يطيقونه قدية » (ثمانية أوجه) :
- قرأه ابن عباس وعائشة وابن المسيب وطاووس وابن جبير ومجاهد وعكرمة وأيوب السخيتاني وعطاء : « يُطَوَّقُونَهُ\* » مكان « يطيقونه » (٦) .
- وقرأه مجاهد وابن عباس وعكرمة وعائشة وطاووس وعمرو بن دينار : « يَطَوَّقُونَهُ\* » على معنى « يتطوقونه » (٧) .
- وقرأه مجاهد : « يَطِيقُونَهُ » على يكيلونه (٨) ورد بعضهم هذه القراءة .
- ولابن عباس وعكرمة ومجاهد قراءات : « يُطِيقُونَهُ » ، ورد بعضهم هذه القراءة (٩) أيضاً . والثانية : « يَطِيقُونَهُ » بتشديد الطاء والياء مفتوحتين (١٠) . والثالثة : « يُطِيقُونَهُ » بضم الياء الأولى وكسر الثانية مشددة (١١) .

(١) أخ البحر ١/٣٤٣ .

(٢) السابق

(٣) السابق

(٤) البحر ١/٣٤٣

(٥) السابق

(٦) أخ/ ١١ ، والمحاسب ٢٥ ، والكرمانى ٣٥ ، والبحر ٢/٣٥

(٧) السابقة

(٨) القرطبي ٢/٢٨٧

(٩) السابقة عدا المحاسب

(١٠) السابقة عدا القرطبي

(١١) أخ السابق .



- وقرأ حميد: « يُطَوِّقُونَهُ\* » من أَطَوَّقَ (١) .
- وقرأ ابن عباس ومجاهد أيضاً: « يَتَطَوَّقُونَهُ\* » بالياء (٢) .
- ٥ — الفعل: (تضار) من قوله تعالى ٢٣٣/٢: « لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ » (سبعة أوجه) :
- قرأ أبو جعفر والأعرج وعمرو بن عبيد: « لَا تُضَارُّ » بتخفيف الراء (٣) .
- ولهما دون الأعرج: « لَا يُضَارُّ » بالياء والإسكان (٤) .
- وقرأ الأعرج وابن عباس: « لَا تُضَارُّ\* » بكسر الراء الأولى وإسكان الثانية (٥) .
- وقرأ ابن عباس وعمر وعبدالله وعاصم: « لَا تُضَارُّ\* » بفتح الراء الأولى وإسكان الثانية (٦) .
- وقرأ كاتب عمر بن الخطاب: « لَا تُضَرُّ\* » (٧) .
- وقرأ الضحاك بوجهين: الأول: « لَا تُضَارُّ\* » بالياء وكسر الراء مشددة، والثاني: « لَا يُضَارُّ\* » بالياء (٨) .
- ٦ — الفعل (درست) من قوله تعالى ١٠٥/٦: « وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ » — (اثنا عشر وجهاً) :
- قرأ ابن عباس وقتادة والحسن وزيد بن علي: « دُرَسْتَ » بسكون تاء التأنيث (٩) .
- وحكى الأخفش: « دَرَسْتَ » بضم الراء وفتح السين (١٠) .

(١) البحر ٣٥/٢ ، وذكر ابن خالويه وجهاً منسوباً لمجاهد عن ابن عباس هو (يَطَبِّقُونَهُ) بضم الياء الأولى ، وتشديد الطاء والياء الثانية مكسورة ، والضمط من المحقق .

(٢) الكرماني ٣٥

(٣) أخ ١٤ ، والكرماني ٤٠ ، والمحجب ٢٦

(٤) السابقة (٥) أخ ١٤ ، والكرماني ٤٠ ، والبحر ٢١٥/٢

(٦) الكرماني ٤٠ ، أخ ١٤ ، والبحر ٢١٥/٢

(٧) أخ ١٤ (٨) الكرماني ٤٠ ، والبحر ٢١٥/٢

(٩) المحجب ٥٤ ، والبحر ١٩٧/٤ ، أخ ٤٠

(١٠) البحر ١٩٧/٤ ، والكرماني ٨٠

- وقرأه ابن عباس ومجاهد: « دَارَسَتْ » بسكون السين وفتح التاء (١).
- وقرأه ابن مسعود والحسن: « دَرَسْنِ » بسكون السين وفتح النون (٢).
- وقرأه قتادة وابن أبي عبيدة: « دَرَسْتِ » بتشديد الراء (٣).
- وعن الكلبي: « دَارَسْتُ » على فاعلت (٤).
- وقرأه ابن مسعود وعلقمة: « دَرَسْتُ » بثلاث فتحات (٥) وبالهاء.
- وقرأه ابن مسعود وأبي: « دَرَسْ\* » بثلاث فتحات دون تاء (٦).
- وهناك أربع قراءات مجهولة النسبة: « دُرُسْتُ » مجهول دَرَسْ المضعف، و« دُورَسْتُ\* » مجهول دارس بالألف، و« دَرَسْنِ » بالتضعيف وبالنون، و« دَارَسَات\* » جمع مؤنث (٧).
- ٧ — الفعل: ( اداركوا ) من قوله تعالى ٣٨/٧: « حتى إذا اداركوا فيها جيماً » ( سبعة أوجه ):
- قرأه أبو عمرو ومجاهد وحيد ويحيى وإبراهيم: « إذا آداركوا » بالمد (٨).
- وقرأه أبو عمرو وحده: « إذا إداركوا » بقطع الهززة (٩).
- وقرأه ابن مسعود وأبو عمرو والأعمش: « إذا تداركوا\* » بالهاء (١٠).
- وقرأه أبو عمرو والزهرى فى الوصل: « إذا داركوا »، وأبو عمرو فى الوقف على « إذا »: « تداركوا\* » (١١).

(١) اللسان جلد ٦/٧٩

(٢) السابقان

(٣) السابقان

(٤) السابقان

(٥) الكرماني ٨٠ والضبط لنا

(٦) أخ ٤٠، والبحر ٤/١٩٧، والمحتسب ٥٤

(٧) البحر ٤/١٩٧

(٨) المحتسب ٦٠، أخ ٤٣، والبحر ٤/٢٩٦، والكرماني ٨٥

(٩) الكرماني ٨٦، والمحتسب والبحر السابقان

(١٠) السابقة

(١١) الكرماني ٨٥

- وقرأه مجاهد وحيد والأعرج : « إذا أدركُوا » بغير ألف (١) .
- وقرأه مجاهد ويحيى وإبراهيم : « إذا أدركُوا » من أدرك (٢) .
- وقرأه حميد وحده : « أدركُوا » بضم الهمزة وكسر الراء (٣) .
- ٨ — الفعل : ( ازينت ) م : قوله تعالى ٢٤/١٠ : « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيَّنتُ » ( خمسة )
- قرأه ابن مسعود وإبراهيم الأعمش وأبي ، وزيد بن علي :
- « تزيَّنتُ \* » بالتاء في أوله — على تقلت (٤) .
- وقرأه مالك بن دينار والأعرج ونصر بن عاصم وأبو العالية والحسن وقتادة وأبو رجاء والشبي وعيسى وأبو عمرو وكرداب وابن أبي وقاص والسلمي وابن يصر : « وأزيَّنتُ » على أفعلت (٥) .
- وقرأه أبو عثمان النهدي وعوف الأعرابي وأبو العالية : « وأزيَّنتُ \* » مثل : اطمانت (٦) .
- وقرأه فرقة : « وازيَّنتُ » والأصل تزيَّنت (٧) .
- وقرأه أشياخ عوف بن أبي جميلة وأبو عثمان النهدي : « وازيَّنتُ \* » بنون مشددة وألف ساكنة قبلها (٨) .
- ٩ — الفعل : ( يثنون ) م : قوله تعالى : ٥/١١ « ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه » ( ثلاثة عشر وجها ) :
- قرأه مجاهد وابن عباس ونصر بن عاصم وابن يصر وابن ابيزى والجردي وابن أبي إسحق وأبو رزين وأبو جعفر محمد بن علي وعلى

(١) أخ ٤٤ ، والبحر ٤/٢٩٦ ، والكرمانى ٨٥

(٢) البحر ٤/٢٩٦ . (٣) السابق

(٤) أخ ٥٩ ، والكرمانى ١٠٧ ، والبحر ٥/١٤٣

(٥) الكرماني ١٠٧ ، وأخ ٥٦ ، والمحتسب ٧٥ ، والبحر ٥/١٤٣

(٦) السابقة . والبحر ٥/١٤٤ (٧) البحر ٥/١٤٤

(٨) السابق

ابن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد والضحاك وأبو الأسود: «تَشْنُونِي» صدورهم «بالتاء» (١).

— وقرأه ابن عباس ومجاهد وابن يعمر وابن أبي إسحاق: «يَشْنُونِي» بالياء (٢).

— وقرأه عروة الأعشى وعمران بن حدير ومجاهد: «تَشْنُونٌ» بالتاء والهمزة مضمومة (٣).

— ومجاهد وعروة قراءة أخرى: «يَشْنُونٌ» بالياء وبالهمزة مضمومة (٤).

— ومجاهد وعروة قراءة ثالثة: «تَشْنُونٌ\*» بالتاء والهمزة مكسورة (٥).

— ولهما أيضاً رواية لهذه القراءة بالياء: «يَشْنُونٌ» بالياء والهمزة مكسورة (٦).

— وقرأه جعفر بن أبي المغيرة وابن عباس وابن أبزى وعروة الأعشى: «تَشْنُونٌ» بتشديد النون (٧).

— ولهم أيضاً رواية أخرى لهذا الحرف: «يَشْنُونٌ» بالياء (٨) وقد تزايد فيها لام (٩).

— وقرأه ابن عباس أيضاً: «تَشْنُونٌ» بنون مكسورة من غير ياء (١٠).

— وقرأه سعيد بن جبير وابن عباس ومجاهد وابن يعمر: «يَشْنُونٌ» صدورهم «بضم الياء والنون» (١١).

— وقرأه ابن عباس أيضاً: «يَشْنَوِي\*» بزنة يرفعوي (١٢).

(١) الكرماني ١١٠، وأخ ٥٩، والبحر ٢٠٢/٥

(٢) البحر ٢٠٢/٥ (٣) أخ ٥٩، والمحاسب ٧٧

(٤) المحاسب ٧٧ (٥) الأربعة السابقة

(٦) البحر والكرماني السابقان

(٧) المحاسب ٧٧، والبحر ٢٠٢/٥، وأخ ٥٩، والكرماني ١١٠

(٨) البحر ٢٠٢/٥ (٩) الكرماني ١١٠، والبحر ٢٠٢/٥

(١٠) المحاسب ٧٧ (١١) الثلاثة دون أخ

(١٢) الكرماني والبحر

— وقرأه الأعشى ومجاهد : « يَشْنُون » بزنة يفعلون مهموز اللام (١) .  
 — وقرأه نصر بن عاصم وابن يعمر وابن أبي إسحاق : « يَشْنُون » بتقديم  
 النون على الناء (٢) .

١٠ — الفعل ( يرتع ) من قوله تعالى ١٢/١٢ : « أرسله معنا غدا يرتع  
 ويلعب » ( عشرة وجوه ) :

- قرأه العلاء بن سبابة : « يرتع » بالياء وكسر العين (٣) .
  - وقرأه العلاء أيضاً : « يرتعى » بالياء وإثباتها (٤) .
  - وقرأه أبو رجاء : « يرتع » مضارع « أرتع » (٥) .
  - وقرأه زيد بن علي وابن يعمر وابن عمير : « يرتع » مبنياً للمفعول (٦) .
  - وقرأه مجاهد وقتادة وابن محيصن : « ترتع » بالنون وبالرفع (٧) .
  - وقرأه مجاهد وقتادة أيضاً « ترتع » بالنون مضمومة وكسر الناء (٨) .
  - وقرأه جعفر بن محمد : « ترتعى » بالنون وإثبات الياء (٩) .
  - وقرأه ابن أبي عملة : « ترتعى \* » بوزن نسعى (١٠) .
  - وقرأه الضحاك وأبان بن تغلب : « يرتع » بالياء والرفع (١١) .
  - وقرأه أبو عبيدة : « ترتع » بتاءين مفتوحتين وسكون العين (١٢) .
- ١١ — الفعل : ( يوجهه ) من قوله تعالى ٧٦/١٦ « أينا يوجهه » لا يأت  
 بخير » ( خمسة أوجه ) :

- |        |  |        |                 |
|--------|--|--------|-----------------|
| ( ١ )  | الكرمانى والبحر                          | ( ٢ )  | البحر           |
| ( ٣ )  | البحر ٢٨٥/٥ ، والمحطب ٨٠ ، والكرمانى ١١٦ | ( ٤ )  | الكرمانى        |
| ( ٥ )  | الثلاثة السابقة                          | ( ٦ )  | الكرمانى والبحر |
| ( ٧ )  | السابقان                                 | ( ٨ )  | الكرمانى        |
| ( ٩ )  | السابق                                   | ( ١٠ ) | السابق          |
| ( ١١ ) | السابق                                   | ( ١٢ ) | السابق          |

— قرأه ابن مسعود ومجاهد وعلقمة ويحيى وطلحة : « أَيْنَا يُوَجِّهٌ \* » بفتح الواو والجيم (١) .

— وقرأه هؤلاء ايضا : « أَيْنَا يُوَجِّهٌ \* » بفتح الواو وكسر الجيم (٢) .

— وقرأه ابن مسعود : « أَيْنَا تُوَجِّهُهُ » بالتاء وبضم الهاء الأولى (٣) .

— وقرأه البزى عن ابن محيصن : « أَيْنَا تُوَجِّهُهُ » بالتاء وبإسكان الهاء الأولى (٤) .

— وقرأه ابن عمير : « أَيْنَا تُوَجِّهٌ \* » بفتحات ، فعلا ماضيا (٥) .

١٢ — الفعل (تزاور) من قوله تعالى : ١٧/١٨ « وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ » (خسة أوجه) :

— قرأه الجحدري والسخنياني وابن أبي عملة وأبو رجاء وجابر : « تَزَوَّرٌ » بوزن تصفار (٦) .

— وقرأه معاذ وابن مسعود وأبو المتوكل : « تَزَوَّرٌ \* » بسكون الزاي وبالهمز ، وبالراء مشددة (٧) .

— وقرأه أبو حيوة : « تَزَوَّرٌ » بتشديد الزاي والواو (٨) .

— وقرأه ابن قطيب : « تَزَوَّرٌ » بتشديد الواو (٩) .

— وقرأه ابن أبي إسحاق : « تَزَوَّرٌ » بتخفيف الزاي وسكونها (١٠) .

— وقرأه أبو التياح : « تَزَوَّرٌ » بضم الزاي وتخفيفها (١١) .

١٣ — الفعل : « تَلَقَّوْنَهُ » من قوله تعالى ١٥/٢٤ : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ » (عشرة وجوه) :

(١) المحتسب ٩١ ، وأخ ٧٢ ، والكرماني ١٣٣ ، والبحر ٥٠/٥٠

(٢) السابقة

(٣) الكرماني

(٤) السابق

(٥) السابق

(٦) أخ ٧٨ ، والكرماني ١٣٩ ، البحر ١٠٨/٦ ، المحتسب ٩٤

(٧) أخ ٧٨ ، والبحر ١٠٨/٦ (٨) الكرماني ١٣٩

(٩) السابق (١٠) البحر ١٠٧/٦ ، والكرماني ١٣٩

(١١) الكرماني

— قرأه ابن عباس وعائشة وابن يعمر وعثمان الثقفي وعيسى الثقفي :  
« تَلِقُونَهُ » بكسر اللام وضم القاف (١) .

— وقرأه أبو جعفر وزيد بن أسلم : « تَأَلِقُونَهُ \* » . بفتح التاء وهمزة ساكنة بعدها لام مكسورة (٢) .

— وقرأه المازني عن يعقوب : « تَلِقُونَهُ » بالياء بعد التاء (٣) .

— وقرأه اليماني : « تَلِقُونَهُ » بفتح التاء والقاف ، وسكون اللام بينهما (٤) .

— وقرأه اليماني أيضاً : « تَلِقُونَهُ » مضارع التلق (٥) .

— وقرأه اليماني أيضاً : « تَلِقُونَهُ » مضارع التلقى — بالين المعجمة (٦) .

— وقرأه أبي : « تَلِقُونَهُ \* » بتاءين (٧) .

— وعن أم سفيان بن عيينة : « إِذْ تَلِقُونَهُ \* » ، مضارع تَلِقُ و « تَلِقُونَهُ \* » مضارع تَلِقُ ، و « تَلِقُونَهُ \* » مضارع تَلِقُ (٨) .

١٤ — الفعل : ( يوقدُ ) ( من قوله تعالى ٣٥/٢٤ : « يوقد من شجرة مبركة زيتونة » ( سبعة أوجه ) :

— قرأه السلمي ومجاهد والحسن والمفضل عن حاصم وابن محيصن وسلام وقتادة وابن أبي إسحاق « تَوَقَّدَ » بالرفع والتشديد (٩) .

— وذكر ابن جنى لهم — ما عدا ابن محيصن — « يَوَقَّدُ » بالياء والتشديد والرفع (١٠) .

(١) أخ ١٠٠ ، والكرمانى ١٧٠ ، والبحر ٤٣٨/٦ ، والمختب ١٢٢

(٢) أخ والبحر

(٣) السابقان

(٤) الأربعة السابقة

(٥) المختب والبحر

(٦) الكرمانى

(٧) أخ ، والمختب والبحر .

(٨) البحر ٤٥٦/٦ ، وأخ ١٠٢ ، والكرمانى ١٧١ (١٠) المختب ١١٢

— وقرأه الحسن : « يُوقَدُ » برفع الياء ونصب الواو والقاف ورفع الدال (١) .

— وقرأه ابن كثير « تَوْقَدُ » بضم التاء وفتح الواو والقاف ورفع الدال (٢) .

— وقرأه طلحة : « يُوقِدُ » بكسر القاف من « اوقد » (٣) .

— وقرأه عبد الله : « وَقَدَّ\* » بغير تاء وبشد القاف — فعلا ماضيا (٤) .

— وقرأه مجاهد : « يُوقِدُ » بهمزة وفتح القاف ورفع الدال (٥) .

١٥ — الفعل : ( نَزَّلَ ) من قوله تعالى ٢٥/٢٥ : « وَنَزَّلَ الْمَلَكُ تَزِيلًا » ( عشرة أوجه ) :

— قرأه ابن مسعود وأبو رجاة : « وَنَزَّلَ الْمَلَكُ » بفتح النون واللام (٦) .

— وقرأه ابن مسعود أيضاً « وَأَنْزَلَ\* الْمَلَكُ » بالهمزة — ماضيا (٧) .

— وقرأه أبو عمرو : « وَأَنْزَلَ الْمَلَكُ » بالهمزة مضمومة وفتح اللام (٨) .

— وقرأه أبو عمرو أيضاً وجناح بن جبيش : « وَنَزَلَ الْمَلَكُ » بالتحفيف (٩) .

— وقرأه أبو عمرو في رواية ثالثة وابن كثير : « وَنَزَّلَ الْمَلَكُ » بضم النون الأولى وكسر الزاي مشددة (١٠) .

— وقرأه أبو عمرو في رواية رابعة وابن كثير وأهل مكة : « وَنَزَّلَ الْمَلَكُ » بضم النون وكسر الزاي ورفع اللام (١١) .

(١) السابق والكرمانى ١٧٢

(٢) أخ ١٠٢

(٣) الكرمانى

(٤) البحر ٤٥٦/٦

(٥) الكرمانى

(٦) البحر ٤٩٤/٦، وأخ ١٠٤ والكرمانى ١٧٤

(٧) السابقة

(٨) الكرمانى ١٧٥

(٩) البحر وأخ والكرمانى

(١٠) البحر وأخ

(١١) البحر وأخ والمحتسب ١١٥



- وقرأه أبي: « وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ \* » ماضياً مبنيّاً للمفعول (١) .
- وقرأه أبي أيضاً: « وَتَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ \* » بالرفع (٢) .
- وقرأه هارون العتكي: « وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ \* » بالتحفيف والرفع (٣) .
- وقرأ أبو عمرو من رواية الخفاف: « وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ \* » مبنيّاً للمفعول (٤) وهو أغرب الوجوه جميعاً (٥) .
- ٦ — الفعل : ( اَدْرَكَ ) : ( من قوله تعالى ٦٦ / ٢٧ : « بَلْ اَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ » ( اثنا عشر وجهاً ) :
- قرأه ابن مسعود : « بَلْ اَدْرَكَ » بهزتين محققتين (٥) .
- وقرأه بعضهم : « بَلْ اَدْرَكَ » بألف بين الهمزتين (٦) .
- وقرأه ابن عباس وأبو حيوة : « بَلْ اَدْرَكَ » (٧) .
- وقرأه ابن عباس أيضاً « بَلْ اَدْرَكَ » بمدودة (٨) .
- وقرأه ابن محيصن والحسن وأبورجاء وقتادة وعبد الله وابن عباس وابن أبي حمزة : « بَلْ اَدْرَكَ » بالمد (٩) .
- وقرأه الحسن والأعرج وشيبة وعاصم وأبورجاء وطلحة وتوبة العنبري وابن عباس والأعمش : « بَلْ اَدْرَكَ » بكسر اللام وتشديد الدال (١٠) .
- وقرأه الحسن والأعرج . « بَلْ اَدْرَكَ » بالهمزة والإدغام (١١) .
- وقرأه ورش وسليمان بن يسار وعطاء بن السائب . « بَلْ اَدْرَكَ » بنقل الحركة (١٢) .

(١) البحر وأخ .	(٢) السابقة
(٣) الكرمانى ١٧٥	(٤) المحتسب ١١٦ ، والبحر
(٥) أخ / ١١٠ ، والبحر ٩٢ / ٧	(٦) البحر
(٧) أخ ١١٠ ، والكرمانى ١٨٢ .	(٨) المحتسب ١٢١
(٩) الأربعة السابقة	(١٠) الأربعة السابقة
(١١) البحر ٩٢ / ٧	(١٢) الأربعة السابقة

— ولهما دون ورش : « بَلَّ ادْرَكَ » بفتح اللام ولاهمز ، وتشديد الدال دون ألف (١) .

— وقرأه أبي وابو حيوة : « أم تدارك » بناء على الأصل (٢) .

— وقرأه ابن عباس : « بل إدراك » بهمزة مكسورة داخلية على « ادراك » ، فتسقط همزة الوصل (٣) .

— وقرأه ابن مسعود « بل ادرك » بهمزتين مخففتين (٤) .

١٧ — الفعل . (فُرِعَ) (من قوله تعالى ٣٤ / ٢٣ : « حتى إذا فرغ عن قلوبهم » (سبعة أوجه) .

— قرأه الحسن : « فِرِعَ » بالزاي خفيفة وبالعين (٥) .

— وقرأه الحسن أيضاً وقتادة وأبو المتوكل : « فَرِغَ » ثلاث فتحات وبالعين المعجمة (٦) .

— وقرأه عبد الله بن مُعَمَّر والحسن وأبو أيوب السخيتاني وقتادة وأبو مجلز : « فُرِغَ » بضم الفاء وكسر الراء مشددة (٧) .

— وقرأه الحسن وقتادة أيضاً . « فَرِغَ » مبنياً للمفعول — بالراء وبالعين المعجمة (٨) .

— وقرأه الحسن وقتادة وأبو المتوكل ومجاهد « فَرِعَ » مشدداً من الفزع (٩) .

— وقرأه الحسن أيضاً : « فَرِعَ » مخفف بالزاي (١٠) .

— وقرأه ابن مسعود وعيسى بن عمر . « أفر نقع \* » مبنياً للمفعول من « أفرقع » (١١) .

(١) المحتسب والبحر

(٢) البحر ٧/٩٢

(٣) البحر ٧/٢٧٨ ، والمحتسب ١٣١

(٤) الكرمانى ١٨٢

(٥) الكرمانى والبحر ، وأخ ١٢٢

(٦) المحتسب والكرمانى ١٩٨

(٧) أخ ، والبحر

(٨) الكرمانى والمحتسب

(٩) البحر

(١٠) الأربعة السابقة

وصح أسماء الأفعال :

١ - اسم الفعل ( هَيْتَ ) من قوله تعالى ٢٣ / ١٤ : « قَالَتْ هَيْتَ لَكَ »  
( سبعة أوجه ) :

- قرأه ابن عباس وابن محيصن وابن أبي إسحاق وأبو الأسود وعيسى  
الثقفى : « هَيْتَ لَكَ » بكسر التاء (١) .

- وقرأه على رضى الله عنه : « هَا أَنَا لَكَ \* » (٢) .

- وقرأه على وابن عباس واليماني : « هَيْتُ لَكَ » بالياء وبالهمزة (٣) .

- وقرأه ابن عباس أيضاً : « هَيْتُ لَكَ » بوزن هَيْتِ (٤) .

- وقرأه ابن محيصن وزيد بن علي وابن أبي إسحاق : « هَيْتَ » بكسر  
الهاء وسكون الياء وضم التاء (٥) .

- وقرأه ابن أبي إسحاق أيضاً : « هَيْتِ » بكسر الهمزة والتاء (٦) .

- وقرأه ابن عباس وابن عامر وعلي وأبو وائل وأبو رجاء ويحيى  
وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مصرف وأبو عبد الرحمن القرظي  
وأبو عمرو وهشام في رواية عنهما : « رَهَيْتُ لَكَ » بكسر الهمزة وسكون  
الهمزة وضم التاء (٧) .

٢ - اسم الفعل ( أَفٌ ) من قوله تعالى : ٢٣ / ١٧ « وَلَا تَقُلْ لَهَا أَفٌ »  
« ثمانية أوجه » :

- قرأها زيد بن علي وحيد وشبل عن اهل مكة : « أَفًا \* » بالنسب  
والتووين مشدداً (٨) .

(١) الكرمانى ١١٧ ، والمختب ٨١ ، وأخ ٦٣

(٢) البحر ٢٩٤/٥ ، أخ ٦٣ ، والكرمانى ١١٧ ، والمختب ٨١ .

(٣) أخ والمختب السابقان (٤) البحر السابق

(٥) أخ والبحر (٦) الكرمانى والبحر

(٧) الأربعة السابقة (٨) البحر ٢٧/٦ ، وأخ ٧٦ ، والكرمانى ١٣٦

- وقرأها ابن عباس : « أُف » بضم ففتحة مخففة<sup>(١)</sup> .
- وقرأها ابن عباس وأيوب المتوكل : « أُفْ » بسكون الفاء<sup>(٢)</sup> .
- وقرأها ابن عباس أيضا : « أف » بضمين والتخفيف<sup>(٣)</sup> .
- وقرأها اليماني ورواية عن هارون النحوي : « أفٌ » بضمين مع التشديد<sup>(٤)</sup> .
- وقرأها عمرو بن عبيد : « إفّ » بكسر الهمزة وفتح الفاء مشددة<sup>(٥)</sup> .
- وقرأها أبو السمال : « أفٌ » بالرفع من غير تنوين<sup>(٦)</sup> .
- وحكى الأخفش قراءة لبعضهم : « أُفِّي\* » بالياء<sup>(٧)</sup> .
- ٣ — اسم الفعل : ( هيات ) من قوله تعالى ٢٣/٣٦ : « هيات هيات لما تواعدون » ( تسعة أوجه ) :
- قرأه عيسى الهمداني وأبو جعفر وشيبة : « هيات هيات » بكسر التاء غير منونة<sup>(٨)</sup> .
- وقرأه عيسى الهمداني أيضا وخالدين إياس : « هيات هيات » بالكسر والتنوين<sup>(٩)</sup> .
- وقرأه أبو عمرو من رواية خارجة ، وأبو حيوة والأعرج والأحر : « هيات هيات » بسكون التاء<sup>(١٠)</sup> .
- وقرأه أبو حيوة وأبو جعفر والأحر : « هيات هيات » بالرفع والتنوين<sup>(١١)</sup> .

- 
- (١) المحتسب ٩٣ ، والبحر ، والكرمانى (٢) الكرمانى  
(٣) الكرمانى (٤) المحتسب والبحر والكرمانى  
(٥) الكرمانى (٦) الأربعة السابقة  
(٧) الكرمانى  
(٨) الكرمانى ١٦٦ ، أخ ٩٧ ، والبحر ٤٠٤/٦  
(٩) البحر ، وأخ ، والمحتسب ١٠٨ (١٠) السابقة ، والكرمانى ١٦٧  
(١١) الجميع عدا المحتسب .

- وقرأه الأعرج ، وأبو عمرو من طريق هارون ، وخالد بن إلياس :  
« هياتا هياتا \* » بالنصب والتنوين (١) .
- وقرأه الزهرى وأبو حيوة : « هياتُ هياتُ » بالضم دون تنوين (٢) .
- وقرأه عيسى الثقفي : « هياتُ هياتُ \* » بالهاء في الوصل والوقف (٣) .
- وقرأه الكسائي : « هياتُ هياتُ \* » بالهاء في الوقف (٤) .
- وقرأه أبو السمال : « هياتُ هياتُ » الأولى بالرفع ، والثانية بالجر ، دون تنوين (٥) .

### ومن الأفعال أصداء أغلب رواياتها الساذجة أسماء وهي مملوءة :

- ١ — الفعل : ( عَبَدَ ) من قوله تعالى ٦٠ / ٥ : « وعبد الطغوت »  
( ثلاثون قراءة مروية ، وأربعة أوجه جائزة ) :
- قرأه ابن وثاب واحمد بن يحيى وابن مسعود : « عَبَدَ الطاغوتُ »  
برفع الباء والتاء ، وفتح الدال (٦) .
- وقرأه ابن مسعود أيضا : « عَبِدَتِ الطاغوتُ » مبنيا للمفعول ،  
كما قرأ : « وَمَنْ عَبَدَ \* » بزيادة من (٧) .
- وقرأه الأعمش وابن القعقاع والنخعي وأبو جعفر الرؤاسي : « عَبِدَ  
الطاغوتُ » مبنيا للمفعول أيضا (٨) .
- وقرأه النخعي كذلك : « عَبِدَ الطاغوتُ » مبنيا للمفعول مشددا (٩) .
- وقرأه ابن مسعود وأبي : « عَبِدُوا \* الطاغوتُ » مستدأ إلى واو  
الجماعة (١٠) .

(١) الكرماني ١٦٦ ، والبحر ٤٠٤ / ٦ (٢) السابقان

(٣) الكرماني ١٦٧ (٤) السابق

(٥) الكرماني ١٦٦ ، والبحر ٤٠٤ / ٦

(٦) الكرماني ٧١ ، وأخ ٠٣٣ ، والبحر ١٩ / ٣

(٧) البحر

(٨) الكرماني ٧٠ ، وأخ ، والبحر ، واحتجب ٥١

(٩) الكرماني ٧٠ (١٠) أخ ٣٤ ، والبحر ، والكرماني ٧١

- وقرأه أبو رجاء : « عَبْدَ الطاغوتِ » مبنيًا للفاعل مضمعا (١) .
- وقرأه الحسن : « عَبْدَ الطاغوتِ » ماض أسكن وسطه (٢) .
- وقرأه الحسن أيضا : « عَبْدَ الطاغوتِ » بالإضافة (٣) .
- وقرأه حمزة ويحيى والأعمش : « عَبْدَ الطاغوتِ » بفتح العين وضم الباء وفتح الدال والإضافة (٤) .
- وقرأه حمزة وابن وثاب والأعمش : « عَبْدَ الطاغوتِ » بوزن يَقْظ وبالإضافة (٥) .
- وقرأه ابن عباس والأعمش : « عَبْدَ الطاغوتِ » بضم العين وتشديد الباء المفتوحة وبالإضافة (٦) .
- وقرأه أبو واقد الأعرابي : « عَبَادُ\*الطاغوتِ » جما بالألف منصوبا وبالإضافة (٧) .
- وقرأه ابن بريدة وعون العقيلي : « عَبَادُ الطاغوتِ » اسم فاعل مضاف (٨) .
- وقرأه ابن عباس : « عابدو\*الطاغوتِ » جما بالواو مضافا (٩) .
- وقرأه ابن عباس أيضا : « عَبْدَ الطاغوتِ » جما منصوبا محذوف التنوين ونصب ما بعده (١٠) .
- وقرأه ابن عباس أيضا : « عبيدَ الطاغوتِ » جما على فيعل (١١) .
- وقرأه عبيد بن عمير : « وَأَعْبَدُ\*الطاغوتِ » بوزن أَفْلَسْ مضافا (١٢) .
- وقرأه علقمة وابن مسعود : « عَبْدَ الطاغوتِ » بوزن صُرَّرْ مضافا (١٣) .

(٢) البحر السابق

(١) أخ السابق

(٣) البحر ، وأخ ٣٣ ، والكرمانى ٧٠

(٤) أخ ٢٣ ، والمحتسب ٤١ ، واللسان مجلد ٣ ص ٢٧٢ .

(٥) البحر (٦) أخ ، والبحر والمحتسب

(٧) الأربعة السابقة (٨) أخ ٣٤ ، والثلاثة السابقة

(٩) البحر (١٠) الجميع عدا المحتسب

(١١) البحر (١٢) البحر والكرمانى

(١٣) أخ ٣٤ ، والمحتسب والبحر

- وقرأه على رضى الله عنه : «عبدۃ\*الطاغوت» جما على فطة مضافا<sup>(١)</sup> .
- وقرأه ابن عباس وابن أبي عبلة وأحمد بن حنبل : «عَبْدُ الطاغوتِ» ثلاث فتحات مضافا<sup>(٢)</sup> .
- وقرأه محبوب بن حسن الهاشمي وأبو واقد أيضا : «عَبَادُ\*الطاغوتِ» بتشديد الباء ورفع الدال<sup>(٣)</sup> .
- وقرأه الحسن : «عَبَادَ الطواغيتِ\*» بالجمع مضافا إلى جمع<sup>(٤)</sup> .
- وقرأه ابن عباس وابن مسعود والنخعي والأعمش وأبان بن تغلب وعلي بن صالح وشيبان ومجاهد وابن وثاب : «عَبْدُ الطاغوتِ» بضم العين والباء وفتح الدال وخفض التاء<sup>(٥)</sup> .
- وقرئ : «عِبَادُ\*الطاغوت» بكسر العين وتخفيف الباء ونصب الدال وبالإضافة<sup>(٦)</sup> وهي قراءة البصريين .
- وقرئ أيضا : «عَبْدًا\*الطاغوت» بفتح فضم وبتنوين الدال ونصب ما بعدها<sup>(٧)</sup> .
- وقرئ أيضا : «وعابدى الطاغوت\*» جما بالياء مضافا<sup>(٨)</sup> .
- وقرئ أيضا : «عَبْدُ الطاغوت» بفتح فضمتين وبالإضافة<sup>(٩)</sup> رواه ابن الأنباري عن بعضهم .
- وقرئ أيضا : «عَبْدُ الطاغوت» بضم العين وإسكان الباء مع الإضافة<sup>(١٠)</sup> .
- وأجاز الزجاج فيما ذكر الكرمانى أربعة أوجه أخرى هي : «عَبْدُ»

(١) أخ ٣٤

(٢) البحر ١٩٩/٣ ، والمحنتب ٥١ ، والكرمانى ٧١

(٣) الجميع عدا المحتب

(٤) أخ ٣٤ ، والبحر ٢٠٠/٣ (٥) البحر ١٩٩/٣ ، والمحنتب والكرمانى ٧٠

(٦) المحتب والبحر (٧) أخ والمحنتب

(٨) البحر (٩) أخ

(١٠) الكرمانى ٧١

بثلاث ضمات ، و «عَبْدٌ» بضمين وجر الدال و «عَبْدٌ» بفتح وضم وجر ،  
و «عَبْدٌ» بفتح وإسكان وجر (١) .

— وقرأه أبو عبيدة : « وما بدَّ الشيطان \* » بدل الطاغوت (٢) .

٢ — الفعل (أَسَسَ) من قوله تعالى ١٠٩/٩ : « أفن أسس بنيانه على تقوى  
من الله » (ثمانية أوجه) :

— وقرأه نصر بن عاصم : « أسسُ بنيانه » بالتخفيف والحذف على الإضافة (٣)

— وقرأه نصر بن عاصم أيضا : « آسُسُ » بفتح الهمزة وضم السين (٤) .

— وقرأه عمارة بن عائذ : « آسَسَ » بالمد وفتح ونصب ما بعده (٥) .

— وقرأه اليماني ونصر بن علي وابن دينار وكرداب وعكرمة وابن أبي عبلة :

« أساسُ » بفتح الهمزة (٦) .

— وقرأه اليماني أيضا : « إساسُ » بكسر الهمزة (٧) .

— وقرأه نصر بن علي وابن أبي عبلة : « أسُ بنيانه » برفع الألف والسين

مشددة وبالإضافة (٨) .

— وقرأه نصر بن علي ونصر بن عاصم : « أُسُسُ » جمع أساس (٩) .

— وقرأه نصر بن علي ونصر بن عاصم أيضا وأبو حيوة : « أساسُ »

بالمد . وذكره الفراء (١٠) .

٣ — الفعل (يَرِثُ) من قوله تعالى ٦/١٩ : « يرثني ويرث من آل

يعقوب » (خمس أوجه) :

— وقرأه علي وابن عباس وابن يعمر وأبو حريز بن الأسود والحسن

(١) السابق

(٢) البحر ٧١ ، والمحجب ٧١ ، والبحر ١٠٠/٥

(٣) البحر

(٤) الأربعة السابقة

(٥) الكرمانى ١٠٤

(٦) الكرمانى ١٠٤

(٧) البحر والمحجب

(٨) البحر والمحجب

(٩) البحر والمحجب

(١٠) البحر



- والجحدرى وقتادة وأبو نهيك وجعفر بن محمد : « وَارِثٌ » اسم فاعل (١) .  
 — ولهم أيضاً قراءة أخرى : « وَأَرِثُ » مضارع بالهمزة (٢) .  
 — وقرأه الجحدرى وابن جبير ومجاهد : « أُوَوِّرِثُ » (٣) .  
 — وقرأه الجحدرى : « وَارِثٌ » بالإمالة المحضة (٤) .  
 — وقرئ أيضاً : « وَوَرِثُ » — أى غلِيمٌ صغير (٥) .

ومما اختلف في فعليته :

- (حاش) من قوله تعالى ١٢ / ٣١ : « وقلن حاش لله » ( ستة أوجه ) :  
 قرأه الحسن والقطن عن نافع : « حاش لله » بإسكان الشين (٦) .  
 — وقرأه أبو السمال وأبو حيوة : « حاشاً لله \* » بالتثوين (٧) .  
 — وقرأه الأعمش : « حَشَّأَ لله \* » (٨) وهى فى ابن خالويه « حشاة »  
 وأراها خطأ .  
 — وقرأه الحسن : « حاشى الإله » بالإضافة (٩) .  
 — وقرأه ابن مسعود وأبى : « حاشَ الله » (١٠) .  
 — وقرئ أيضاً : « حاشِر » بكسر الشين (١١) .

الطائفة الثانية :

وردت فى مشتقات أخرى ، ويراد بها ما كان فى قراءة حفص مصدراً ،  
 أو اسم فاعل ، أو صيغة مبالغة ، أو غير ذلك إن وجد ، ثم تواردت عليه روايات  
 احتفظت باسميته ، أو حولته إلى فعل . فمن المصادر :

- (١) أخ ٨٣ ، والمحتب ٩٧ ، والكرمانى ١٤٦ ، والبحر ١٧٤/٦  
 (٢) البحر والكرمانى  
 (٣) أخ والكرمانى والبحر (٤) البحر وأخ  
 (٥) أخ  
 (٦) أخ ٦٣ ، والبحر ٣٠٣/٥ ، والمحتب ٨٢  
 (٧) الكرمانى ١١٨ ، وأخ ، والبحر (٨) أخ ، والبحر  
 (٩) البحر ، والكرمانى ، والمحتب (١٠) الأربعة السابقة  
 (١١) أخ .

- (١) المصدر (وحرّم) من قوله تعالى ٢١/٩٥: «وحرّم على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون» (تسعة أوجه):
- قرأه ابن عباس وأبو العالية وعكرمة وابن المسيب وزيد بن علي: «وحرّم على قرية» فعلا بضم الراء<sup>(١)</sup>.
- وقرأه عكرمة وابن عباس وابن المسيب وقتادة: «وحرّم» فعلا بكسر الراء<sup>(٢)</sup>.
- وقرأه ابن عباس وقتادة وعكرمة ومطر الوراق وأبو عمرو من طريق محبوب: «وحرّم» ماضيا بإسكان الراء<sup>(٣)</sup>.
- وقرأه عكرمة أيضاً: «وحرّم» بفتح الحاء وكسر الراء والتنوين في الميم<sup>(٤)</sup>.
- وقرأه ابن عباس وقتادة ومطر الوراق: «وحرّم» بثلاث فتحات ماضيا<sup>(٥)</sup>.
- وقرأه ابن عباس وقتادة ومطر الوراق: «وحرّم» بفتح الحاء وسكون الراء والتنوين<sup>(٦)</sup>.
- وقرأه اليماني وعكرمة: «ومحرّم» بالتشديد ماضيا مبنيًا للمفعول<sup>(٧)</sup>.
- وقرأه علي وابن مسعود وابن عباس: «وحرّم» بكسر الحاء وسكون الراء والتنوين<sup>(٨)</sup>.
- وقرأه ابن عباس أيضاً: «وحرّم» ماضيا مشددا مبنيًا للفاعل<sup>(٩)</sup>.
- (٢) المصدر (إفكهم) من قوله تعالى: ٢٨/٤٦ «بل ضل عنهم وذلك إفكهم» — (سنة أوجه):

- (١) الكرمانى ١٥٩ ، وأخ ٩٣ ، والبحر ٢٣٨/٦ ، والمحتسب ١٠٣  
 (٢) الجميع عدا الكرمانى  
 (٣) البحر وأخ  
 (٤) الجميع عدا أخ  
 (٥) المحتسب ١٠٣  
 (٦) الكرمانى والمحتسب  
 (٧) الجميع عدا المحتسب  
 (٨) القرطبي ١١/٣٤٠  
 (٩) الرامع السابق

— قرأه ابن عباس وابن الزبير ومجاهد والصبح بن العلاء الأنصاري وأبو عياض وعكرمة وحظظة بن النعمان بن مرة: « أَفَكُهُمْ » بثلاث فتحات ماضياً (١) .

— وقرأه أبو عياض وعكرمة: « أَفَكُهُمْ » بالتشديد ماضياً (٢) .

— وقرأه ابن عباس وابن الزبير أيضاً: « آفَكُهُمْ » بالمد - ماضياً (٣) .

— وقرأه ابن عباس: « آفِكُهُمْ » بالمد اسم فاعل برفع الكاف (٤) .

— وقرأه ابن عباس أيضاً: « أَفَكُهُمْ » بفتح الهزرة وسكون الفاء ورفع الكاف (٥) .

— وحكى الفراء: « أَفَكُهُمْ » بفتحين ، ورفع الكاف (٦) .

### ومع أسماء الفاعلين :

(١) اسم الفاعل ( مَالِكِ ) من قوله تعالى ١ / ٤ : « ملك يوم الدين » (خسة عشر وجهاً) :

— قرأه عثمان وأبو هريرة وعمر بن عبد العزيز والأعمش وابن السميع وعثمان بن أبي سليمان وعبد الملك قاضي الهند ، وأبو صالح السمان وأبو عبد الملك الشامي : « مَالِكِ يَوْمِ » نصب على النداء (٧) .

— وقرأه ابن السميع : « مَالِكَا\* يَوْمَ » بالآلف منونا ونصب ميم « يَوْمَ » (٨) .

— وقرأه أبو هريرة وابن أبي وقاص وعائشة وأنس وعمر بن عبد العزيز

(١) الكرمانى ٢٢٣ ، وأخ ١٣٩ ، والبحر ٦٦/٨ ، والمختب ١٤٨ .

(٢) السابقة

(٣) السابقة

(٤) السابقة عدا المختب

(٥) الكرمانى والبحر (٦) اختب والبحر

(٧) البحر ٢٠/١ ، وأخ ١ ، الكرمانى ١٥

(٨) البحر ٢٠/١

وأبو حيوة وأبو عثمان النهدي والشعبي وعطية ومؤرق العجلي وأبو نوفل :  
« مَلِكٌ يَوْمٌ » بفتح الميم دون ألف و برفع الكاف (١) .

— وقرأه أبو هريرة وأبو حيوة وعمر بن عبد العزيز وأبو روح عون  
العقبلي : « مَالِكٌ » برفع الكاف وبالألف وبالإضافة (٢) .

— وقرأه أبو حيوة وأنس وأبو نوفل : « مَلِكٌ يَوْمٌ » بفتح فكسر  
افتح وبالإضافة (٣) .

— وقرأه أبو هريرة وأبو عمرو والجدري : « مَلِكٌ » بوزن سهل (٤)  
ولهم أيضاً بنصب الكاف (٥) .

— وقرأه أحمد بن صالح عن ورش عن نافع : « مَلِكِيٌّ \* » بإشباع  
كسرة الكاف (٦) .

— وقرأه الجدري وخلف بن هشام وأبو عبيد وأبو حاتم والعقبلي :  
« مَالِكٌ يَوْمٌ » بالألف والرفع والتنوين ونصب « يَوْمٌ » (٧) .

— وقرأه أبي وأبو هريرة وأبو رجاء : « مَلِكٌ » بوزن فاعل (٨) .

— وقرأه ابن يعمر وأيوب السخيتاني : « مَالِكٌ » بالإمالة البليغة (٩) .

— وقرأه قتيبة بن مهران عن الكسائي : « مَالِكٌ » بالإمالة بين بين (١٠) .

— وقرأه أيضاً : « مَلَأَكٌ \* » بالألف والتشديد للام ، وكسر الكاف (١١) .

— وقرأه علي وأنس وجبير بن مطعم وعبيد بن عمرو وأبو حنيفة  
وأبو حيوة والجدري والحسن وابن يعمر : « مَلِكٌ يَوْمٌ » فعلا ماضيا ،  
ونصب ما بعده (١٢) .

— وأجاز هارون الأعمور في النحو : « مَالِكٌ » بإسكان الكاف (١٣) .

(٣) البحر والكرمانى

(١) أخ ، والكرمانى والبحر

(٣) الثلاثة السابقة .

(٥) أخ

(٤) أخ ، والكرمانى والبحر

(٧) الكرمانى والبحر

(٦) البحر

(٩) البحر

(٨) أخ والبحر

(١١) البحر

(١٠) البحر والكرمانى

(١٣) أخ

(١٢) الثلاثة السابقة

(٢) اسم الفاعل : ( فارغا ) من قوله تعالى ٢٨ / ١٠ : « وأصبح فؤاد أم موسى فرغاً » ( سبعة أوجه ) :

— قرأه الحسن وأبو زرعة وابن قطيب وفضالة بن عبيد وأبو الهذيل : « فَرَّغَا » بالزاي من غير ألف<sup>(١)</sup> .

— وقرأه ابن عباس والحسن وفضالة وابن قطيب : « قَرَّعَا » بالقاف والراء مكسورة أو ساكنة ، وجهان<sup>(٢)</sup> .

— وقرأه أبو حيوة : « فَرَّغَا » بغير ألف<sup>(٣)</sup> .

— وقرأه قطرب عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : « فِرْغَا » بكسر الفاء وسكون الراء والغين المهيضة<sup>(٤)</sup> .

— وقرأه بعض الصحابة : « فِرْغَا » بالفاء مكسورة وسكون الزاي والغين المنقوطة<sup>(٥)</sup> ومن المؤكد أن هذا تصحيف للوجه السابق ، من الناشر للبحر .

— وقرأه الخليل بن أحمد : « فُرْغَا » بضم الفاء والراء<sup>(٦)</sup> .

### ومن صبغ المبالغة :

(١) صبغة ( بثيس ) من قوله تعالى ٧ / ١٦٥ : « وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس » ( سبعة وعشرون وجهاً ) :

— قرأها أبو حاتم ويعقوب وشبل : « بَيْيسٍ » بكسر الباء والمهمزة<sup>(٧)</sup> .

— وقرأها ابن عباس وطلحة والأعمش وأبو حاتم عن أبي بكر عن عاصم : « بِيَّاسٍ » على ضيغم<sup>(٨)</sup> .

— وقرأها عاصم : « بِيَّاسٍ \* » على فيعال<sup>(٩)</sup> .

(١) أخ ١١١ ، والبحر ٧ / ١٠٧ ، والمختب ١٢٢ .

(٢) الكرمانى ١٨٣ ، والبحر ، وأخ والمختب

(٣) الكرمانى ١٨٤ (٤) المختب

(٥) البحر (٦) السابق

(٧) الكرمانى ٩١ ، والبحر ٤ / ٤١٣ ، والمختب ٦٥

(٨) السابقة (٩) الكرمانى ٩١

- وقرأها السلمي والحسن والأعمش ويعقوب وشبل: «بَيْتَسٍ»  
بوزن حَزِيمٍ (١).
- وقرأها ابن عباس والأعمش وعيسى البصرة وعاصم: «يَيْتَسٍ»  
بوزن صَيْقِلٍ (٢).
- وحكى أبو حاتم فيها: «بَيْتَسٍ» بتشديد الميم مَكْسُورَةٌ دون ياء (٣)  
وأنكرها وردها.
- وقرأها نصر بن عاصم وطلحة والأعمش: «يَيْتَسٍ» بوزن مَيْتٍ (٤)
- وقرأها علي وأبو رجاء: «بَيْتَسٍ\*» بوزن قَائِلٍ (٥).
- وقرأها أبو رجاء أيضاً: «يَيْتَسٍ\*» بوزن قَمَلٍ (٦).
- وقرأها زيد بن ثابت والسلمي وطلحة: «بَيْتَسٍ» بوزن حَذِرٍ (٧).
- وقرأت أيضاً: «بَيْتَسٍ» مثل بَيْدٍ — على الإتيان (٨).
- وقرأها مالك بن دينار عن نصر بن عاصم: «بَيْتَسٍ\*» بوزن جَبَلٍ (٩)
- وقرأها مالك بن دينار ونصر بن عاصم وجوينة بن عائذ والأعمش:  
«بَيْتَسٍ\*» (١٠).
- وقرأها السلمي ويحيى وعاصم والأعمش والممداني: «بَيْتَسٍ» بوزن  
سِحْرِ (١١).
- وقرأها نافع وطلحة والزهرى: «بَيْتَسٍ» بفتح الباء وسكون الياء (١٢)

- (١) أخ ٤٧ ، والبحر والكرمانى والمحتسب  
(٢) السابقة  
(٣) المحتسب .  
(٤) الأربعة السابقة  
(٥) الجميع عدا أخ  
(٦) المحتسب / ٦٥  
(٧) الجميع عدا أخ  
(٨) المحتسب  
(٩) البحر  
(١٠) المحتسب  
(١١) المحتسب  
(١٢) المحتسب / ٦٥ ، والكرمانى / ٩١ ، وأخ / ٤٧ ، والبحر ٤ / ٤١٣

- وقرأها ابن كثير وأبو جعفر وشيبة والسلمي والحسن ونافع وهشام :  
« بيسر » بكسر الباء وبغير همز (١) .
- وقرأها الحسن وابن كثير وأهل مكة : « بيسر » مثل « بيسر المهاد » (٢)
- وقرأها عيسى البصرة : « بيسر » على كُليم (٣) .
- وقرأها الأعمش وجوئية بن عائذ ونصر بن عاصم ، ومالك بن دينار :  
« بيسر » بسكون الهمزة وفتح السين (٤) .
- وقرأت فرقة : « بيسر » بفتح الباء وسكون الألف (٥) .
- وقرأها عيسى بن عمر وزيد بن علي وحكاه يعقوب : « بيسر » بوزن  
شَهِد (٦) .
- وقرأها الضحاك عن عاصم : « بيسر \* » بوزن فَعَلَ — بفتح السين (٧) .
- وقرأها نصر بن عاصم ، وجوئية بن عائذ : « بيسر \* » بوزن ضَرَب (٨) .
- وقرأتها فرقة : « بيسر \* » بفتح الثلاثة ، وتشديد الهمزة (٩) .
- وقرأها الحسن ، وأبو جعفر ، وطلحة ، وخارجة عن نافع : « بيسر »  
مكسورة الباء ، دون همز ، وفتح السين (١٠) .
- وقرأتها فرقة : « بيسر » بثلاث فتحات وبالياء بدل الهمزة (١١) .
- وقرأت أيضاً : « بيسر » بفتح الباء والسين وسكون الياء (١٢) .

(١) أ خ والمعتب والإتحاف / ٢٣٢ .

(٢) المعتب والكرمانى والبحر ٤ / ٤١٣ .

(٣) الكرمانى	(٤) المعتب والكرمانى والبحر
(٥) البحر	(٦) البحر والكرمانى
(٧) الكرمانى / ٩٢	(٨) البحر والكرمانى
(٩) البحر	(١٠) الكرمانى ، وأخ ، والبحر
(١١) المعتب ، والبحر	(١٢) المعتب .

## المجموعة الثانية

وهي مجموعة القراءات الواردة في أحرف ليست مصادر ، ولا مشتقة منها ، وإنما هي أسماء مفردة ، أو مجموعة ، لا تفيد معنى الحدث ، وسيكون إيرادنا لرواياتها الشاذة بالقياس إلى قراءة حفص أيضا ، والحروف هي :

( ١ ) كلمة ( غَشَاوَةٌ ) من قوله تعالى ٧/٢ : « وعلى أبصرهم غَشْوَةٌ » ( تسمة أوجه ) :

- قرأها المفضل عن عاصم ، وابن أبي عمير : « غشاوةٌ » بالنصب<sup>(١)</sup> .
- وقرأها الحسن ، وزيد بن علي : « غَشَاوَةٌ » بضم الغين وبالرفع<sup>(٢)</sup> .
- وقرأها الحسن وأبو حيوة : « غَشَاوَةٌ » بفتح الغين ، وبالرفع<sup>(٣)</sup> .
- وقرأها الحسن أيضا : « غَشْوَةٌ » مكسورة الغين دون ألف وبالنصب<sup>(٤)</sup> .
- وقرأها سفيان وأبو رجاء والأعمش وأبو حيوة وأصحاب عبد الله : « غَشْوَةٌ » بفتح الغين دون ألف وبالنصب<sup>(٥)</sup> .
- وقرأها أصحاب عبد الله : « غَشِيَةٌ \* » بفتح الغين والياء والرفع<sup>(٦)</sup> .
- وقرأها الأعمش وأبو حيوة وابن عمير : « غَشْوَةٌ » بفتح الغين دون ألف وبالرفع<sup>(٧)</sup> .
- وقرأها طاووس : « عَشَاوَةٌ » بكسر العين المهملة اوفتحها ، وبالألف والرفع<sup>(٨)</sup> .

(١) أخ / ٢ ، والكرمانى / ١٩

(٢) البحر / ١ ، ٤٩ ، وأخ / ٢ ، والكرمانى / ١٨

(٣) أخ ، والكرمانى . (٤) الكرماني والبحر .

(٥) الثلاثة السابقة (٦) البحر / ١ ، ٤٩

(٧) البحر / ١ ، ٤٩ ، والكرمانى / ١٩

(٨) أخ ، والكرمانى ، والبحر



(٢) كلمة ( الجمل ) من قوله تعالى ٧ / ٤٠ : « ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجملُ في سم الخياط » ( ستة أوجه ) :

— قرأها علي وابن عباس ومجاهد وابن جبير والشعبي وأبو العلاء بن الشخير وأبو رجاء وابن يعمر وأبو مجلز وأبان عن عاصم وأبو رزين وابن محيصن : « الْجَمَلُ » بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة (١) .

— وقرأها ابن عباس وعبد الله وابن جبير والحسن ومجاهد وأبو عمرو وقتادة وسالم الأقطس وعبد الكريم وحنظلة : « الْجَمَلُ » مضموماً مخففاً (٢) .

— وقرأها ابن عباس وعكرمة وابن جبير : « الْجَمَلُ » مضموم الجيم ساكن الميم (٣) .

— وقرأها أبو السهال وأبو المتوكل وأبو الجوزاء : « الْجَمَلُ » بفتح الجيم وإسكان الميم (٤) .

— وقرأها ابن عباس والجحدري والضحاك : « الْجَمَلُ » بضمين (٥) .

— وفي لغة اليمن « الكَمَلُ \* » بالكاف بدل الجيم (٦) .

(٣) كلمة ( بُشْرًا ) من قوله تعالى ٧ / ٥٧ : « وهو الذي يرسل الرياح بُشْرًا بين يدي رحته » ( ستة أوجه ) :

— قرأها السلمي وعصمة بن عاصم : « بُشْرًا » بفتح الباء وسكون الشين (٧) .

— وقرأها اليماني وابن قطيب : « بُشْرَى » بألف مقصورة (٨) .

— وقرأها ابن عباس والسلمي وعاصم وابن أبي عبيدة : « بُشْرًا » بضمين

منونة الراء (٩) .

(١) أخ / ٤٣ ، والمحتسب / ٦٠ ، والكرماني / ٨٦ ، والبحر / ٤ / ٢٩٧

(٢) السابقة واللسان مجلد ١١ / ١٢٣

(٣) السابقة عدا اللسان (٤) المحتسب / ٦٩ والسابقة

(٥) السابقة (٦) الكرماني / ٨٦

(٧) أخ / ٤٤ ، والبحر / ٤ / ٣١٦ ، والكرماني / ٨٧ ، والمحتسب / ٦٢

(٨) السابقة (٩) السابقة عدا أخ .

— وقرأها عبد الله وابن عباس وزر وابن وثاب والنخعي وطلحة والأعمش ومسروق وابن عامر والحسن وقتادة وأبو رجاء والجحدري وسهل ابن شبيب: « نَشْرَأ » بضم النون وسكون الشين وتووين الراء (١).

— وقرأها مسروق: « نَشْرَأ » بثلاث فتحات منونا (٢).

— وقرأها ابن قطيب أيضاً: « بُشْرِي » بإمالة الراء (٣).

(٤) كلمة: (جِيلاً) من قوله تعالى ٦٢/٣٦: « ولقد أضل منكم جيلاً كثيراً » (خسة أوجه):

— قرأها الحسن وابن عمير وابن أبي إسحاق والزهرى والأعرج وحفص ابن حميد: « جِيلاً » بضم الجيم والباء واللام مشددة (٤).

— وقرئت أيضاً: « جِيلاً » بكسر الجيم وفتح الباء أجازها الزجاج وقرئ بها (٥).

— وقرأها أبو حيوة واليماني وابن عامر ويعقوب وحامد عن عاصم والأشهب: « جِيلاً » بكسر الجيم وسكون الباء (٦).

— وقرأها الأعمش وعاصم: « جِيلاً » بكسرتين وتخفيف اللام (٧).

— وقرأها علي وابن مسعود: « جِيلاً » بكسر الجيم وبالياء (٨).

(٥) كلمة: (الجُبْك) من قوله تعالى ٧/٥١: « والسما ذات الجُبْك » (ثمانية أوجه):

— قرأها ابن عباس والحسن وأبو مالك الغفاري وأبو حيوة وابن أبي عمير وأبو السمال ونعيم عن أبي عمرو: « الجُبْك » بضم فسكون (٩).

(٢) الأربعة السابقة

(١) البحر والمحتجب

(٣) الكرمانى

(٤) الكرمانى / ٢٠٣ ، والمحتجب / ١٣٧ ، والبحر / ٧ / ٣٤٤

(٥) الكرمانى والبحر

(٦) أخ / ١٣٥ ، والكرمانى والمحتجب والبحر

(٧) الجميع عدا المحتجب (٨) البحر ، والكرمانى / ٢٠٤

(٩) الكرمانى / ٢٢٩ ، والبحر / ٨ / ١٣٤ ، وأخ / ١٤٥ ، والمحتجب / ١٥٢

- وقرأها الحسن وأبان بن تغلب : « الحَبِّكَ » بكسر ففتح (١) .  
 — وقرأها الحسن وأبو مالك : « الحَبِّكَ » بكسر تين (٢) .  
 — وقرأها الحسن وأبو مالك وأبو حيوة : « الحَبِّكَ » بكسر فسكون (٣) .  
 — وقرأها عكرمة وابن عباس وأبو مالك والحسن : « الحَبِّكَ »  
 بفتح تين (٤) .

- وقرأها عكرمة أيضاً : « الحَبِّكَ » بضم ففتح (٥) .  
 — وقرأها الحسن وسعيد بن جبير : « الحَبِّكَ » بفتح فسكون (٦) .  
 — وقرأها الحسن وأبو مالك : « الحَبِّكَ » بكسر فضم (٧) .  
 (٦) فاتحة مريم ١٩ / ١ : « كهيص » (سبعة أوجه) :  
 — قرأها الحسن بستة أوجه هي : « كهيص » بضم الياء ضمة بين الفتحة  
 والضممة ، و « كهيص » بضم الهاء ، و « كهيص » بضم الهاء والياء ،  
 و « كهيص » بكسر الهاء وضم الياء ، و « كهيص » بضم الكاف والياء  
 والياء ، و « كاف هيص » بضم الفاء (٨) .  
 — وقرأها أبو جعفر : « كاف ها يا عين صاد » مقطعة (٩) .

(٧) كلمة : (صَدَقَاتِهِنَّ) من قوله تعالى ٤ / ٤ : « وآتوا النساء صدقاتهن  
 نحلة » (خمسة أوجه) :

- وقرأها قتادة وأبو السهال وابن أبي عبلة والحسن بن عمران :  
 « صَدَقَاتِهِنَّ » بضم الصاد وسكون الدال ، وبالجمع (١٠) .

(١) أخ / ١٤٥ ، والكرمانى والبحر

(٢) الأربعة السابقة (٣) الجميع ما عدا الكرمانى

(٤) الأربعة السابقة (٥) المحتسب

(٦) أخ والكرمانى (٧) الجميع عدا أخ

(٨) الكرمانى / ١٤٥ ، والبحر ٦ / ١٧٢ ، وأخ / ٨٣ ، والمحتسب / ٩٦

(٩) الجميع عدا أخ .

(١٠) البحر ٣ / ١٦٦ ، وأخ / ٢٤ ، والكرمانى / ٥٧ و ٥٨

— وقرأها قتادة وطلحة بن سليمان : « صَدَقَاتِهِنَّ » بالفتح وسكون الدال وبالجمع (١) .

— وقرأها مجاهد وأبو واقد وموسى بن الزبير وابن ابى عبلة وفاض بن غزوان وقتادة : « صَدَقَاتِهِنَّ » بضمين وبالجمع (٢) .

— وقرأها ابن وثاب وقتادة والنخعي : « صَدَقَاتِهِنَّ » بضمين وبالتصنيف مفردا (٣) .

— وقرأها الزهري : « صَدَقَاتِهِنَّ » بفتحين جمعا (٤) .

(٨) كلمة : (إِنَانَا) من قوله تعالى ١١٧/٤ : « إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنشَاءً » (أحد عشر وجها) :

— قرأتها عائشة رضی الله عنها : « إِنَانَا » بضم الهمزة والنون قبل الناء ، وبينهما ألف (٥) .

— وقرأتها عائشة أيضاً : « إِنَانَايَ » بكسر الهمزة على فَعَالَى (٦) .

— وقرأتها عائشة أيضاً : « إِنْنَأْ » بسكون النون وضمة (٧) .

— وقرأها ابن عباس وأبو حيوة والحسن وعطاء وأبو العالية وأبو نهك ومعاذ القاري : « إِنْنَأْ » بضمين (٨) .

— وقرأها ابن عباس أيضاً والحسن : « إِنْنَيْ » مفردا على فَعْلَى (٩) .

— وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وابن عباس وعطاء : « إِنْنَأْ » بسكون الناء قبل النون (١٠) .

— وقرأتها عائشة عن النبي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن جندب وعطاء وابن المسيب : « إِنْنَأْ » بضمين (١١) .

(٢) أخ والبحر

(٤) أخ / ٢٤

(٦) السابق

(٨) البحر ٣ / ٣٥٢ ، والكرمانى

(١٠) أخ / ٢٨ ، والمحاسب / ٤٧ ، والبحر ، والكرمانى

(١) الكرمانى

(٣) البحر ، وأخ والكرمانى

(٥) الكرمانى / ٦٤

(٧) السابق

(٩) السابقان

(١١) الجبيع عبد أخ

— وقرأها النبي وابن عباس ومسلم بن جندب وأيوب السخيتاني :  
« وَثِنًا\* » بضمين وبالواو والثاء (١) .

— وقرأها ابن أبي وقاص وابن عمر وأبو المتوكل وأبو الجوزاء :  
« وَثِنًا\* » بفتح الواو والثاء من غير همز (٢) .

— وقرأها ابن عباس وعائشة وأبو السواز والهنائي : « أَوْثِنَانًا\* »  
جمع وثن (٣) .

— وقرأها ابن عباس وحده : « أُثِنًا » بتشديد النون (٤) .

(٩) كلمة : ( رَجَالًا ) من قوله تعالى ٢٢ / ٢٧ : « وَأُذِنَ فِي النَّاسِ  
بِالْحَيْجِ يَأْتُوكَ رَجَالًا » (سبعة أوجه) :

— قرأها ابن عباس وعكرمة والحسن وابن أبي إسحاق وأبو مجلز  
والزهري : « رَجَالًا » بضم الراء وتخفيف الجيم والتسوين (٥) .

— وقرأها ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد وأبو مجلز وجعفر بن محمد  
وابن أبي إسحاق : « رَجَالًا » بالضم والتشديد (٦) .

— وقرأها أبو مجلز وحده : « رَجَالًا » بالكسر والتشديد (٧) .

— وقرأها الأعرج : « رَجَالًا » بالفتح والتشديد (٨) .

— وقرأها ابن عباس وعطاء وابن جبير وعكرمة : « رَجَالِي » مثل :  
حُبَارِي وُسْكَارِي (٩) .

— وقرأها ابن عباس وعطاء وابن حدير : « رَجَالِي » بتشديد الجيم  
والألّف في آخره (١٠) .

— وقرأها الضحاك . « رَجَلًا » بفتح وسكون (١١) .

(١) الكرماني والبحر

(٢) الأريمة السابقة

(٣) البحر ٣٦٤/٦ ، والمختب ١٠٦/٠ ، والكرماني ١٦٣/

(٤) أخ ٩٥٠ ، والبحر والمختب (٥) أخ

(٦) الكرماني

(٧) الأريمة السابقة

(٨) الكرماني

(٩) البحر

(١٠) كلمة: « صَوَافٍ » من قوله تعالى ٢٢ / ٣٦: « فاذكروا اسم الله عليها صوافٍ » (خمس أوجه):

— قرأها الأشعري والحسن وزيد بن أسلم وشقيق وسليمان التيمي والأعرج ومجاهد: « صَوَافِيْ\* » بالياء مفتوحة (١).

— وقرأها عمرو بن عبيد: « صَوَافِيَا\* » بالياء منونة مفتوحة (٢).

— وقرأها ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وقتادة ومجاهد وإبراهيم وأبو جعفر محمد بن علي والأعمش وعطاء والضحاك والكلي: « صَوَافِن\* » بالنون (٣).

— وقرأها الحسن: « صَوَافِرِ » مثل جوار (٤).

— وقرأها أصحاب عبد الله: « صَوَافٍ\* » بالجر والتنوين (٥).

(١١) قوله تعالى ٥٦ / ٢٢: « وَحُورٌ عِينٌ » (خمس أوجه):

— قرأها أبي وابن مسعود: « وَحُورًا عِينًا\* » بالنصب (٦).

— وقرأها قتادة ومجاهد: « وَحُورٌ عِينٍ » بالرفع والإضافة (٧).

— وقرأها ابن مقدم: « وَحُورَ عِينٍ » بالنصب مضافاً (٨).

— وقرأها عكرمة: « وَحُورَاءُ عِينًا\* » على التوحيد والنصب أو الرفع (٩).

— وقرأها النخعي وحكاها الخليل: « وَحِيرٍ عِينٍ\* » بقلب الواو ياء وجرها (١٠).

(١) الكرمانى / ١٦٣ ، وأخ / ٩٥ ، والبحر / ٦ / ٣٦٩ ، والمختب / ١٠٧

(٢) الجميع عدا المختب .

(٣) الأربعة السابقة

(٤) أخ والبحر

(٥) الكرمانى / ٢٣٨ ، وأخ / ١٥١ ، والبحر / ٨ / ٢٠٦ ، والمختب / ١٥٧

(٦) الكرمانى والبحر

(٧) البحر

(٨) البحر

(٩) الكرمانى والبحر

## الفصل الثاني

الشنود ومقاييس القراءة الصحيحة





## الشذوذ ومقاييس القراءات الصحيحة

هذه الروايات الكثيرة المتواردة على حرف واحد تعد السمة الأساسية في القراءات الشاذة ، تميزها عن نهج القراءات الصحيحة ، وهي ظاهرة جديرة بالدرس والتحليل ، من جهة المقاييس الأصولية التي وضعها القراء لتمييز الصحيح من الشاذ ، ومن جهة الملاح التفصيلية ، المشتركة في مجموعاتها ، والعوامل التي تسكن خلف هذا التعدد المسرف أيضاً .  
فأما المقاييس الأصولية فهي الشروط الموضوعية ، الواجب توافرها في كل قراءة صحيحة وهي ثلاثة :

١ — أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

٢ — أن توافق العربية ولو بوجه .

٣ — أن يصح سندها (١) .

ولا ريب أن الشاذ من القراءات قد فقد بعض هذه الشروط أو سائرها ، ولذا كان لا بد من دراسة موقف نماذج الشذوذ السابقة في ضوءها . ولئن جاز لنا أن نسأل أنفسنا أمام قراءة معينة ، متواترة أو مشهورة ، عن موافقتها للرسم ، أو للعربية ، أو عن صحة سندها ، فإن هذا السؤال يصبح واجبا وضروريا أمام عشرين أو ثلاثين قراءة في كلمة بعينها . ولقد حدد القدماء موقعهم من القراءات التي تفقد هذه الشروط ، فقال ابن الجزري : « ومتى اخلل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة ، أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة ، أم عن أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلق » . أما نحن فنحاول هنا أن نقدم دراسة تطبيقية لهذه المقاييس — أو الأركان كما سماها ابن الجزري — على القراءات التي بين أيدينا ، لنذكر سر شذوذها ، ثم نفرغ لدراسة الملاح التفصيلية ، والسمات المشتركة في مجموعاتها ، لعلنا نستخلص منها بعض الظواهر الكامنة وراء هذا التمدد .

(١) النشر ٩/١ ، وقد سبق الحديث عن تطور هذه المقاييس في كتابنا (تاريخ القرآن) .

## أولاً : مقياس الرسم المصحفي

لتبدأ بمشكلة الرسم ، وبعبارة أصح : مقياس الرسم ، هل يمكن أن يفيدنا في علاج هذه المشكلة ؟ .

يبدو لنا أن للمسألة جانبين :

**الجانب الأول :** حين تكون القراءة في حدود الأصل الاشتقاقي الذي جاءت منه القراءة الصحيحة ، وهنا يمكن أن يقال بأن للرسم دخلاً في تصويب القراءة أو تخطئها .

**والجانب الثاني :** حين تكون القراءة مخالفة للأصل الاشتقاقي باستعمال أصل آخر موافق في معناه للأصل الصحيح ، أو مخالف له وهنا نلاحظ أيضاً اعتبارين :

١ — حين يشبه رسم الأصل الثاني رسم الأصل الأول .

٢ — حين يختلف الرسمان .

والاعتبار الأول يمكن أن يتناوله الحديث عن الرسم ، أما الاعتبار الثاني فيعالجه مقياس الرواية .

غير أننا بصدد المشكلة كلها نسأل أنفسنا ابتداءً : أي الأمرين أسبق وجوداً : الرواية أو الرسم ؟ .

إن ما سبق من المناقشة عن مفهوم الشذوذ لدى القدماء ، في (تاريخ القرآن) يجعل من السهل أن تقرر أن الرسم إنما وضع علاجاً لتكاثر الروايات ، ووجوه بعضها ، إلى حد أدى إلى افتتان الجماعة المسلمة ، ومن ثم : فإذا كانت الرواية من الناحية التاريخية سابقة على الرسم . فإن الرسم بصورته المختارة إنما كان دليلاً

(\*) نرجو أن يتنبه القارئ إلى أننا نستخدم أحياناً : المصوتات والصوامت في موضع الحركات والسواكن .

على وجود الرواية المتعددة ، واعترافاً بها ، وإن كان من أهدافه أن يكون حصرها لها في إطار . وبعد أن أجمع المسلمون على اعتبار الرسم أساساً تلتزمه الرواية ، أخذت هذه وضع التابع الملتزم ، وبخاصة فيما يعزى من الروايات إلى الصحابة الذين وافقوا على الرسم العثماني ، أما الذين لم يوافقوا عليه ، وأعلنوا ضده - فيما قيل - المعارضة فإن الموقف إزاء روايتهم التي انفردوا بها دون جمهور القراء موقف مستقل عن الرسم ، لتعالج في ضوء آخر من حيث الرواية والسند ، أى من حيث قبولها لقراءة ، أو رفضها أصلاً ، وإن كان رفضنا لها كقراءة لا يمنعنا من درسها شاهداً - أحياناً - على ظاهرة لغوية أو صوتية .

إن مشكلة الرسم في حقيقتها هي مشكلة مجموعة اللغات السامية بعامة، والعربية من بينها بخاصة ، فهي لم تعترف منذ كانت بوجود الحركات ، بل كان كل اعتماد هذه المجموعة على الحروف الصامتة (Consonants) أكثر من اعتمادها على المصوتات (Voyelles) ، ومن ثم لم تصنع الساميات للمصوتات رموزاً ، بعكس المجموعة الهندية - الأوربية ، التي أبرزت دائماً وجود هذه العناصر الصوتية .

وقد اضطرت اللغات السامية إلى الاستزادة من الحروف ، فزادت في عددها عن المألوف في اللغات الآرية ، وأوجدت لها رموزاً للتفخيم والترقيق والأسنانة والحلقية<sup>(١)</sup> ، برغم أن التجارب العملية قد أثبتت مثلاً ظهور أثر التفخيم والترقيق في المصوتات لافي الصوامت ، ولكن ذلك أمر خفي على غير الآلات .

وقد كان نتيجة لهذا أن وجدنا اللغة العربية في تلك الحالة من الاكتفاء بتسجيل رموز الصوامت ، وترك الباقي من عناصر الكلمة المنطوقة لتقدير الناطق ، يقدر له ما يلزم من المصوتات أو الحركات بحسب ما يملئه السياق ، أى بناء على إحساسه وفهمه للمعنى المراد .

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام - ص ٧٠ من ٢٩ وقد اضطررنا إلى تغيير بعض المصطلحات

لدى المؤلف مراعاة لانسجام التعبير في البحث بعامة .

والذى جعل العرب يكتفون بهذا القدر من الرموز الموروثة ، والمشاركة  
بينهم وبين غيرهم من الأمم السامية — أنهم لم يكونوا أمة كاتبة ، بل كان جل  
اعتمادهم على الرواية والمشافهة ، ولذا لم يوجهوا منذ البداية عنايتهم إلى تجويد  
الكتابة ، وإكمال رموزها ، لعدم إحساسهم بنقصها الناشئ من قلة معالجاتها لها ،  
واستعمالهم إياها .

غير أن هذا لا يمنعنا من أن نقرر أيضاً أمراً يبدو في الظاهر مناقضاً  
لهذا — هو : أن نظام الكتابة المكتفى بالرموز الساكنة أو الصامتة كان نظاماً  
كاملاً في نظر من استعملوه من العرب ، محققاً لما أملاؤا منه ، بل إن أى نظام  
آخر كان عاجزاً تماماً عن أداء المهمة التى قام بها النظام العربى خير قيام . لقد  
أرادوا من الرمز أن يودى من وجوه القراءة ما صح لديهم مما لقنه إياهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، على اختلاف قبائلهم ، وعلى اتساع ما ارتضى لهم من  
الأحرف السبعة التى نزل بها ، ولقد حمل الرمز كل ذلك بأمانة يعجز عنها أى  
نظام كتابى كامل الرموز .

إنه لم يسمح بحرية التحول والحركة داخل الأصل الاشتقاقى فحسب ، سواء  
أكان تحويلاً فى المصونات أم فى العناصر الصامتة بتضعيفها ، وإنما سمح بالتبادل  
بين الأصوات الصامتة فى مواقعها أيضاً ، بل وأكثر من ذلك ، سمح بإبدال  
صامت بآخر ليس من بنية الكلمة ، فى حدود الروايات الواردة ، فالفرق بين :  
عَبَدَ ، وَعَبِدَ ، فرق فى المصونات ، يحتمله الرمز (عد) دون ضبط بالشكل ،  
والفرق بين أُثِنَّا وَأُنْثَا ، فرق فى موقع النون من الثاء ، يحتمله الرمز (اسا)  
عند التجريد من النقط ، والفرق بين فزَعُ وفُرْعُ فى (إبدال الزاى راء ،  
وهو ما يحتمله الرمز (فرع) عند التجريد من النقط ، وبكل ذلك جاءت  
الروايات . تلك أمثلة بسيطة على الإمكانيات التى حملها النظام الكتابى المجرد  
الذى استخدم فى تسجيل القرآن على عهد عثمان . ولا شك أن فيما عرضنا من  
الأمثلة نماذج أشد تعقيداً من هذه .

ولو كان النظام الكتابي العربي آنذاك يعتمد على تسجيل المصوتات لعجز الصحابة الكاتبون عن القيام بما كلفوا به من جمع ما انتهى إليهم من وجوه القرآن ، إذ كانوا حينئذ بحاجة إلى كتابة عشرات المصاحف المختلفة الضبط ، ثم نسخ أعداد من كل منها لتوزيعه على الأمصار ، وفي ذلك ما فيه من الاستحالة المادية ، بل إن تحقق هذه الاستحالة كان يفوت على عثمان وأصحابه ما أرادوا من جمع الناس على مصحفٍ إمامٍ .

على أن ما قدمنا من القراءات<sup>(١)</sup> المسندة إلى أصحابها يرينا أن عدم التزام الرسم العثماني لم يقع في عهد الصحابة بكثرة ، إلا من ثلاثة منهم ، هم : ( ابن مسعود وابن عباس ) كلاهما في أربع عشرة رواية ، و ( أبي ) في إحدى عشرة رواية تقريبا ، مما قدمنا ، أما ( عائشة وعلي ) ففي ثلاث روايات ، و ( ابن عمر ) في روايتين . وبقية من ذكر من الصحابة في رواية واحدة ، وهم : ( عمر ومعاذ وابن أبي وقاص والأشعري وأبو حذيفة وابن عمر وابن الزبير<sup>(٢)</sup> ) . وهي مخالقات للرسم لا تكاد تظهر ، أغلبها يرجع إلى الحركات الطويلة التي جرى الرسم العثماني على حذفها ، وبخاصة الفتحة الطويلة ( الألف ) ، فهي لا تكاد ترسم في المصحف العثماني ، وهي كذلك في الكتابات القديمة التي تعد مصادر للكتابة العربية ، مثل كتابة النبط حيث رسمت النقوش المكتشفة كلمات مثل : « منت » تعني : مناة<sup>(٣)</sup> ، و « الت » تعني : اللات ، وهما كذلك في الكتابة العربية ، أي دون ألف ، وإن رسم المصحف « منوة » بالواو . وحسبنا أن نسوق هنا ما ذكره أبو عمرو الداني بإسناده عن نافع بن أبي نعيم القاري<sup>(٤)</sup> قال : « الألف غير مكتوبة يعني في المصاحف<sup>(٤)</sup> ، في مواضع كثيرة بلغت في هذه

---

(١) يلاحظ أن هذه القراءات تمثل مجموعة اعتبارية تصلح نتائجها للتطبيق على مستوى المشكلة برمتها .

(٢) اقتصرنا هنا على ذكر من خالف قراءاته الرسم العثماني من الصحابة وخدم ، دون أن نذكر من نقلوا عنهم من التابعين ، وفي مقدمتهم مجاهد والأعمش .

(٣) تاريخ العرب - ص ٧٠ ص ٢٨٢

(٤) المتفق في مرفقة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني ( ت ٤٤٤ هـ )

ص ١٠ مطبعة الترقى بدمشق ١٩٤٠ .

الرواية وحدها حوالي مائة وثلاثين موضعا غير مكرر ، ويمكن أن تبلغ أضعاف هذا الرقم لو عدت مكررة ، ثم استمر أبو عمرو الداني في ذكر الروايات التي تصف وضع هذه الحركة الطويلة في مصاحف الأمصار ، فوجدنا أنها قد حذفت في كلمات تعد فيها عناصر أساسية ، ففي مجال الأفعال : حذفت ألف ( فَاعَلَ - يَفَاعِلُ ) و ( تَفَاعَلَ ) ، وتقصد هنا أيضاً ما كان في قراءة حفص بهذه الزنة ، مثل : وأعدنا - عهدوا - قتلوا ، ومثل : يَضَعَف - يَقتلون - يسرعون ، ومثل : تشبه - نظهرا - تذرکه<sup>(١)</sup> ، وفي المشتقات حذفت ألف اسم الفاعل مثل : بُلغ الكعبة - طير يطير - طيف ، وألف جمع التكسير : الرياح - إيمانكم - مسكين ، وألف المصدر مثل : قينا - السلم - حرام - ختمه ، والألف في بعض الأسماء مثل : خلله - سراجا - تقة - أثره .

ثم أخذ الداني يعدد المواضع التي حذفت فيها الألف ، جاعلا منها قواعد عامة ، فقرر مثلاً : « أن التثنية المرفوعة كلها بغير ألف »<sup>(٢)</sup> ، والألف بعد اللام في آية كلة تحذف مثل : غلمين - السلسل ، وبعد النون ضمير المتكلمين ، وبعد الباء مثل : مبركة ، وبعد الراء والمهزة والياء والطاء والميم والحاء والصاد والتاء والهاء ، وفي الأسماء الأعجمية ، والألف في الجمع السالم الكثير الورد من المذكر والمؤنث حتى لو اجتمع ألفان في مثل : الصلحت<sup>(٣)</sup> الخ .

وليست الكسرة الطويلة (الياء) ، والضمة الطويلة (الواو) بأقل حظاً في الحذف من الفتحة الطويلة (الألف) ، غير أن كثرة شيوخ الألف بنسبة تفوق شيوخها جعلت لها من مواضع الحذف أكثر مما لها ، وقد قام الأستاذ فليش باختبار إحصائي بسيط في القرآن أثبت فيه أن نسبة ورود الفتحة في النماذج التي أحصاها هي ( ٥٤٫٤٪ ) ، وأن نسبة ورود الضمة هي ( ٢٤٫٨٪ ) ،

(١) المرجع السابق ص ١٠ - ١٥

(٢) ص ١٥

(٣) الصفحات من ١٥ - ٢٣

والكسرة (٢٠٨٪) (١) وهذا يفسر لنا ما توفر للفتحة من مواضع تعرضت فيها للحذف أكثر من مواضع الكسرة والضمة في الرسم العثماني. وعود إلى القراءات التي التزمت الرسم لتقرر أنها هي أيضا لم تخل من إشكال، إذ ليس معنى موافقتها للرسم اتحادها في الأصل الاشتقائي، وبذلك يسفر علاجنا لهذا الجانب عن تصنيفه على الصورة التالية:

- (أ) قراءات موافقة للرسم، متحدة في الأصل الاشتقائي.
- (ب) قراءات مخالفة للرسم، متحدة في الأصل الاشتقائي.
- (ج) قراءات موافقة للرسم، مختلفة في الأصل الاشتقائي.
- (د) قراءات مخالفة للرسم، مختلفة في الأصل الاشتقائي.

ونذكر هنا — قبل عرض الأمثلة في ضوء هذا التصنيف — بما سبق أن روينا عن ابن الجزري من أن المراد فيما يتعلق بموافقة الرسم العثماني قدر من الاتفاق يسمح أيضا بقدر من الاحتمال، وهو ما راعيناه حين وضعنا العلامة (\*) فوق القراءة التي اعتبرناها مخالفة، وهو ما سوف يتأكد عند عرض الأمثلة، كما أننا لم نذكر كل الروايات الموافقة أو المخالفة، بل اقتصرنا على ما يبرز الغرض من التصنيف، ويمكن أن يقاس عليه ما لم يذكر من الروايات، مع ملاحظة أننا نذكر الرسم ونضبطه بقراءة حفص، ومع ملاحظة أخرى أساسية هي: أن الرسم العثماني كان خاليا من النقط والإعجام، وهو ما لا يسعنا الآن أن نتبعه.

(أ) قراءات موافقة للرسم العثماني، وهي في الوقت نفسه — متحدة في الأصل الاشتقائي.

ومن أمثلتها:

(١) العربية الفصحى ص ٣٦ تعريب وتحقيق وتقديم المؤلف ..

الرسم	الروايات	الرسم	الروايات
يَخْطَفُ	فُزِعَ	يَخْطَفُ - يَخْطَفُ	فُزِعَ
تَشَبَّهُ	هَيْتُ لَكَ	تَشَبَّهُ	هَيْتُ لَكَ
تُنْسِيهَا	أَفٌ	تُنْسِيهَا - تَنْسَاهَا	أَفٌ - أَفٌ
يُطِيقُونَهُ	أَسَسَ	يُطِيقُونَهُ	أَسَسَ - إِسَّسُ
تُضَارُّ	وَيَرِثُ	تُضَارُّ	وَيَرِثُ - أُورِثُ
دَرَسَتْ	مَلِكٌ	دَرَسَتْ - دَرَسَتْ	مَلِكٌ - مَلِكٌ - مَلِكٌ
	مَلَكٌ	دَرَسَتْ - دَرَسَتْ	مَلَكٌ
أَدْرَكُوا	فَرَعَا	إِدَارَكُوا - دَارَكُوا	فَرَعَا - فَرَعَا
		أَدْرَكُوا	
أَزَيْتَ	بَيْسٌ	أَزَيْتَ	بَيْسٌ - بَيْسٌ - بَيْسٌ
يُنْمُونُ	غَشَوَةٌ	يُنْمُونُ - تَنْمُونِي	غَشَوَةٌ - غَشَوَةٌ - غَشَوَةٌ
	غِشْوَةٌ	يُنْمُونُ - يَنْمُونُونَ	غِشْوَةٌ
يُرْتَعُ	الْجَمَلُ	تُرْتَعُ - تُرْتَعُ	الْجَمَلُ - الْجَمَلُ
يُوجِّهُهُ	بُشْرًا	تُوجِّهُهُ - تُوجِّهُهُ	بُشْرًا
تُرْزَرُ	جِبَلًا	تُرْزَرُ	جِبَلًا - جِبَلًا
تَلْفُونَهُ	إِنَّا نُنَّا	تَلْفُونَهُ	إِنَّا نُنَّا - إِنَّا نُنَّا
يُوقَدُ	رَجَالًا	يُوقَدُ - يُوقَدُ	رَجَالًا - رَجَالًا
نُزِلَ	صَوَافٌ	أُنزِلَ - نُزِلَ	صَوَافٌ
أَدْرَكَ	مَلَكُوتٌ	أَدْرَكَ	مَلَكُوتٌ



(ب) قراءات مخالفة للرسم ، وهي في الوقت نفسه — متحدة في الأصل  
الاشتقاقى ، ومن أمثلتها :

الرسم	الروايات	الرسم	الروايات
يَخْطَفُ	يَخْطَفُ - يَخْتِطِفُ	هَيْهَاتَ	هَيْهَاتَ
تَشْبَهُ	مُتَشَابِهٌ - مُتَشَبِهٌ -	عَبَدَ	عُبِدَتَ - عَبَدُوا - عَابَدُوا
نَنْسِبُهَا	مُتَشَابِهَةٌ - تَشَابَهَتْ	أَسُّ	أَعْبُدُ - عَبَدَةٌ
يُطِيقُونَهُ	نَنْسِكُهَا - نُنْذِكُ	مَلِكٌ	أَسُّ
تُضَارُّ	يُطَوِّقُونَهُ - يَطَوِّقُونَهُ	مَلِكًا	مَلِكِي -
دَرَسَتْ	تُضَارِرُ - تَضَرَّرُ	مَلَاكٌ <sup>(١)</sup>	مَلَاكٌ <sup>(١)</sup>
دَارَسَات	دَرَسَ - دُورِسَتْ -	الْجَمَلُ	غَشِيَةٌ
أَدَارَكُوا	دَارَسَات	حُورٌ عَيْنٌ	الْكَامِلُ
أَزَيَّنَتْ	تَدَارَكُوا	عَيْنًا - حَبِيرٍ عَيْنٍ	حُورَاءَ عَيْنِيَاءَ - حُورَاءَ
يُوجِهُهُ	أَزَيَّانَتْ - تَزَيَّنَتْ -	إِسْرَائِيلَ - إِسْرَائِيلَ -	إِسْرَائِيلَ - إِسْرَائِيلَ -
تَزَوَّرُ	أَزَيَّانَتْ	إِسْرَائِيلَ	إِسْرَائِيلَ
تَلَقَّوْنَهُ	يُوجِهَ - يُوجِهَ - تَوَجَّهَ	جَبْرِيلَ	جَبْرِينِ
يُوقَدُ	تَزَوَّرُ	إِبْرَاهِيمَ	إِبْرَاهِيمَ
نَزَّلَ	تَلَقَّوْنَهُ	صَلَوَاتُ	صَلُوتًا - صَلُوتًا -
أَدْرَكَ	وَقَدَّ	مَلِكُوتَ	صَلُوتًا - صَلُوتًا -
أَفٌ	تَنَزَّلَتْ - نَزَلَتْ	مَلِكُوتَ	صَلُوتًا - صَلُوتًا -
	تَدَارَكَ	مَلِكُ	مَلِكُوتَ - مَمْلَكَةَ -
	أَفِي		مَلِكُ

(١) أثبت المصحف الأنزى الذى رجحنا إليه الألف بعد الحرف الشددي كلمة (أوام) من قوله تعالى : (إن إبراهيم لأواه حليم) وقياساً على ذلك تكون قراءة (ملاك) مشتقة الألف بعد اللام المشددة مخالفة للرسم العثماني .

(ح) قراءات موافقة للرسم ، مختلفة في الأصل الاشتقائي ، ومن أمثلتها :

الروايات	الرسم	الروايات	الرسم
عِشَاوَةٌ	عِشْوَةٌ	تَنْسَاهَا - نُنْسِيهَا	نُنْسِيهَا
نَشْرًا	بُشْرًا	يَنْشُونَ	يُنْمُونُ
جِبِلًّا	جِبِلًّا	تُرْتَعِي	يُرْتَعِ
أُنثَا	إِنثَا	تَلْقُونَهُ - تُلْعُونَهُ	تَلْقُونَهُ
صَوَافٍ	صَوَافٍ	فُرْعَ - فُرْعَ	فُرْعَ
صُوبٌ	صَلُوتٌ	قِرْعَا	فَرِعَا

(د) قراءات مخالفة للرسم ، مختلفة في الأصل الاشتقائي ، ومن أمثلتها :

الروايات	الرسم	الروايات	الرسم
أَفْرُنْقِعَ	فُرْعَ	تَنْنِي - تَنْنَانُ	يُنْمُونُ
هَأَنَا لَكَ	هَيْتَ لَكَ	تُرْعِي	يُرْتَعِ
وُثْنَا - وَثْنَا - أَوْثَانًا	إِنثَا	تَأَلْقُونَهُ - تَشَقُّونَهُ	تَلْقُونَهُ
صَوَافِيًا - صَوَافِنَ	صَوَافٍ	تُتَقُّونَهُ - تَتَقَّقُونَهُ	تَلْقُونَهُ

ماذا يمكن أن نستخرجه من الحقائق ، من هذا العرض المصنف ؟ ...  
 الواقع أنه لا تعليق لنا على روايات المجموعة الأولى ، فهي بحسب الرسم قراءات  
 توفر لها الشرط الأول ، وهو موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً ، فهي من هذا  
 الجانب لا اعتراض عليها . ويبقى أن يبحث عن السبب الذي جعلها بين الشواذ .

أما المجموعة الثانية وهي المخالفة للرسم مع اتفاقها مع القراءة المشهورة في الأصل الاشتقاق، فإن فيها أمراً يستلقت النظر، ذلك أن أغلبها روايات يرجع منشؤها إلى اعتبارات لهجية، ففي نظير القراءات المدغمة نجد أخرى - في هذه الطائفة لا تدغم، ومعنى ذلك بدهاءة أنها متأثرة بتقاليد لغوية غير تقاليد تميم التي تعودت الإدغام، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الظاهرة اللهجية، وفي نظير قراءة « جبريل وإسرائيل » نجد قراءات في هذه المجموعة بقلب اللام نونا، ثم نجد أن بعض العرب قد نطق بهذا القلب فيما أشبهها من الأعلام فقالوا: جبرين وإسرايين وإسمين<sup>(١)</sup>، وإذا أردنا أن نعرف من هم؟ وجدناهم بنى أسد<sup>(٢)</sup>، « وإبراهيم » لغة في إبراهيم، كما أن إدراة لغة في إدريس<sup>(٣)</sup>، وأق<sup>(٤)</sup> لغة في « أف » رواها ابن خالويه عن محمد بن القاسم<sup>(٥)</sup>، بل يزيد القاموس المحيط فيذكر لها أربعين لغة<sup>(٥)</sup>، و « الكمل » بالكاف بدل الجيم لغة اليمن<sup>(٦)</sup>، وقد كشفنا في دراستنا للظواهر اللهجية في مصحف ابن مسعود، في ( تاريخ القرآن )، عن حقيقة هذا الإبدال، وقد منّا هناك أدلة تاريخية ولغوية على أنه لم يكن سوى الجيم القاهريه .

وفي قراءة ( تضارِر ) نجد فك التضعيف وهو من خصائص نطق الحجازيين<sup>(٧)</sup> وهمز الحركة الطويلة في « ازيانت » من الخصائص اللهجية التي سبق علاجنا لها بإفاضة في الباب الأول

وهكذا نجد أغلب الأمثلة في هذه المجموعة ناشئة عن التأثير اللهجي في القراءات القرآنية، وإن رجع بعض هذه القراءات إلى أسباب أخرى غير اللهجات، كاستخدام صيغة من صيغ جمع التكسير في موضع الفعل الماضي في مثل: « أعبد »، وعبدة، وكالعدول عن الرفع إلى النصب في « وحوراً عيناً »، وهي مخالفة

(١) الكرمانى / ٢٩

(٢) البحر / ١ / ٣١٨ والقرطبي ٢ / ٣٧

(٤) أخ / ٧٦

(٣) البحر / ٧ / ٣٧٣

(٥) القاموس ٣٠ ص ١١٧

(٦) الكرمانى / ٨٦، وانظر ( تاريخ القرآن ) ص ١٤٤ للفوف .

(٧) في اللهجات العربية / ١٣٨ - الطبعة الثانية .

لرسم من هذا الوجه ، إذ أن الف المنصوب مثبتة في المصحف العثماني على أي حال .

هذا التأثير اللهجي قد نجده أيضا في الروايات الموافقة للرسم والمتحدة في الأصل الاشتقائي ، وبخاصة إذا كان الاختلاف بين الروايتين راجعا إلى نوع الحركات ، فقد ورد أن قراءة « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » بوزن سهل ، لغة بكر ابن وائل<sup>(١)</sup> ، وكذلك الوجوه الموافقة للرسم في « أف » ، وقلب التاء ثاء في « ملكوت » ، حين صارت « ملكوث » لغة ، وقراءة « هيات » في تميم وأسد<sup>(٢)</sup> ، وبعض تميم بالفتح<sup>(٣)</sup> .

أما المجموعتان الأخيرتان فإن اختلاف الأصل الاشتقائي فيهما ، سواء أوافق الرسم أم خالفه ، يعد أمرها عن الخصائص اللهجية ، ليدنيهما من العوامل الأخرى الخاصة بالرواية وصحتها ، سندا ومتنا ، في حالة تدخل احتمالات الرسم ، أو ليجعلهما ضمن القراءات التفسيرية ، التي تحدثنا كثيرا عن منشأها في كتابنا السابق عن ( تاريخ القرآن ) .

(٢) البحر ٤٠٤ / ٦

(١) البحر ٢٠ / ١

(٣) الكرماني / ١٦٦ .

## ثانيا : مقياس موافقة العربية

وهو المقياس الثاني الذي نريد أن نمرض عليه مشكلة تعدد الوجوه في هذه القراءات الروية . ولاشك أننا بحاجة إلى تحديد بعض المفاهيم في مقدمة هذا البحث ، ليكون تطبيق المقياس محدود الأبعاد ، بريئا من الانحراف ، ما أمكن ذلك .

ما المراد بالعربية هنا ؟.. هل المراد لغة الفصحاء من قریش وتيم ومن ألحق بهم من القبائل التي اتسمت ألسنتها بالفصاحة ؟ أو أن المراد هو العربية بمفهومها العام الذي يشمل جميع لهجاتها بالإضافة إلى اللغة الأدبية ؟

إن الإجابة على هذا السؤال المزدوج تقتضينا أن نتعرف موقف القدماء من هذه القضية ، فالواقع أن القبائل العربية لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة . ولم تكن على درجة واحدة من السلامة ، فقد سلمت بعض القبائل وحافظت على عربيتها بعد مكانها عن الاختلاط والفساد ، ولذلك لمسا جاء العلماء يروون اللغة تحروا وفضلوا بعضا عن بعض<sup>(١)</sup> ، كان ذلك إلى حين ، ثم تطورت نظرتهم إلى اللهجات ، واتسعت مقاييس الفصاحة لدى متأخريهم ، ويمكن أن تبين في هذه الحركة مرحلتين :

### المرحلة الأولى :

وقد بدأت حين جاء عهد التدوين ، فأخذ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى ، فينسبون الفصاحة إلى هذه ، وينكرونها على تلك ، فاستبعدوا أولا لغة حمير ، لأنها تكاد تكون لغة وحدها ، مخالفة للغة مضر ، ولأنهم خالطوا الحبشة ، وخالطوا اليهود ، وخالطوا الفرس فتأشبت لغتهم<sup>(٢)</sup> ، ولم يأخذوا عن قبائل النخوم ، وهي التي

(١) صحى الإسلام - ٢ ص ٢٤٥ الطبعة الثانية .

(٢) صحى الإسلام - ٢ / ٢٤٥

كانت مساكنها حدود الجزيرة العربية ، فلم يأخذوا عن قضاة مجاورتها بلاد الرومان ، واحتمل تأثرهم بلغة الروم في حدود سورية وفلسطين (١) ، ومثلهم الفسائنة ، كما رفضوا الأخذ عن تغلب والنمر ، لقربهم من أرض الجزيرة ، وتأثرهم بالفارسية واليونانية ، كما أنكروا الفصاحة على بكر ، لاتصالهم بالفرس والنبط (٢) ، ولم يأخذوا أيضاً عن قبائل بني حنيفة وسكان الهجامة ، وتقيف ، وأهل الطائف ، لمخالطتهم تجار اليمن عندهم (٣) ، كما قالوا : إن اتصال لحم وجذام بمصر قد جعل لغتهم موضع الشك ، فلا يحتاج بها في الروايات اللغوية .

وقد آثر الرواة الأخذ عن قريش وقيس وتيم وأسد وهذيل وغيرهم ، ممن كانت مساكنهم في وسط الجزيرة (٤) ، وإن كان قد حدث بعد ذلك خلاف فيما بينهم في التفرقة بين القبائل ، أدى إلى تطور نظرهم إلى اللهجات المختلفة .

#### والمرحلة الثانية :

ويمثلها أصدق تمثيل موقف ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، فقد عقد في كتابه (الخصائص) فصلاً مستقلاً سماه : « اختلاف اللغات وكلها حجة » أشار فيه إلى بعض الصفات المشهورة عن لهجات القبائل ، وأن بعض تلك الصفات أشهر من بعضها الآخر ، وأكثر شيوعاً في اللغة ، ولكنها جميعاً مما يحتاج به ، إلى أن قال مانصه : « إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب ، لكنه يكون مخطئاً لأجود اللغتين ، فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه ، غير منعى عليه » (٥) . على أن موقف ابن جني بحاجة إلى تفسير في ضوء مجموع ما ساقه من تفصيلات في الموضوع ، إذ يبدو أنه يفرق في اللهجات العربية بين مستويين :

(١) في اللهجات العربية / ٤٠

(٢) المرجع السابق

(٣) ضحى الإسلام ٢ / ٤٦٦

(٤) في اللهجات العربية ، وانظر الخصائص ١٢ / ٢ ط دار الكتب ، والمزهر ١ / ٢١١

وما بعدها .

(٥) في اللهجات العربية / ٤٠ ، والخصائص ١٢ / ٢ .

**المستوى المتفارب :** وهو ما تكون فيه العلاقة بين اللغة الفصحى (وهي عنده لغة قريش) واللهجة المستعملة — علاقة متدانية متقاربة ، لا تفصل بينهما ظواهر لهجية غريبة ، وفي هذه الحالة « لا تُردُّ إحدى اللغتين بصاحبها ، لأنها ليست أحق بذلك من رسلتها ، لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداها ، فتقويها على أختها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها ، وأشدُّ أنسأ بها ، فأما رد إحداها بالأخرى فلا ، ألا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف وشاف » ، هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين أو كالتراسلتين (١) .

**المستوى المتباين :** وقد عبر عنه ابن جنى بقوله : ( فأما أن تقل إحداها جدا ، وتكثر الأخرى جدا فإنك تأخذ بأوسمهما رواية ، وأقواهما قياسا ) (٢) . ومعنى ذلك أنه يرفض اعتبار بعض اللهجات ، وبعبارة أدق : بعض ظواهر اللهجات — من المستوى الفصيح الذي يمكن أن يقاس عليه ، ويُفاضل بينه وبين غيره من الظواهر الراقية . وقد جعل أساس الحكم برداءة الظاهرة أو رقيها كثرة الاستعمال وقلته — كما رأينا .

وساق ابن جنى على تباين المستوى أمثلة لبعض الظواهر غير الفصيحة — من وجهة نظره هذه — فقال : ( ألا تراك لا تقول : مررت بك ، ولا المال لك — قياسا على قول قضاة : المال له ومررت به ، ولا تقول : أكرمتكش\* (ولا أكرمتكس\*) قياسا على لغة من قال : مررت بكش\* ، وعجبت منكس\* ) (٣) . وإذن فابن جنى بهذا التحديد يمنع القياس على الظواهر الرديئة في لهجات العرب ، ولا يمنع اللهجات ذاتها ، بل يحترم قياسها وقواعدها ، ويرى أن إحداها ليست بأولى من الأخرى ، ومعنى ذلك استواء جميع اللهجات العربية في ميزان الفصاحة ، بعد أن تقصى عنها الظواهر الموغلة في الخصوصية ، والتي تمد انحرافا عن سنن الفصاحة ، فهذه في الحقيقة هي الفروق الخاصة بين

(٢) المرجع السابق

(١) الخصائص ١٢/٢

(٣) الخصائص ٢٠ من ١٠

اللهجات واللغة الفصحى ، وهى ما أطلق عليها ابن فارس « لغات مذمومة » (١) ووصفها السيوطى بالقبح والرداءة (٢) .

ثم يعدد ابن جنى هذه الظواهر فيما حدث به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : ( ارتفعت قريش في الفصاحة عن عندهم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ، وتضجع قيس ، وعجرفية ضبة ، وتلثة بهراء ) (٣) .

بل إنه ليضئ في الشوط إلى أبعد غاية حين يقرر أن الفصح قد ينتقل لسانه إلى لغة أخرى فصيحة ، فيعد فصيحاً في الاثنتين ، ويؤخذ بلغته في كليهما ، فأما إن كانت اللغة التي انتقل لسانه إليها فاسدة لم يؤخذ بها ، ويؤخذ بالأولى ، حتى كأنه لم يزل من أهلها (٤) . ويضرب لذلك مثلاً : ( ما يحكى من أن أبا عمرو استضعف فصاحة أبي خيرة لما سأله فقال : كيف تقول استأصل الله عرقاتهم ، ففتح أبو خيرة التاء ، فقال له أبو عمرو : هيات أبا خيرة ، لان جلدك ، فليس لأحد أن يقول : كما فسدت لغته في هذا ينبغي أن أتوقف عنها في غيره ، ( لما حذرناه ) قبل ووصفنا ، فهذا هو القياس ، وعليه يجب العمل ) (٥) .

وقد آثرنا أن تسهب في عرض تفصيلات رأى ابن جنى في المشكلة لأمرين :  
أولهما : أن تعرف بدقة رأيه في مستوى الفصاحة المطلوب في اللغة التي يقاس عليها ، لاسيما وهو أحد الذين نصبوا للدفاع عن القراءات الشاذة وتخريجها في كتابه الجليل ( المحتسب ) ، وهو أحد مصادر هذا البحث ، فلا شك أن عمله في المحتسب كان تطبيقاً لرأيه هذا في معاملة اللهجات العربية .

(٢) المزهر ١ / ٢٢١ و ٢٢٢

(٤) السابق ٢ / ١٢

(١) الصحابي / ٢٤

(٣) الخصائص ٢ / ١١

(٥) السابق ص ١٣ وابن جنى في هذا متبع لمذهب البصريين ، أما الكوفيون فإنهم يجوزون نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة مطلقاً . ولا شك أن أبا خيرة كان في فتحه للتاء منتقلاً إلى لغة هؤلاء الذين أسس الكوفيون حكمهم على لهجهم . وهذا لا يمد فساداً في اللسان ، بل هو عدول عن الأشيع ، أو هو فساد نسي إن جاز القول به - ( انظر الأثموني ١ / ٤٧ ) .



وثانيتها : أن بحثنا هذا بحاجة إلى مثل هذا الموقف من اللهجات العربية ، إذ أن التشدد في قبولها يترتب عليه رفض أغلب الشواذ ، من حيث كانت غير موافقة لقياس الفصحى القرشية ، أعنى قياس اللغة الأدبية التي ارتفعت إلى أرقى مستوى من التطور ، وإحكام المقاييس .

ليس معنى هذا أننا نقبل كل قراءة شاذة ، مهما تكن مخالفة لنهج الفصحى ، فإن ابن جنى لم يقصد إلى هذا ، لا في رأيه ولا في تطبيقه ، وإنما المراد أننا نريد تفصيح الشاذ ، أو هذا الذي سمي شاذاً ، متى ابتعد عن الظواهر اللهجية المسقاة ، التي لا تليق بلغة القرآن .

وربما دعم هذا الاتجاه في اعتماد اللهجات ما ذكره أبو بكر الواسطي في كتابه « الإرشاد في القراءات العشر » من ( أن في القرآن من اللغات خمسين : لغة قريش ، وهذيل ، وكنانة ، وخثعم ، والحزرج ، وأشعر ، ونمير ، وقيس عيلان ، ونجرم ، واليمن ، وأزد شنوءة ، وكندة ، وتميم ، وحير ، ومدين ، ولخم ، وسعد العشيرة ، وحضرموت ، وسدوس ، والعمالقة ، وأنمار ، وشسان ، ومذحج ، وخزاعة ، وغطفان ، وسبأ ، وعمان ، وبنى حنيفة ، وتغلب ، وطى ، وعامر بن صعصعة ، وأوس ، ومزينة ، وتقيف ، وجذام ، وبلي ، وعذرة ، وهوازن ، والنمر ، واليمامة ، ثم أضاف : همدان ، ونصر بن معاوية ، وعك . هذا من اللهجات العربية . أما من غيرها فلغات الفرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربر ، والسريانية ، والعبرانية ، والقبط )<sup>(١)</sup> . وبرغم ما قد يبدو في هذا الإحصاء من مبالغة فإن له دلالة مميّنة ، هي أن لغة القرآن قد وسعت من مفردات اللغات واللهجات شيئاً كثيراً . ولعل هذا هو ما عناه ابن الجزري ومن أخذ برأيه حين اشترط لصحة القراءة موافقة العربية ، ولو بوجه ، فهذه الموافقة الوجيهة تتسع بلا شك — للقراءات الشاذة غالباً ، مع المحافظة على المستوى الفصحى اللائق بنص القرآن ، وهو ما نحصر عليه .

وواضح أننا لا نتناقص هنا مشكلة وضع قواعد اللغة الفصحى ومقاييسها ،

(١) إيتقان في علوم القرآن ١ / ١٣٥ ، الطبعة الثانية .

ولا الأساس الذي تمت بناء عليه تلك المحاولة ، وإنما نحن بصدد تحديد موقف الروايات الشاذة من النص القرآني ، هل حفظت مستواه ، أو داخلها ما يزري بفصاحته ؟ ... مع تسليمنا بأهمية النقد الذي وجه إلى خلط المتأخرين في الأخذ عن المصادر المختلفة لتقدير اللغة ، فقد بالغوا في الاعتزاز بكل ما ينسب إلى قبائل البدو ، وفي هذا من الاضطراب ما فيه ، لأن شرط اللغة الاطراد والتوحد في الخصائص ، ولو أن الرواة وقفوا في استنباط قواعدهم عند اللغة الأدبية التي جاءتهم موحدة ، ومثلة في الآداب الجاهلية والقرآن الكريم ، لجنبوا أنفسهم الكثير من المهاترات والجدل حول ما يجوز وما لا يجوز<sup>(١)</sup> .

وعودة إلى تطبيق مقياسنا لنقول : إن تتبعنا للقراءات الشاذة ، ودراستنا لما قدم لها العلماء السلف من تفسيرات يكشف عن حقيقة ينبغي التسليم بها هي : أن أغلب هذه القراءات لم يقدم مسوغاً تقوى به روايته ، من نسبة إلى لغة ، أو من تحليل صوتي أو نحوي أو صرفي ، وإنما لترجو أن ندرس الاتجاهات العامة في هذه التفسيرات والمسوغات في عمل آخر .

ومن الطبيعي أن يكون لكل قراءة وجه ومسوغ ، ما دامت معزوة إلى راويها ، ولم يكن القراء على كثرتهم بمنفرطين في جنب اللغة ، بل كانوا حريصين تمام الحرص على سلامتها ، وهم بروايتهم لما شذ من الأوجه قد حافظوا لنا على قدر كبير من الظواهر التي جازت قراءة القرآن بها ، والداخلية في عموم الأحرف السبعة ، أو ما بقي منها مجازاً ، في حين عدت خروجاً على قواعد الفصحى التي وضعها النحاة .

ولسنا بحاجة إلى أن نعيد هنا حديث الصراع الذي دار بين النحاة والقراء ، حول قراءات صحيحة ، رواية وأداء ، منسوبة إلى قراء كبار ، لهم قدرهم في مجال اللغة والنحو كأبي عمرو بن العلاء ، في قراءات الإسكان ، ومع ذلك حاول النحاة أن يشككوا في ضبط القراء ، برغم أن وظيفتهم هي الضبط والأداء ، فإذا عجزوا عن تحطئة القراء ، وغلبتهم كثرة الروايات ، لجأوا إلى التأويل والتخريج ،

(١) في اللهجات العربية ص ٤١ .

رغبة في فرض قواعدهم ، التي أرادوها مقاييس حادة صارمة ، لا يفلت منها إلا ما كان شاذاً ، مؤبداً الشذوذ ! ! . لسنا بحاجة هنا إلى إعادة ذلك الحديث ، ونحيل إلى رسالتنا عن : ( الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء ) .

أما فيما يتعلق بالقراءات الشاذة التي لم تجد مسوغاً ، أو تعسر تفسيرها ، فسوف نتعرض لبعضها هنا ، ونترك بقيتها إلى مناسباتها في الفصول المختلفة .

قراءة مثل : « يَرْتِي وَيَرْتُمُ » — رواها ابن خالويه ، ولم ترد في مصدر سواء من المصادر التي اعتمدا عليها ، وفسرها ابن خالويه : ( غُلَيْمٌ صَغِيرٌ ) ، ورغم أنها موافقة تماماً للرسم العثماني فمن الصعب تفسيرها في ضوء القواعد المعروفة ، فهي ليست تصغير ( وارث ) ، وقد جاء تصغيره في رواية أخرى : ( أُورِثَ ) ، كما أن المعاجم لم تشر إلى وجود صيغة من هذا القبيل ، وليس من السهل القول بأنها ( أُورِثَ ) محذوفة الهمزة ، وهو ظاهر الأمر ، إلا إذا أيدت أمثلة لغوية أخرى هذا الحدث ، ومن ثم يصبح اتجاهها واضحاً في معاملة مصدر اسم الفاعل واوى الفاء ، فيقال في تصغير واجب : وَيَجِبُ ، وواسع : وَيَسْعُ ، وواقف : وَيَقِفُ ، لأن مصدرها القياسي هو على التوالي : أُوجِبُ ، وُوسِعُ ، وأُوقِفُ . بل لا يصح حملها على تصغير الترخيم ، فقياسه في مثل ذلك : وُورِثَ أو أُورِثَ ، بالإعلال أو التصحيح ، وغاية ما يمكن أن يقال فيها : إنها تصغير على زنة أهملت ، وقد تكون نتيجة نوع من العبث بالكلمات .

ومن القراءات التي لم تجد مسوغاً ما حكاه أبو حاتم مجهول النسبة : « بعذاب بئس » وأنكرها فردّها البتة ، وأنكر قراءة الحسن « ربئس » وقال : لو كان كذا لمسا كان بدئاً معها من ما : بئس ما كنتم ما (١) .

وإذا جاز أن نحمل : « بعذاب بئس » على تقدير ضمير ( هو ) أي العذاب ، فلسنا نجد وجهاً للقراءة الأولى « بئس » ، وهو ما فعله ابن جنى ، حيث اكتفى بذكر إنكار أبي حاتم لها . ولم ترد في غير المحتسب من المصادر ، كذلك لم يشر إليها أبو البقاء العكبري في : ( إملاء ما من به الرحمن ) ، ورغم أنه تعرض

لتفسير بعض أوجه الكلمة وتضعيفها ، فقال في قراءة : « بَيْسٍ » مثل سيد وميت : « هو ضعيف إذ ليس في الكلام مثله » ، وقال في قراءة : « بَأَيْسٍ » بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء : « وهو بعيد إذ ليس في الكلام : فَعَيْلٍ » (١) .

ومن روايات هذه الكلمة أيضا ما نسبته الكرماني إلى عاصم : « بَيَّاسٍ » ولم يرد في مصدر غيره ، ولم يقدم تفسيره له ، وإن كان العكبري قد ذكر ما يقرب من صيغته حين قال : « وقرئُ بِيَاءٍ يَنْ عَلِي فَيَعَالٍ » ، فكانه أراد « بَيَّاسٍ » ، فهل هذه قراءة أخرى تضاف إلى المجموع الكبير السابق عرضه ، أو أنها هي قراءة عاصم مضبوطة لدى العكبري ، ذلك ما نرجحه ، وقد خرجها أبو البقاء بأنها على فِيعَالٍ (٢) ، أي أن في الكلام مثلها نحو : بَيْطَارٍ ، وهو ما يسوغ وجودها والقراءة بها . وكل هذه الأمثلة داخل ولا شك في نطاق فكرتنا عن النبر والهمز في الباب الأول .

ومن القراءات ما خُرِّجَ عَلَى الوهم ، وذلك قراءة : « يَشْنُونٌ صدورهم » وهي قراءة مجاهد وعروة الأعمش وعمران بن حدير ، ورواها ابن خالويه بالياء ، والمحتسب بالياء ، وقال فيها ابن جني : « هو وهم من حاكيه أو قارئه ، لأنه لا يقال : ثَنَاتٌ كَذَا بمعنى تَنَنَيْتُهُ » (٣) .

كذلك نعتبر من التفسيرات الضعيفة ما ذكره ابن جني في قراءة « بَيْسٍ » من أن أصل الفعل « بَيَّاسٌ » ، حذفت الهمزة مم نقلت حركتها إلى الياء ، فصارت « بَيْسٍ » . وإنما نعتبر هذا التخريج ضعيفا لما قاله ابن جني نفسه : « وجاز اعتقاد

(١) إملاء مامن به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن ١ / ١٦٦

(٢) المرجع السابق .

(٣) المحتسب / ٧٧ .

هذا الفعل وإن لم يظهر ، كـأشياء ثبتت تقدير أولاتها بـز استمهالا<sup>(١)</sup> « فالفعل أساسه اعتقاد صورة له لم تكن ، ومادام الأمر متروكا للاعتقاد ، فمن الممكن الاعتقاد بأن أصله مثلا « بَأَسَ » ، حذفت الهمزة وبقيت حركتها ، وكان أن نطقت فتحتان متواليتان تطورت إحداها إلى ياء للتخفيف ، كآثر للانزلاق بين الحركتين .

وتعتبر قراءة « تَشَابَهَتْ » أغرب وجوه حرفها جميعا ، وقد فسرها أبو حيان على وجهين :

الأول : أن أصله ( الفعل ) أَشَابَهَتْ ، والتاء هي تاء « البقرة » ، وأصله : « إن البقرة أَشَابَهَتْ علينا » ويقوى ذلك لحاق تاء التأنيت في آخر الفعل .

والثاني : أن ( أَشَابَهَتْ ) أصله تَشَابَهَتْ ، فأدغمت التاء في الشين ، واجتلبت همزة الوصل ، فحين أدرج ابن أبي إسحاق القراءة صار اللفظ : « إن البقرة اشابهت » ، فظن السامع أن تاء البقرة هي تاء في الفعل ، إذا النطق واحد ، فتوهم أنه قرأ « تَشَابَهَتْ »<sup>(٢)</sup> . ثم ساق أبو حيان دفاعا عن القراءة من حيث هي قراءة ابن أبي إسحاق ، فقال ردا على من زعم : أنها لا وجه لها : « وهذا لا يظن بإبن أبي إسحاق ، فإنه رأس في علم النحو ، ومن أخذ النحو عن أصحاب أبي الأسود الدؤلي مستنبط علم النحو ، وقد كان ابن أبي إسحاق يزرى على العرب ، وعلى من يستشهد بكلامهم كالفرزدق ، إذا جاء في شعرهم ما ليس بالمشهور في كلام العرب ، فكيف يقرأ قراءة لا وجه لها »<sup>(٣)</sup> .

وقد أوردنا هنا هذا التفصيل في تخريج القراءة لتعرف :

أولا مكانها من اللغة ، وأنها لا خطأ في ضبطها .

وثانيا لنقرر أننا نختار في تفسيرها الوجه الثاني ، لأمريين :

أولها : أن حدوث إدغام للتاء في الشين في مثل هذا الموقع مقبول ، إذ كان

(١) المقتضب / ٦٥

(٢) البحر / ٢٥٤/١

(٣) البحر / ٢٥٤/١

الداعى إليه في كثير من المواضع هو الضرورة المقطعية ، لما تقرر من أن المدغمين من العرب كانوا يكرهون تنابع المقاطع المفتوحة ، فيلجأون إلى إقفال تخفيفاً ، وبذلك ينشأ الإدغام نتيجة إسكان أول المتقاربين ، وهما هنا ( التاء والشين )<sup>(١)</sup> .  
وثانتهما : لموافقة هذا الوجه للقراءة الصحيحة من حيث استخدام اسم الجمع ، دون المفردة المؤنثة التي يفترضها التفسير الأول .  
وبرغم هذا فإن هذه الصيغة الماضية نتيجة سياقية ، تأتي في مثل هذا الموقع ، دون أن يكون لها قوة الصيغة المستقلة المنتجة .  
ونترك الموضوع عند هذا القدر من التحليل لنستأنف مناقشتنا للمشكلة الأصولية في تعدد الوجوه الشاذة .

---

(١) أشبعنا هذا الموضوع بحثاً في دراستنا للاجستير .

### ثالثا : مشكلة سند القراءة الشاذة

وعلاج هذه المشكلة ليس بالأمر الهين ، وهى جديرة أن توقف عليها جهود الباحثين ، وأن تخصص لها رسالات ، تهتم بتتبع الأسانيد ، ونقدها ، وإن كنا نستطيع أن نقرر هنا فكرة عامة تفيد فى الحكم على ما تقدم من قراءات ، فمن المعلوم أننا قد استقينها من مصادر خصصت لرواية الشواذ ، ولئن اختلف مقياس كل منها فى الحكم بالشذوذ على ما وجد من وجوه ، فقد تجنبوا جميعا قدرا مشتركا فيما بينهم ، هو ما سححت روايته عن الأئمة السبعة ، من طرفهم المشهورة .

على أن من السهل أن نتعرف شذوذ الرواية حين نجدها منقطعة السند ، أو حين نجدها منسوبة إلى راو واحد، من طبقة واحدة ، أو حين تروى عن مجهول ، إلى غير ذلك من المقاييس الأصولية ، وقد مضى كثير من الشواهد على هذه المستويات من الشذوذ . ويستطيع القارئ أن يحكم على راوى قراءة بالقوة أو بالضعف ، بالرجوع أيضا إلى دليل الرجال ، الذى آثرنا جعله فى نهاية الرسالة ، تسهلا لعملية الكشف ، وعوناه على فهم ما يحيط بالرجال من جرح أو تعديل ، ليحدد فى ضوء ذلك موقفه من القراءات التى تستلفت انتباهه . وقد سبق أن نقلنا تمحيص القدماء لهذه القضية .

ونحن نقرر ابتداء أننا لا نميل إلى استبعاد أية قراءة أو رواية وردت فى نطاق الشواذ ، فالمفروض أنها جميعا موسومة بالشذوذ ، ومعنى استبعادنا لشيء منها أننا ننشئ مجموعة جديدة هى : « شواذ الشواذ من القراءات » ، وهو عمل ليس من مهمة هذا البحث . ولذا نؤثر أن نعاملها جميعا باهتمام واحد ، ما دامت كلها مستقاة من مستوى واحد ، ومصادر متشابهة متخصصة .





## الفصل الثالث

### أهم عوامل تعدد الوجوه



## أولاً : ظاهرة التحول الداخلي

وعلاقتها بتعدد الوجوه

سبق أن ذكرنا خلال دراستنا لمشكلة الرسم أن العربية — شأنها شأن أخواتها الساميات — قد اعتمدت اعتماداً كبيراً على الحروف الصامتة ، أكثر من اعتمادها على المصوتات أو الحركات ، ومن ثم لم تصطنع لها رموزاً . وكان من خصائصها أيضاً — شأن المجموعة السامية — أن اعتمدت في تغيير معاني الكلمة المكونة من مجموعة الصوامت على تغيير حركات هذه الصوامت ، فالأحرف الثلاثة — غالباً — الصامتة هي التي تكون هيكل الكلمة ، وتشتمل على مدلولها ، لكن هذا المدلول لا يبنى على حاله متى تغيرت الحركات (١) . فالفرق بين علم 'alim' ، وعلّم 'alim' — ليس إلا في طول الحركة الأولى ، حركة العين ، ومع ذلك فإن هذا الطول قد غير معنى الكلمة من كونها فعلاً تام الحدت، إلى كونها اسم فاعل يوصف به صاحب الحدت . والفرق بين علم 'alim' ، وعلّم 'alum' ، ليس إلا فرقا في نوع الحركة الثانية ، وقد أتاح هذا التغيير في نوع الحركة تغيراً في المعنى المراد من الفعل ، إذ صرفه من التعبير عن مجرد وقوع الحدت إلى المبالغة في تحقيقه . والفرق بين علم 'ulim' وعلّم 'ullim' ، فرق في الصامت الثاني من أصول الكلمة ، برغم اتحاد المصوتات في الفعلين ، وقد أفاد هذا الفرق معنى التكثير في الفعل الثاني .

هذه الحركة الداخلية في الأصل الاشتقاقي هي التي أتاحت للعربية ، باعتبارها قمة التطور في المجموعة السامية — كثرة غزيرة في الصيغ ، ومرونة في الانتقال من صيغة لأخرى (٢) ، وقد أطلق على هذه الظاهرة : ظاهرة التحول الداخلي —

(٣) Phénomène de la flexion interne .

(١) تاريخ العرب ، للدكتور جواد علي ٧ / ٢٩ و ٣٠ .

(٢) العربية الفصحى من ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٢١ وغيرها .

(٣) المرجع السابق .

وهي الطريقة الرئيسية للاشتقاق في العربية ، في مقابل ما عرف بطريقة « الإلصاق » affixation في الفرنسية مثلا ، وهي مثال على اللغات اللاتينية التي تميزت بهذه الظاهرة ، حيث يكون للكلمة جزء ثابت ، مكون من صوامت ومصونات ، ثم تلتصق بهذا « الثابت » زوائد قبله تسمى سوابق ، أو بعده تسمى لواحق ، هي التي يتغير المعنى بتغيرها ، دون أن يقع داخل الثابت أدنى تحول في المصونات ، فثابت مثل : Sabl ، وهو الذي نجد في الكلمة Sable = رمل — يمكن بوساطة الإلحاق أن تكون منه الكلمات : Sabl - er ، Sabl - erie ، Sabl - eur ، sabl - eux ، sabl - ier ، sabl - ière ، sabl - on ، sabl - onn - er ، sabl - onn - eux ، sabl - onn - ier ، sabl - onn - iere . كما يمكن بوساطة السوابق أن تكون الكلمات :

En - sabl - er ، en - sabl - ement des - en - sabl - er  
des - en - sabl - ement .

وهذه المفردات جميعا تكون ما يطلق عليه « أسرة الكلمات » ، إذ أن لها جميعها ثابتا مشتركا<sup>(١)</sup> . والتغير الوحيد الذي يمكن أن يحدث ( والواقع أنه لا يتغير مطلقا ) يكون غالبا بسبب الاشتقاق ، فيرجع بالكلمة إلى ثابته في صيغته اللاتينية ، فيقال مثلا في كلمة : Vapeur = بخار : Vapo - reux وفي كلمة : Valeur = قيمة : Vapor - iser<sup>(٢)</sup> .

وبهذا التفصيل ندرك الفرق بين طريقتين أساسيتين في توليد الكلمات ، لكن ليس معنى هذا أن العربية جهلت طريقة الإلصاق ، فنحن نعرف أنها تستخدم عددا من السوابق واللواحق يتيح لها أيضا وسيلة من وسائل الثراء في الصيغ ، ولكنها ليست المنبع الذي خرجت منه هذه الكثرة الكثيرة من الكلمات في اللغة العربية .

هذا التحول الداخلي هو إحدى الظواهر الرئيسية التي برزت في كثير مما سقنا من الروايات ، وهو السر في أن رموزا ثلاثة هي : « ع ب د » مثلا ، وهي التي

(١) العربية الفصحى ص ٥١ . (٢) المرجع السابق .

يتكون منها الفعل «عَبَدَ» المستخدم في قراءة حفص في قوله تعالى : « وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت » ، هذه الرموز الثلاثة . قد أمكن أن تتولد منها تلك المجموعة الكبيرة من الكلمات المروية في قراءاته . ومن الممكن أن نضم إلى فكرة التحول الداخلى هنا فكرة اقتصار الرسم على الصوامت ، ولربط بين الفكرتين في مثالنا نود أولاً أن نقرر أن احتمال الرسم المجرد من النقط ومن الإعجام ، يسمح للقارئ بأن يصحح الوجوه الكثيرة التي تلقاها أو رواها عن أشياخه ، ولو كان تسجيل الكلمة بحركاتها لما وسه أن يقبل سوى ضبطها المسجل الوثيق ، وتعد بقية الروايات شروداً عن وجه الصحة ، وأحرفاً عما وثقته الرواية .

ويمكن ملاحظة هذا التحول في الروايات التي جاءت أيضاً في (مَلِكِ) ، وفي (عِشْوَةَ) وفي (بَيْسِ) الخ . . . فيما عدا الروايات التي جاءت مخالفة للرسم ، والتي قد تعزى في توليدها إلى إمكانيات أخرى اشتقاقية عرفتها اللغة العربية . ولنقدم نموذجاً مخططاً يبرز طابع التحول الداخلى في مجموعة الروايات الواردة ، مثلاً في كلمة (مَلِكِ) :

الرواية	الحركات المحولة .	الرواية	الحركات المحولة
مَالِكِ	فتحة طويلة - كسرة	مَلِكِي	فتحة قصيرة - سكون - كسرة طويلة
مَالِكِ	كسرة عمالة طويلة - كسرة	مَلِكِ	فتحة قصيرة - فتحة قصيرة
مَالِكِ	كسرة بين بين - كسرة	مَلِكِ	فتحة قصيرة - كسرة طويلة
مَلِكِ	فتحة قصيرة - كسرة	مَلَاكِ	فتحة قصيرة - تضعيف - فتحة طويلة
مَلِكِ	فتحة قصيرة - سكون - كسرة قصيرة		
			ويلاحظ أن جميع صور التحول في حدود المعنى المراد، ولذلك لم تستعمل الضمة، وعلى ذلك يقاس جميع أمثلة التحول في القراءات المختلفة .

وترتبط مشكلة الصيغ الفعلية في الروايات السابقة — إلى جانب كونها نتيجة  
إلصاقٍ سابقةٍ ، أو زائدةٍ وسطية — بالتحول الداخلي أيضاً، أى أن الزيادة  
على الأصل تحدث دائماً تحوُّلاً في حركاته .

لسنا نريد أن نقول هنا : إن التحول الداخلي كان سبباً مباشراً من أسباب  
كثرة الوجود ، فالسبب أساساً هو الرواية ، وإنما نريد أن ذلك هو الطابع الذي  
وسم الكثرة من الروايات بسمته ، وهو انحصار الفروق بينها في نطاق المصونات ،  
أما عند التحقيق فالتحول الداخلي كان سبباً في تولد الصيغ بهذه الخصوبة ،  
على مستوى اللغة بعامة ، وهو من كرم يعد سبباً غير مباشر في مشكلتنا هذه .

ومما يمكن أن يلحق بظاهرة التحول الداخلي تعاقب أصوات اللين  
في مثل : غِشْوَة ، وَغَشْيَة ، وفي مثل : يُطَيِّقُونَهُ ، وَيُطَوِّقُونَهُ . وقد وجدنا  
أبا حاتم ينكر قراءة الياء ويردها في المثال الأخير ، لأن الأصل واوى في ( طاقة  
وطوق ) ، والواقع أن العربية قد عرفت هذا التبادل بين الواو والياء في أمثلة  
كثيرة ، فقد قالوا : صِبْوَة وَصِبْوَان ، وَصِبْيَة وَصِبْيَان ، لأنه من ( صَبَوْتُ ) ،  
قال ابن جنى : قلبت الواو لانكسار الصاد قبلها ، وضمف الياء أن تعدد حاجزا  
لسكونها ، فلما ألف هذا واستمر ، تدرجوا منه إلى أن أقروا قلب الواو ياء  
بمحاله ، وإن زالت الكسرة ، وذلك قولهم أيضاً : صُبْيَة وَصُبْيَان (١) ، وقالوا  
أيضاً : « أَيْضُ لِيَّاح » لأنه يبياضه مما يلوح للناظر ، فقلبت الواو ياء لانكسار  
ما قبلها ، وليس ذلك عن قوة علة ، إنما هو للجنوح إلى خفة الياء مع أذى سبب ،  
وهو النظرق إليها بالكسرة طلباً للاستخفاف ، لاعن وجوب قياس . . .  
ثم أقروا الياء بمحالتها ، وإن كانت الكسرة قبلها قد زابتها ، وذلك قولهم فيه  
لِيَّاح (٢) ، وقريب من ذلك قول الشاعر :

ولقد رأيتك بالقوادم مرة وعلى من سدَفِ العشى رِيَّاحُ

قياسه : رَوَّاحُ ، لأنه فَعَّالٌ من راح يروح (٣) .

(٢) المرجع السابق ص ٣٤٩ و ٣٥٠ .

(١) الخصائص ١ / ٣٤٩ .

(٣) السابق ص ٣٥٠ ، ٣٥١ .

الأيمن بعد هذا أن يقال: إن غشوة صارت غشية، ثم بقيت الياء برغم زوال كسرة الغين، حين قالوا: غَشِيَّةٌ؟... وبذلك يبقى للكلمة معناها في القراءة الصحيحة، دون أن نضطر إلى اعتبارها من أصل آخر.

ومن هذا الباب: «أن أهل الحجاز يقولون: للصَّوَّاعِ: الصِّيَّاعُ، فيما روينا عن الفراء، وفي ذلك دلالة على ما نحن بسبيله»<sup>(١)</sup>، وشبه بهذا أيضاً «قلب الواو ياء في فَعَلَ، وذلك قولهم: صِيَمَ في صَوْمٍ، وقِيَمَ في قَوْمٍ، وقِيَل في قَوْلٍ، ونُسِمَ في نَوْمٍ، لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة»<sup>(٢)</sup>، «وقد قالوا أيضاً: صِيَمَ ونِيَمَ كما قالوا عَيْتِي ورِعِيَّتِي»<sup>(٣)</sup>، وقد ساق ابن جنى لذلك شواهد من الشعر، واعتل له بطل صرفية مناسبة أيضاً، يمكن تطبيقها على تعاقب الواو والياء في يَطْوُقُونَهُ، وَيُطَيِّقُونَهُ، والملاحظ أن القراءة التي ردها أبو حاتم هي الموافقة للرسم، وأن التي أجازها هي المخالفة، تمسكاً بحرفية الأصل الاشتقاقى، الذي وجدناه يتحول عند توليد الكلمات على السنة الفصحاء من أهل الحجاز.

ذِكْرُكُمْ هو أهم ما نستطيع قوله حول «ظاهرة التحول الداخلى»، وعلاقتها بتعدد الروايات، وقد أشرنا خلال تحليلنا للروايات المختلفة إلى ما اقتصر التغيير فيه على التحول.

ونخلص الآن لدراسة صورة من صور التحول الداخلى، نتجت عن علاقة طبيعة الصوامت بطبيعة الحركات، فأثر الناطق الانسجام بين أصوات اللين من جهة، وبينها وبين الصوامت المصاحبة لها من جهة أخرى، وذلك تتمثل في علاقة الأصوات التي أطلق عليها القدماء (أصوات الحلق) بالحركات السابقة عليها واللاحقة لها.

(١) الخصائص ٢ / ٦٥  
(٢) الكتاب ٢ / ٣٧٠  
(٣) السابق وانظر أيضاً الخصائص ٣ / ٢١٨ و ٢١٩.

## ثانياً: الحركات وأصوات الحلق

من الروايات التي سبقت عرض لنا بعض الأمثلة المروية في الفعل (يَخْطِفُ) مضارع (خَطِيفٌ) ، وقد كسرت أو أثلتها أو ثوانها ، هكذا: «يَخِطِفُ» و «يَخِطِفُ» و «يَخِطِفُ» .

وبالرغم من أن هذه الأمثلة لا تعد مشكلة كبيرة ، فإنها ترتبط في الواقع بظاهرة عامة هي علاقة أصوات (المهمزة والماء ، والعين والحاء ، والغين والحاء) بالحركات الثلاثة ، إذا كن عينات أو لامات ، ولذا كان لا بد أن نفردها بالحديث .

وخير من عاج هذه الظاهرة من القدماء سيويوه ، وكان حديثه على أساس صوتي ، حين ذكر أن الشائع الجارى على ألسنة الفصحاء فتح عين المضارع من الثلاثي «إذا كانت المهمزة أو الماء ، أو العين أو الحاء ، أو الغين أو الحاء ، لاما أو عينا ، وذلك قولك : قرأ يقرأ ، وحببه يجبه ، وقلع يقطع ، وفرغ يفرغ ، وذبح يذبح ، وسلخ يسلخ (وذكر أفعالاً كثيرة) ، هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات ، وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سأل يسأل ، وذهب يذهب ، وبعث يبعث ، وشغري يشغر ، وذخر يذخر (وذكر أيضاً أمثلة كثيرة) ، ثم عقب قائلاً : وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق ، فسكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها ، وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو ، وكذلك حركوهن إذا كن عينات ، ولم يُفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء ، لأنهما من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيز على حدة ، وإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع ، وكسره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز» (١) .

(١) الكتاب ٢/٢٥٢ .



وسيوويه في هذا النص يربط صورة الفعل بظاهرة الميل إلى الانسجام بين الصوامت والحركات ، فإذا سفل مخرج الصوت الصامت في الحلق ناسب أن تكون حركته من أقرب المواضع إليه ، والفتحة بحكم كونها « أوسع الحركات » (١) ، هي أنسب ما يسبق الصوت الحلقى أو يلحقه ، فأما إذا كانت عين الكلمة أو لامها من الأصوات المرتفعة فمن المناسب أن تكون الحركة السابقة على اللام ، أو اللاحقة للعين من الموضع الأقرب إليها ، أي كسرة أو ضمة ، نظراً لتقدم مخرجهما في الفم . وهذا التعليل متفق مع أحدث التفسيرات الصوتية لأحداث اللغة الفصحى (٢) .

وواضح أن سيوويه يتحدث هنا عن الانسجام في صيغ الأفعال ، ثم نجد أنه ينتقل إلى الظاهرة في نطاق المشتقات ، وذلك في صيغتي (فَعِلَ وَفَعِيلَ) ، قال : « إذا كان ثانيه ( أي ثاني فَعِلَ ) من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات : فَعِلَ ، وَفَعِلَ ، وَقَعَلَ ، وَفَعَلَ ، إذا كان فعلاً أو أحماً أو صفة فهو سواء ، وفي فَعِيلَ لغتان : فَعِيلَ وَفَعِيلَ إذا كان الثاني من الحروف الستة ، مطرد ذلك فيهما » (٣) . ويذكر أن ذلك لغة تميم ، ويورد أمثلة كثيرة ، منها : « لَيْثِمٌ وَرَشِيدٌ ، وَسَمِيدٌ وَرَجِيْفٌ ، وَرَغِيْفٌ وَرَجِيْلٌ ، وَلِمْبٌ وَرَجِيْكٌ ، وَرَجِيْلٌ وَرَجِيْمٌ » . ويستطرد معللاً أيضاً تمليلاً صوتياً ، قائلاً : « وإنما كان هذا في هذه الحروف ، لأن هذه الحروف قد فعلت في يَفْعَلُ ما ذكرت لك ، حيث كانت لامات ، من فتح العين ، ولا تَفْتَحُ هي أنفسها ههنا ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ ، وكرامية أن يلتبس فَعِلٌ بِفَعَلٍ ، فيخرج من هذه الحروف فَعِلٌ ، فزمتها الكسر ههنا ، وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها ما ذكرت لك ، فكسرت ما قبلها حيث لزمتها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم ، حيث كانت الكسرة تشبه الألف ،

(١) دانييل جوتز : sciteuohP hsilgnE fo eniltuo nA : ٣٢ و ٣٤ الطبعة السابعة .

(٢) تناول الأستاذ الدكتور أنيس هذه التفسيرات في مواضع مختلفة من كتابه ( في

اللهجات العربية ) .

(٣) الكتاب ٢ / ٢٥٥ .

فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد» (١) .

وكان سيويه يقرر هنا أن البدو لا يحسنون إلا توافق الحركات ، فإما أن ينطقوا : فِعِيل ، وأما أن ينطقوا : فَعَيْل ، ولقد آثروا الأولى لعدم وجود الثانية في الفصحى ، وكذلك آثروا فِعِل دون فَعَل ، ولأنهم لا ينطقون فَعِل ، لما فيه من المخالفة بين الحركات ، وهو أمر لم تتعوده ألسنتهم ، ثم نجد يضيف إلى ذلك أن الكسرة أقرب إلى الفتحة من الضمة ، ونحن نرى أن علة هذه القرابة غامضة بعض الشيء ، فالمحدثون يقررون أن الضمة والكسرة متقاربتان جداً ، يقول العالم اللغوي فيلتشر : « إن الصوت ( e ) - أي الكسرة - يشبه شها كبيراً الصوت ( u ) - أي الضمة - إذا ما تخلصنا من الموجات التي تزيد على ألف ذبذبة في الثانية ، ولكن بما أن نسبة الشبه بينهما تزيد في هذه النقطة على تسعين في المائة فإن من الواضح أن بعض الصفات لا تزال موجودة في منطقة الذبذبات المنخفضة في الصوت ( e ) ، وهي التي تميزه عن الصوت ( u ) » (٢) .

هذا التقارب بين الضمة والكسرة غير متحقق بين الفتحة والكسرة بنفس النسبة ، وإنما كل ما في الأمر أن الكسرة أسهل في أدائها من الضمة ، نظراً لانفراج الشفتين ، في كلتا الفتحة والكسرة ، واستدارتهما في الضمة ، ولذا كانت الحركة المختارة بديلاً عن الفتحة هي الكسرة لدى البدو ، لسهولة أدائها أكثر من الضمة ، وهذا هو مدى القرابة بين البدل والمبدل منه في هذا الباب .

وينتقل سيويه بعد ذلك إلى كسر حرف المضارعة إذا كانت عين الفعل مكسورة في الماضي ، فقال : ( « هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت : فَعِل » وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنت تعلم ذلك ، وأنا أعلم ، وهي تعلم ، ونحن

(١) الكتاب ٢/٢٢٥

(٢) Fletcher. Speech and Hearing in Communication. ص ٤٢٣

يَعْلَمُ ذَاكَ) ، ثم علل هذا بقوله : « وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثنواني فَعِلَ ، كما أزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا في فَعَلٍ » ، ثم قال : « ولا يكسر في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحا نحو : ضَرَبَ وَذَهَبَ وَأَشْبَاهَهُمَا ، وقالوا : أَبَى فَأَنْتَ تَنْبِي ، وهو يَنْبِي ، وذلك أنه من الحروف التي يستعمل يفعل فيها مفتوحا وأخواتها ، وليس القياس أن تفتح ، وإنما هو حرف شاذ ، فلما جاء مجيء ما فَعَلَّ منه مكسوز فعلوا به ما فعلوا بذلك ، وكسروا في الباء فقالوا يَنْبِي » (١) .

فكسر أول المضارع لغة جميع العرب عدا أهل الحجاز ، وإذا كان قد ورد مقيدا ، بحسب ما حدد سيويه ، فقد ورد منه استثناء شاذ في المضارع ، المفتوح العين في الماضي ، كما كسرت فيه الباء كسائر أخواتها من حروف المضارعة . وهو ما روى لنا في القراءة الشاذة للفعل (يَخِطُّفُ) ، فهو مبدوء بياء ، وإن كان في صورته الشائعة مكسور العين في الماضي (خَطِيفُ) ، فقيه على ذلك شذوذ من وجه واحد .

وبحسبنا في نهاية هذا البحث أن نورد نصا وجدناه في اللسان ، يتناول الظاهرة في عمومها ، قال ابن منظور : « عامة قيس وتميم وأسد يقولون : (مَخِضَّتْ) بكسر الميم ، يفعلون ذلك في كل حرف كان قبل أحد حروف الخلق ، في فَعَلَّتْ وَقَعِيلَ ، يقولون : بَعِيرٌ ، وَزَيْرٌ ، وَشَيْقٌ ، وَنَهْلٌ الإبل ، وَسَخِرَتْ مِنْهُ » (٢) .

## ثالثا : أثر الصيغ الفعلية

في تعدد الوجوه

لاحظنا خلال عرضنا السابق لروايات الأفعال القرآنية المتعددة الوجوه أن صيغا كثيرة قد وردت في هذه الروايات . فهل كان تغيير الصيغة الفعلية سببا في شذوذ هذه الروايات . . ؟ وقبل أن نجيب على هذا السؤال ينبغي أن نعرف هذه الصيغ ، ومدى ما يدل عليه ورودها .

والواقع أن الروايات السابقة قد لجأت إلى جميع الصيغ الفعلية تقريبا باستثناء اثنتين من الصيغ المشهورة ، كما استخدمت صيغتين من الصيغ النادرة ، ونعني هنا باستخدامها لصيغة معينة ، أنها ليست بهذه الصيغة في قراءة حفص ، فالمدول عن الصيغة الحفصية هو الذي يعنينا في إحصائنا لتصرفات الأفعال في هذه الروايات الشاذة .

ولسنا بحاجة هنا إلى إعادة ذكر الروايات ، ولذا نشير إليها بأوزانها ومن المعلوم أن العربية قد عرفت عشر صيغ كثيرة الاستعمال ، شائعة على السنة المتكلمين بها ، استخدم منها في الروايات السابقة ثمانى صيغ ، كما عرفت خمس صيغ نادرة قليلة الورد ، استخدم منها صيغتان ، وبيان ذلك :

ملاحظات	مرات ورودها	الصيغة	مرات ورودها	الصيغة	مسلل	مرات ورودها	الصيغة	مسلل		
هاتان هما	6	افْعَالٌ	2	تَفَاعَلَ	6	5	فَعَلَ	1		
الصيغتان			1		اتَفَاعَلَ	6		7	فَعَّلَ	2
النادرتان			2		افْتَعَلَ	7		3	فَاعَلَ	3
			1		افْعَلَّ	8		4	أَفْعَلَ	4
			1		افْعَلَّلَ	8		4	تَفَعَّلَ	5
		(أصل افْعَلَّ)								

ومن المعلوم أن لكل هذه الصيغ الزوائد — فيما عدا الأولى — معاني مختلفة ، أشارت إليها كتب الصرف ، ولكن بين أكثرها خاصة دلالية هي أنها تشترك في معنى المبالغة ، سواء أ كانت مبالغة في حدوث الفعل ، أم في دلالاته على مضمونه كيفاً أو كماً .

فالصيغتان النادرتان : افعَوْ عَلَ ، و افعالَ التي تأخذ أحياناً شكل افعالٍ تدلان على المبالغة ، والصيغة الثانية تدل بخاصة على قوة اللون أو العيب<sup>(١)</sup> ، وذلك نوع من المبالغة في السكيف ، وهو ما يمكن أن نلمح في رواية : « ازيأنت » — أو — « ازيأنت » . أما الصيغ المشهورة فمن اليسير أن نلمح في المزيد منها معنى المبالغة ، فصيغة فَعَلْ — تستعمل للتكثير ، وهو مبالغة كمية ، وكذلك الأفعال من صيغ تَفَعَّلَ وَ تَفَاعَلَ تدل على التظاهر بأصل الفعل مع أنه منتف في الواقع<sup>(٢)</sup> ، وتلك مبالغة في الحدية والستر ، وتستعمل صيغة اِفْتَعَلَ للمبالغة أيضاً<sup>(٣)</sup> ، كما تستعمل صيغة اِفْعَلْ للدلالة على قوة اللون ، وهي مبالغة كذلك<sup>(٤)</sup> . وبقي من الصيغ الواردة اثنتان هما : الصيغة المجردة « فَعَلَ » وبدهى أن العدول عن الصيغة المضغفة إلى الثلاثية في مثل « ونزَل الملائكة » في مكان « ونزَل الملائكة » إنما هو عدول عن المبالغة ، أي أن للفعل علاقة بالمبالغة ، سلبية ، فقد راعى القارئ العدول عن المبالغة عند اختياره للرواية التي يقرأ بها ، ويمكن أيضاً أن ندرك هذا المعنى حين يعدل عن صيغة تَفَاعَلَ في ( اِدَارَ كُوا ) إلى فَاعَلَ ( دَارَ كُوا ) ، أما حين يعدل عن صيغة : فَعَلَ ( دَرَسَتْ ) إلى فَاعَلَ ( دَارَسَتْ ) فدلالة الصيغة على المبالغة إنما تنصرف إلى تأكيد حدوث الفعل بتصوير التشارك المدعى بين النبي ومن دارسه في زعم المشركين ، بعد أن كان الادعاء في القراءة المشهورة مجرد إخبار بوقوع الحدث ، وهو الدرس .

وبقي من الصيغ المشهورة صيغتان لم تستعملتا في تعدد الوجوه هما : اِنْفَعَلَ واستفعل ، ولا علاقة لكتيها بالمبالغة ، فلعل هذا هو السر في عدم ورودها .

(٢) المرجع السابق ص ٤٠ .

(١) تهذيب التوضيح ج ٢ ص ٤٢

(٤) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق : ج ٢ ص ٣٨

أما الصيغ النادرة الباقية فهي ثلاثة : افْعَمَلَلَّ ، وافْعَمَوَّلَّ ، وافْعَمَنَلِي (١) .  
وهي أيضا لم ترد في الروايات السابقة ، والظن كذلك أنها لم تستعمل في شواذ  
الروايات وإن كان هذا ليس حكما قاطعا ، مادمتنا لانعالج القضية على مستوى  
القراءات الشاذة كلها .

وهكذا يتبين لنا أن اشتراك أغلب الصيغ المزیدة في معنى المبالغة على الوجه  
الذي وصفناه — كان من أسباب تعدد الوجوه في الأفعال القرآنية سابقة الذكر ،  
ومن المؤكد أنه لولا هذه الخاصة الدلالية المشتركة بين مختلف الصيغ لما ساغ  
الانتقال من صيغة لأخرى ، وبعبارة أخرى : لو كان لكل صيغة معنى مستقل ،  
ودلالة خاصة ، لما ساغ لقارئ أن يروي قراءة يذهب معها الهدف البياني  
للعبارة القرآنية .

وبذلك يمكن أن نجيب عن السؤال الذي طرحناه في مقدمة حديثنا ، فلم يكن  
تغيير الصيغة الفعلية في تلك الوجوه الكثيرة سببا في شذوذها ، اللهم إلا إذا  
استثنينا ما ورد على وزن صيغة نادرة .

---

(١) العربية الفصحى ص ١٥٠ وما بعدها .

## القسم الثاني

التعدد في نطاق الألفاظ الأجمية

### الفصل الأول

مادة البحث





## الوجوه المتعددة فيما قيل بأعجميته(\*)

- ١ — كلمة: (إسرائيل) من قوله تعالى ٤٠/٢: « وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل » (تسعة أوجه):
- قرأها سقلاب عن نافع: « إسرائيل » ياء واحدة (١).
- وقرأها أبو جعفر وورش: « إسرائيل » بالهمز من غير ياء (٢).
- وقرأها الحسن، والزهرى، والمعمرى: « إسرائيل » بغير مد، وبهمزة ملينة (٣).
- وقرأها الحسن والزهرى وابن أبي إسحاق: « إسرائيلين\* » بنون بدل اللام، أو « إسرائيلين\* » دون ياء (٤).
- وقرأها الحسن، وخارجة عن نافع: « إسرائيل\* » بألف غير ممالاة (٥).
- وقرئت أيضا: « إسرائيل\* »: بألف ممالاة، بعدها لام خفيفة (٦).
- وقرئت أيضا: « إسرائيل\* » بهمزة مفتوحة بعد الراء ولا م (٧).
- وقرأها الحسن، والزهرى، وابن أبي إسحاق، وأبو جعفر، والتفقي والأعمش: « إسرائيل » بلا همز (٨).
- ٢ — كلمة (جبريل) من قوله تعالى ٩٧/٢: « من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكيل » (خسة عشر وجها):

(\*) أغلب كلمات هذه المجموعة رجعت على نسخة طشقند، وهي متفقة أيضاً مع الرسم المصحف المطبوع.

(٢) الكرمانى / ٢٤، والبحر ١ / ١٧١.

(١) أخ / ٥.

(٤) البحر والكرمانى

(٣) الكرمانى، والبحر

(٦) البحر

(٥) الثلاثة السابقة

(٨) المنب / ١٥، والبحر

(٧) السابق

- قرأها عاصم من رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه ، وابن يعمر :  
« جَيْرَئِيل » بلا ياء بعد الهمزة ، وفتح الجيم (١) .
- وقرأها عاصم من رواية أبان ، وابن يعمر : « جَيْرَئِيل » بتشديد اللام (٢) .
- وقرأها عاصم من رواية أبان أيضا : « جيرايل » بالمد غير مهموز (٣) .
- وقرأها ابن عباس وعكرمة وابن يعمر والحسين بن علي وفيات بن غزوان :  
« جيرايل » بفتح الجيم وبالف و همزة بعدها ياء (٤) .
- وقرأها ابن عباس وعكرمة والأعمش : « جيرايل » من غير همز وبالمد (٥) .
- وقرأها فياض بن غزوان والحسين بن علي : « جَيْرَئِيل » بالف وهمزة  
مكسورة (٦) .

- وقرأها طلحة : « جيرال \* » بلا همز ولا ياء (٧) .
- وقرأها طلحة أيضا : « جَيْرَئِيل » بالياء والقصر (٨) .
- وقرأها أبو جعفر : « جبريئل » بتشديد الياء (٩) .
- وقرأها ابن يعمر : « جيرال \* » بالف وتشديد اللام (١٠) .
- وقرأها الأشهب العقيلي : « جيرايل » مهموزا مشددا للام (١١) .
- وقرأها ابن هرمز : « جِيرِين \* » بالنون وكسر الجيم (١٢) .
- وقرئت أيضا بثلاثة أوجه أخرى : « جبرين \* » بفتح الجيم ،  
و « جيراين \* » بالهمز والمد (١٣) و « جَيْرَيْن \* » بالفتح (١٤) .

(١) أخ ٨ والبحر ٣١٨/١	(٢) البحر
(٣) الكرمانى / ٢٩	(٤) المحتب ١٩ والبحر ٣١٨/١
(٥) الكرمانى / ٢٩ والسابقان	(٦) أخ ٨
(٧) البحر	(٨) البحر
(٩) الكرمانى	(١٠) أخ
(١١) الكرمانى	(١٢) أخ والكرمانى والبحر .
(١٣) البحر	(١٤) الكرمانى

- ٣ - كلمة « ميكيل » ٩٧/٢ : (تسعة أوجه) :
- قرأها ابن عباس وعكرمة والأعمش : « ميكايل\* » من غير همز وممدودة (١) .
- وقرأها ابن محيصن والأعرج : « ميكيل » بكسر الميم وفتح الكاف وسكون الياء دون مد (٢) .
- ولها أيضا : « ميكيل » بكسر الياء (٣) .
- وقرأها ابن محيصن وحده : « ميكيل » ياء بعد الهمزة ، و « ميكل » بلا ياء بعد الهمزة (٤) .
- وقرأها عاصم : « ميكل » بتشديد اللام (٥) .
- وقرأها أبو جعفر : « ميكل » بتشديد الياء (٦) .
- وقرأها الأزهري العقبلي : « ميكايل\* » مهموزاً مشدداً اللام (٧) .
- ٤ - كلمة : (ابراهيم) من قوله تعالى ١٩/٨٧ : « صحف إبراهيم وموسى » (سنة أوجه) :
- قرأها أبو موسى الأشعري وابن الزبير : « إبراهيم\* » بألف في كل القرآن (٨) .
- وقرأها أبو رجاء : « إبراهيم » بحذف الألف والياء والهاء مكسورة ، وعنه « إبراهيم » بفتح الهاء (٩) .
- وقرأها مالك بن دينار : « إبراهيم » بألف وفتح الهاء (١٠) .

(١) المحتجب / ١٩ ، والبحر ٣١٨/١ ، والكرمانى ٢٩ .

(٢) أخ والكرمانى والبحر (٣) المحتجب

(٤) البحر (٥) أخ

(٦) الكرمانى (٧) السابق

(٨) أخ ١٧٢ ، والبحر ٤٦٠/٨

(٩) البحر (١٠) أخ والبحر

— وقرأها عبد الرحمن بن أبي بكرة: «إبراهيم» بألف وكسر المَاء دون ياء في جميع القرآن (١).

— وقرئت أيضاً: «إبراهيم» بألف وبضم المَاء (٢).

٥ — كلمة: (صلوات) من قوله تعالى ٢٢ / ٤٠: «لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد» (سبعة عشر وجهاً):

— قرأها أبو عمرو من رواية هارون عنه: «صَلَوَاتُ» دون تنوين (٣).

— وقرأها أبو العالية والكلبي والضحاك وجعفر بن محمد: «صَلَوَاتُ» بضمين وفتح (٤).

— وقرأها جعفر بن محمد أيضاً: «صَلَوَاتُ» بضم فسكون (٥).

— وقرأها أبو العالية والكلبي: «صَلَوَاتُ» بفتح الصاد وسكون اللام (٦).

— وقرأها الجحدري وجعفر بن محمد: «صَلَوَاتُ» بكسر الصاد وسكون اللام (٧).

— وقرأها الجحدري والكلبي: «صَلَوَاتُ» بضم الصاد وفتح اللام (٨).

— وقرأها الجحدري أيضاً وأبو العالية والحجاج والكلبي: «صَلَوَاتُ» بضم الصاد واللام وسكون الواو (٩).

— وقرأها الجحدري: «صَلَوَاتُ» بضم الصاد وسكون اللام وبالهاء مثلثة (١٠).

— وقرأها مجاهد: «صَلَوَاتُ\*» بضمين وبالهاء منونة (١١).

(١) البحر

(٢) أخ والبحر، ووردت الأوجه كلها في المرب ١٣ عدا الوجه الثاني.

(٣) البحر ٢٧٥/٦ (٤) أخ ٩٦، والبحر ٣٧٥/٦، والمختب ١٠٧

(٥) أخ والكرمانى ١٦٤ (٦) الكرمانى وأخ والبحر

(٧) الأربعة السابقة (٨) السابقة.

(٩) الكرمانى وأخ والبحر (١٠) أخ والبحر

(١١) المختب/١٠٧

— وقرأها مجاهد أيضا بوجهين آخرين : « صَلَوَاتًا \* » بضمين وبالشاء منونة ، « وَصَلَوَاتًا » بفتح الصاد وضم اللام وتوين الشاء (١) .

— وقرأها عكرمة : « صَلَوَاتًا \* » بكسر الصاد وكسر الواو وبياء بعدها ثم ثاء وألف (٢) .

— وقرأها ابن أبي ليلى : « صَلَوَاتٌ » بكسر الصاد وبالشاء (٣) .

— وقرأها الضحاك والكلبي وأبو رجاء والجحدري وأبو العالية والحجاج : « صَلَوَاتٌ » بضم الصاد واللام من غير ألف وباء منونة (٤) .

— وقرأها الجحدري والكلبي والكسائي والحجاج : « صَلَوَاتٌ \* » بالياء (٥) .

— وقرأها الجحدري والحجاج : « صَلَوَاتٌ » بالياء بوزن كموب جمع صليب (٦) .

— وقرأها عكرمة : « صَلَوَاتٌ » بألف ممدودة (٧) .

٧ — كلمة (صواع) من قوله تعالى ١٢ / ٧٢ : « نَفَقَدَ صُوعًا الْمَلِكُ » (أحد عشر وجها) :

— قرأها أبو هريرة ومجاهد وجماعة : « صَاعٌ \* » بالالف والعين المهملة (٨) .

— وقرأها أبو رجاء : « صُوعٌ \* » بعين غير معجمة وبصا مفتوحة (٩) .

— وقرأها أبي : « صُوعٌ » بصا مضمومة وواو ساكنة وعين غير معجمة (١٠) .

— وقرأها أبو رجاء وابن عون : « صُوعٌ » بضم الصاد (١١) .

(١) أخ ٩٦/ والكرمانى ١٦٤/ والبحر ٣٧٥/٦ .

(٢) الأربعة السابقة (٣) الجميع عدا المختب

(٤) الجميع عدا أخ (٥) الكرمانى

(٦) أخ والبحر (٧) جفرى ٢٧٢

(٨) أخ ٦٤، والبحر ٣٣٠/٥، والكرمانى ١٢٠، والمختب ٠٨٤، والقرطبي ٢٣٠/٩

(٩) السابقة غير الكرمانى والقرطبي .

(١٠) القرطبي (١١) الخصة كلها

- وقرأها أبو البرهم : « صَوَاعَ » بكسر الصاد وبالواو (١) .
- وقرأها ابن جبير : « صِيَاعٌ \* » بكسر الصاد وبالياء (٢) .
- وقرأها ابن يعمر وزيد بن علي : « صَوَعًا » بفتح الصاد وبالفين المعجمة (٣) .
- وقرأها ابن عون وأبو حيوة وابن يعمر : « صَوُعًا » بضم الصاد وغيين معجمة (٤) .
- وقرأها ابن يعمر : « صَوُعًا » بضم الصاد وسكون الواو وغيين معجمة (٥) .
- وقرأها الحسن وابن جبير : « صَوَاعًا » بوزن غراب (٦) .
- وقرأها ابن قطيب : « صَوَاعًا » بكسر الصاد وبالفين المعجمة (٧) .
- ٨ — كلمة ( حَصَب ) من قوله تعالى ٩٨/٢١ : « إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ » ( سبعة أوجه ) :
- قرأها علي وعائشة وابن الزبير وأبي وعكرمة وزيد بن علي : « حَطَبٌ \* » بالطاء مفتوحة (٨) .
- وقرأها ابن الزبير وحده : « حَصِبٌ » بكسر الحاء وإسكان الصاد (٩) .
- وقرأها الحلواني عن نافع : « حَصِبٌ » بكسر الصاد المهملة (١٠) .
- وقرأها ابن السيبغ وابن عباس ومحبوب وأبو حاتم عن ابن كثير : « حَصِبٌ » بسكون الصاد المهملة (١١) .

(٢) الكرمانى والقرطبي

(١) الكرمانى

(٤) أخ والبحر

(٣) الجميع عدا القرطبي

(٦) البحر وأخ

(٥) القرطبي

(٧) أخ .

(٨) البحر ٣٤٠/٦ والكرمانى ١٦٠ وأخ ٩٣ والمختص ١٠٣

(١٠) الكرمانى

(٩) الكرمانى

(١١) الثلاثة دون أخ .

- وقرأها ابن عباس واليمانى : « حَضَب » بالضاد معجمة مفتوحة<sup>(١)</sup> .
- وقرأها أيضا مع كثير عزة : « حَضَب » باسكان الضاد المعجمة<sup>(٢)</sup> .
- وقرأها الشيزرى عن أبى جعفر : « حَضَب \* » بالطاء معجمة ساكنة<sup>(٣)</sup> .
- ٩ — كلمة (ملكوت) من قوله تعالى ٨٢/٣٦ : « فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء » ( خمسة أوجه ) :
- قرأها ابن مسعود والأعمش وطلحة وإبراهيم التيمى : « مَلَكَةٌ \* » بفتح الكاف وبلا واو<sup>(٤)</sup> .
- وقرىء أيضا : « تَمَلِكَةٌ \* » بيمين بوزن مفعلة<sup>(٥)</sup> ، كما قرىء : « مُلْكٌ \* » بضم الميم<sup>(٦)</sup> .
- وقرأها طلحة : « مَلَكَيْت \* » بالياء<sup>(٧)</sup> .
- وقرأها عكرمة : « مَلَكُوت » بالياء بثلاث نقط<sup>(٨)</sup> .
- ١٠ — كلمة : ( سينين ) من قوله تعالى ٢/٩٥ : « وطور سينين » ( خمسة أوجه ) :
- قرأها عمرو بن ميمون وابن أبى إسحاق وأبو رجاء والحسن : « سِنِين » بكسر السين وبلا ياء أولى<sup>(٩)</sup> .
- وقرأها هؤلاء أيضا : « سَنِين » بفتح السين وبلا ياء أيضا<sup>(١٠)</sup> .

(١) الأربعة السابقة

(٢) البحر

(٣) الكرمانى

(٤) البحر ٣٤٩/٧ ، أخ ١٢٦ وانحسب ١٣٧

(٥) البحر

(٦) البحر

(٧) الكرمانى ٢٠٤

(٨) السابق

(٩) أخ ١٧٦ والكرمانى ٢٦٧ ، البحر ٩٨/٨

(١٠) البحر والكرمانى .

— وقراها عمر وابن مسعود وزيد بن علي وعمرو بن عبيد : « سَيْنَاء\* »  
بفتح السين والمد (١) .

— وقراها عمر وابن مسعود وطلحة والحسن وعمرو بن عبيد : « سَيْنَاء\* »  
بكسر السين والمد (٢) .

— وقراها عكرمة : « سَيْنَان\* » بألف بين التونين وكسر السين (٣) .

---

(٢) « كرماني والبحر »

(١) « التتمة السابعة »

(٣) « كرماني » .



## الفصل الثاني

### مشكلة الأصل الأعمى ومفرداتها

- ١ - عموميات .
- ٢ - المفردات .
- ٣ - ملاحظات على الروايات الواردة .



## أولاً : عموميات

تعد الكلمات الأجمعية في الروايات التي أسلفناها مشكلة بذاتها ، فعلى الرغم من قلة عددها نسبياً ، فإنها تثير مشكلة كبيرة داخل النص القرآني ، هي مشكلة « الأصل الأعجمي » .

وقد اقتضانا علاج هذه المشكلة — كما قدمنا — أن نخرج هذا البحث عن سنته ، في دراسة « تعدد الوجوه » إلى متابعة الكلمات الأجمعية ، أو التي قيد بأعجميتها ، لمعرفة موقف القراءات الشاذة منها ، وهل كان شذوذ بعض هذه القراءات ناشئاً عن كونها أعجمية ، أو لسبب آخر غير ذلك ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال يمكن أن تساعدنا في فهم كلام ابن جنى ، فيما نقله عن أبي علي الفارسي ، حين قال : « إن العرب إذا نطقت بالاسم الأعجمي خلطت فيه ، كما قال الراجز : « المُمزَّرَج » ، يريد : الذي شرب الزرَجُون ، وهو الحمر » . وكان قياسه « المُمزَّرَجِين <sup>(١)</sup> » ، وهو يشير إلى قول الراجز :

هل تعرفُ الدارَ لأمِّ الحزرجِ      منها فَظَلْتُ اليومَ كأنزرجِ <sup>(٢)</sup>

وإننا لتسأل عن مراد ابن جنى ( بالاسم الأعجمي ) ، هل هو العلم ، أو هو يريد مطلق اللفظ الأعجمي ؟ . . . والمهم أن نعرف أن هذا الكلام قد ورد في تفسيره لتعدد الوجوه الشاذة في « ميكال » ، فكأنه يريد العلم الأعجمي ، ولكنه ساق مثلاً على التخليط في الأعجمي لفظة « المزرج » ، وهو اسم مفعول مشتق من غير علم ، هو « الزرجون » ، فلعله أراد مطلق الأعجمي ، حين أصدر حكمه بالتخليط عند نطق العربي له ، وهو ما سوف نأخذ به فيما بعد .

وأياماً كان الأمر فإن مشكلة الأعجمي تقضي من أن تنقضي مفرداتها، وأن تناقش

(١) المحتسب ١٩ ، والخصائص ١/٣٥٩ .

(٢) المرجعان السابقان .

قضيتها مناقشة جديدة تجلو جوانبها ، من حيث الأصل ، ومن حيث النتائج الواقعة على المفردات . لقد أثيرت هذه المشكلة في القديم بين أئمة لهم قدرهم في العربية وفقهها ، وانقسموا بشأنها فرقتين :

ذهبت أولاهما إلى عدم وقوع الأعمى في القرآن ، لقوله تعالى ٢٨/٣٩ : « قرآنا عربيا » ، وقوله ٤٤/٤١ : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته الأعمى وعربي » ، ومن القائلين بهذا الرأي الإمام الشافعي ، وابن جرير<sup>(١)</sup> ، وأبو عبيدة ، والقاضي أبو بكر ، وابن فارس<sup>(٢)</sup> . وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك<sup>(٣)</sup> ، وكان عرضه لرأيه مفصلا في ( الرسالة ) قال : « فقال منهم قائل : إن في القرآن عربيا وأعجميا ، والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب . ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه ، تقليداه ، وتركا للمسئلة عن حجته ، ومسئلة غيره ممن خالفه ، وبالتقليد أغفل من أغفل منهم ، والله يفقر لنا ولهم . ولعل من قال : إن في القرآن غير لسان العرب ، وقبيل ذلك منه ، تقليداه ذهب إلى أن القرآن خاصا يجهل بعضه بعض العرب ، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، ولا تعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها... إلى أن قال : فإن قال قائل : قد نجد من المعجم من ينطق بشيء من لسان العرب ؟.. فذلك يحتمل ما وصفت من تعلمه منهم ، فإن لم يكن ممن تعلمه منهم فلا يوجد ينطق إلا بالتقليد منه ، ومن نطق بقليل منه فهو تبع للعرب فيه ، ولا تنكر إذا كان اللفظ قبل تعلمها ، أو نطق به موضوعا أن يوافق لسان المعجم ، أو بعضها قليلا من لسان العرب ، كما ياتفق القليل من السنة المعجم ، المتباينة في أكثر كلامها ، مع تنأى ديارها ، واختلاف ألسنتها ، وبعد الأواصر بينها ، وبين من وافقت بعض لسانه منها »<sup>(٤)</sup> .

(١) يتصد الطبري ، ورأيه مفصل في مقدمة تفسيره ١٤/١ — ٢٠ .

(٢) السابق

(٣) الإيقان ١٣٥/١

(٤) الرسالة للإمام الشافعي ٤١ — ٤٨ وما بعدها ، بتحقيق المغفور له الشيخ

أحمد محمد شاكر ، وهو في كتاب « الأم » بتفصيل أكثر ، انظر ج ١ ص ٩ الطبعة

الأولى ١٣٢١ هـ .

والنقطنان اللتان اعتمد عليهما الشافعي في رد دعوى العجمية هما :

١. — أن لسان العرب واسع المذهب ، فلعل اللفظ المقول بأعجميته كان عربيا ، ولكن لا يعرف عربيته إلا بعض العرب ، ممن بلغهم علمه ، والقرآن ذاته يدل على أنه خال من الأعجمي .

٢. — ومن جاء من الأعجمي موافقا للعربي فإنه ما هو من باب توافق اللغات لا أكثر .

وهذان الأساسان هما اللذان اعتمد عليهما أبو عبيدة ( معاصر الشافعي ) حين قال : « من زعم أن في القرآن شيئا من ألفاظ المعجم فقد أعظم القول ، لأنه عز وجل يقول : « بلسان عربي مبين » ، قال : ومن زعم أن ( طه ) بالنبطية فقد أكبر ، وإن لم يعلم ما فيه ، فهو افتتاح كلام ، وهو اسم للسورة وشعار لها . وقال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ، ومعناها واحد ، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها ، فمن ذلك : « الاستبرق » بالعربية هو الغليظ من الديباج والفارسية هو « استبره .. الخ (١) » .

وقد وجدنا من المحدثين من يعتنق هذا المذهب ، ويحتج له بغير ذلك ، فالحقق الشيخ أحمد محمد شاكر في نشره لكتاب ( العرب ) للجواليقي يقول : والعرب أمة من أقدم الأمم ، ولغتها من أقدم اللغات وجودا ، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل ، وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية وغيرها ، به الفارسية ، وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدينتهم الأولى قبل التاريخ ، فلعل الألفاظ القرآنية التي يظن أن أصلها ليس من لسان العرب ، ولا يعرف مصدر اشتقاقها ، لعله من بعض ما فقد أصله ، وبق الحرف وحده (٢) » ، وزاد الشيخ شاكر في بيان وجهة نظره ، في تعليقه على دعوى الأب انستاس الكرملي أن ( دينار ) رومي الأصل : Dinarius ، فقال : « ونحن عند رأينا الذي ذهبنا إليه فيما مضى ، أن ليس في القرآن من غير العربية شيء ، وهذا الحرف في لغة العرب قديم ، وقد جاء في القرآن ، واشتق منه العرب ما ساقه المؤلف ( الجواليقي ) ،

(١) الزينة ١/١٣٧ و ١٣٨

(٢) العرب ١٣ طبعة دار الكتب المصرية .

وما سقناه عن التهذيب ، ومقاربة اللغة الرومية إياه في اللفظ لا يدل على أن العرب أخذوه عنهم ، بل يحتمل انه منقول إليهم عن العرب (١) .

وواضح أن الحجج التي لجأ إليها الشيخ شاكر كلها ظنية ، يعرف صاحبها مدى صدقها ، فهو يصدرها بأدوات الظن ( لعلها ، ويحتمل ) ، إذ أن اليقين في هذه المشكلة لا يتاح إلا لعلماء المقارنات اللغوية ، واعتماد الشيخ شاكر في وجهة نظره هذه إنما كان على المراجع القديمة ، التي كتبت قبل أن تعرف الفصائل والمجموعات اللغوية .

والمذهب الثاني لجماعة من العلماء ، يقولون بوقوع الأعجمي في القرآن ، فهذه الألفاظ المقول بأعجميتها أعجمية فعلا ، ولكن العرب صقلتها على مقاييس ألسنتها ، وحوّلتها إلى أوزان خاصة بلغتها ، فلما جاء القرآن استعمل هذه الألفاظ في صورتها العربية ، أي بعد تعريبها . قال الإمام السيوطي : « وأقوى ما رأيت له للوقوع ، وهو اختياري ، ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال : « في القرآن من كل لسان » ، وروى مثله عن سعيد بن جبير ، ووهب بن منبه (٢) » ، وقد صوب هذا الرأي أبو عبيد ، فيما نقل عنه أبو حاتم الرازي ، وضرب لذلك مثلا بأن « الطور » في العربية : « طُورًا » في السريانية ، وإن « اليم » في العربية : « يِمًا » في السريانية ، و « استبرق » في العربية : « استبره » في الفارسية ، و « سجيل » في العربية : هو « سنكك » في الفارسية ، ومضاه : حجارة الطين ، فيما روى عكرمة . قال أبو عبيد : « من أسماء الأنبياء في كتاب الله : إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى ، إنما هي بالعبرانية وبالسريانية أبروهم ، اشوئيل ، وميشا ، وايشوا ، فعربتها العرب (٣) » . وعلق المغفور له الدكتور حسين الهمداني على ضبط هذه الأعلام في كلام أبي عبيد ، فذكر أنها في العبرية : ابرم أو ابراهام ويشمعييل ، ومشه ، ويشوع (٤) .

(٢) الاتقان ١/١٣٦

(١) العرب ١٤٠

(٣) الزينة ١/١٣٩ و ١٤٠

(٤) السابق

## ثانيا - عناصر المشكلة ومادتها

ولعل من الواضح الآن أن عناصر المشكلة متعددة ، ومتراكبة ، فهناك فريقان ، أو مذهبان متعارضان في جواز وقوع الأعجمي في القرآن<sup>(١)</sup> ، وليس تعبير « الأعجمي » بسيط ، بل هو معقد ، إذ يقصد به كل ما ليس بهربي ، من اللغات التي قيل بوقوع ألفاظها في القرآن . ومقتضى ذلك أننا لا نستطيع تحديد موقفنا من المشكلة كلها قبل استيفاء العناصر الضرورية لإصدار حكم علمي صائب .

وأول هذه العناصر : أن نتعرف الألفاظ التي قيل بأعجميتها في القرآن .

وثانها : أن نبحت موقف اللغة العربية من هذه الألفاظ كلها .

وثالثها : أن نستخرج لأنفسنا في ضوء الدراسات الحديثة مقياسا نحكم به على المشكلة .

ورابعها : وهو الأخير ، أن نتبع موقف القراءات الشاذة من هذه الألفاظ

لنرى مدى الصواب فيما سمي بتخليط العرب في الأعجمي . ومن ثم : نتعرف سر تعدد الوجوه فيما لدينا من ألفاظ هذه المجموعة .

وقد قدم لنا أبو حاتم الرازي مجموعة من الألفاظ التي قيل بأعجميتها ، في كتاب ( الزينة ) ، إلا أنها غير كاملة ، ربما لعدم صدور الجزء الثالث منه ، المشتمل على بقية أبواب الكتاب - حتى الآن ، ورجعنا أيضاً إلى كتاب ( العرب ) من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضرمي ( ٤٦٥ - ٥٤٠ هـ ) ، وقد أفدنا من التعليقات التي كتبها الأستاذ المحقق ، وإن اختلفنا معه في تناول المشكلة ، وفي كثير

(١) لابن جنى وشيخه أبي علي الفارسي - رأى في هذه القضية ترجيح التعرض له إلى حين تحديد موقفنا من المشكلة .

من مسائلها ، كما سيأتي ، واستعنا كذلك بالإحصاء الذي قدمه الإمام جلال الدين السيوطي ( ١١١٠ هـ ) في كتاب ( الإقتان ) ، والذي قال في نهايته : « فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن ، بعد الفحص الشديد سنين ، ولم يجتمع قبل في كتاب قبلي » (١) ، ومن المعلوم أن السيوطي قد اعتمد على أبي حاتم في هذا الإحصاء ، كما ذكر هو غير مرة (٢) .

ونخرج من فحص هذا الإحصاء بمجموعة نسبت إلى لغات أخرى سامية ، قيل إن العربية أخذتها عنها ، وبمجموعة نسبت إلى لغات هندية - أوربية ، وكلمة نسبت إلى التركية ، إحدى اللغات الطورانية ، وبمجموعة نسبت إلى لغات من المجموعة الحامية (٣) .

---

(١) الإقتان ١/١٤٠

(٢) وانظر في ذلك أيضاً مقدمة كتاب الزينة - المغفور له الدكتور الهدائي ١/٢٣

(٣) إعتدنا في هذا التقسيم على كتاب ( علم اللغة ) للأستاذ الدكتور علي عبدالواحد

وإني من ١٧٩ وما بعدها .



## ألفاظ المجموعة السامية

فمن المجموعة السامية نسبت ألفاظ إلى الحبشية والسريانية والعبرية والنبطية<sup>(١)</sup>. ونستطيع في عرضنا لألفاظ كل لغة أن نفرق — لفائدة التنظيم — بين نوعين من الكلمات : ما لم ترد له قراءة شاذة ، وما وردت له قراءة شاذة .

فما نسب إلى الحبشية ( ولا يمنع ذلك أن يكون في إحدى أخواتها الساميات ) ولم ترد له أوجه شاذة ، الكلمات الآتية : ٣٠/٢ — الملائكة<sup>(٢)</sup> ، و ٣٥/٢ — جنة<sup>(٣)</sup> ، و ٢٠٦/٢ — جهنم<sup>(٤)</sup> ، و ٥١/٤ — الجبت : أى الشيطان أو الساحر<sup>(٥)</sup> و ٦١/٤ — المنافقين<sup>(٦)</sup> ، و ٧٩/٦ — كَطَّرَ : أى شق<sup>(٧)</sup> ، و ٤٤/١١ — ابلمى : أى ازدردى<sup>(٨)</sup> ، و ٤٤/١١ — غِيضَ : أى نقص<sup>(٩)</sup> ، و ٧٥/١١ — أوَّاه : أى موقن أو رحيم<sup>(١٠)</sup> ، و ٦٧/١٦ — سَكَّرَا : أى خلا<sup>(١١)</sup> ، و ٣٥/٢٤ — مشكاة : أى كوة<sup>(١٢)</sup> ، و ٣٥/٢٤ — دُرَى : أى مضى<sup>(١٣)</sup> ، و ١٠/٣٤ — أوَّبى : سبى<sup>(١٤)</sup> ، و ١٧/٣٨ — أبواب : هو المسيح<sup>(١٥)</sup> ، و ٥٧/٤٣ — يصدون : أى يضجون أو يضحكون<sup>(١٦)</sup> ، و ٢٨/٥٧ — كفلين :

(١) سوف نورد أمثلة اللغات المختلفة بحسب الترتيب الهجائي للغات الفصيحة ، كما سنكتفي في الألفاظ المشتركة بين لغات متعددة بذكر الكلمة مع إحداها ، إذا كانت اللغات الأخرى من نفس الفصيحة ، وإلا كررناها .

- |   |                    |
|---|--------------------|
| (٢) الزينة ١٦٣/٢                              | (٣) السابق ١٩٩/٢   |
| (٤) السابق ٢١٢/٢                              | (٥) الإبتان ١٣٧/١  |
| (٦) بين الحبشة والعرب ٩٩ وما بعدها (٧) السابق |                    |
| (٨) الإبتان ١٣٧/١                             | (٩) السابق ١٣٩/١   |
| (١٠) السابق ١٣٧/١                             | (١١) السابق ١٣٨/١  |
| (١٢) الزينة ١٣٧/١ ، والمرب ٣٠٣                | (١٣) الإبتان ١٣٨/١ |
| (١٤) السابق ١٣٧/١                             | (١٥) السابق ١٣٨/١  |
| (١٦) السابق ١٤٠/١ ، والجواهر ٥٢ .             |                    |

أى جزءين (١) ، و ٦/٧٣ — ناشئة الليل : هى قيام الليل (٢) ، و ٥١/٧٤ —  
 قسورة : أى أسد (٣) ، و ٢٣/٨٣ — الأرائك : أى السرر (٤) ، و ١٤/٨٤ —  
 مجور : أى يرجع (٥) ، و ٤/٨٥ — أخذود (٦) .

ومما نسب إلى الحبشية ، ووردت له وجوه شاذة — الكلمات الآتية : ١٤٤/٢  
 شطر : أى تلقاء (٧) ، و ٢٤٨/٢ — الثابوت (٨) ، و ٥٢/٣ — الحواريون (٩)  
 و ٢/٤ — حوبا : أى إثمًا (١٠) ، و ٦٠/٥ — طاغوت : أى كاهن (١١) و ١٢/  
 ٣١ — يُتسكأ : الترتيج (١٢) ، و ٧٧/١٢ — صواع — مكيال (١٣) ، و ٢٩/١٣  
 طوبى : لإسم للجنة (١٤) ، و ١/٢٠ — طه : أى يارجل (١٥) ، و ٩٥/٢١ —  
 حرام : أى واجب (١٦) . و ١٠٤/٢١ — السجل : أى الرجل (١٧) ، و ٣٤/  
 ١٤ — منسأته : أى عصاه (١٨) ، و ١٦/٣٤ — العَرم : أى المُسنَّاة التى  
 يجمع فيها الماء ثم ينبثق (١٩) ، و ١/٢٦ — يس : أى يا إنسان (٢٠) ، و ١٨/٧٣ —  
 منظر به : ممتلئة أو منشقة (٢١) ، و ٢/٩٥ — سينين : أى الحَسَن ، وقيل  
 المبارك ، وقيل : هو الجبل الذى نادى الله منه موسى (٢٢) .

ومما نسب إلى السريانية (ولامانع أن يكون فى أخواتها الساميات) ، ولم ترد

(١) الزينة ١٣٧/١	(٢) الاتقان ١٤٠/١
(٣) السابق ١٣٩/١	(٤) السابق ١٣٧/١
(٥) السابق ١٤٠/١	(٦) بين الحبشة والعرب ٩٩
(٧) الاتقان ١٣٩/١	
(٨) الزينة ١٤٦/٤ ، وبين الحبشة والعرب ٩٩ وما بعدها .	
(٩) الاتقان ١٣٨/١	(١٠) السابق ١٣٨/١
(١١) السابق ١٣٩/١	
(١٢) اللسان ٤٨٥/١٠ ، وقد ضبطها صاحب الجواهر الحسان فى تاريخ الحبشان ٥٩ نقلا عن السيوطى فى كتابه (أزهار العروش) قال : (بضم فسكون) .	
(١٣) بين الحبشة والعرب ١٠٣	(١٤) الاتقان ١٣٩/١
(١٥) السابق	(١٦) الزينة ١٣٧/١
(١٧) الإقتان ١٣٨/١ ، والمحاسب ١٠٤ ، واللسان ٣٢٦/١١ ، والمغرب ١٩٤ .	
(١٨) الاتقان ١٤٠/١ .	
(١٩) الاتقان ١٣٩	(٢٠) السابق ١٤٠/١
(٢١) السابق	(٢٢) السابق ١٣٨/١ والمغرب ١٩٨

له وجوه شاذة — الكلمات الآتية : ٤/١ — الدين : أى الجزاء<sup>(١)</sup> ، و ٥١/٢ — موسى<sup>(٢)</sup> و ٥٨/٢ — سجّدا : أى مقضى الرعوس<sup>(٣)</sup> ، و ٦٣/٢ — الطور : إسم جبل<sup>(٤)</sup> ، ٨٧/٢ — عيسى<sup>(٥)</sup> ، و ١٠٢/٢ — أحد<sup>(٦)</sup> ، و ١٢٥/٢ — إسماعيل<sup>(٧)</sup> ، و ١٨٥/٢ — شهر<sup>(٨)</sup> ، و ٧٥٣ — قطار<sup>(٩)</sup> ، و ١٧٩٣ — الربانيون<sup>(١٠)</sup> ، و ١٣٦/٧ — اليم : أى البحر<sup>(١١)</sup> ، و ٣١/١٨ — عدن<sup>(١٢)</sup> ، و ١٣/١٩ — حنّانا : فى « وحنانا من لدنا »<sup>(١٣)</sup> ، و ٢٤/١٩ — سرّياً : أى نهر<sup>(١٤)</sup> ، و ٢٥/٦ — هوننا : أى حكماً<sup>(١٥)</sup> ، و ٤٤/٢٤ — رهواً : أى ساكننا دماً<sup>(١٦)</sup> ، و ٥/٦٢ — أسفار : أى كتب<sup>(١٧)</sup> .

ومما نسب إلى السريانية ، ووردت له وجوه شاذة : ٢٥٥/٢ — الكرسي<sup>(١٨)</sup> و ٢٥٥/٢ — القيوم : أى الذى لا ينام<sup>(١٩)</sup> ، و ١٤٦/٣ — الرّبّيون<sup>(٢٠)</sup> ، و ٤٨/٥ — مهيمناً عليه<sup>(٢١)</sup> ، و ١٣٣/٧ — قل : هو الدبى<sup>(٢٢)</sup> ، و ٢٣/١٢ — هيت لك<sup>(٢٣)</sup> و ٢٢/٨٥ — اللوح<sup>(٢٤)</sup> ، و ١٩/٨٧ — إبراهيم<sup>(٢٥)</sup> .

(١) الزينة ١٢٥/٢	(٢) السابق ١٤٠/١
(٣) الاتقان ١٣٨/١	(٤) السابق ١٣٩/١ والزينة ٧٨/١
(٥) الزينة ١٤٠/١	(٦) السابق ٤٢/٢
(٧) السابق ١١٤٠/١	(٨) الاتقان ١٣٩/١ ، والمغرب ٢٠٧
(٩) الاتقان ١٣٩/١	
(١٠) الزينة ١٣٦/١ ، والمغرب ١٦١ ، ومفردات الراغب ١٨٣ .	
(١١) ذكر الاتقان أنها زنجية أو عبرية والصحيح أنها سريانية أو عبرية ، أنظر اللسان ٦٤٧/١٢ ، والزينة ٧٨/١ فى الأصل والهامش و ١٣٦ فى الأصل ، والمغرب ٣٥٥	
(١٢) الاتقان ١٣٩/١	(١٣) الزينة ١٢٢/٢
(١٤) الاتقان ١٣٨/١	(١٥) السابق ١٤٠/١
(١٦) السابق ١٣٨/١	(١٧) السابق ١٣٧/١
(١٨) ذكر الدكتور الهدانى نغلا عن بحث نشره الدكتور مهدى حسن بالمجلة الآسيوية أنها صينية الأصل ، وقد انتقلت إلى الفارسية ، ومنها إلى السامية ، أنظر الزينة ١٥٠/٢	
(١٩) الاتقان ١٣٩/١	(٢٠) السابق ١٣٨/١
(٢١) الزينة ٧٣/٢	(٢٢) الاتقان ١٣٩/١ ، والمغرب ٢٧٦
(٢٣) الزينة ١٣٧/١	(٢٤) السابق ١٤٨/٢
(٢٥) السابق ١٤٠/١	

ومما نسب إلى العبرية ( ولا مانع أن يكون في غيرها من الساميات ) ، ولم ترد له وجوه شاذة — الكلمات الآتية : ٥٨/٢ — حِطَّة : أى صواباً (١) ، و ٢٠٦/٢ — جهنم (٢) ، و ١٩٣/٣ — كَفَّرْنَا : أى أَمْحَ عَنَّا (٣) ، و ١٦٠/٧ — أسباط : أى قبائل (٤) ، و ١٧٦/٧ — أَخْلَدَ : أى ركن (٥) ، و ٦٥/١٢ — كيل بدير : أى كيل حمار (٦) ، و ٢٨/٥٧ — كفلين : أى ضعفين (٧) ، و ٥/٥٩ — لِينَةَ : أى نخلة (٨) ، و ٩/٨٣ — مرقوم : أى مكتوب (٩) .

كما نسبت إليها ألفاظ وردت لها وجوه شاذة هي : ٦١/٢ — قُوم : أى حنطة (١٠) ، و ١٠٤/٢ — رَاعِنَا من الرعونة — لفظة سب (١١) ، و ٤١/٣ — رمزاً : تحريك الشفتين (١٢) ، و ٧٤/٦ — آزر : أى يا أعوج (١٣) ، و ١٠٥/٦ — دارست : أى قارات (١٤) ، و ١٥٦/٧ — هُدْنَا : أى تبنا (١٥) ، و ١٢/٢٠ و ٨٣/٣٦ — ملكوت (١٦) و ١٦/٧٩ — طوى : أى ليلا ، او رجل (١٧) .

واللغة السامية الأخيرة هي « النبطية » ، وقد نسبت إليها ألفاظ لم ترد لها وجوه شاذة ، هي :

٧/١٧ — تبيير (١٨) ، ٢٤/١٩ — من تحنها : أى من بطنها (١٩) ، و ٢٢/٢٦ — عَبَدْتَ : أى قتلت (٢٠) و ٣/٣٨ — مناص : أى فرار (٢١) ، و ١٦/٣٨ — قِطَّنَا . أى كتابنا (٢٢) ، و ١١/٧٥ — وَزَّر : الجبل أو الملبأ (٢٣) ،

(١) الاتقان ٣٧/١

(٢) الزينة ٢١٢/٢

(٤) السابق ١٣٧/١

(٦) السابق

(٨) الاتقان ١٤٠/١

(١٠) السابق ١٣٩/١

(١٢) السابق ١٣٨/١

(١٤) السابق

(١٦) الزينة ١٦٢/٢

(١٨) الاتقان ١٣٧/١

(٢٠) السابق ٢٩/١

(٢٢) السابق ١٣٧/١

(٣) الاتقان ١٣٩/١

(٥) السابق

(٧) الزينة ١٣٧/١

(٩) السابق

(١١) السابق ١٣٧/١

(١٣) السابق ١٣٧/١ والمفردات ١٥

(١٥) السابق ١٤٠/١

(١٧) الاتقان ١٣٩/١

(١٩) السابق

(٢١) السابق ١٤٠/١

(٢٣) السابق ١٣٨/١

و ١٥/٧٦ — أكواب : أى أكواز<sup>(١)</sup> ، و ١٥٨٠ — سَفَرَة :  
أى القراء<sup>(٢)</sup> .

ونسبت إلى النبطوية كلمات وردت لها أوجه شاذة ، هى : ٢٦٠،٢ —  
صرهْن : أى شققهن<sup>(٣)</sup> ، و ٨١/٣ — إصرى : أى عهدى<sup>(٤)</sup> ،  
و ٢/٩٥ — سِبْنَاء : الحسن<sup>(٥)</sup> .

فهذا هو مانسب إلى مجموعة اللغات السامية من أفاظ القرآن ، ويلاحظ  
أن اللفظ — كما أشرنا — قد يكون فى واحدة ، أو أكثر من بينها . وبقى  
أن نذكر أن محقق كتاب الزينة يؤثر فى كلمتى ( ١/١ — الرحمن الرحيم )  
أن العربية أخذتهما عن العربية الجنوبية القديمة ، التى تنطقهما بالحاء المهملة<sup>(٦)</sup> ،  
مع وجودهما فى السريانية ، وفى العبرية ، بإبدال الحاء خاء ( أى من رخم ) .

(٢) السابق ١/١٣٨

(٤) السابق ١/١٣٧

(١) السابق ١/١٣٧

(٣) الاتقان ١/١٣٩

(٥) السابق ١/١٣١

(٦) الزينة ٢/٢٦ .

## ألفاظ المجموعة الهندية - الأوربية

ومن المجموعة الهندية الأوربية نسبت إلى اللغتين اليونانية والفارسية كلمات عديدة . وجدير بالذكر أن المراجع تعنى حين تصف كلمة بأنها ( رومية ) كونها يونانية ، كما وردت كلمات نسبت إلى اللغة الهندية . ولكنها قليلة بالنسبة إلى اللغتين الأخرين ، وكما سبق أن لاحظنا . ( لا مانع أن يكون اللفظ المنسوب إلى إحداها موجوداً في أخرى ) :

فما نسب إلى اللغة الرومية ( اليونانية ) .. ولم ترد له وجوه شاذة الكلمات الآتية :

٤٤/٣ — أقلامهم (١) ، و ٧٥/٣ — قنطار (٢) ، و ٢٢/٧ — طفقا :  
 أى قصد (٣) ، و ٩/١٨ — الرقيم : أى اللوح ، أو الكتاب ، أو الدواة (٤) ،  
 و ١٠٧/١٨ — الفردوس (٥) و ٢٤/١٩ — سريجًا : أى نهر (٦) ، و ٩/٥٥ —  
 قسط : أى عدل (٧) ، و ٥٨/٥٥ — مرجان (٨) .

ومما نسب إلى الرومية ووردت له وجوه شاذة / : ٦/١ — الصراط (٩) ،  
 و ٣٥/١٧ — قسطاس : أى الميزان أو المعدل (١٠) .

ومما نسب إلى الفارسية ، ولم ترد له وجوه شاذة — الكلمات الآتية :

- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| (١) الزينة ١٤٥/٢                                  | (٢) الإبتقان ١٣٩/١ ، والمرب ٢٦٩ . |
| (٣) الاتقان ١٣٩/١                                 | (٤) السابق ١٣٨/١                  |
| (٥) الزينة ١٣٦/١ ، و ٢٠٠/٢ ، والمرب ٢٤٠           |                                   |
| (٦) الاتقان ١٣٨/١                                 | (٧) الاتقان ١٣٩/١                 |
| (٨) السابق ١٤٠/١ ، والعربية — ليوهان فك ١٥        |                                   |
| (٩) الزينة ٢١٦/٢                                  |                                   |
| (١٠) السابق ١٣٦/١ ، والاتقان ١٣٩/١ ، والمرب ٢٥١ . |                                   |

٤/١ - الدين : أى العقيدة<sup>(١)</sup> ، و ٢٠٦/٢ - جهنم<sup>(٢)</sup> ، و ٧٥/٣ - دينار<sup>(٣)</sup> ،  
 و ١٢/١١ - كنز<sup>(٤)</sup> ، و ٤٠/١١ - ثور<sup>(٥)</sup> ، و ٨٢/١١ - سجل<sup>(٦)</sup> ،  
 و ٢٩/١٨ - سراق : أى الدهليز ، (وأصلها : سرادق)<sup>(٧)</sup> ، و ٣١/١٨ -  
 سندس<sup>(٨)</sup> ، و ٤٠/٢٢ - يَسَّع<sup>(٩)</sup> ، و ٦٤/٣٩ - مقاليد<sup>(١٠)</sup> ، و ٢٠٠٥٥ -  
 برزخ<sup>(١١)</sup> ، و ٥٨ ٥٥٥ - ياقوت<sup>(١٢)</sup> ، و ١٨ ٥٦ - أباريق<sup>(١٣)</sup> ، و ١٧/٧٦ -  
 زنجيلا<sup>(١٤)</sup> ، و ١/٨١ - كورْت : أى غورت<sup>(١٥)</sup> ، و ٢٦/٨٣ - مسك :  
 نوع من الطيب<sup>(١٦)</sup> .

ومما نسب إلى الفارسية ، ووردت له وجوه شاذة - الكلمات الآتية :  
 ٣١/١٨ - استبرق<sup>(١٧)</sup> ، و ١٠٤/٢١ - السجل : أى الكتاب<sup>(١٨)</sup> ، و ٢٤/٤٧ -  
 أقفالها<sup>(١٩)</sup> و ٥/٧٦ - كافور<sup>(٢٠)</sup> .

أما الكلمات المنسوبة إلى الهندية ، فقد وردت من غير ذى الشواذ : ٤٤/١١ -  
 أبلعى : أى اشربى<sup>(٢١)</sup> .

ووردت منسوبة إلى الهندية . وله وجوده شاذة : ٢٩/١٣ - طوبى : اسم  
 للجنة<sup>(٢٢)</sup> .

- 
- (١) الزينة ١٣٥/٢ (٢) الالتقان ١٣٨/١ ، والزينة ٢١٢/٢ ومفردات الراغب ١٠١  
 (٣) الالتقان ١٣٨/١ ومفردات الراغب ١٧١  
 (٤) السابق ١٣٩/١ (٥) السابق ١٣٧/١ ، والمغرب ٨٤  
 (٦) الزينة ١٣٦/١ ، والمغرب ١٨١ والمفردات ٢٢٣ .  
 (٧) الالتقان ١٣٨/١ ، والمغرب ٢٠٠ ، والمفردات ٢٢٩ .  
 (٨) الالتقان ١٣٨/١ ، والمغرب ١٧٧ .  
 (٩) الالتقان ١٣٨/١ (١٠) الزينة ١٣٦/١ ، والمغرب ٣١٤ و ٢٠  
 (١١) الزينة ٢٢٠/٢  
 (١٢) الالتقان ١٤٠/١ ، والمغرب ٣٥٦ والمفردات ٤٢  
 (١٣) الزينة ١٣٦/١ والمغرب ٢٣ (١٤) الالتقان ١٣٨/١ ، والمغرب ١٧٤  
 (١٥) الالتقان ١٣٩/١ ، والمغرب ٢٨٧ (١٦) الالتقان ١٤٠/١  
 (١٦) الالتقان ١٤٠/١  
 (١٧) السابق ١٣٧/١ ، والمغرب ١٥ ، والزينة ٧٨/١  
 (١٨) الالتقان ١٣٨/١ ، والمغرب ١٩٤ (١٩) الالتقان ١٣٩/١ ، والمغرب ٢٧٦  
 (٢٠) الالتقان ١٣٩/١ ، والمغرب ٢٦٨ ، و ٢٨٥  
 (٢١) الالتقان ١٣٧/١ (٢٢) السابق ١٣٩/١ والمغرب ٢٢٦ .

## ألفاظ المجموعة الحامية

- ١ — ومن المجموعة الحامية وردت كلمات منسوبة إلى البربرية ( لغة البربر بشمال إفريقيا ) ، وإلى القبطية .
- فمن البربرية وردت كلمة واحدة لاشذوذ في قراءتها هي :  $٥٣/٢٣$  — انتاءُ : أى نضجه<sup>(١)</sup> .
- ووردت كلمتان منها ، في قراءتها شذوذ ، وهما :  $٢٠/٢٢$  — يَصْهَرُ : بمعنى ينضج<sup>(٢)</sup> ، و  $٤٥/٤٤$  — كالمهل : والمراد به عكر الزيت<sup>(٣)</sup> .
- ومن القبطية وردت كلمات لاشذوذ في قراءتها ، هي :  $٢٥/١٢$  — سيدها : أى زوجها<sup>(٤)</sup> ، و  $٧٠/٢٨$  — الأولى والآخرة : بعكس معناها في العربية<sup>(٥)</sup> و  $٥٤/٥٥$  — بطائنها : أى ظواهرها<sup>(٦)</sup> .
- ووردت كلمتان في قراءتها شذوذ ، هما :  $٣١/١٢$  — مُتْكَأ : الأترج أو الترنج<sup>(٧)</sup> ، و  $٨٨/١٢$  — مُزْجَاة : أى قليلة<sup>(٨)</sup> .
- ويلحق بهذا كلمة وردت من الزنجية ، وهي  $٩٨/٢١$  — حَصَب — أى حطب<sup>(٩)</sup> .

- 
- |   |   |
|---|---|
| (٢) السابق ١/١٤٠  | (١) الاتقان ١/١٣٧   |
| (٤) السابق ١/١٣٨  | (٣) السابق  |
| (٦) السابق ١/١٤٠ .  | (٥) السابق ١/١٣٧  |
| (٧) الفرطى ٩/١٧٨ ، وقد سبقت نسبتها إلى الحبشية في مراجع أخرى .  | (٧) الفرطى ٩/١٧٨ ، وقد سبقت نسبتها إلى الحبشية في مراجع أخرى .  |
|   | (٨) الاتقان ١/١٤٠   |
| (٩) السابق ١/١٣٧ — والزنجية ليست من اللغات الحامية بالمفهوم الحديث ، ولكننا وجدنا هذا المكان مناسباً لإلحاقها . | (٩) السابق ١/١٣٧ — والزنجية ليست من اللغات الحامية بالمفهوم الحديث ، ولكننا وجدنا هذا المكان مناسباً لإلحاقها . |



## ألفاظ المجموعة الطورانية

— ومن المجموعة الطورانية نسبت كلمة واحدة إلى التركية ، هي :  
٥٧/٣٨ — غساق : أى بارد متن (١) .

وبقيت أمامنا مجموعتان من الكلمات ، هما في الحقيقة مجموعة واحدة، وصفت إحداها بأنها غير عربية ، ووصفت الأخرى بأنها أعجمية ، والوصف « بالأعجمي » يعنى في لغة المؤلفين كل ما سوى العربي ، ومن هنا كانت المجموعة واحدة .

— فما نسب إلى هذه المجموعة ، ولم ترد له وجوه شاذة — الكلمات الآتية :  
١٣٥/٢ — هودا : أى اليهود (٢) ، و ١٧/٢٢ — مجوس (٣) ، و ٢/٣٠ —  
الروم (٤) ، و ١٢/٥٠ — الرس : أى البثر (٥) ، و ٣٧/٥٥ — وردة (٦) ،  
و ٤٢/٧٤ — سقر : من أسماء نار الآخرة (٧) .

ومما نسب إليها وله وجوه شاذة الكلمات الآتية : ٧/٦ — قرطاس (٨)  
و ١٨/٧٦ — سلسيلا (٩) ، و ٣١/٨٠ — أبيا : أى الحشيش (١٠) .

بقي أن نشير إلى أن الجواليتي قد انفرد من بين مصادرنا بالإشارة إلى كثير من الأعلام الواردة في القرآن ، على أنها أعجمية ، وهي على سبيل الترتيب الهجائي : إبليس — إنجيل — إدريس — إلياس — إسحاق — أيوب — جالوت — سليمان — شبيب — طالوت — فرعون — لوط — مأجوج — ماروت — هاروت — هارون — هامان — ياجوج — اليبع — يعقوب — يوسف — يونس (١٠) .

الاتقان ١/١٣٩ ، والمرب ٢٣٥ (٢) الاتقان ١/١٤٠

(٣) السابق

(٤) السابق

(٥) السابق

(٦) السابق ١/١٣٨ ، والمرب ١٩٨ (٨) الاتقان ١/١٣٩ ، والمرب ٢٧٦

(٩) الاتقان ١/١٣٨ ، والمرب ١٨٩ (١٠) الاتقان ١/١٣٧ .

(٩) أنظر على التوالى صفحات : ٢٣ — ١٣ — ١٠٤ — ١٧١ — ١٩١ — ٩٣ —

٢٢٧ — ٢٤٦ — ٢٣٠ — ٣١٧ — ٢٤٦ — ٣٥٠ — ٣٥٦ — ٣٥٠ .

## ثالثاً - ملاحظات على الروايات السابقة

١ - هذه المجموعات التي أوردناها مما نسب إلى اللغات ( الأعمجية ) ليست هي كل ما قيل بنسبته إلى الأعمجي ، بل قد يوجد من العلماء من يزيد عليها ، ولكننا اقتصرنا على ما أوردناه ، لأننا استقيناه أساساً من مصدرين :

أولهما : كتاب « الزينة » ، لأبي حاتم الرازي ، والجزءان المنشوران منه قد لقيتا عناية علمية ممتازة من المغفور له الدكتور حسين المهداني ، نظراً لدراساته في اللغات السامية ، وعكوفه على تحقيق الكتاب ، وإنا نرجو أن يكون أكمل تحقيقه قبل لحاقه بالرفيق الأعلى ، فهو بمعرفته الدقيقة ، وإلمامه الشامل بما نشر في الدراسات اللغوية المقارنة - قد قدم لنا تعليقات مفيدة ، وتصحيحات لأحكام القدماء ، وتفسيرات علمية للحركة اللغوية ، من العربية وإليها .

وثانيهما : « الإتيان » لجلال الدين السيوطي ، وقد حاول - كما سبق - أن يستصفي إحصاءه للألفاظ الأعمجية ، أي أنه يمثل جانباً معتدلاً في المشكلة ، إلى جانب أننا راجعنا كتاب (المعرب) للجوالبقي فيها ذكره من الألفاظ القرآنية ، ومعه بعض المراجع المسكلة ، مما يذكر في موضعه .

٢ - سبق أن قسمنا اللغات المذكورة تبعاً للتصنيف الحديث للفصائل اللغوية ، لكننا لم نوزع الأمثلة في اللغات السامية على كل ما ورد ذكره من فروعها في تعليقات كتاب الزينة ، فقد ورد فيها ذكر ست لغات سامية هي : ( الحبشية ، والعبرية - الربانية والكلدانية - والآرامية والسريانية ، والنبطية ، والعربية الجنوبية ) ، ولم يذكر القدماء من هذه اللغات سوى : ( الحبشية ، والعبرية ، والسريانية ، والنبطية ) ، أي أن ( الآرامية ، والعربية الجنوبية ) لم تذكر أصراً ، ولكن نولدها يقرر أن : « آرامية العهد القديم ، ولغة النقوش التدمرية والنبطية تسمى الآرامية الغربية القديمة » ، وقد كان أصحابها يقطنون سوريا وفلسطين (١) ،

(١) اللغات السامية ص ٤٧ و ٥٤ .

كما أن السريانية قد استطاعت أن تحتل مكانها بين الآراميين أنفسهم ، فانقرضت لغتهم شيئا فشيئا<sup>(١)</sup> .

وقد يذكر القدماء ( اللغة الحورانية<sup>(٢)</sup> ) ، ويرى تولدك أنها تعنى النبطية ، وكلتاها تعنى الآرامية عند اللغويين المسلمين<sup>(٣)</sup> ، ومن هنا يظهر أن القدماء لم ينفخوا سوى ( العربية الجنوبية ) في نسبة الدخيل ، وربما كانوا يرون أنها لهجة يمنية ، لا لغة مستقلة ، وهذه فعلا نظرهم إلى الحميرية والسيئية ، والحضرية<sup>(٤)</sup> وهى فروع من العربية الجنوبية<sup>(٥)</sup> ، وسوف نرى فيما بعد نظرهم إلى هذه اللهجات ، وبخاصة في تفسير بعض هذه الألفاظ الأعجمية .

والمهم أن نعرف أن كل ما نسب إلى الآرامية منسوب إلى السريانية ، وتعد السريانية طريق تسربه إلى العربية في أغلب الأحوال . أما العربية الجنوبية من حيث هي لغة فلم يكن الوصف بهذا الاسم معروفا من قبل ، ولكنها بوصفها اللهجات فتفاوتت في مدى صلتها بالعربية ، وبخاصة في بعض هذه الألفاظ كما سنرى .

٣ — يلاحظ أن الفرق بين أحكام القدماء في نسبة الدخيل ، وأحكام المحدثين — يمكن فيما أتبع لهؤلاء المحدثين من بحوث مقارنة بين مختلف اللغات والفصائل ، فهم يتبعون الأصول اللغوية ، في نموها ، وفي انتقالها مع الفتوح والهجرات ، وتسلسل هذه الحركات التاريخية واللغوية ، وهو ما لم يرهه القدماء في إصدار أحكامهم الصادقة أحيانا ، ولكنها الموجزة أيضا .

فتتبع انتقال كلمة ( الصراط ) من اليونانية إلى العربية ، عبر الآرامية ثم السريانية ، وتتبع انتقال لفظة ( كرسى ) من الصينية إلى الفارسية ، ثم الآرامية والسريانية ، ثم العربية ، وتحقيق وجود لفظة ( قلم ) في السنسكريتية واليونانية ثم انتقاله إلى الآرامية ، والسريانية والحبشية ، ثم استعماله في العربية أخذا عن

(٢) الإلتقان ١٤٠/١ والزينة ١٣٧/١

(٤) الإلتقان ١٣٥/١

(١) اللغات السامية ٥٩

(٣) الزينة ١٣٧/١ هامش

(٥) تاريخ العرب ٧١/٧ — جواد على .

الجيشية (على رأى نولدكه<sup>(١)</sup>) — هذا كله ، وغيره من البحوث كثير ، لم يتح لنا إلا بفضل علماء المقارنات السامية المحدثين ، وهو ما لم تتبين خطوطه ومعاله قبل النهضة العلمية الحديثة .

ولقد تأتى فى أحاديث القدماء أحكام غير مفهومة حديثا ، ومن ذلك أن السيوطى قد ذكر اسم لغة لا ندرى شيئا عن وجودها ، وذلك حين يصف كلمة (غساق) ، قال : «قال الجواليقي والواسطى : هو البارد المتن بلسان الترك ، وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن بريدة قال : الغساق المتن، وهو بالطخارية<sup>(٢)</sup>، فما هذه اللغة الطخارية . . .؟ لم يشر إلى حقيقتها أو إلى تسميتها هذه التصنيف الحديث للغات الإنسانية المعروفة ، وإن كان من الممكن أن تندرج فى الفصيلة الطورانية<sup>(٣)</sup> . إذ كانت لغة السكان فى طخارستان ، وهى إحدى بلاد التركستان ، من حيث الموقع الجغرافى .

وليس يمننا تقديرنا لاجتهاد القدماء فى هذا الميدان — من أن نسجل هنا عدم دقتهم أحيانا فى إصدار أحكام بنسبة بعض الألفاظ إلى لغات معينة ، وحسبنا أن ننقل هنا ما قاله الدكتور عبد المجيد طابدين فى مناقشته لمشكلتنا هذه ، قال : «أورد السيوطى فى الإتيان بابا ذكر فيه ماورد فى القرآن من الألفاظ بغير لغة العرب ، ذكر منها قرابة ستة وعشرين لفظا ، أرجعها إلى اللغة الجبشية ، ولكن أكثرها لم يثبت اشتقاقه منها<sup>(٤)</sup> ، ولا شك أن القدماء معذورون فيما وقعوا فيه ، لعدم إلمام عصرهم باللغات المختلفة وفصائلها ، وحركتها التاريخية ، وبحسبنا أيضا أن نذكر ما قاله الأزهرى نقلا عن أبى العباس من : أن (الرحمن) عبرانى ، و (الرحيم) عربى<sup>(٥)</sup> ، على حين تنطق كلتاها بالحاء المعجمة فى العبرية والسريانية ، وبالحاء المهملة فى العربية الجنوبية<sup>(٦)</sup> .

(١) الزينة ٢/٢١٦ و ١٥٠ و ١٤٥ (٢) الاتقان ١/١٣٩ وهى فيه بالحاء المهملة .

(٣) انظر كتاب (علم اللغة) للدكتور واى ١٧٩ وما بعدها . وطخارستان من

نواحي خراسان ، وأكبر مدنها طالقان — معجم البلدان لياقوت الحموى ٦/٣١١ .

(٤) بين الحبشة والعرب ٩٩ وما بعدها (٥) اللسان ١٢/٢٣٠ .

(٦) الزينة ٢/٢٦ — الأصل والهامش

كما نجد في أسماء اللغات التي ذكرها السيوطي : اللغة (الزنجية) ، دون أن يضيف تحديدا أكثر للمراد بهذا الوصف ، بل تركه على غموضه ، أى فى حدود معلومات عصره ، فهل هذه (الزنجية) إحدى اللغات الحامية مثلا ، أو هى غير ذلك ؟ وهل التحديد بهذا الوصف قائم على أساس لوني ، أو على أساس جغرافى ؟ — ذلك ما لم يحدده السيوطي ، ولا اهتم بتحديدده . ويذكر اللسان أن الزنج حيل من السودان<sup>(١)</sup> ، ومقتضى ذلك أنها لغة محدودة الانتشار فى نطاق هذا الجبل ، أى أنها لغة محلية ، يمكن أن تكون ضمن المجموعة المسماة : (لغات السودان وغانة) ، وهى لغات غير سامية ، ولا حامية ، تتكلم بها جماعات كثيرة من زنوج السودان ، وسكان غانة ، وقد قسمها العلامة موريس ديلافوس إلى ( ٤٣٥ ) لغة ، ترجع إلى ست عشرة شعبة<sup>(٢)</sup> ، ولم يرد فيها وصف لغة ما بالزنجية ، ربما لأنه وصف عام غير علمى . وهكذا ترى المتأهة التى يقفنا أمامها هذا الوصف العام .

٤ — ومما ينبغى أن نشير إليه قبل بسط وجهة نظرنا ملاحظة وجدناها فى دراستنا للمشكلة ، فقد وجدنا بعض الألفاظ المنسوبة وغير المنسوبة إلى لغات أعجمية ، منسوبا أيضا إلى لهجات عربية ، أو معدودة من العربية ، وربما بدأ لنا أول الأمر أن فى المسألة غموضا أو التباسا ، إذ كيف تستقيم نسبة كلمة معينة إلى الحبشة مثلا ، ثم نجدها منسوبة إلى لهجة عربية ، ثم نجدها فى ألفاظ القرآن الكريم ، وبخاصة عندما يتحد مرجع النسبتين ، الأعجمية واللهجية . ويتضح هذا جليا فيما ذكره الامام جلال الدين السيوطي فى كتابه « الاتقان » ، فقد خصص فصلا « لما وقع فى القرآن بغير لغة الحجاز<sup>(٣)</sup> » أورد فيه ألفاظا منسوبة إلى بعض اللغات الأخرى ، والتى ذكرها فى الفصل المخصص « لما وقع فى القرآن بغير لغة العرب<sup>(٤)</sup> » ، وقد وجدنا من هذا النوع خمسة عشر لفظا ذا نسبتين ، أو لاها سامية والأخرى لهجية ، وسبعة من هذه الألفاظ منسوبة إلى الحبشية ، وأربعة إلى السريانية أو النبطية ، ولفظ واحد إلى الرومية ، ولفظان منسوبان إلى الأعجمية دون تحديد ، ولفظ أخير لا يعرف أصله فى العربية :

(٢) علم اللغة ١٩٤ - ١٩٥

(١) اللسان ٢٩٠/٢

(٣) الاتقان ج ١ ص ١٣٣

(٤) الاتقان ج ١ ص ١٣٥

اللهجة	اللغة	اللفظ	اللهجة	اللغة	اللفظ
كثانة <sup>(٩)</sup>	نبطية-سريانية	أسفار	يمنية <sup>(١)</sup>	حبشية	الأرثاكت
حضرية <sup>(١٠)</sup>	سريانية	ريون	يمنية <sup>(٢)</sup>	»	المعرم
{ سبئية <sup>(١١)</sup>	{ —	تبرنا	كثانة <sup>(٣)</sup>	»	شطره
{ —	{ نبطية	تتيرا	حميرية <sup>(٤)</sup>	»	الصرح
غسانية <sup>(١٢)</sup>	رومية	طقفا	حميرية <sup>(٥)</sup>	»	الصواع
يمنية <sup>(١٣)</sup>	أعجمية	المرجان	حضرية <sup>(٦)</sup>	»	منسأته
أردشنة <sup>(١٤)</sup>	أعجمية	الرس	طيه <sup>(٧)</sup>	»	يس
أردشنة <sup>(١٥)</sup>	لا يعرف أصله في العربية	غسلين	يمنية <sup>(٨)</sup>	نبطية	وزر

والذي نريد ملاحظته هنا هو أن السيوطي يعتبر بعض اللهجات التي هي في الواقع فروع للعربية الجنوبية — يسترها لهجات عربية غير حجازية ، وذلك كالحيرية ، والسبئية ، واليمنية بوجه عام ، على أن ذلك لا يثير كثيرا من الواقع ، إذ أن العربية الجنوبية بلهجاتها جميعا صور تاريخية للغة الفصحى ، فاعتبارها لهجات فرعية أو لغات مستقلة لا يتعارض مع اعتبارها ذات كيان منفصل عن الفصحى القرآنية .

وعلى الرغم من الاضطراب الظاهري في تعدد النسبة لهذه الألفاظ بين لهجة عربية ولغة سامية ، فإن لهذا التعدد دلالة ذات بال ، هي أن هذه اللهجات كانت

(١) الاتقان ١٣٣/١ و ١٣٧

(٢) السابق ١٣٤/١ و ١٣٩ (٣) السابق

(٤) السابق ١٣٤/١ وبين الحبشة والعرب ١٠٣

(٥) السابق (٦) الاتقان ١٣٤/١ ، ١٤٠

(٧) السابق ١٣٥/١ ، ١٤٠ (٨) السابق ١٣٣/١ ، ١٤٠

(٩) السابق ١٣٤/١ ، ١١٩ (١٠) السابق ١١٤/١ والزينة ١٣٦/١

(١١) الاتقان ١١٥/١ ، ١١٧ (١٢) السابق ١١٤/١ ، ١١١

(١٣) السابق (١٤) السابق ١١٤/١ ، ١١٧

(١٥) السابق ١١٤/١ ، والزينة ١١٥/١

تمثل في الواقع قطرة تعبرها الألفاظ الدخيلة من اللغات السامية إلى العربية الفصحى ، ولندكر هنا ما سبق أن نقلناه عن القدماء من أنهم قد استبعدوا في تعميم لغة الفصحى لغة حمير ، لأنها تكاد تكون لغة وحدها ، ولأنهم خالطوا الحبشة وخالطوا اليهود ، وخالطوا الفرس ، فتأثرت لغتهم ، واستبعدوا لهجة غسان ، لأن الغساسنة كانوا قريين من الروم وأهل الشام<sup>(١)</sup> ، واستبعدوا لهجة تغلب لمجاورتها أيضا لليونان<sup>(٢)</sup> ، وبنو كنانة من تغلب أيضا ، قال صاحب اللسان: « وبنو كنانة أيضا من تغلب بن وائل ، وهم بنو عكَب ، يقال لهم قريش تغلب<sup>(٣)</sup> . » وأزد شنوءة بطن من بطون الأزد ، و (أزد) هذا أبو حنيفة من اليمن يقال له : أزد شنوءة ، وأزد عمان ، وأزد السراة ، فهم شعب يجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن<sup>(٤)</sup> ، وقد استبعدوا لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس<sup>(٥)</sup> . كما أنهم أخذوا عن بعض الطائيين ، ولم يأخذوا عن غيرهم من سائر قبائلهم<sup>(٦)</sup> ، وطيء أبو قبيلة من اليمن<sup>(٧)</sup> وهم قد استبعدوا أهل اليمن بعامة لمخالطتهم للهند والحبشة<sup>(٨)</sup> .

فإذا لاحظنا في القائمة السابقة أن الألفاظ المنسوبة إلى الحبشة قد نسبت إلى قبائل يمنية ، ما عدا لفظة ( شطره ) التي نسبت لكنانة — استطعنا أن نقرر أن هذه الألفاظ عند التسليم بعدم أصلها العربية — قد مرت بمرحلتين قبل أن تصبح من ألفاظ الفصحى ، فهي حبشية أولا ، ثم دخلت إلى السنة هذه القبائل اليمنية ، لتندمج بعد ذلك في العربية . وإن كنا لا تزال نتوقف في إصدار هذا الحكم حتى نبحت القضية من سائر وجوهها .

وأما نسبة اللفظة الحبشية ( شطره ) إلى كنانة فلا غرابة فيها ، لأن من الجائز أن تكون هذه اللفظة من المشترك السامي ، أي أنها أيضا آرامية ( نبطية ) ،

(١) ضحى الاسلام ٢/٢٤٥ والمزهر ١/٢١٢

(٢) المزهر ١/٢١٢ (٣) اللسان ١٣/٣٦٢

(٤) اللسان ٣/٧١ (٥) المزهر ١/٢١٢ .

(٦) المزهر ١/٢١١ .

(٧) اللسان ١/١١٦

أو سريانية، ثم انتقلت إلى كنانة عن طريق الشام . وهو أمر تسلّم به الدراسات الحديثة ، في ألفاظ كثيرة (١) .

وكذلك يمكن القول بأن الألفاظ النبطية أو السريانية المنسوبة إلى قبائل يمنية هي من المشترك السامي ، الذي انتقل إلى اليمن من طريق الحبشة .

ووجدنا كذلك غسان تنقل لفظة ( طفقا ) عن الرومية ، عن طريق الشام ، كما نسبت ألفاظ ثلاثة مجهولة المصدر إلى هذه اللهجات الجنوبية ، وهي لفظه ( المرجان ) العجمية — اليمنية (٢) ، ولفظنا : ( الرس ) العجمية ، و ( غسلين ) التي لا يعرف أصلها في العربية — وهما منسوبتان إلى لسان أزدشنوءة اليمنيين .

وبرغم أن ملاحظتنا هذه عن العلاقة بين الفصحى واللهجات العربية الجنوبية محدودة في نطاق مجموعة قليلة من الألفاظ — فإنها قد تفيدنا عندما نعالج مشكلة الألفاظ المنسوبة إلى الحبشة أو غيرها ، والتي لا نجد لها نسبة وسيطة في المراجع التي اعتمدنا عليها .

(٣) انظر الزينة

(٢) المزهر ١/٢١٢

(٤) ذكر يوهان فك في كتابه : ( العربية — دراسات في اللغة واللهجات والأساليب —

ص ١٥ ) أنها رومية .



## الفصل الثالث

- ١ - موقفنا من مشكلة الأصل الأعجمي عموما
- ٢ - المقياس الفنى لعروبة اللفظ أو مجتمه



## موقفنا من مشكلة الاصل الاعمى عموما

هل يمكن أن نسلم بهذه الأحكام بنسبة ألفاظ معينة في العربية إلى غير العربية ، وبذلك تنتهي المشكلة عند الحد الذي انتهت إليه في أذهان القدماء . . . ؟  
فليس الأمر بهذه البساطة . وإنما ينبغي أن نعلم ابتداءً أن استعارة لفظ من لغة إلى أخرى معناه وجود علاقة بين لغة سابقة وأخرى ، لاحقة ، أو لغة مأخوذ عنها وأخرى آخذة . والحكم بقدم لغة وحدانته أخرى وبخاصة في مجال اللغات العريقة، جد عسير ، كما أن الحكم بالأخذ يحتاج إلى كثير من المقدمات العلمية الضرورية ، مع تقريرنا أن مبدأ الأخذ أو الاستعارة مسلم به بين اللغات . وبرغم هذا نتساءل : إلى أي مدى يمكن أن نعتبر لفظة معينة ملكا للغة دون أخرى ، سواء أكان ذلك في نطاق الفصيلة اللغوية ، أم تعداه إلى لغات من فصائل أخرى .  
فأما أن اللغة العربية مسبوقة بأخواتها الساميات فقضية لما يجب عنها البحث العلمي بصورة حاسمة ، وأقصى ما أمكن الوصول إليه تقرير قدم بعض اللغات السامية في بعض الجوانب ، لا قدما مطلقا .

يقول الأستاذ نولدك : « واللغة العربية ، وكذا الآرامية نفسها أقدم من العربية في بعض القطع » (١) ، وكان ذلك بعد أن قرر أن العربية أقرب أخواتها إلى السامية الأولى (٢) ، وأن مقارنة قواعد اللغات السامية ، يجب ان تبدأ حقا من العربية ، على أن يراعى في التفاصيل كل قريباتها الأخرى (٣) . هذا في جانب القواعد النحوية .

أما في جانب المفردات اللغوية ، فإن اتصال لغة من المجموعة السامية بالسامية الأولى ، وبالتالي : دلالة اللغات المتفرعة عنها على صورة مفرداتها مشكلة غامضة ،

(١) اللغات السامية لمستشرقى الألمانى تيودوز نولدك - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب الطبعة الأولى ص ١٤ (ولعله يريد بعض الجوانب والمسائل أو النصوص) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) السابق ص ١٥

يصب استخراج أحكام واضحة فيها ، يقول نولدكه : « أما فيما يختص بالمفردات فإنه يحق للمرء القول بأن عددا كبيرا منها نوعا ما — تلك التي توجد في اللغات السامية المختلفة في صورة ملائمة لأصوات كل لغة منها — يرجع في أصله إلى اللغة السامية الأولى ، غير أن الضلالة هنا ممكنة أيضا ، بسبب البناء الاستقلالي للكلمات في كل لغة قياسا ، أو بسبب الاستعارة القديمة جدا . . . إلى أن قال : « وأما إلى أي مدى استطاعت كل لغة أن تخلق أصولا جديدة فإن ذلك غامض جدا (١) » ، ومقتضى هذا الكلام أن هناك علاقة مباشرة ، ولكنها غامضة حتى الآن بين السامية الأولى على فرض وجودها وفروعها المعروفة لنا الآن ، وسبب ذلك انفراد كل لغة فرعية بقوانينها ونظمها الصوتية والنحوية ، وهو يعترف بأن الاستعارة قد حدثت ، ولكنها قديمة موهلة في القدم ، هذا بالإضافة إلى أنه قرر أيضا حقيقة نهم هنا بتسجيلها حين قال : « كلما قوى التشابه بين لغتين كان من الصعب جدا معرفة الكلمات التي أعارتها إحدى اللغتين للأخرى (٢) » ، وهي حقيقة تقفنا على مدى الصعوبة التي تعترض الحكم بنسبة لفظ عربي إلى لغة أخرى سامية ، فبعض اللغات السامية التي قيل بنسبة ألفاظ إليها كانت لسان قوم من العرب ، وذلك واضح في حالي النبطية ( الآرامية ) واللهجات العربية الجنوبية . فأما النبطية فقد كانت لغة القوم المسمين بالنبط ، والنبط كانوا عربا (٣) ، بل إنهم في نظر بعض الباحثين أقرب إلى قريش ، وإلى القبائل الحجازية التي أدركت الإسلام ، من العرب الذين أطلق المستشرقون عليهم ( العرب الجنوبيين ) ، ( فالنبط يشاركون قريشا في أكثر أسماء الأشخاص ، كما يشاركونهم في عبادة أكثر الأصنام ، وخط النبط قريب جدا من خط القرآن الكريم ، وقد قلت إن من العلماء من يرى أن قلنا هذا مأخوذ من قلم النبط ، يضاف إلى ذلك ما ذكرته من وجود كلمات عربية كثيرة في النصوص النبطية المدونة بالآرامية ، هي عربية خالصة من نوع عربية القرآن الكريم ، لهذه الأسباب أرى أن النبط أقرب إلى قريش وإلى المدنانيين — على حد تعبير النساين — من العرب

(٢) اللغات السامية ١٢ هامش

(١) اللغات السامية ١١ ، ١٢ .

(٣) السابق ص ٥٢

الجنوبيين الذين تبعد أسماءهم وأصنامهم بعدا كبيرا عن أسماء الأشخاص والأصنام عند قريش وبقية العدنانيين<sup>(١)</sup> .

وأما العربية الجنوبية فقد كان أصحاب لهجاتها عربا أيضا ، يسكنون جنوب الجزيرة العربية ، يقول الدكتور جواد على : « أقصد باللهجات العربية الجنوبية لهجات سكان المناطق الجنوبية من جزيرة العرب ، وأحصرها بلهجة المعينيين والاسبثيين والقتبانين والأوسانيين والحضرميين والمخيريين ، وكلها لهجات جاهلية عاش المتكلمون بها قبل الإسلام ، واندثر بعضها قبل الإسلام بأمد ، وبقيت لبعضها بقية في الإسلام ، ولا تزال آثار بعضها باقية حتى اليوم »<sup>(٢)</sup> .

وبعد هذا نستطيع أن ندرك مدى التشابه القوي بين اللغات الثلاثة بحيث يصعب علينا تبعا لكلام تولدكه أن نحكم بالاستعارة بينها ، وإن كان ذلك الاشتراك في ألفاظ معينة يؤكد لنا أصالة هذه الألفاظ في السامية الأولى المفترضة . ويمكن القول أيضا في ضوء كلام تولدكه بأن علاقة العربية بأخواتها الساميات علاقة فرد بأسرة لغوية واحدة ، ومن الطبيعي أن يحمل هذا الفرد موروثات أسرته وخصائصها التكوينية ، بيد أن هذه القرابة اللغوية لا تعنى مطلقا التبعية اللغوية ، أو بعبارة أخرى البنية اللغوية ، فليس هناك لغات أمهات ، ولغات بنات<sup>(٣)</sup> . ولا يتأتى لإحدى اللغات أن تلد لغة أخرى<sup>(٤)</sup> . وعلى هذا يمكن القول بأن أغلب الألفاظ المشتركة بين العربية وأخواتها هي ألفاظ سامية ، للعربية فيها ما لأخواتها ، فهي ألفاظ سريانية ، وهي عبرية ، وهي حبشية ، وهي عربية أيضا<sup>(٥)</sup> ، ويصدق هذا الرأي بخاصة بالنسبة إلى الألفاظ التي اتخذت في العربية صورة لغوية خاصة ، أي تلك التي خضعت للقوانين الصوتية ، والصرفية العربية ، بحيث قد امتاز وجودها العربي عن وجودها في اللغات السامية الأخرى .

(١) الدكتور جواد على في تاريخ العرب ١٣/٣

(٢) المرجع السابق ٧١/٧

(٣) ( اللغة ) للأستاذ فندريس ، تعريب الدكتور التصاص والأستاذ الدواحي أنطمة الأولى ص ٣٦٧ .

(٤) أنظر أيضا ( من أسرار اللغة ) ص ١١٣

(٥) السابق ٣٦٧

وإلى مثل هذا المعنى يشير الدكتور عبد الوهاب عزام في تقديمه لكتاب (المعرب) ، حين ذكر ان علماء اللغة القدامى لم يعرفوا القرابة بين العربية وأخواتها الساميات ، فعدوا كل لفظ عربي معروف في السريانية — مثلا — دخيلا في العربية ، ولم يعدوا اللفظين من أصل سامي واحد<sup>(١)</sup> .

وربما أدانا النظر في المعجم العربي إلى تحقيق الوجود العربي لهذه الألفاظ التي وصفت بأنها دخيلة ، على حين نجد لها في العربية معاني مختلفة ، وصورا مختلفة باختلاف القبائل أيضاً ، وهو دليل على أن اللفظة قد تحققت لها في العربية حياة كاملة التصريف ، متعددة الدلالة ، وأحد وجوه دلالتها الوجه الذي وصفت من أجله بأنها دخيلة ، ولن يتمتع هذا أن نجد ألفاظا مستعارة فعلا ، لأنها غير متصرفة ، أو نادرة الزنة ، وربما كان ذلك قرينة على قرب العهد بانتقالها إلى العربية .

هذا عن علاقة العربية بأخواتها الساميات . أما عن علاقتها بالمجموعة الهندية الأوربية ، والمتمثلة في الألفاظ المنسوبة إلى الفارسية او اليونانية ، وبالمجموعة الحامية ، والمتمثلة في الألفاظ المنسوبة إلى القبطية<sup>(٢)</sup> والبربرية ، وبالمجموعة الطورانية ، والمتمثلة فيما نسب إلى التركية ، إلى غير ذلك من أشكال العلاقة — فإن الفصل الأول فيه هو تحقيق وجود اللفظة العربية بمعناها في أصل كامل التصرف ، أو يحتمل أن تكون من باب الدخيل ، كما يحتمل أن تكون ذات أصل ممات في العربية ، وإن كان من الصعب أن يقوم على ذلك دليل ، يقول الدكتور عزام في تقديمه في الموضع السابق مزكيا هذا الاحتمال : « وأن اللغات السامية وجاراتها تبادلت ألفاظا في عصور متطاولة قبل الإسلام ، فدخل في الفارسية مثلا ألفاظ سامية ، فرب لفظ فارسي يظن أصلا للفظ عربي ، وهو في الحقيقة لفظ سامي ، تسرب إلى الفارسية في العصور القديمة ، وقد بعد بالباحثين عن الصواب ظنهم أن العربية لم تهب اللغات الأخرى من ألفاظها إلا في العصور الإسلامية ، على أن مما يعيننا في الحكم بأعجمية اللفظ أو عربيته أيضاً

(١) تقديم المعرب ص ٤ : فقرة ٣

(٢) سبقت الإشارة في الباب السابق إلى رأى المعجم اللغوى أنها حامية - سامية .

وجود قراءات شاذة له ، تمثل كلها ، أو بعضها صورة الأصل الأجنبي ، كما في قراءة « صلوات » بإبدال التاء ناء : « صلوات » ، وكما في قراءة زيد بن ثابت التي سنعرض لها فيما بعد ، حين قرأ كلمة « التابوت » في رواية : « التَّيْبُوت » (١) ، فهي بالعبرية « تابوه » بالهاء كذلك وهي قراءة لزيد معروفة (٢) ، وهي بالأرامية : « تيبوتا » (٣) ، وهي مائلة أيضاً في روايته .

وبناء على ذلك ينبغي خلال دراستنا أن نفرق بين الألفاظ التي وردت لها وجوه شاذة ، وتلك التي قرئت بصورة واحدة ، لئلا نرى هل كان شذوذ قراءتها ناشئاً عن خضوعها لأحكام التصريف العربي المحض ، أو أنه أمانة على استعارة أعجمية؟.. ولسوف يترتب على هذا أيضاً معرفة الأسباب التي أدت إلى تعدد الوجوه الشاذة فيما سبق أن عرضنا من كلمات أثارَت لدينا مشكلة الأصل الأعجمي .

وينبغي أيضاً أن نسجل هنا أننا لا نكتب بحثاً مقارناً ، فليس في وسعنا أن نقوم به الآن ، وإنما نحاول أن نحدد موقفنا من الاتجاهين اللذين ذكرناهما في صدر هذا البحث ، ويمثل كلاهما وجهة نظر في المشكلة لدى القدماء ، فنحن نعالج القضية بما نعلم من حقائق عن العربية ، وفي ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، وإن كنا نستعين بكل ما نجد من معلومات مقارنته بقدر الإمكان ، وبخاصة من تعليقات كتاب الزينة .

(١) الفرطبي ٢٤٨/٣ .

(٢) البحر ٢/٢٦١ ، وأخ ١٥ ، والكرمانى ٤٢ ، والمعتب ٢٨ .

(٣) الزينة ١/١٤٦ .

## المقياس الفنى لعروبة اللفظ أو عجمته

لقد سبق أن أوجزنا القول في فكرة المدرستين اللتين تعرضتا للفصل في هذه المشكلة ، من وجهة نظر القدماء ، نقلا عن السيوطي وأبي حاتم الرازي ولكن يبدو أن كليهما كانت مهتمة اهتماما كبيرا بمعالجة مسألة ( جواز ) وقوع الأعمجى في القرآن ، وهل يترتب على القول به حرمة ، أولا ؟ ومن أجل هذا وجدنا دليل كل منهما خطأيا ، منحصرأ غالبا في سوق آية ، أو الاستناد إلى دعوى عامة ، بأن في القرآن من كل لسان .

ولم تحاول المدرسة التي قالت بوقوع الأعمجى مثلا أن تعالج القضية علاجاً فنياً ، بل اكتفت بإجمال القول ، ثم حشدت ما بدا لها من الأمثلة جزافا ، لفة لمسام القدماء عموماً بما سوى العربية من اللغات ، لاسيما أصحاب المعاجم . ليس معنى هذا أن التناول الفنى لم يكن لأحد من القدماء ، بل كان لجماعة منهم ، بحثوا عن مقياس يزنون به الأصيل من الدخيل ، ومن هؤلاء ابن جنى ، الذى تعرض لهذه المشكلة فى أثناء الباب الذى خصصه للحديث عن أن « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب (١) » ، ونكاد نعتبر اتجاهه الذى اختاره وسطا بين طرفين : أولهما يرفض فكرة وقوع الأعمجى فى القرآن مطلقا ، والآخر يرضى الفكرة مطلقا أيضا .

وقد وضع ابن جنى بعض المقاييس التى يستدل بها على عرية الأعمجى ، إلا أن حدود الأعمجى عنده غيرها عند الآخرين ، فهو لم يتعرض لذكر لغة من الساميات ، وإنما ذكر أمثلة منسوبة للفارسية أو الرومية ، وقد كان من الممكن أن يعرض لذكر الحبشية او العبرية أو السريانية ، لو كان يرى نسبة بعض الكلمات إليها ، ومن قبله قال قوم بذلك ، وحسبنا أن نذكر ممن تعرضوا للمشكلة قبله نفيا

(١) الخصائص ١/٣٥٧ .



وإبباتا ، وسبق نقل آرائهم : ابن جبير ( ت ٥٩٥ )<sup>(١)</sup> . وعكرمة بن خالد ( ت ١١٥ )<sup>(٢)</sup> ، وعبد الله بن جرير البجلي ، من الطبقة الثالثة<sup>(٣)</sup> ، ووهب ابن منبه ( ت ١١٤ )<sup>(٤)</sup> ، والشافعي ( ت ٢٠٤ هـ )<sup>(٥)</sup> ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ( ت ٢٠٩ هـ )<sup>(٦)</sup> ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ( ت ٢٢٤ هـ )<sup>(٧)</sup> . وتوفي ابن جنى ( ٣٩٢ هـ )<sup>(٨)</sup> ، فأعراضه عن إيراد أمثلة مما نسب إلى اللغات السامية يعد في ذاته تحديداً لمفهوم العجمة عنده ، وقصراً له على ما ذكر منها .

فأحياناً نجد يذكّر كلمة منسوبة إلى الفارسية مثل : الحَزْرَاقِ<sup>(٩)</sup> ، وهو ضرب من الثياب<sup>(١٠)</sup> ، أو منسوبة إلى الرومية ( وهو أعرف الناس بها لأن أباه كان رومياً يونانياً )<sup>(١١)</sup> مثل كلمة : الدُرْدَاقِ<sup>(١٢)</sup> ، قال الأصمعي : أحسبه رومياً ، وهو طرف العظم النابت فوق القفا<sup>(١٣)</sup> .

ولقد يعرض للفظ مثل ( تَنُور ) المنسوب إلى الفارسية<sup>(١٤)</sup> فلا يذكر ذلك ، بل يذهب إلى أنه قَوْلٌ من تَنَرٌ ، وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف ، أو أنه مشترك في جميع اللغات ، فيستبعد أن يكون في الأصل للغة واحدة ، ثم نقل إلى جميع اللغات ، لعدم وجود نظير معروف له في ذلك ، ثم يقول : « وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لفتين أو ثلاث أو نحو ذلك .. إلخ<sup>(١٥)</sup> » ، أما المقاييس التي اعتبرها ابن جنى ناقلة للاعجمي إلى حظيرة العربية فهي :

١ — أن يعرب الأعجمي بتحريك آخره ، « قال أبو علي ( يقصد أستاذه

- |  |                          |
|--|--------------------------|
| (١) طبقات القراء ٣٠٥/١                     | (٢) السابق ٥١٥/١         |
| (٣) التتريب ٥٣١/٢                          | (٤) ميزان الاعتدال ٥٦٩/٢ |
| (٥) التتريب ١٤٣/٢                          | (٦) الأعلام ١٩١/٨        |
| (٧) السابق ١٠/٤                            | (٨) الخصائص ٥٩/١         |
| (٩) السابق ٢٠٥/٣                           | (١٠) اللسان ٨٠/١٠        |
| (١١) الخصائص ٥/١                           | (١٢) السابق ٢٠٤/٣        |
| (١٣) اللسان ٨١/٦                           |                          |
| (١٤) اللسان ٩٥/٤ وانظر أيضاً الاتقان ١٣٧/١ |                          |
| (١٥) الخصائص ٢٨٦/٣                         |                          |

الفارسي): إذا قلت: «طاب الحُشْكُنَانُ» (١) فهذا من كلام العرب، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب (٢).

٢ — أن تدخل على الأعمى الألف واللام: قال ابن جنى: «ويؤكد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها، الأترام يصفون في العلم نحو: آجر، وإبريسم، وفرند، وفيروزج، وجميع ما تدخله لام التعريف، وذلك أنه لما دخلته اللام في نحو: الدياج والفرند والسهريز والآجر أشبه أصول كلام العرب، أعني النكرات، فجرى في الصرف ومنعه مجراها» (٣).

٣ — الاشتقاق من الأعمى يجعله عربياً. قال: «ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعمى النكرة، كما تشتق من أصول كلامها، قال رؤبة:

هَلْ يُنَجِّبُنِي حَلْفٌ سَخْتِيَتِ (٤) أَوْ فِضَةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيَتُ

قال: السختيت من السخت كزحليل من الزححل. وحكى لنا أبو على عن ابن الأعرابي، أنه قال: يقال دَرَّهَمَتِ الحَبَّازِي، أي صارت كالدرهم، فاشتق من الدرهم، وهو اسم أعمى، وحكى أبو يزيد: رجل مُدْرَهَمٌ (٥).  
ويظهر من هذا التلخيص لمقاييس ابن جنى في تعريب الأعمى أنه لا يفرق بين نوعين من وسائل التعريب، الأول: حين يعتمد التعريب على الإلصاق، بأن تضاف للكلمة الأعمية سابقة مثل لام التعريف، أو لاحقة مثل حركة الإعراب، والثاني: حين يعتمد على تحويل الكلمة بتغيير حركاتها، أو الإضافة إلى صوامعها، بحيث تخضع الكلمة المستعارة لقواعد التصريف العربي.

(١) عينة تشبه البسكويت عندنا. انظر الخصائص ٣٥٧/١ هامش وضبطها محقق الجواليقي بفتح الكاف. انظر ص ١٣٤ منه.

(٢) الخصائص السابق

(٣) الخصائص السابق.

(٤) السختيت: الموثق القوي مأخوذ من سخت الفارسية بمعنى خشن أو شديد أو كثير، وانظر المعجم في اللغة الفارسية ترجمة الدكتور موسى هنداوي ص ١٩٢.

(٥) الخصائص ٣٥٨/١.

ولا ضير أن يعد الإصاق — بهذه الصورة — وسيلة لتعريب الأعجمي ، بشرط أن يجيء طبيعياً غير متكلف ولا مصنوع .

أما الاشتقاق من الأعجمي فهو بحق المقياس الوحيد الذي يوحي بأن الكلمة قد دخلت فعلاً في العربية ، وأصبحت من مفرداتها ، وسوف نعتمد على هذا المقياس في علاج المشكلة برمتها .

ونحن نسجل هنا — حقا — أن لجوءنا لهذا المقياس لم يكن متأثراً بكلام ابن جنى أو غيره ، فقد شعرنا بسلامته من قبل أن نقرأ وجهة نظره ، وبدأنا فعلاً في التعرف لموقف المعجم العربي من كل كلمة بناء على هذا . واكتفاؤنا بهذا المقياس دون سواء هو في الحقيقة الفارق الجوهرى بيننا وبينه ، وسوف تكون فروق أخرى خلال الحديث التالى .





## الفصل الرابع

دراسة للأعجمي غير ذي الشذوذ



## أولاً: العربية وأخواتها الساميات

ويكاد يكون علاج هذا الأعجمي خروجاً على موضوع البحث ، لولا تقديرنا لوحدة المشكلة التي نعالجها ، وترابط عناصرها . وقد قسمنا الأمثلة التي سبق عرضها في مختلف اللغات السامية إلى أمثلة متصرفة ، بمعنى أن لها أصلاً اشتقاقياً تام التصرف في المعجم العربي ، وأخرى غير متصرفة . والذي دعانا إلى هذا التصنيف أننا وجدنا المعجم العربي قد تجاهل — بصورة تكاد تكون شاملة — نسبة اللفظ إلى لغة أخرى ، حين يكون له أصل متصرف ، ولكنه يهتم بالإشارة إلى أعجمية اللفظ حين لا يكون له أصل اشتقاقى .

بل لقد وجدنا أبا القاسم الحسين بن محمد بن الفضل ، المعروف بالراغب الأصفهاني ، وقد كان في أوائل المائة الخامسة<sup>(١)</sup> ، يتجاهل الإشارة إلى عجمة اللفظ الجامد أيضاً ، في كثير من المواضع ، بالرغم من أنه من القائلين بوقوعه في القرآن ، ولم يهتم بذلك إلا في سبعة ألفاظ سبقت الإشارة إليها ، وقد نجده لا يذكر المعنى الذي نسبت به الكلمة إلى غير العربية ، بل يلتزم تفسيراً مناسباً للاستعمال الشائع ، ولم يرد في كتابه — بعد مراجعته في جميع الألفاظ السابقة — إشارة إلى أكثر من لغتين اثنتين : الفارسية في ألفاظ ستة ، والسريانية في كلمة ( رباني ) ، ثم قال : « وأخلق بذلك ، فقلما يوجد في كلامهم<sup>(٢)</sup> » .

والواقع أن الراغب يشير بهذه العبارة إلى مقياس من أهم مقاييس عروبة اللفظ أو عجمته ، وهو نسبة شيوع اللفظ في العربية ، فإذا شاع استعماله في نصوص جاهلية كان ذلك دليلاً على عروبه ، وإذا قل ، كما ذكر في لفظة ( رباني ) ، كان لا بد من اعتباره أعجمياً .

(١) المفردات في غريب القرآن ٥٧٨ — نغلا عن كشف الظنون .

(٢) المفردات ١٨٣ .

فهما مقياسان أساسيان : التصرف والجمود ، والشيوخ والندرة ، والمقياس الثاني لا يتسنى لنا بلوغه إلا بعد إحصاء دقيق لوجود اللفظ في النصوص القديمة ، بحيث يستخرج من مظانه كلها ، وهي عملية شاقة جداً لمن يريد أن يقوم بها . أما المقياس الأول : التصرف والجمود ، فحسبنا في استعماله مراجعة لسان العرب ، وهو أوسع المعاجم العربية وأدقها ، فما أثبت له أصلاً متصرفاً كان له حكم يختلف عما ساقه جامد الأصل ، وإن كنا نلمح علاقة ما بين المقياسين ، إذ في أغلب الأحيان يكون تصرف اللفظ ناشئاً عن شيوعه ، برغم أنه قد يكون جامداً وشائعاً في نفس الوقت .

وأود قبل أن أعرض لتصنيف الألفاظ تبعاً لمقياسنا أن أذكر ملاحظة ، تتصل بالعلاقة بين مختلف اللغات السامية ، فإن كثيراً من الألفاظ التي سبق عرضها منسوبة إلى إحداها - منسوب إلى مجموعة من لغاتها ، لا إلى واحدة فحسب ، ومن ذلك أن نجد كلمة ( كَفَلَيْن ) حبشية بمعنى (ضعفين) ، وعبرية بمعنى (جزءين) (١) ، وأن نجد كلمة ( حَتَّان ) منسوبة إلى العبرية والسريانية والعربية والجنوبية (٢) ، وكلمة ( هَوْنَا ) منسوبة للعبرية والسريانية (٣) . وثلاث كلمات منسوبة إلى السريانية والنبطية ، هي : ( سرياً ، ورهوا ، وأسفارا ) ، وأولاهها منسوبة إلى اليونانية (٤) . كما نجد كلمة واحدة منسوبة إلى الحبشية والهندية ، هي : ( ابلعي ) ، وهي في كليهما بمعنى مختلف (٥) ، وكلمة منسوبة إلى العبرية ، والآرامية ، والسريانية ، والحبشية ، والعربية الجنوبية ، هي ( حنة ) (٦) ، وأخرى منسوبة إلى العبرية ، والجنوبية ، والآرامية ، والسريانية ، هي ( أحد ) (٧) ، وأخيراً كلمة ( عَدْن ) سريانية ، أو رومية (٨) .

وإنما اهتمامنا بتسجيل هذه الملاحظة لتبين مدى تمايز هذه اللغات من تقارب حتمه ارتباطها بمجموعة واحدة ، ولا بد للحكم بالاستعارة أو عدمها من

(١) الزينة ١٣٥/١	(٢) الزينة ١٢٢/٢
(٣) الالتقان ١٤٠/١	(٤) السابق ١١٧/١ و ١١٨
(٥) السابق ١٣٧/١	(٦) الزينة ١٩٩/٢
(٧) السابق ٤٢/٢	(٨) السابق ٢٠١/٢



ملاحظة نسبة شيوع اللفظ في لغته ، وفي العربية ، ومن دراسة وجوده المعجمي ، متصرفاً كان أو غير متصرف ، فإذا لم يكن شائعاً في العربية ولا متصرفاً كنا — في أمر الألفاظ السامية — أمام احتمالين : إما أن نعتبر اللفظ من المشترك السامي ، بين العربية وأخواتها ، وربما كان من المحتمل كثيراً أن اللفظ أقدم في العربية منه في غيرها ، وإما أن له أصلاً ممتاً ، فلذلك كان جموده . وها هي ذه مجموعة الألفاظ المنسوبة إلى اللغات السامية مصنفة بحسب التصرف والجمود :

### (١) أَلْفَاظٌ مُتَصَرِّفَةٌ\* :

- ١ — الرحمن الرحيم ، من الفعل : رَحِمَ (١) — عربية جنوية .
- ٢ — الدين ، الفعل : دان ، وهو الجزاء والمكافأة (٢) — آرامية — سريانية — جنوية .
- ٣ — الملائكة ، الفعل : ألك بين القوم : إذا ترسل (٣) — عبرية — سريانية — حبشية .
- ٤ — جَنَّةٌ ، الفعل : جنَّ : أى ستر ، وهي الحديقة ذات الشجر والنخل (٤) — عبرية — سريانية — آرامية — حبشية — عربية جنوية .
- ٥ — سَجَّدَا ، الفعل : سجد . وهي جمع ساجد : الخاضع ، ومضاه أيضاً المنتصب في لغة طيء (٥) — سريانية .
- ٦ — رَحِطَةٌ ، الفعل : حط ، أى وضع الأحمال (٦) — عبرية .
- ٧ — أَحَدٌ ، الفعل : وَاحَّدٌ ، وأحد ، كما يقال تنى وثلث (٧) — عبرية — جنوية — آرامية — سريانية .

(\*) الألفاظ كلها مرتبة بحسب ورودها في المصنف .

(١) اللسان ٢٣٠/١٢ ، وقد سبق النقل عن الزينة أنها بالحاء المعجمة في العربية ، وبالهملة في العربية الجنوبية .

(٢) السابق ٣٩٢/١

(٣) اللسان ١٦٩/١٣

(٤) السابق ٢٠٤/٣

(٥) السابق ٩٢/١٣

(٦) السابق ٤٤٦/٣

(٧) السابق ٢٧٢/٧

- ٨ - شَهْرٌ : هو القمر ، وهو العدد المعروف من الأيام ، والفعل : شهر (١) - سريانية .
- ٩ - كَفَّرَ عَنَا ، الفعل : كَفَّرَ : بمعنى الستر والتغطية (٢) - عبرية .
- ١٠ - المناققين ، الفعل : ناقق ، أصله معروف في اللغة ، وإن كان النفاق امماً إسلامياً (٣) - حبشية .
- ١١ - فَطَّرَ ، معناه : الشق والحلق والبدء (٤) - حبشية .
- ١٢ - أَسْبَطَ : هو جمع سبط ، بمعنى خاصة الأولاد ، وهم في ولد إسحاق نظير القبائل في ولد إسماعيل ، والفعل : سَبَطَ (٥) - عبرية .
- ١٣ - أَخْلَدَ ، والفعل المجرد : خلد ، بمعنى البقاء والإقامة - عبرية (٦) .
- ١٤ - ابْلَعِي . الماضي بلع (٧) ؛ وهو معروف المعنى - حبشية - هندية .
- ١٥ - غِيضَ ، الماضي المبني للفاعل : غاض ، أى نقص ، أو غار فذهب (٨) - حبشية .
- ١٦ - أَوَّهَ ، الفعل : أَوَّهَ ، إذا قال : أوه (٩) - حبشية .
- ١٧ - كِيلَ بَعِيرَ ، الفعل : بعر ، يقال للشاة والبعير (١٠) - عبرية .
- ١٨ - تَشْبِيرَ ، التبار : الهلاك ، والفعل : تبر ، أى دمر (١١) - نبطية .
- ١٩ - عَدَنَ ، الفعل : عَدَنَ بالمكان ، أى أقام وتوطن (١٢) - سريانية - رومية .
- ٢٠ - حَنَانًا . هو الرحمة ، والفعل : حن (١٣) - عبرية - سريانية - جنوبية .
- ٢١ - سَرِيًّا : أى سنياً ذا مروعة - والفعل سَرَوْ (١٤) - نبطية - سريانية يونانية .

(٢) السابق ١٤٤/٥  
(٤) السابق ٥٥/٥  
(٦) اللسان ١٦٤/٣  
(٨) السابق ٢٠١/٧  
(١٠) السابق ٧١/٤  
(١٢) السابق ٢٧٩/١٣  
(١٤) السابق ٣٧٧/١٤

(١) اللسان ٤٣١/٤  
(٣) السابق ٣٥٩/١٠  
(٥) السابق ٣٠٨/٧  
(٧) السابق ٢٠/٨  
(٩) السابق ٤٧٣/١٣  
(١١) السابق ٨٨/٤  
(١٣) السابق ١٢٩/١٣

- ٢٢ — هَوَّنَا: أى بالسكينة والوقار ، والفعل : هان<sup>(١)</sup> — عبرية — سريانية .
- ١٣ — عَبَّدْتُ ، الفعل : عبد ، وهو فى جميع تصاريفه بين الذل، والتذل، والتذليل<sup>(٢)</sup> — نبطية .
- ٢٤ — مناص ، الفعل : ناص ، بمعنى تهبأ ، وتحرك ، ونجا أو هرب<sup>(٣)</sup> — نبطية .
- ٢٥ — أَوَاب ، الفعل : آب ، أى رجع ، أوتاب ، أو أطاع<sup>(٤)</sup> — حبشية .
- ٢٦ — قِطَّنَا: أصله من قططت ، والقط : النصيب ، والصك بالجارئة ، والكتاب — نبطية .
- ٢٧ — يَصِدُّون ، الفعل : صد ، أى ضج وعج<sup>(٥)</sup> — حبشية .
- ٢٨ — رَهِنُوا ، الفعل : رها الشيء : سكن<sup>(٦)</sup> — نبطية — سريانية .
- ٢٩ — وَزَّرَ ، الفعل : وزر يز ، أى حمل ثقلا ، وبعض معانيه : الاحتماء ، ومنه أوزار الحرب<sup>(٧)</sup> — نبطية .
- ٣٠ — كِفْلَيْن : الفعل : كفل ، والكفل من معانيه : النصيب ، وما يحفظ الراكب من خلفه<sup>(٨)</sup> — حبشية — عبرية .
- ٣١ — أَسْفَرَ ، الفعل : سَفَرَ ، بمان كثيرة ، والأسفار ، الكتب الكبار واحدها سفر<sup>(٩)</sup> — سريانية — نبطية .
- ٣٢ — نَاشِئَةُ اللَّيْلِ ، الفعل : نشأ الليل ، أى ارتفع<sup>(١٠)</sup> — حبشية .

(٢) السابق ٣/٢٧٠	(١) اللسان ١٣/٤٣٩
(٤) السابق ١/٢١٧	(٣) السابق ٧/١٠٢
(٦) السابق ٣/٢٤٦	(٥) السابق ٧/٣٨٢
(٨) السابق ٥/٢٨٢	(٧) السابق ١٤/٣٤٠
(١٠) السابق ٤/٣٧٠	(٩) السابق ١١/٥٨٨
	(١١) السابق ١/١٧٢

٣٣ - أَكْثَوَاب : جمع كوب ، والفعل : كَاب يَكُوبُ ، إذا شرب الكوب ،  
ومعان أخرى (١) - نبطية .

٣٤ - سَفْرَة : هم الكتبة ، وهو بالنبطية : سَافِرًا ، والفعل :  
سفر (٢) - نبطية .

٣٥ - مَرْقُوم : هو الذى بينت حروفه - والفعل : رَمَمَ (٣) - عبرية .

٣٦ - الأرائك : جمع أريكة وهى السرير ، والفعل : أركَّ بالمكان : أقام  
به (٤) حبشية .

٣٧ - يَحُور ، الفعل : حار عن الشيء وإليه : رجع (٥) - حبشية .

٣٨ - أَخْدُود : هو الحفرة المستطيلة ، والفعل : خَدَّ (٦) - حبشية .

### (ب) ألفاظ غير منصرفة :

١ - الطور : الجبل ، وطور سيناء : جبل بالشام ، وهو بالسريانية : طور (٧) -  
سريانية - نبطية .

٢ - جهنم : من أسماء النار - فارسى معرب ، وقيل : هو تعريب كَهَنَام  
بالعبرانية : وقال ابن خالويه : بئر جهنم : للبيدة القمر ، ومنه سميت جهنم ، قال :  
فهذا يدل أنها عربية (٨) - عبرية - حبشية - عن اليونانية .

٣ - قنطار : معيار ، وهو بلغة البربر : ألف مثقال من ذهب أو فضة (٩)  
- سريانية - رومية - بربرية .

٤ - الربانيون : العلماء بالحلل والحرام ، قال أبو عبيدة : وأحسب  
الكلمة ليست بعربية ، إنما هى عبرية أو سريانية (١٠) - عبرية كلدانية - سريانية .

(٢) السابق ٣٧٠/٤

(٤) السابق ٣٨٩/١٠

(٦) السابق ١٦٠/٣

(٨) السابق ١١٢/١٢

(١٠) السابق ٤٠٤/١

(١) اللسان ٧٢٩/١

(٣) السابق ٢٤٨/٢

(٥) السابق ٢١٧/٤

(٧) السابق ٥٠٨/٤

(٩) السابق ١١٨/٥

٥ - الجبّت : كل ما عبد من دون الله ، قال الجوهري : وهذا ليس من محض العربية<sup>(١)</sup> - حبشية .

٦ - اليمّ : لجة البحر ، وزعم بعضهم أنها لغة سريانية فعربتها العرب ، وأصله يَمًا ، ويُمُّ الرجل فهو ميموم : إذا طرح في البحر<sup>(٢)</sup> - سريانية-عبرية .  
٧ - سَكْرًا : الحمر نفسها ، وقيل : إنه الخل ، وهو شيء لا يعرفه أهل اللغة<sup>(٣)</sup> - حبشية .

٨ - من تحبّتها : تحت : إحدى الجهات الستة ، وليس في اللسان مطلقا أنها بمعنى ( بطن<sup>(٤)</sup> ) - نبطية .

٩ - مَشْكَاة : كل كوة ليست بنافذة ، وقيل هي بلغة الحبش<sup>(٥)</sup> - حبشية .  
١٠ - دُرِّيٌّ : هو على فُعَيْل ، بمعنى : مندفع في مضيه من المشرق إلى المغرب<sup>(٦)</sup> - حبشية .

١١ - لِينَةٌ : كل شيء من النخيل سوى العجوة فهو من اللين ، واحدته لينة ، ولينة : ماء لبنى أسد ، وموضع بالبادية عن يسار المصعد في طريق مكة<sup>(٧)</sup> - عبرية .

١٢ - قَسْوَرَة : العزيز يقتسر غيره ، أى يقهره ، والقصور : الراعى ، وقيل الصائد والأسد ، والشجاع ، وأول الليل ، وضرب من الشجر ، وقيل لمكرمة : القسورة بلسان الحبشة : الأسد ، فقال : القسورة : الرماة ، والأسد بلسان الحبشة عنبة<sup>(٨)</sup> - حبشية .

١٣ - إسماعيل : ولد إبراهيم من هاجر - عبري - سرياني .

١٤ - موسى : من أشهر أنبياء بنى إسرائيل - عبري - سرياني .

١٥ - عيسى : ابن مريم البتول - عبري - سرياني<sup>(٩)</sup> .

(١) اللسان ٢١/٢ .

(٢) السابق ٣٧٣/٤ .

(٣) السابق ٤٤١/١٤ .

(٤) السابق ٧٣/١ .

(٥) السابق ٣٩٥/١٣ .

(٦) السابق ٩٢/٥ .

(٧) أنظر الزينة ١٣٩/١ - وقد سبق .

هذه الأمثلة التي عرضناها هي كل ما ذكر من ألفاظ القرآن منسوبا إلى لغة من لغات الفصيحة السامية ، غير العربية ، وهو ما تعرض ( لسان العرب ) لذكر أصله الاشتقاقي مفصلا ، أو أورده عقيم الأصل جامدا .

وقد جرى المعجم العربي على أن يذكر بالنسبة إلى كل لفظ أصله الاشتقاقي ، والعلاقة التي تربط اللفظ بهذا الأصل ، اشتقاقية أو مجازية ، ولم نثر في اللسان على ما يفهم منه إحساس اللغويين العرب بأعجمية اللفظ ، في المجموعة المتصرفة ، مع ما نعرفه من حرصهم الكامل على ذكر كل معلومة تتصل باللفظ ، مهما يكن أمرها ضئيلا ، بل لقد يلجأون إلى التكرار في عرض معاني اللفظ ، وفي اختلاف الأقوال حوله ، حرصاً منهم أن ينصوا على كل حقيقة تتصل به ، وتؤكد لها .

وكل ما وجدناه في بحثنا حول هذه المجموعة الكبيرة من الألفاظ المتصرفة

المقول بنسبتها إلى بعض اللغات السامية ، هو :

١ — السَّرِيُّ : النهر لدى بعض العرب .

٢ — الوَزْرُ في كلام العرب : الجبل الذي يلتجأ إليه .

٣ — واحد السفرة سافر ، وهو بالنبطية : سافرا .

والنص الأخير صريح في الإشارة إلى وجود الكلمة في النبطية ، أما النصف

الأخران فيوجيان بوجود اللفظ في غير العربية .

وبرغم هذا نرى أن المجموعة كلها من الألفاظ العربية الخالصة ، سواء أوجدت في لغة أخرى سامية أم في أكثر من لغة . وهي على هذا الفرض تعد في رأينا من المشترك السامى ، ونعنى بالمشارك السامى نفي دعوى الأخذ أو الاستعارة التي قال بها القدماء بالنسبة إلى هذه المجموعة من الألفاظ ، فإن هذه الاستعارة على فرض صحتها ، لا بد أنها ترجع إلى آحاد حقيقة ، يعد تحديدها ضربا من الإحالة ، فالقول بها إفتاء في قضية ميتا فيزيقية ، لم يرد حولها نص ، ولا انكشف من ملاحظتها شيء ذوبال ، بل يضعفه كذلك ما سبق أن نقلناه : من أن العربية أقرب أخواتها إلى السامية الأولى ، فإن كانت قد استعارت منها فقد أخذت من مجهول لما ينكشف سره ، ولم يكن محور تفكير القدماء . ونسبة شيء من هذه الألفاظ إلى غير السامية الأولى هي إذن دعوى مردودة ، إذ تستوى

اللغات السامية جميعا حيثذ في الأخذ عن تلك السامية الأولى المفترضة ، إن لم يكن بعضها قد أخذ عن العربية .

ومما نلاحظه في هذه المجموعة أيضا أن بعض الألفاظ قد أخذ معناه الذي ينسبه إلى اللغة الأخرى من السياق الذي ورد فيه ، فتفسير (عبدت) بمعنى (قتلت) ، و (تحت) بمعنى (بطن) ، هو في الواقع تفسير سياقي ، لأن بنى إسرائيل قد قتلوا فعلا ، وتصور محيي النداء لمريم من الخارج أقرب منه تصور انبعاثه من داخلها ، من بطنها ، (أى من تحتها) ، وهى ليست نبيا يوحى إليه ، وعلى علماء الساميات أن يبينوا لنا إن كانت هاتان الكلمتان من اللغة النبطية أولا .

كذلك نرى أن تفسير (البعير) بمعنى الحمار متأثر بما روى في التاريخ عن بنى إسرائيل ، وبخاصة إذا وجدنا بعض النقاد يصف الرواية العبرية في الكتاب المقدس ، التى تعبر في هذا الموضوع ذاته بكلمة (الحمار) <sup>(١)</sup> بأنها موضوعة ، يقول مالك بن نبي (٢) : « والرواية الكتابية (لقصة يوسف) تكشف عن أخطاء تاريخية تثبت صفة (الوضع التاريخي) للفقرة التى تناقشها ، ثم قال : وفي رواية التوراة استخدم إخوة يوسف في سفرهم (حميرا) بدلا من (البعير) في رواية القرآن ، على حين أن استخدام الحمير لا يمكن أن يتسنى للعبرانيين إلا بعد استقرارهم في وادى النيل ، بعدما صاروا حضريين ؛ إذ الحمار حيوان حضري عاجز في كل حالة عن أن يجتاز مسافات صحراوية شاسعة ، لكى يجيء من فلسطين ، وفضلا عن ذلك إن ذرية إبراهيم إلى يوسف ، كانوا يعيشون في حالة الرعاة الرحل ، رعاة المواشى والأغنام <sup>(٣)</sup> .

وقد أوردنا هنا هذا النص على طوله لنصل إلى أن من المحتمل أن يكون تفسير (البعير) بالجمال أرجح ، على ما عليه أكثر آراء المفسرين <sup>(٤)</sup> في جانب

(١) الكتاب المقدس ، ترجمة الآباء اليسوعيين (المهد المتيق) المجلد الأول ، سفر التكوين ، الطبعة الثانية بيروت ١٨٨٢ .

(٢) كاتب مفكر جزائري معاصر نقل المؤلف جملة من كتبه إلى العربية ..

(٣) الظاهرة القرآنية ترجمة المؤلف ص ٢٩٢ الطبعة الأولى .

(٤) القرطبي ٩/٢٣٠ و ٢٣١ .

تفسير (العيز) بالإبل التي عليها الأحمال<sup>(١)</sup>، وإن كان (البعير) بمعنى الحمار لغة لبعض العرب<sup>(٢)</sup>.

وعلى أية حال : فليس ضرورياً إذا كان بنو إسرائيل يستعملون (الحمير) في أسفارهم أن تكون (بعير) بمعنى حمار - عبرية في الأصل ، وإن كان ذلك جائزاً ، ويرجى أن يجيبنا عنه علماء الساميات المقارنة . أما أن يكون أحد معاني الكلمة في العربية منقولاً من أخرى ، كما في كلمة (أواه) التي هي (المؤمن) بلغة الحبشة - فليس يدل على أن الكلمة ذاتها مأخوذة من الحبشية ، وغاية ما يدل عليه أنها موجودة فيها بالمعنى المذكور ، كما أنها موجودة في العربية بمعان مختلفة ، من بينها المدلول الحبشي ، وهو دليل على أن الكلمة قد تطورت تطوراً كبيراً في الاستعمال العربي ، الذي خصها بمدلولات عديدة ، على حين تجمدت في دلالة واحدة في لغة الأحباش . وبكس ذلك كلمة (مناقق) ، فإن من المؤكد طبقاً لما قرره المعجم - أن مفهومها الإسلامي لم تعرفه العرب من قبل ، وإنما هو من الألفاظ التي أتى بها أسلوب القرآن ، ولذا نقر نسبته إلى الحبشية حيث يوجد فيها معروفاً بنفس المعنى<sup>(٣)</sup>.

وننتقل بعد ذلك إلى المجموعة غير المتصرفة ، ولا خلاف بيننا وبين القائلين بنسبتها إلى غير العربية من الساميات ، ففضلاً عن أن (اللسان) قد ذكر بإزاء كل لفظ تقريباً مصدر استعارته في العربية ، يدل وجود اللفظ على أعجميته ، من حيث دل أساساً على قرب العهد بانتقاله إلى مجال العربية ، ولذا لم يستوف دورته في اللسان العربي ، ليصبح أصلاً يشتق منه ، ولعل هذا هو مادعا واضعي المعاجم إلى أن ينصوا على مصدر الكلمة ، بل على صورتها الأعجمية أحياناً : فكلمة « طور » هي « طُورًا » بالسريانية ، و « اليم » فيها أيضاً « يما » ، و « جهنم » تعريب « كهنام » العبرية ، كما ذكر مؤلف كتاب ( بين الحبشة والعرب ) أن « مشكاة » أصلها : Mdsyot بالحبشية<sup>(٤)</sup>.

(١) البحر المحيط ٥/٣٢٦

(٢) بين الحبشة والعرب ص ٩٩ وما بعدها

(٣) الترطبي السابق

(٤) بين الحبشة والعرب ١٠٣



ولم يكن وجود النظير الأعجمي هو وحده مناط الحكم بالاستعارة ، وإنما لجأ المعجبون أحيانا إلى الاعتماد على سبب صوتي ، كما قال الجوهري في تعليل أعجمية كلمة « جيت » ، وأنها ليست من محض العربية: « لاجتماع الجيم والتاء في كلمة من غير حرف ذولتي (١) » .

وهنا مبحث صوتي طريف ، فقد ذكر ابن يعيش أن الحروف الذوقية ثلاثة هي : اللام والنون والراء (٢) ، فكان الجوهري يرى أن الجيم والتاء لا يجتمعان في كلمة عربية إلا إذا كان معهما صوت من هذه الثلاثة . وقد أطلق ابن جني أيضا عبارة « حروف الذلاقة » شاملة لأصوات ستة ، هي هذه ، مضافا إليها أصوات الفاء والياء والميم ، وذكر أن لهذه الحروف الستة سرا هو أنه « متى رأيت اسما رباعيا أو خماسيا غير ذي زوائد ، فلا بد فيه من حرف من هذه الستة ، أو حرفين ، وربما كان فيه ثلاثة ، وساق على ذلك أمثلة ، ثم قال : فتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرأة من بعض هذه الأحرف الستة فاقض بأنه دخل في كلام العرب ، وليس منه (٣) ، وحروف الذلاقة شرط في اللفظ العربي الرباعي والخماسي ، والحروف الذوقية شرط في اجتماع بعض الأصوات في الثلاثي ، ومن ذلك الجيم والتاء على ما ذكر الجوهري .

وليس من نافلة القول أن نذكر هنا أن مصطلح « ذولتي » يعني موضعا معينا من اللسان هو حده وطرفه ، أما مصطلح « ذلاقة » فيعني صفة اللسان بالنفصاحة والانطلاق ، يقال : لسان طُلُقٌ ذَلِقٌ ، أي فصيح بليغ ، « وإنما سميت هذه الحروف ذلقا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين ، وهما مدرجتا هذه الحروف الستة (٤) » ، وإذن فكلمة (ذلاقة) لا تعني مخرجا من مخارج الأصوات ، أو صفة من صفاتها (٥) .

ولقد يحدث أن يشتق من هذا الأجنبي الجامد فعل يدل على معناه ، مثل :

(٢) شرح المفصل ١٠/١٢٥

(٤) اللسان ١٠/١١٠

(١) اللسان ٢/٢١

(٣) سر الصناعة ١/٧٤

(٥) انظر : الأصوات اللغوية ٧٩ - ٨٠ .

يُمُّ الرجلُ فهو مَيْسُومٌ ، إذا غرق في اليم ، ولكن الفعل بهذه الصورة لا يحجب أعجمية اللفظ ، ولا يتنافى مع جوده في ذاته .

وإلى جانب ذلك مجموعة الأسماء الجامدة ( اسماعيل ، موسى ، وعيسى ) ، وهى بلا شك تسميات أعجمية ، انتقلت من العبرية أو السريانية إلى العربية ، وهى فى العبرية على التوالى .

יִשְׂרָאֵל מִיִּשְׂרָאֵל יִשְׂרָאֵל

فتولى صقلها اللسان العربى على الصورة التى سلفت .

غير أن القول بهذه الاستعارة مشروط — فى رأينا — بأن يكون وجود اللفظ فى اللغة المنقول منها أمم تصرفا ، وهو من صميم اختصاص علماء اللغويات المقارنة ، فإذا صح ذلك كان اللفظ مستعارا قولاً واحداً ، وإذا استوى على جوده فى العربية وفى غيرها أيضاً، لم يكن لدعوى الاستعارة — والحال هذه — ما يسندها ، والاحتمال الراجح حينئذ هو أنه عربى بمات الأصل ، وقد تكون اللغة الأخرى قبسته من العربية ، أو أنه من السامى المشترك ، والقول فى هذه القضية ليس من اختصاصنا ، وإنما نحاول أن نقف بين الاتجاهين المتعارضين موقفاً علمياً منطقياً ، يكفكف غلوماً ، ويجمع بين مبادئهما .

## ثانيا : العربية واللغات غير السامية

وقد اعتبرنا ألفاظ هذه المجموعة وحدة واحدة ، برغم أنها تنسب — كما رأينا من قبل — إلى فصائل مختلفة من اللغات ، ولكنها مشتركة في صفة تجمها ، هي أنها جميعا غير سامية ، فالعلاقة بينها وبين العربية ذات طابع واحد ، ومضينا ايضا في تقسيمنا إياها إلى الفاظ متصرفه ، وأخرى غير متصرفه ، لئلا نرى مدى صحة مقياسنا لدراسة تطور اللفظ المستعار في العربية :

### (١) ألفاظ متصرفه :

- ١ — الدين : سبقت ضمن الألفاظ السامية — فارسية .
- ٢ — اقلامهم ، الفعل : قلمت الشيء : أى برينه<sup>(١)</sup> — يونانية .
- ٣ — طَفِقَاءُ ، الفعل طَفِقَ ، بمعنى علق ، وهو يجمع ظل وبات<sup>(٢)</sup> — يونانية .
- ٤ — كَزَ ، الفعل : كَزَ ، بمعنى اجمع والماء<sup>(٣)</sup> — فارسية .
- ٥ — سَيِّدها ، الفعل : ساد ، وللسيد معان كثيرة منها الرئيس ، والشريف ، والزوج<sup>(٤)</sup> — قبطية .
- ٦ — سُرَادِقِها ، الفعل : سَرَدَقَ ، وبيت مسردق : أن يكون أعلاه واسفله مشدودا كله<sup>(٥)</sup> — فارسية .
- ٧ — الأولى والآخرة ، للفعل ( وال ) عدة معان ليس منها شيء من معنى (أَخَّرَ)<sup>(٦)</sup> — قبطية .
- ٨ — إِنْسَاءُ ، الفعل : أنى الشيء : حان وادرك<sup>(٧)</sup> — بربرية .

(٢) السابق ١٠/٢٢٥  
(٤) السابق ٣/٢٢٨  
(٦) السابق ١١/٧١٥ و ٤/١١

(١) السابق ١٢/٤٩٠  
(٣) السابق ٥/٤٠١  
(٥) السابق ١٠/١٥٧  
(٧) السابق ١٤/٤٨

- ٩ — غَسَّاق ، الفعل غسق : بمعنى الانصباب أو الإظلام<sup>(١)</sup> - تركية .  
 ١٠ — القِسْط ، الفعل : قسط : جار ، واقسط : عدل<sup>(٢)</sup> - رومية .  
 ١١ — بَطَّائِنُهَا ، الفعل : بطن الثوب : جعل له بطانة<sup>(٣)</sup> - قبطية .  
 ١٢ — كُوَّرت ، الفعل : كار العمامة على الرأس : لانها وأدارها ، وهي  
 بالفارسية (كُوَرِ بكر<sup>(٤)</sup>) - فارسية .

### (ب) ألفاظ غير متصرفة :

- ١ — جهنم : سبقت ضمن الألفاظ السامية - فارسية .  
 ٢ — دينار : فارسي معرب ، وأصله دينار بالتشديد ، ورجل مدنتر :  
 كثير الدنانير ، ودينتر وجهه : أشرق وتلاؤلاً<sup>(٥)</sup> - فارسية .  
 ٣ — التَّنْشُور : وجه الأرض ، فارسي معرب ، وقيل هو بكل لغة ، وهو  
 نظير ما دخل في كلام العرب من كلام المعجم مثل : الديباج والدينار والسندس  
 والاستبرق<sup>(٦)</sup> - فارسية .  
 ٤ — سَجَّيل : فارسي أعرب ، وقد بينت معناه الآية : ( لترسل عليهم  
 حجارة من طين )<sup>(٧)</sup> - فارسية .  
 ٥ — الرِّقِيم : هو اللوح ، أو الدواة ، أو القرية ، أو الوادي ،  
 أو الكتاب<sup>(٨)</sup> - رومية .  
 ٦ — سُنْدُس : هو رقيق الديباج ورفيعه ، ولم يختلف أهل اللغة  
 في أنه معرب<sup>(٩)</sup> - فارسية .  
 ٧ — الفِرْدَوْس : الوادي الحصب عند العرب كالبستان ، وهو بلسان  
 الروم : البستان ، فأصله رومي عرب<sup>(١٠)</sup> - رومية .

(١) السابق ١٠/٢٨٨

(٢) السابق ٧/٣٧٧

(٤) السابق ٥/١٥٤

(٥) السابق ٤/٢٩٢

(٧) السابق ١١/٣٢٦

(٩) السابق ٦/١٠٧

(٣) السابق ١٣/٥٦

(٦) السابق ٤/٩٥

(٨) السابق ١٢/٢٥٠

(١٠) السابق ٦/١٦٣

- ٨ — تجوس : جيل معروف ، جمع ، واحد هم مجوسى ، وهو معرب ، أصله : مَنج كوش<sup>(١)</sup> — فارسية .
- ٩ — بيع : البيعة ، بالكسر : كنيسة النصارى ، وقيل كنيسة اليهود<sup>(٢)</sup> — فارسية .
- ١٠ — مَقاليد : المقلد : عصا فى رأسها اعوجاج ، وقيل : الإقليد معرب ، وأصله كليذ<sup>(٣)</sup> — وهو المفتاح<sup>(٤)</sup> — فارسية .
- ١١ — برزخ : هو الحاجز بين الشيتين ، والجمع برازخ<sup>(٥)</sup> — فارسية .
- ١٢ — ياقوت : فارسى معرب ، وهو فاعول ، الواحدة : ياقوتة<sup>(٦)</sup> — فارسية .
- ١٣ — مرجان : هو صغار اللؤلؤ أو نحوه ، واحده مرجانة<sup>(٧)</sup> — رومية .
- ١٤ — أباريق : جمع ، واحده : إبريق ، فارسى معرب<sup>(٨)</sup> — فارسية .
- ١٥ — زنجبيل : هو مما ينبت فى بلاد العرب بأرض عمان ، وأجوده ما يؤتى به من بلاد الزنج ، وبلاد الصين ، وفى التنزيل العزيز فى خمر الجنة ( كان مزاجها زنجبيلا )<sup>(٩)</sup> — فارسية .
- ١٦ — مسك : معروف ، إلا أنه ليس بعرى محض ، فارسى معرب ، والعرب تسميه : المشموم<sup>(١٠)</sup> — فارسية .
- هذه المجموعة من الألفاظ هى التى عنها ابن جنى حين قرر أن : « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب » ، وحين عد من مقاييس التعريب الاشتقاق من الأعجمى .

(٢) السابق ٢٦/٨

(١) السابق ٢١٣/٦

(٣) صوابه كليد ، بفتح الكاف ، وبالبدال المهملة - انظر : المعجم فى اللغة الفارسية ٢٦١ .

(٤) اللسان ٣٦٥/٣

(٥) اللسان ٨/٣

(٦) السابق ١٠٩/٢ ، والمعجم الفارسى ٣٦٣

(٨) السابق ١٧/١٠

(٧) اللسان ٣٦٦/٢

(١٠) السابق ٤٨٧/١٠

(٩) السابق ٣١٢/١١

ونظرة إلى ما سبق في المجموعة المتصرفة ترينا أن ألفاظها قد تحقق لها وجود كامل في العربية ، يضعف دعوى استعارتها ، وغاية ما يمكن أن نسلّم به — إذا صح وجود بعضها في غير العربية — احتمال حدوث تبادل تاريخي في هذه الألفاظ ، من العربية وإليها ، وهو تبادل يرجع إلى عهود ضاربة في القدم ، نجز بسببها عن تحديد الآخذ والمعطى من اللغات ، وقد سبق أن أوردنا ما قاله المغفور له الدكتور عبد الوهاب عزام من أنه قد « بعد بالباحثين عن الصواب ظنهم ان العربية لم تهب اللغات الأخرى من ألفاظها إلا في العصور الإسلامية » ، فربما كانت هذه الألفاظ بما منحته العربية لغيرها ، من طريق الاتصال الذي كان بين قبائل التخوم العربية والأجنبية .

ومن المؤكد تاريخيا أن العربية لم تتلق أكثر ما تلقت من الألفاظ الأجنبية ، وبخاصة غير الفارسية — مباشرة من لغاتها الأصلية ، وإنما تسربت إليها عبر لغات أخرى سامية ، أو قبائل عربية ، احتكت بالإغريق وغيرهم في الشام ، وفي مصر ، وفي غيرها ، أما الألفاظ الفارسية فقد كان من الممكن انتقالها مباشرة ، نظرا لاختلاط اليمن والتخوم العربية بالفرس ، واخذهم عنهم ما وقع لهم من ألفاظهم ، لا سيما الألفاظ الحضارية كالباقوت والإبريق والمسك والزنجبيل .

وقد كان الفرس طريقا لانتقال الألفاظ الرومية إلى العربية ، حتى لقد خفي على القدماء ذلك ، فنسبوا اللفظ إلى الفارسية ، وقد كانت مجرد معبر ، ومثال ذلك لفظ (دينار) ، فالجواليقي ينص على أنه فارسي معرب<sup>(١)</sup> ، والواقع أنه رومي الأصل على ما قرره الأب أنستاس الكرملي<sup>(٢)</sup> .

وقد تحدث محقق الزينة كثيرا في مراحل انتقال اللفظ من لغته الأصلية إلى العربية ، فقرر أن كلمة « قلم » كانت في اليونانية ( قالموس ) ، ومعناه عود ، ثم قلم يكتب به ، وهي موجودة في السنسكريتية ( قلم ) ، وفي بعض اللغات الهندية الأوربية القديمة ، وقد أخذته العرب من اليونانية ، بطريق الأرامية

(١) المرعب ١٣٩

(٢) المرجع السابق هامش ١٣٩ ، وكذلك تقديم الدكتور عبد الوهاب عزام •

(قولوس) ، او السريانية (قلما<sup>(١)</sup>) ، وقرر كذلك أن لفظة (سراطا) اليونانية دخلت إلى الآرامية مع الحكم الروماني في الشام ، وأخذتها العرب من الآرامية<sup>(٢)</sup> ، لتصبح في لغتها (سراط) .

وإذا سلمنا بأن لفظة (طفق) موجودة في الرومية ، فلا شك أن قبيلة غسان — وقد كانت المفردة في لهجتها — كانت واسطة في انتقالها من الرومية إلى العربية الفصحى ، او العكس ، وقد تكون مرت خلال حركتها بالآرامية ، أو السريانية غير أن هناك ما يلقي ظلالاً من الشك حول نسبة (طفق) إلى الرومية ، فقد ذكر السيوطي أنها بمعنى (قصد) ، ولم يذكر اللسان هذا المعنى في مادتها ، الأمر الذي يرجح أنها فعل عربي ، اشتهر أولاً في لهجة معينة ، ولكن لهجة غسان ، ثم انتقل إلى الفصحى المشتركة ، شأن غيره من الألفاظ اللهجية التي كانت تنتقياً في الأسواق الأدبية . وقد ورد في (المعجم في اللغة الفارسية) ألفاظ من المجموعة المنصرفه ، قليلة ، مثل كلمة (دن) ، وأغلب الظن أنها كانت (منحة) عربية ، أو سامية للفارسية .

وفي هذه المجموعة المنصرفه ألفاظ منسوبة إلى القبطية لا تردد في رفض نسبتها إليها ، فلفظنا (الأولى والأخرة) قرر السيوطي أن كليهما في القبطية بعكس معناها في العربية ، ولم نجد في لسان العرب شيئاً من هذا ، اللهم إلا إذا راعينا نسبة الدلالة ، فكل أول آخر بالنسبة للجهة المقابلة ، وهو تفسير جدلي لاجدوى منه ، تماماً كما نلاحظ في تفسير السيوطي للفظه (بطائها) بمعنى ظواهرها ، ويأتي للفراء ليحل الإشكال بنفس الطريقة ، فقد تكون البطانة ظهارة ، والظهارة بطانة ، وذلك أن كل واحد منهما قد يكون زوجها ، وظاهر أنه لا قائدة من هذه الجدلية .

كذلك مما نسب إلى القبطية استعمال (سيدها) بمعنى زوجها ، ونرى أنه شبيه بما مضى بالنسبة إلى لفظة (أواه) ، وقد وجدنا كثرة معاني (السيد) في العربية ، وأحد هذه المعاني هو الزوج ، وقد حدد السياق القصصي إرادة هذا

المعنى دون سواه ، ويبدو ان ورود اللفظ في قصة يوسف ، وكان مسرحها مصر ، هو الذي دعا القديما إلى نسبة اللفظ بهذا المعنى إلى القبطية ، كما نسب لفظ ( بعير ) بمعنى حمار إلى العبرية ، نظرا للسياق القصصي أيضاً . والقول في هذه الألفاظ وأشباهاها أنها عربية مادة وصيغة ، وهو ما نقطع به ، لأن في أيدينا دلائله ، أما نسبته إلى غيرها فنحيط من غير دليل ، وما أغنانا عنه .

أما المجموعة غير المتصرفة فإن وجودها هو ، في رأينا ، دليل أعجميتها ، مع التحفظ الذي أسلفناه في الحديث عن اللغات السامية ، أي بشرط أن يكون اللفظ في اللغة المنسوب إليها متصرفا ، وهو ما نكل أمره إلى المتخصصين في المقارنات اللغوية ، ومع مراعاة أن يكون اللفظ في اللغة الأجمية أشيع منه في العربية .

وقد ورد في المعجم الفارسي عدة ألفاظ من العرب المنسوب إلى الفارسية ، ففيه إيريق ، وأصله آبريز (١) ، وإقليد أصله كليد (٢) ، وياقوت (٣) ، وقد ذكر الدكتور أنيس نقلا عن مجلة المجمع أنها رومية (٤) ، ومسك وأصله مُسك (٥) ، ولنا سوق هذا إلاقرينة في أيدينا مرجحة لأعجمية هذه المجموعة ، وهو ما حرص (اللسان) أن ينص عليه بإزاء كل لفظة ، بإستثناء كلمة (برزخ) التي ذكر صاحب الزينة أن أصلها (برزك) (٦) ، بمعنى الحال الذي فيه الشدة ، لأنه حاجز بين الدنيا والآخرة (٧) . غير أننا نسجل هنا تحفظنا بالنسبة إلى لفظين :

أولهما : ( جهنم ) ، وقد وجدنا ان الجوهري يرى أنه فارسي معرب ، ويرى آخرون أنه عربي ، وقول ثالث بأنه تعريب كهنتام بالعربية ، والزاجح لدينا ان فارسية هذا اللفظ غير ثابتة ، وهو بالعربية مركب من : ( جي ) = وادٍ + هم = الممس أو الأئين ، فعناه فيها : وادى الأئين ، ويرى نولدكه أن الكلمة العبرية دخلت في الحبشية ، ثم أخذتها العرب من الحبشية ، ويرى ذلك أيضا الأب

(١) المعجم في اللغة الفارسية ٣

(٢) السابق ٣٦٣

(٣) السابق ٣٠١

(٤) الزينة ٢/٢٢٠ نقلا عن المجاز - لمراد مثلا ١٧٧

(٥) السابق



لويس شيخو في (شعراء النصرانية) ص ٦٥ ، وبرجستراسر في كتابه (التطور النحوي) ص ١٥٣ (١) .

وثاني اللفظين : (تنور) ، وقد سبق أن عرضنا رأى ابن جنى فيه ، وهو يوافق رأى أبى منصور الثعالبي المذكور فى اللسان ، غير أننا نقف عند القول بأنه موجود فى كل لغة ، لا لتنفى هذا القول ، فففيه بدهى ، ولكن لنؤكد ملاحظتنا السابقة عن تأثر القدماء فى نسبة بعض الألفاظ إلى لغات معينة بالسياق القصصى ، فالظن أنهم لم يقولوا : إن هذه اللفظة فى كل لغة ، إلا لأنها واردة فى قصة نوح ، ونوح عليه السلام هو الأب الثانى للبشر ، فقد تفرعت عنه أجناس البشر ولغاتهم المختلفة ، وإذن ومن ثم كانت لفظة (تنور) الغربية على البناء العربى — بالضرورة من المفردات الشائعة فى جميع اللغات بحكم مصدرها المتوهم . والغريب أن ابن جنى على زكاته وحرصه — يسلم بهذا الرأى ، بشرط ألا يمد آتيا من لغة واحدة ، ثم انتشر فى جميع اللغات ، وإنما هو فى رأيه ( وفاق وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انتشر بالنقل فى جميعها ، وما أقرب هذا فى نفسى (٢) ) . ثم يعقب قائلاً : ( هذا كله إن كان فى جميع اللغات هكذا ، وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر ) (٣) ، ولست أدرى لماذا كان من المعقول أن ينتقل لفظ (تنور) إلى جميع اللغات ؟ والمفروض أن اللفظ الذى يشيع فى لغات كثيرة لا بد أن يكون ذا مدلول معين ، وذا أصوات معينة ، ولذا نجد كلمات تكاد تتفق فى جميع اللغات لأحداؤها من الأصل الأول الذى نشأت منه اللغة الإنسانية ، ووعو أصوات الحيوان ، ومظاهر الطبيعة ، والأصوات التى تحدثها الأفعال ، وأصوات التعبير الطبيعى عن الانفعالات ، وما إلى ذلك (٤) ، وليس لفظ (تنور) من هذا النوع ، فأقرب الآراء إلى الصواب فى رأينا : إن لا يمكن معربا عن الفارسية ، فهو من ذوات الأصل الممات فى العربية .

أما ما نسب إلى البربرية ، وهو لفظ (إناه) فليس بوسعنا أن نقطع بصحة

(٢) الخصائص ٢٨٦/٣

(١) الزينة ٢١٢/٢

(٤) نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ص ٩١ ط ٢ .

(٣) السابق

هذه النسبة البعيدة التي لا تؤيدها صلات تاريخية قبل الإسلام ، ثم إتنا نجد له في العربية اصلا كامل التصريف مستقيم المعنى ، ولعل هذه النسبة إن صحت — أن تكون من باب توافق اللغات في بعض المفردات .

وقبل أن نختم هذا التعليق نرى أن ننبه إلى أنه لا يتنافى مع وجود اللفظ ان تؤخذ منه صفة ما ، ما دام اخذ الصفة منه بذاته ، لا من اصل اشتقاقى مفترض . وقد سبق أن اعتبرنا لفظة (اليم) جامدة ، برغم أنهم قد اشتقوا منها (يُمَّ الرجل فهو ميموم) ، وكذلك نجد هنا ( رجل مدّتر ، ودّترَ وجهه ) مأخوذا من (دينار) ، قال الجواليقي : ( وهو وإن كان معربا ، فليس تعرف له العرب اصما غير الدينار ، فقد صار كالعربي ، . . . ثم قال : واشتقوا منه فعلا ، قالوا رجل مدتر : كثير الدنانير )<sup>(١)</sup> . وهكذا .

---

(١) العرب ١٣٩ .

## ثالثاً: ألفاظ عربية مجهولة النسبة

وبقي من المجموعة غير ذات الشذوذ عدة ألفاظ أطلقت المصادر حكمها عليها بالتعريب ، حين نسبتها إلى لغة ( أعجمية ) ، هكذا دون تحديد للغة المأخوذ عنها ، وها هي ذه كما تحدث عنها المعجم العربي ، دون تصنيف على أساس التصريف وعدمه ، نظر القلة عددها :

- ١ - هوداً ، الفعل : هاد : تاب ورجع إلى الحق (١) - عجمية .
- ٢ - الروم : حيل معروف ، واحدم رومي (٢) ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، ونطق به القرآن (٣) - عجمية .
- ٣ - الرس : البئر القديمة أو المعدن ، ورست رسا : أى حفرت بئراً (٤) - عجمية .

٤ - سقر ، السَّقْر : البعد ، وسقرته الشمس : لوحته وآلت دماغه بجرها ، وسقر : اسم من أسماء جهنم مشتق من ذلك ، وقيل : لا يعرف لها اشتقاق ، ومنع الإجراء ( أى : التثوين ) التعريف والمعجمة ، وقيل : سميت سقر لأنها تذيب الأجسام والأرواح (٥) - عجمية .

٥ - وردة : ورد كل شجرة نورها ، وورد الشجر : نور ، والورد - بالفتح - الذى يشم ، الواحدة : وردة ، وبلونه قيل للأسد ورد ، وللفرس ورد (٦) - غير عربية .

وليس يصعب تطبيق مقياسنا الذى جرينا عليه فى دراسة المجموعتين السابقتين . والمهم أن نلاحظ أن المغفور له الشيخ أحمد شاكر - وهو الذى جرى على مذهب إمامه الشافعى فى رفض وقوع الأعجمى فى القرآن - قد ارتضى أن تكون

(١) اللسان ٤٣٩/٣	(٢) السابق ٢٥٨/١٢
(٣) المرع ١٦٣	(٤) اللسان ٩٨/٦ ، والقاموس ٢١٩/٢
(٥) اللسان ٣٧٢/٤	(٦) السابق ٤٥٦/٣

لفظنا (هود - يهود) و (الروم) معربتين ، ولئن ارتضينا ذلك في الكلمة الثانية (الروم) ، على أنها علم على جنس من الناس ، نشأت معه تسميته ، فهي على هذا رومية ، فكيف نرتضى أن تكون كلمة (هود ، ويهود) أعجمية ، ولها في العربية أصل اشتقاقى . .؟. والذي نميل إليه أنها من المشترك السامى بين العربية والعبرية ، فقد نسبت (هدنا) إلى العبرية ، وهذه من نفس الفعل ، ثم تخصصت دلالتها خارج العربية ، ثم انتقلت هذه الدلالة الخاصة إلى العربية ، فالدلالة عبرية ، والأصل سامى ، واللفظ عربى .

أما كلمات (الرس وسقر ووردة) فهي عربية بمقياسنا .

# الفصل الخامس

دراسة الألفاظ ذات الشذوذ



هذه المجموعة هي المقصودة أساساً من دراستنا للمشكلة ، فلا ريب أن مما يهم رسالتنا أن نفهم الصلة بين الشذوذ والمعجمة ، وبين المعجمة والتخليط الذي أشار إليه ابن جنى غير مرة ، وهو ماسوف نتناوله بالتعليق في دراستنا لتمدد الوجود ، مع ملاحظة أننا قدمنا في صدر هذا القسم الثاني تسعة أمثلة . هي كل ما تحصل لدينا من هذا المتعدد ، وقد قسمنا كمادتنا المجموعة إلى قسمين رئيسيين : ألفاظ متصرفة ، وأخرى غير متصرفة ، دون أن نفصل بين فصائل اللغات نظراً لقلّة المدد ، ولنبدأ الآن بمرص نظرنا المعجم العربي إلى كل مفردة منها :

### (١) ألفاظ متصرفة :

- ١ — رَاعِنًا : قال ابن سيده : وعندى أن في لغة اليهود : راعونا — على هذه الصيغة ، يريدون الرعونة أو الأرعن ، والفعل : رَعَنَ بالضم ، ورجل أرعن ، وامرأة رعناء : يَبْنِي الرعونة والرَعْنُ (١) — عبرية .
- ٢ — الْقَيْشُوم : القائم على كل شيء ، وقرأ عمر : الحى القيام ، وهو لغة ، وفي رواية : قَيْمٌ ، وفي أخرى : قيوم ، مبالغة (٢) — سريانية .
- ٣ — صِرْهُنٌ : بالكسر بمعنى قطعهن ، قال الأزهرى : وأراها إن كانت كذلك من صَرَيْتُ أمرى : أى قطعت ، فقدمت ياؤها (٣) ، — نبطية — رومية .
- ٤ — رَمَزَأَ : هو التصويت الخفى باللسان كالمس ، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ ، من غير إبانة بصوت ، وامرأة رمازة : غمازة (٤) — عبرية .
- ٥ — حَوَارِيُون : التحوير : التبييض ، والحواريون : القصارون

(٢) السابق ٥٠٤/٢

(٤) السابق ٣٥٦/٥

(١) اللسان ١٨٢/١٣

(٣) السابق ٤٨٧/٤ و ٤٦٠/١٤

لتبنيهم ، لأنهم كانوا قصارين ، ثم غلب حتى صار كل ناصر وكل حميم حوارياً (١) — حبشية — نبطية .

٦ — إِصْرِي : الفعل أَصَرَ : بمعنى العطف على الشيء ، ومنه الأصرة : الرحم ، لأنها تطفك ، والإصر : العهد الثقيل ، وكل عقد من قرابة أو عهد فهو إصر ، والإصر : الذنب والثقل ، والجمع : آصار (٢) — نبطية .

٧ — رَبِّيُون : الفعل : رَبَّ وَرَبَّبَ ، والريون : منسوبون إلى الرب ، وهو على قول الفراء : من الرِّبَّة ، وهي الجماعة ، وقيل : الريون : العلماء الأتقياء الصبر ، أو الجماعات الكثيرة ، الواحدة : ربي (٣) — سريانية .

٨ — حُوبًا : الحُوب ، والحُوب ، والحلب : الإثم ، وهو بالفتح لأهل الحجاز ، وبالضم لميم ، وقد حاب حُوبًا وحَيْبَةً ، وفلان يتحوب من كذا : أى يتأثم ، وبنو أسد يقولون : الحائب للقاتل (٤) — حبشية .

٩ — مُهَبِّمِنًا : المهيمن : من آمن ، وأصله : أأمن ، فهو مؤأمن ، فصار : مؤيِّمين ، ثم صيرت الأولى هاء : مهيمن ( مادة همن ) ، بمعنى القائم على خلقه ، والمؤمن ، والشهيد ، وقيل : هو مَفْبِيل من الأمانة (٥) — سريانية .

١٠ — الطاعوت : يقع على الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وزه : قَمَكُون ، إنما هو طَغْيُوت ، قدمت الياء قبل الغين ، فهو مقلوب ، لأنه من طعى (٦) — حبشية .

١١ — دارست : للفعل درس تصريف كامل ، وهو من المشترك اللفظي (٧) — عبرية .

١٢ — هُدَّتْنا : الهود : التوبة ، من : هاد يهود هودا ، وتهود : رجع إلى الحق ، فهو هائد (٨) — عبرية .

(٢) اللسان ٢٢/٤

(٤) السابق ٣٤٠/١

(٦) السابق ٩/١٥

(٨) السابق ٣٤٩/٣

(١) السابق ٢١٩/٤

(٣) السابق ٤٠٧/١

(٥) السابق ٤٣٦/١٣

(٧) السابق ٧٩/٦



- ١٣ — مُزْجَاة : زجا الشيء يزجو زجواً ، وزجواً ، وزجاءً : تيسر واستقام ، والمزججي : القليل ، وبضاعة مزجاة : قليلة<sup>(١)</sup> — قبطية — عجمية .
- ١٤ — طوبى : تأنيث الأטיب ، والطوبى : الطيب عن السيرافى ، وطوبى : فعلى من الطيب ، كأن أصله : طينى ، فقلبوا الياء واوا للضمة قبلها . وقال قتادة : طوبى كلمة عبرية<sup>(٢)</sup> . عبرية — حبشية — جنوية — هندية .
- ١٥ — قسْطاس ، الفعل : قسط ، ويقال : القسْطاس أقوم الموازين ، وقال بضمم : هو الشاهين ، ويقال : قسْطاس ، وقسْطاس<sup>(٣)</sup> — رومية .
- ١٦ — حَرَام : الفعل : حرم : بمعنى المنع أو الامتناع ، وذكر أن من معانيها : وجب ، وهو المعنى الحبشى ، غير أنه ذكره خلال تفسيره للآية (٩٥/٢١)<sup>(٤)</sup> — حبشية .
- ١٧ — السَّجَل ، الفعل : سَجَل ، وأسجل ، وساجل ، وسَجَل ، والسجِل بلغة الحبش : الرجل ، وهو الكتاب الكبير<sup>(٥)</sup> — حبشية — فارسية .
- ١٨ — يَهْهَر : الصهر : إذابة الشحم ، وصهر الشحم ونحوه يصهره صهرا : أذابه فانصهر<sup>(٦)</sup> — قبطية — بربرية .
- ١٩ — منسأته : هى العصا ينسأ بها ، أخذت من نسات البعير ، أى زجرته نيزداد سيره<sup>(٧)</sup> — حبشية .
- ٢٠ — العرِم : السنة ، لا واحد لها من لفظها ، ويقال : واحدها عرِمَة ، ومن معانيها : الجُرْذُ الكبير ، والسدي يعترض به الوادى ، والسيل الذى لا يطاق ، والفعل : عرِمَ يعرِمُ ويعرِم<sup>(٨)</sup> — حبشية .
- ٢١ — مَلَكُوت : الفعل : ملك ، ومنه الملك والملكوت<sup>(٩)</sup> — عبرية — آرامية .

(٢) السابق ١/٥٦٤

(٤) السابق ١٢/١٢٦

(٦) السابق ٤/٥٧٢

(٨) السابق ١٢/٣٩٦

(١) السابق ١٤/٣٥٤

(٢) السابق ٧/٣٧٧

(٥) السابق ١١/٣٢٠

(٧) السابق ١/١٦٦

(٩) السابق ١٠/٤٩٢

٢٢ — أفضالها: الفعل: أفضل، والقُفْل والقُفْلُ: ما يغلَق به الباب، والجمع: أفضال وأفضُل، والمصدر: الإفضال<sup>(١)</sup> — فارسية.

٢٣ — منفطَّرٌ به: الفعل: كَطَّر، ومن معانيه: الشق، والخلق، والإنشاء، والبدء<sup>(٢)</sup> — حبشية.

٢٤ — لَوْح: هو كل صفيحة عريضة من صفاغ الحشب، والكتف إذا كتب عليها سميت لوحا، وكل عظم عريض لوح، واللَّوْح، واللَّوْحُ أعلى: أخف العطش، وقد لاح يلوح لَوْحًا، ولَوْاحًا، واللَّوْح: الهواء<sup>(٣)</sup> — سريانية — آرامية — عبرية.

### (ب) ألفاظ غير متصرفة:

١ — الصراط، بالسین: السبيل الواضح، والصاد لعة، وهي أعلى لمكان المضارعة، وإن كانت السین هي الأصل، وهي قراءة يعقوب، (ولا صلة بين معناها ومعنى سراط)<sup>(٤)</sup> — رومية.

٢ — فُومِها: هو الزرع أو الحنطة، وأزد السراة يسمون السنبل فوما، والواحدة فومة، قال الفراء: هي لغة قديمة، وقيل: الفوم: لغة في الثوم<sup>(٥)</sup> — عبرية.

٣ — التابوت: ذكرت في اللسان في مادتي: تبت وتبه، وفيهما: التابوت: لغة في التابوت أنصارية، قال ابن جنى: وأراهم غلطوا بالتاء الأصلية، فإنه سمع بعضهم يقول: قعدنا على الفراء، يريدون: على الفرات<sup>(٦)</sup> — حبشية — آرامية — عبرية.

٤ — كُرْسِيه: معروف، واحد الكراسي، وربما قالوا: كِرْسِي، بكسر الكاف، (وليس معناه من معنى مادة كرس)<sup>(٧)</sup> — صينية — سريانية.

(٢) السابق ٥/٥٥  
(٤) السابق ٧/٣١٣  
(٦) السابق ٢/١٧ و ١٣/٤٨٠

(١) اللسان ١١/٥٦٢  
(٣) السابق ٢/٥٨٤  
(٥) السابق ١٢/٤٦٠  
(٧) السابق ٦/١٩٤

٥ — آزرَ : اسم أعجمي ، وهو اسم أبي إبراهيم ، وقيل : آزر عندهم ذم في لغتهم ، وروى عن مجاهد أنه اسم صنم <sup>(١)</sup> — عبرية .

٦ — القَنْل : معروف ، واحده قنلة ، والقَنْل صفار الدَّي ، ويقال : قَمِل رأسه قَملاً : كثر قلبه ، وفي الحديث : « من النساء غُلٌّ قَمِل يقذفها الله في عنق من يشاء ، ثم لا يخرجها إلا هو <sup>(٢)</sup> » — سريانية — عبرية — فارسية .

٧ — هَيْتَ لَكَ : يقال : إنها لغة لأهل حوران ، سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها ، وعن أبي زيد بالبرانية : هَيْتَ لِح : أي تعال ، أعربه القرآن <sup>(٣)</sup> — سريانية — آرامية — عبرانية — قبطية .

٨ — مُتَكَآ : واحدة المُتَكَ : مُتَكَآ ، مثل بسر وبسرة ، وهو الأترج <sup>(٤)</sup> — حبشية — قبطية .

٩ — صُوع ، الفعل : صَاع : بمعنى الهجوم على الشيء ، أو التفريق ، ثم قال اللسان : والصُّوع ، والصُّوع ، والصُّوع ، والصُّوع ، كنه إناء يشرب فيه ، مذكر <sup>(٥)</sup> ( فلا صلة بين معنى الفعل والكلمة ) — حبشية .

١٠ — اسْتَبْرَق : هو الديباج الغليظ — فارسي معرب — <sup>(٦)</sup> فارسية .

١١ — طه : حرف هجاء ، أو افتتاح سورة ( عن ابن أبي حاتم ) ، وقال قتادة : طه بالسريانية : يارجل ، وابن جبير وعكرمة : هي بالنبطية : يارجل ، وروى ذلك أيضاً عن ابن عباس <sup>(٧)</sup> — نبطية — حبشية .

١٢ — حَصَب ، في لغة أهل اليمن : الحطب ، والحصب في لغة أهل نجد : مارميت به في النار ، وقال عكرمة : حصب جهنم : هو حطب جهنم بالحبشية ،

(١) السابق ١٩/٤

(٢) السابق ٥٦٨/١١ (٣) السابق ١٠٦/٢

(٤) السابق ٤٨٥/١٠ ، والترطبي ١٢٨/٩

(٥) السابق ٢١١/٨ (٦) السابق ١٩/١٠

(٧) السابق ٥١٢/١٣

وقال : الحَضْبُ : الحطْبُ في لغة اهل اليمن ، والحَضْبُ : لغة في الحصب ،  
والحطْبُ : ما أعد من الشجر شبوبا للنار (١) — زنجية .

١٣ — يس : ( لم يتعرض لها لسان العرب فيما وجدنا ) .

١٤ — المهل : اسم ما ذاب من صفر أو حديد (٢) ، ( وليس له فعل )  
— بربرية .

١٥ — كافورا : هو كَمْثُ الغنْب قبل أن ينوّر ، والكافور : الطلع ،  
وأخلاق تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع ، وقال ابن دريد : لا أحسب  
الكافور عربيا ، لأنهم ربما قالوا : القفور والقافور (٣) — فارسية .

١٦ — سلسبيلا : قال ابن الأعرابي : لم أسمع سلسبيلا إلا في القرآن ،  
وقال الزجاج : سلسيل : اسم العين ، وهو في اللغة لما كان في غاية السلاسة ،  
فكان العين سميت لصفحتها (٤) — عجمية .

١٧ — طوى : لم يذكر اللسان من معاني : طوى — بالضم والكسر :  
ليلا ، وإنما هو اسم موضع بالشام ، أو جبل بالشام (٥) — عبرية .

١٨ — إبراهيم : اسم أبي الأنبياء خليل الرحمن — سريانية .

١٩ — سينين وسيناء : طور سينين ، وسينا ، وسيناء : جبل بالشام ،  
قال الزجاج : إن سيناء حجارة ، وهو والله أعلم : اسم المكان (٦) —  
نبطية — حبشية .

ويلحق بهذه المجموعة كتمانها :

٢٠ — قرطاس : معروف ، يتخذ من بردى يكون بمصر ، أو بمعنى اديم  
ينصب للنضال ، والقِرطاس ، والقِرطاس ، والقِرطاس ، والقِرطاس ،

(٢) السابق ١١/٦٣٣

(١) اللسان ١/٣٢٠ ، ٣٢١

(٤) السابق ١١/٣٤٤

(٣) السابق ٥/١٤٩

(٦) السابق ١٣/٢٢٩

(٥) السابق ١٥/٢٠

والقرطس : الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها ، والناقاة إذا كانت فتية شابة :  
هي القرطاس<sup>(١)</sup> - غير عربي .

٢١ - أبا : الأب : الكلاء ، وعبر بعضهم عنه بأنه المرعى ، وقال الزجاج :  
الأب : جميع الكلاء الذي تتلفه الماشية . فالأب من المرعى للدواب كالفاكهة  
للإنسان<sup>(٢)</sup> ( ولم يذكر اللسان من لغاتها التخفيف ) - أهل العرب .

وقبل أن نعرض لدراسة الأوجه الشاذة في هذه المجموعة نقف عندها  
لنعرضها على المقاييس التي سبق تقريرها بالنسبة إلى المجموعات السالفة ، ففيها يتعلق  
بالألفاظ ذات الأصول المتصرفة وهي التي أخذت مباشرة من الأصل ، أو لمحت  
صلتها بمعنى الأصل ، لا نرى صحة دعوى العجمة في جميعها ، سواء أكانت سامية  
أم غير سامية ، فأما السامية فغاية ما يمكن تقريره فكرة المشترك السامي ،  
وأما الألفاظ غير السامية فلنسا نسلم بدعوى العجمة في شيء منها ، فإن ثبت علميا  
أن أحدها أعجمي ، فلا شك أن استعارته قد تمت منذ عهد بعيد ، بحيث قد محا  
الزمن المعالم الأجنبية من الكلمة ، لتصبح عربية صعبة : ذات أصل اشتقاق  
كامل التصرف .

وقد رأى الدكتور الهمداني في كلمة ( مهيمننا ) أنه « قد تصف أصحاب النحو  
في تفسير الكلمة وإيصالها « بآمن » ، وفي قلب الهمزة الأولى منها هاء والهمزة  
الثانية ياء ، وإنما تدل صيغتها ، واختلاف الأوجه في تفسير مدلولها على أنها  
مأخوذة من السريانية . كما أشار قبل ذلك إلى نظيرها في الآرامية والسريانية  
( مهيمننا ) تقلا عن فرينكل<sup>(٣)</sup> في Vocabulary ص ٢٣ (٤) .

(١) اللسان ١٧٢ / ٦ ، وقد أشار الدكتور أنيس إلى بحث قدم إلى المجمع يعتبرها  
رومية مع ألفاظ أخرى قرآنية مثل : إبليس وأسطورة وقم وياقوت ، وغير قرآنية مثل  
إقليم وبطاقة ... إلخ - من أسرار اللغة ١١٤ - ١١٥ .

(٢) السابق ١ / ٢٠٤

(٣) فرينكل : مستشرق ألماني ، وضع كتاب ( الألفاظ الآرامية في العربية ) إيدن ١٨٨٦  
( انظر مراجع الزينة ١ / ٥٥ ) .

(٤) الزينة ٢ / ٧٣ هامش .

ومن الواضح أن ذلك لا يناقض رأينا إلا في ادعاء الاستعارة فيه ، فليس وجودها في العربية بمانع من وجودها في غيرها من الساميات ، وهي على هذا من المشترك . أما اختلاف الأوجه في تفسير مدلولها فليس ينهض دليلا على الاستعارة ، فربما كان ذلك ناشئا عن كونها من الكلمات التي جاءت صفة من صفات الله تعالى ، وقد كانت هذه الصفات محل جدل تاريخي هائل بين المدارس الكلامية المختلفة ، من أجل تحديد مدلولها الاصطلاحي . ومن السهل في النطق العربي إبدال الهمزة هاء ، كما ذكر صاحب الزينة ، في مثل « أرتق الماء وهرقه ، وماء مهراق ومؤراق ، وكما قالوا : إِبْرِيَّةٌ وهَبْرِيَّةٌ ، وهِيَّات وأِيَّات (١) » ، وكذلك تكون : مهيمن أصلها ( مؤيمن ) دون أدنى شذوذ أو تعسف . كما ذكر الدكتور الممداني أن ( القسطاس ) — في رأى غير (٢) — رومية ، مأخوذة من الكلمة اليونانية ( ديقاسطس ) أي القاضي (٣) ، وربما كان ذلك صحيحا في حدود القول بالاستعارة القديمة ، لاسيما حين نلاحظ علاقة هذه الكلمة بأصلها الاشتقائي ( قسط ) ، وحين نلاحظ أنها وردت في لسان بعض العرب بالصاد بدل السين (٤) .

أما الألفاظ غير المتصرفة فإن فيها هنا تفصيلا ، بالنظر إلى بعض المفردات ، فلفظة ( تابوت ) سامية مشتركة ، وسيأتي في ذلك كلام .

وكلتا ( طه ويس ) يجب أن نعدهما خارج مشكلتنا ، لعدم القطع بمعناها ، وتفسيرها — على أية حال — ظني محض ، على كثرة الأقوال فيه ؛ من حيث إنها من فواتح السور ، وربما كان اعتبارها من الحبشية أو غيرها ناشئا عن نوع من التوافق الصوتي بين المفردتين في غير العربية من ناحية ، ومن الرمزين المستعملين في القرآن من ناحية أخرى .

(١) الزينة ٧٤/٢

(٢) غار مستشرق حقق كتابي ( الصبح المنير في شعر أبي البصير - لندن ١٩٢٨ ) ، و ( الوحوش للأصمعي - فينا ١٨٨٨ ) ( انظر مراجع الزينة ٥١/١ ) .

(٣) الزينة ١٣٦/١ هامش

(٤) القاموس المحيط ٢٤١/٢

وقد تحكّم السياق القصصى دون شك في تفسير كلتي (آزر ، وطوى) بخاصة ،  
وليس من الممكن القطع بغيريتهما ، دون تقصى ذلك في العبرية على يد أصحاب  
المقارنات اللغوية .

وغنى عن البيان أن مجموعة من الألفاظ قد اكتسبت وجودها في اللغة قبل  
استعمالها في القرآن بزمان طويل ، وأن مجموعة أخرى ولدت ابتداء من استخدام  
القرآن إياها ، أو تخصيصه لها بدلالة جديدة ، إذ أن من المسلم أن القرآن قد أتى  
بثروته اللفظية الخاصة ، كما أتى بمفاهيم دينية جديدة ، لم ترق إليها أذهان العرب من  
قبله ، بل لقد أطلق ألفاظا جديدة لا يعرف لها مصدر لغوي ، ومن ذلك ألفاظ:  
تسليم ( ٢٧/٨٣ ) ، وسلسيل ( ١٨/٨٦ ) وغسلين ( ٣٦/٦٩ )<sup>(١)</sup> .

وقد لوحظ أن الألفاظ غير المتصرفة في غير الساميات كلها ذات معنى سياتي ،  
ذلك أن الاستعمال القرآني قد منحها مدولا جديدا محمدا ، ونظرة إلى المعاني  
القرآنية لألفاظ ( الصراط والمهل والإستبرق والحصب والكافور ) وما أضافه  
السياق في هامش دلالتها من أثر التصور الغيبي — تكفي لإيضاح ذلك . وبدهي  
أنا نسل بأعجمية ما نسب منها إلى الرومية أو الفارسية<sup>(٢)</sup> .

أما نسبة كلمة ( المهل ) إلى البربرية ، وكلمة ( الحصب ) إلى الزنجية فليست  
مسلمة في نظرنا ، والأرجح أنهما ذاتا أصل ممت ، وربما كان تأثير السياق  
القرآني في نسبة لفظ ما إلى لغة معينة أكثر وضوحا في كلمة ( متسكاً ) ، فقد  
نص اللسان على أنها حبشية ، كما ذكر ذلك صاحب الجواهر الحسان تقلا عن  
السيوطي<sup>(٣)</sup> ، ولكن القرطبي ينسبها للقبطية ، ولعل ذلك لورودها في قصة يوسف  
وامرأة العزيز .

(١) الزينة ١/١٣٤ و ١٣٥ هامش

(٢) انظر الزينة ١/٣٦ هامش ، وكذلك : ( العربية بين الجود والتطور والتوليد )  
للاستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي ، بحث مستل من مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ،  
ص ٦ - مطبعة الماني - بغداد .

(٣) الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان ٥١

وقد جعلنا كلمة (أب) من بين الألفاظ غير المتصرفة ، برغم ما ذهب إليه  
الراغب الأصفهاني من أنها مأخوذة من قولهم : أب لكذا ، أي تهباً ، وأب  
إلى وطنه : إذا نزع إلى وطنه نزوعاً ، تهباً لقصد ، وكذا أب لسيفه : إذا تهباً  
لسه (١) ، فإن في ربط كلمة (الأب) بهذا الأصل تكلفاً شديداً ، إذا لا مسوغ  
لتخصيص دلالة المجردة وقصرها على المرعى المتهيء للمرعى والجزء ، دون أن  
يكون ذلك لسائر ما يتهيأ له الإنسان ، مع تسليمنا بأنها عربية .

ونفرغ بعد هذا الدراسة الأوجه الشاذة في هذه المفردات كلها ، عسى أن  
أن تلقى ضوءاً على ما سبق إصداره من أحكام .



## الفصل السادس

الأوجه الشاذة في الكلمات المقول بأجمعيتها



من الأدلة التي تؤيد ما سقناه من أحكام دراسة الوجوه الشاذة في هذه المجموعة، فهذه الوجوه تسجل في الواقع ما طرأ على اللفظ من تغيرات صوتية أو لغوية تربطه أحيانا بلغة أجنبية، وأخرى بلهجة عربية، وقد يكون من أثر الشذوذ في القراءة بعض الاختلافات دلالية، أو نحوية، ولسوف نعرض الروايات التي عثرنا عليها في مصادرنا، موزعة على ضوء هذا التصنيف، ثم نتى بدراستها:

## أولا: الروايات

### ١ - قراءات تشير إلى لغات أعجمية

قراءة حفص	القراءات الشاذة	القراء
رَاعِنَا	رَاعِنَا	بالتنوين - الحسن، وابن أبي ليلى، وأبو حيوة، وابن عيصر (١).
رَاعُونَا	رَاعُونَا	بإسناد الفعل للواو - ابن مسعود، وأبي، والأعمش (٢).
ارْعُونَا	ارْعُونَا	بألف قبل الراء - في مصحف عبد الله (٣).
التَّابُوتُ	التَّابُوتُ التَّيْبُوتُ	بالماء بدل التاء - زيد بن ثابت، وأبي بن كعب (٤). ياء بعد التاء الأولى - زيد بن ثابت (٥).

(١) أخ ٩، والبحر ١/٣٣٨، والكرمانى ٣٠

(٢) الثلاثة السابقة

(٣) البحر

(٤) البحر ٢/٢٦١، وأخ ١٥، والكرمانى ٤٢، والمحجب ٢٨

(٥) القرطبي ٣/٢٤٨

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
بسكون التاء ، وتثوين الكاف بلا همزة — أبو رجاء العطاردي ، ومجاهد ، وابن جبير (١) .	مُثَكَّأً	مُثَكَّأً
يباء بعد الكاف — طلحة بن مصرف (٢) . بالتاء بثلاث نَظَط — عكرمة (٣) .	مَلَكِيَتٍ مَلَكُوثٍ	مَلَكُوثٍ
بالألِف بعد الهاء — عبد الحميد عن ابن عامر ، وابن الزبير ، وابن أبي عمير (٤) .	ابراهيم	ابراهيم
بفتح السين وبالمد — عمر ، وابن مسعود ، وزيد ابن علي ، وعمرو بن عبيد (٥) .	سَيْنَاءَ	سِينِين
بكسر السين وبالمد — عمر ، وابن مسعود ، وطلحة ، والحسن ، وعمرو بن عبيد (٦) . بالف بين التثوين وكسر السين — عكرمة (٧) .	سِينَاءَ سِينَان	سِينَان

ملحوظة: يلحق بهذه المجموعة بعض ماسبق أن أوردناه من روايات الأعلام :  
( جبريل ، وميكال ، وإسرائيل ) ، والكلمة ( صلوات ) في سورة الحج .

(٢) القرطبي ١٧٨/٩ ، واللسان ٤٨٥/١٠

(٣) الكرمانى ٢٠٤

(٤) السابق

(٥) الكرمانى ٣١ ، والبحر ٣٧٤/١

(٦) البحر ٤٩٠/٨ ، وأخ ١٧٦ ، والكرمانى ٢٦٧

(٧) البحر والكرمانى

(٨) الكرمانى

٢ - قراءات تشير إلى لهجات عربية

قراءة حفص	القراءات الشاذة	القراء
الصراط	الزراط السرائط	بلازاي الخالصة - الأصمعي عن أبي عمرو (١) . بالسين - حمزة الزيات ، ويعقوب ، وأبو عمرو (٢)
فومها	فومها	بإثاء بثلاث نقط - ابن مسعود وابن عباس (٣) .
القيوم	القيام	بألف بدل الواو - ابن مسعود ، وابن عمر ، وعلقمة ، والنخعي ، والأعمش (٤) .
كُرسيه	كرسيه	بكسر الكاف - لغة لبعض العرب (٥) .
فصُرهن	فصرهن فصرهن	بكسر الصاد وفتح الراء وتشديدها - ابن عباس (٦) بفتح الراء وتشديدها وضم الصاد - عكرمة وابن عباس (٧) .
فصرهن	فصرهن فصرهن	بفتح الصاد وتشديد الراء المكسورة - عكرمة (٨) بضم الصاد وتشديد الراء وضمها أيضاً - أبو العالية والضحاك وعكرمة (٩) .

(١) الكرمانى ١٦ ، والبحر ٢٥/١

(٢) السابقان

(٣) المحتسب ١٧ ، وأخ ٦ ، والكرمانى ٢٦ ، والبحر ٢٣٣/١

(٤) البحر ٢٧٧/٢

(٥) الكرمانى ٤٢

(٦) الكرمانى ٤٣ ، وأخ ١٦ ، والمحتسب ٣٠

(٧) أخ ، والبحر

(٨) المحتسب

(٩) المحتسب ، وأخ ، والكرمانى

تابع ٢ - قراءات تشير إلى لهجات عربية

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
بضم الهمزة - المعلق عن أبي بكر عن عاصم (١) . بفتح الهمزة - ابن عباس (٢) .	أُصْرَى أَصْرَى	إِصْرَى
بضم الراء - علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وعكرمة ، والحسن ، وأبو رجاء ، وعمرو ابن عبيد ، وعطاء بن السائب (٣) . بفتح الراء - قتادة عن ابن عباس (٤) .	رُيُونَ رَيُونَ	رِيُونَ
بفتح الحاء وسكون الواو - الحسن وابن سيرين وأبو البرهم (٥) . بالألف - أبي بن كعب (٦) .	حَوْبًا حَابًا	مُحَوْبًا
بكسر التاء - ابن عباس ، وأبو الأسود ، وابن أبي إسحاق ، وابن محيصن ، وعيسى الثقفي (٧) بكسر الهاء وضم التاء - ابن محيصن ، وزيد ابن علي ، وابن أبي إسحاق (٨) .	هَيْتِ رَيْتِ	هَيْتَ لَكَ

(١) البحر ٥١٣/٢ ، وأخ ٢١

(٢) الكرمانى ٥١

(٣) البحر ٧٤/٣ ، وأخ ٢٢ ، والكرمانى ٥٤ ، والمختب ٤٠

(٤) الجميع هذا أخ

(٥) أخ ٢٤ ، والكرمانى ٥٧ ، والبحر ١٦١/٣

(٦) الكرمانى والبحر

(٧) الكرمانى ١١٧ ، وأخ ٦٣ ، والمختب ٨١

(٨) أخ ٦٣ ، والبحر ٢٩٤/٥

تابع ٢ - قراءات تشير إلى لهجات عربية

قراءة حفص	القراءات الشاذة	القراء
قِرطاس	قِرطاس	بضم القاف - معن الكوفي ، وطلحة (١) .
صَوَاع	صَاع صِوَاع صِبَاع صُوع صَوُع	بألف بين الصاد والعين - أبوهريرة، ومجاهد (٢) . بكسر الصاد وفتح الواو - أبو البرهم (٣) . بكسر الصاد وياء بدل الواو - ابن جبير (٤) . بضم الصاد - أبي وابن عون وأبو رجاء (٥) . بفتح الصاد وسكون الواو - أبو رجاء (٦) .
طُوبَى	طِيبَى	بكسر الطاء - مكوزة الأعرابي (٧) .
قِسطاس	قِسطاس	بإبدال السين صاداً - عيسى عن حمزة (٨) .
طه	طه	بكسر الطاء وفتح الهاء - عيسى بن عمر ، والكسائي في رواية ، ومعاذ بن معاذ عن أبي عمرو (٩) .
طه	طه	بإمالة الطاء وتفخيم الهاء - عيسى الهمداني (١٠) .

(١) أخ ٣٦ ، والكرماني ٧٤

(٢) الكرماني ١٢٠ ، وأخ ٦٤ ، والبحر ٣٣٠/٥ ، والمحتب ٨٤ ، والقرطبي ٢٣٠/٩

(٣) الكرماني (٤) الكرماني والقرطبي

(٥) البحر ، وأخ ، والكرماني والقرطبي

(٦) أخ ، والبحر ، والمحتب

(٧) الكرماني ١٢٤ ، وأخ ٦٧ ، والبحر ٣٩٠/٥

(٨) الكرماني ١٣٧ ، والبحر ٣٤/٦

(٩) أخ ٨٧ (١٠) الكرماني ١٥٠

تابع — ٢ — قراءات تشير إلى لهجات عربية

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
بفتح الحاء وسكون الراء والتثوين — ابن عباس، وقتادة، ومطر الوراق <sup>(١)</sup> وبكسر الحاء لعلی وابن مسعود وابن عباس .	وَحْرَمٌ	وحرام
بفتح الحاء والميم وسكون الراء — عكرمة، وقتادة، ومطر الوراق، وابن عباس، ومحبوب عن أبي عمرو <sup>(٢)</sup> .	وَحْرَمَ	وَحْرَمَ
بفتح الطاء — علی، وعائشة، وابن الزبير، وأبي، وعكرمة، وزيد بن علی <sup>(٣)</sup> .	حَطَبٌ	حَصَبٌ
بكسر الحاء وسكون الصاد — ابن الزبير <sup>(٤)</sup> .	حَصَبٌ	حَصَبٌ
بفتح الضاد المعجمة — ابن عباس، واليماني <sup>(٥)</sup>	حَصَبٌ	حَصَبٌ
بفتح الحاء وإسكاد الضاد المعجمة — ابن عباس، واليماني، وكثير عزة <sup>(٦)</sup> .	حَصَبٌ	حَصَبٌ
بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة — ابن عباس، وأبو حاتم عن ابن كثير، واليماني، وابن أبي عمير، ومحبوب <sup>(٧)</sup> .	حَصَبٌ	حَصَبٌ
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة — الحلواني عن نافع <sup>(٨)</sup> .	حَصِبٌ	حَصِبٌ

(١) المحتسب ١٠٣، والكرمانی ١٥٩

(٢) البحر ٦/٣٣٨، وأخ ٩٣، والمحتسب ١٠٣

(٣) البحر ٦/٣٤٠، وأخ ٩٣، والكرمانی ١٦٠، والمحتسب ١٠٣

(٤) الكرمانی (٥) الأربعة

(٦) لأربعة (٧) الجميع عدا أخ .

(٨) الكرمانی



تابع ٢ - قراءات تشير إلى لهجات عربية

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
بفتح السين وسكون الجيم - أبو عمرو (وهي قراءة أهل مكة <sup>(١)</sup> ) .	السَّجَل	السِّجَل
بكسر السين وسكون الجيم - عيسى ، وأبو زيد عن أبي عمرو ، والحسن <sup>(٢)</sup> .	السَّجَل	
بضمين - أبو هريرة ، وأبو زرعة <sup>(٣)</sup> .	الشَّجَل	
بسكون الراء - عروة بن الورد <sup>(٤)</sup> .	العَرَم	العَرَم
بالرفع - الزهري ، والكلبي <sup>(٥)</sup> .	ياسينُ	يس
بالقاف بدل الكاف - ابن مسعود <sup>(٦)</sup> .	قافورا	كافورا
بكسر الطاء والتونين - الحسن ، والأعمش ، ومجاهد ، وابن أبي عمير <sup>(٧)</sup> .	طَوَى	طَوَى
بكسر الطاء دون تونين - ابن محيصن ، وعمرو ابن عبيد <sup>(٨)</sup> .	طوى	
بتخفيف الباء - عاصم <sup>(٩)</sup> .	أبّا	أبّا

(١) أخ ٩٣

(٢) البحر ٣٤٣/٦ ، وأخ ، والكرمانى ١٦٠ ، والمختب ١٠٤

(٣) الأربعة

(٤) أخ ١٢١ ، والبحر ٢٧١/٧

(٥) البحر ٣٢٣/٧ ، والمختب ١٣٣ ، والكرمانى ٢٠١

(٦) الكرمانى ٢٥٨

(٦) البحر ٣٩٥/٨

(٩) الكرمانى ٢٥٩

(٨) أخ ١٦٨ ، والكرمانى ٢٥٨

٣ - قراءات تشير إلى اختلافات دلالية

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
بالنصب والتنوين - الحسن ، وابن أبي ليلى ، وأبو حيوه ، وابن محيصن (١) .	راعناً	رَاعِنًا
بكسر الصاد وفتح الراء وتشديدها - ابن عباس (سبقت) .	فِصْرَهْن	فِصْرُهْن
بضم الصاد وفتح الراء وتشديدها - ابن عباس ، وعكرمة (سبقت وبعدها وجهان آخران بنفس المعنى) .	فُصْرَهْن	
كأنه قال : وِزْرًا ، ثم قلبت الواو همزة - ابن عباس ، والأعمش ، والجمعي عن أبي عمرو (٢) اسم ضم - ابن عباس ، وأبو إسماعيل الشامي (٣) همزتين مفتوحتين - اسم ضم أيضاً - ابن عباس (٤)	إِزْرًا تَنخِذُ	آزَرَ
بفتح الدال ، وضم الراء ، وسكون التاء - عن الأخفش (٥) .	أِزْرًا	
بنون النسوة - الحسن ، وعبد الله (٦) .	أَزْرًا	
جمع مؤنث سالماً قرئ بها (٧) .	كَرُسَتْ	دَرَسَتْ
بفتح القاف ، وسكون الميم - الحسن (٨) .	دَرَسْنَ	دَارَسَات
بكسر الهاء - مجاهد ، وزيد بن علي ، وأبو وجزة السعدي (٩) .	الْقَمَل	القَمَل
	هِدْنَا	هُدْنَا

- (١) أخ ٢٩ ، والبحر ١/٣٣٨ ، والكرمانى ٣٠  
 (٢) أخ ٢٨ ، والبحر ٤/١٦٤ ، والكرمانى ٧٧  
 (٣) البحر والكرمانى والمختب ٥٣ (٤) السابقة  
 (٥) البحر ٤/١٩٧ ، والكرمانى ٨٠ (٦) السابق (٧) البحر السابق  
 (٨) أخ ٤٥ ، والكرمانى ٨٩ ، والبحر ٤/٣٧٣ ، والمختب ٦٣  
 (٩) الكرماني ٩٠ ، وأخ ٤٦ ، والبحر ٤/٤٠١ ، والمختب ٦٣

تابع ٣ - قراءات تشير إلى إختلافات دلالية

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
عبارة مركبة - على رضى الله عنه (١) . فعل صريح مبنى للمفعول - على ، وابن عباس ، والباقى (٢) . مضارعه أهىء - ابن عباس ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وهشام (٣) .	ها أنا لك هَيْئْتُكَ هَيْئْتُكَ	هَيْئَ لَكَ
بفتح الصاد ، وبالغين المعجمة - يحيى بن يعمر ، وزيد بن علي (٤) . بضم الصاد وبالغين المعجمة - ابن يعمر ، وأبو حيوة ، وعبد الله بن عون بن أبي أرتبان (٥) بضم الصاد ، وبألف بين الواو والغين المعجمة - ابن جبير ، والحسن (٦) . بكسر الصاد ، وبألف بين الواو والغين المعجمة - ابن قطيب (٧) .	صَوَّغَ صَوَّغَ صَوَّاعِغَ صَوَّاعِغَ	صَوَّاعُ
بإسكان الماء - الحسن ، وعكرمة ، وأبو حنيفة ، وورش (٨) . مقطع - الأصمعي عن نافع (٩) . بالألف والياء - الوليد بن حسان (١٠) .	طَهَ طَاهَ طَاهِي	طَهَ
بفتح الميم وسكون الماء - الحسن (١١) .	المَهْدَلُ	المُهْدَلُ
على كلتين - على رضى الله عنه (١٢) .	سل سيلا	سلسيلا
بضم اللام - الباقى ، وابن يعمر (١٣) .	لُوحٍ	لُوحٍ

- (١) أخ ٦٣ (٢) أخ ٦٣ ، والكرماني ١١٧ ، والبحر ٢٩٤/٥ ، والمحجب ٨١  
(٣) الأربعة السابقة (٤) الكرماني ١٢٠ ، وأخ ٦٤ ، والبحر ٣٣٠/٥ ، والمحجب ٨٤  
(٥) البحر ، وأخ ، والقزطي ٢٣٠/٩ (٦) البحر ، وأخ  
(٧) أخ (٨) الكرماني ١٥٠ ، وأخ ٨٧ ، والبحر ٢٢٤/٦  
(٩) أخ (١٠) أخ (١١) الكرماني ٢٢٠ ، وأخ ١٣٧ ، والبحر ٣٩/٨  
(١٢) الكرماني ٢٥٥ ، والبحر ٣٩٨/٨  
(١٣) الكرماني ٢٦٣ ، وأخ ١٧١ ، والبحر ٤٥٢/٨ .

٤ - قراءات تشير إلى اختلافات نحوية

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
على الجمع - الحسن (من رواية جويرية بن بشر عنه <sup>(١)</sup> .	الطواغيت	الطاغوت
بضمتين - ابن وثاب ، والأعمش ، والحسن ، والنخعي ، وعلقمة بن قيس <sup>(٢)</sup> .	رُمُزَا	رَمَزَا
بتخفيف الراء والياء - ابن عامر في رواية ، و ابراهيم ، وأبو بكر الثقفى ، ويحيى <sup>(٣)</sup> .	حواريُونَ	حواريُونَ
بفتح الميم الثانية - مجاهد ، وابن محيصن <sup>(٤)</sup> .	ومهيْمَنَا	مهيْمَنَا
مبنيًا للمفعول والتاء ساكنة - ابن عباس ، وقتادة ، والحسن ، وزيد بن علي <sup>(٥)</sup> .	دُرِسَتْ	دَرَسَتْ
من المفاعلة - ابن عباس ، ومجاهد <sup>(٦)</sup> .	دَارَسَتْ	
بتشديد الراء المفتوحة - قتادة ، وابن أبي عمير <sup>(٧)</sup> .	دَرَسَتْ	
على فاعلتْ بسكون التاء - عن الكلبي <sup>(٨)</sup> .	دَارَسَتْ	
بثلاث فتحات - أبي ، وابن مسعود <sup>(٩)</sup> ، (وثلاث أخرى مجهولة النسبة) .	دَرَسَ	

- (١) أخ ١٦ ، والبحر ٢٨٣/٢ ، والمختب ٢٩  
(٢) أخ ٢٠ ، والبحر ٤٥٣/٢ ، والكرمانى ٤٩ ، والمختب ٣٧  
(٣) أخ ٢١ ، والمختب ٣٧  
(٤) أخ ٣٢ ، والبحر ٥٠٢/٣ ، والكرمانى ٦٩  
(٥) المختب ٥٤ ، والبحر ١٩٧/٤ (٦) اللسان ٧٩/٦  
(٧) البحر ، والكرمانى ٨٠ (٨) الكرمانى ، والبحر  
(٩) الكرمانى ٩٨ ، وأخ ٥٢ ، والبحر ١٣/٥ ، والمختب ٦٩ .

تابع ٤ — قراءات تشير إلى اختلافات نحوية

قراءة حفص	القراءات الشاذة	القراء
الإاء	إيلاً	بكسر الهمزة وياء بعدها — عكرمة ، وطلحة ابن مصرف (١) .
مُزَجَاة	مُزَجِيَّة	بضم الميم وكسر الجيم — رواية عن ابن كثير (٢) .
استبرق	استبرق	بفتح القاف ، ووصل الألف — ابن محيصن (٣) .
وَحْرَامٌ	وَحْرَمٌ	بضم الراء وفتح الميم — ابن عباس ، وأبو العالية ، وعكرمة ، وابن المسيب ، وزيد بن علي (٤) .
وَحْرَامٌ	وَحْرَمٌ	بكسر الراء وفتح الميم — عكرمة ، وابن عباس ، وابن المسيب ، وقتادة ، وابن جبير (٥) .
وَحْرَمٌ	وَحْرَمٌ	بثلاث فتحات — ابن عباس ، وقتادة ، ومطر الوراق (٦) .
وَحْرَمٌ	وَحْرَمٌ	بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة — ابن عباس ، وعكرمة ، واليماني (٧) .
وَحْرَمٌ	وَحْرَمٌ	بتشديد الراء المفتوحة — ابن عباس (٨) .
يُصَهَّرُ بِهِ	يُصَهَّرُ بِهِ	بتشديد الهاء المفتوحة — الحسن (٩) .

(١) المحتب ٥٤ ، والبحر

(٢) الكرمانى ١٢١ ، وأخ ٦٥

(٣) الكرمانى ١٤١ ، والبحر ١٢٢/٦ ، والمحتب ٩٥

(٤) الكرمانى ١٥٩ ، وأخ ٩٣ ، والبحر ٣٣٨/٦ ، والمحتب ١٠٣

(٥) البحر ، وأخ ، والمحتب ، والقرطبي ٣٤٠/١١

(٦) البحر والمحتب والكرمانى (٧) الكرمانى ، وأخ والبحر والقرطبي

(٨) القرطبي

(٩) الكرمانى ١٦٢ ، وأخ ٩٤ ، والبحر ٣٦٠/٦

تابع ٤ — قراءات تشير إلى اختلافات نحوية

القراء	القراءات الشاذة	قراءة حفص
ثلاث فتحات ورفع التاء — ابن مسعود ، والأعمش ، وطلحة ، وإبراهيم التيمي (١) . بيمين بوزن مفعلة — قرىء بها (٢) . بضم الميم وسكون اللام — قرىء بها (٣) .	ملَكَة مَلَكَة مُلْك	ملكوت
بضم الفاء واللام — قرأ بها بعضهم (٤) . بكسر الهمزة مصدرأً — قرىء بها (٥) .	أَقْفَلُهَا إِقْفَالَهَا	أَقْفَالُهَا
على التأنيث — ابن مسعود (٦) . بفتح الميم والفاء — الأزرق عن أبي عمرو (٧) .	مُنْقَطِرَةٌ مَنْقَطِرَةٌ	مُنْقَطِرٌ بِهِ
بغير ألف وصلًا ووقفًا — طلحة (٨) .	سلسيلٌ	سلسيلا

(١) البحر ٣٤٩/٧ ، وأخ ١٢٦ ، والمجتبى ١٣٧

(٢) البحر (٣) البحر

(٤) أخ ١٤٠ ، والبحر ٨٣/٨ (٥) البحر

(٦) الكرمانى ٢٥٢ (٧) السابق

(٨) البحر ٣٩٨/٨ ، وأخ ١٦٦ ، والكرمانى ٢٥٥

## ثانياً - الدراسة

### ١ - تحليل القراءات التي تشير إلى لغات أعجمية

ولقد هدفتنا من وراء هذا العرض المصنف للقراءات الشاذة في الكلمات المقول بأعجميتها إلى هدفين :

أولهما : أن نعرض وصفاً كاملاً لهذه القراءات الشاذة .

وثانيهما : أن ندرس علاقة الشذوذ بالمعجم .

ولقد عرضنا في المجموعة (١) ما أمكننا جمعه من الوجوه التي رأيناها قريية الشبه بالبناء الأعجمي ، مع عدم إغفال دور النوق العربي في صقل الكلمة ، وإقامة بنائها على الميزان العربي .

وأول الأمثلة التي تناولها تلك الأعلام المنتهية بكلمة (إيل) مثل : جيريل وإسرائيل ، وميكائيل ، ولا شك أنها أعلام أجنبية ، أخذتها العربية عن اللغات السامية الأخرى ، وبخاصة العبرية ، فنهاية هذه الأعلام ( ايل ) هي ما تستمله العبرية ، والعربية الجنوبية القديمة (إلّ) بمعنى لفظ الجلالة<sup>(١)</sup> ، وقد ركب معها في العبرية كلمات صدور ليصبح المركب علماً على مسميات مختلفة ، فالعلم (جبرائيل) مركب من : ( جبر ) = رجل + كلمة ( ال ) = ( رجل الله ) وهو بالعبرية

מִיכָאֵל . والعلم (ميكائيل) مركب من : מִי = من + کا

= مثل أو شبيه + ال = ( من « هو » مثل الله ) ، وهو سيد الملائكة لدى

بنى إسرائيل<sup>(٢)</sup> ، وهو بالعبرية מִיכָאֵל . وكلمة إسرائيل هي بالعبرية

יִשְׂרָאֵל . وهذا التركيب واضح أيضاً في أعلام أخرى مستعملة في

العربية ، ومنها ( عزرائيل وإسرافيل ) . وكذلك العلم ( إسماعيل ) الذي يتكون في العبرية من الفعل يشمع + ايل = أي ( يسمع الله ) ، وقد ورد هذا العلم في العربية الجنوبية بنفس النطق ، يسمع إيل<sup>(١)</sup> وصورته العريية كما نعرف : إسماعيل .

وقد استخدمت العربية كلمة ( ايل ) بصورتين : إحداهما : ( إيل ) بهمزة مكسورة ولام مشددة ، بمعنى : الله عز وجل ، وبمعنى الرحم ، التي اشتقت من الرحمن<sup>(٢)</sup> ، فقد اجتمع لفظ الجلالة ومفهوم الرحم في كلمة ( إيل ) ، كما اشتق المدلولان من مادة واحدة هي ( رحم ) ، وعليه ورد قوله تعالى : ١٠/٩ « لا يرقبون في مؤمن إلاَّ ولا ذمة »<sup>(٣)</sup> .

وثانيتها : ( إيل ) بهمزة مكسورة وياء ولام مخففة ، وقد تحققت هذه الصورة في نطق الأعلام : ( جبريل وإسرافيل وإسماعيل ) وغيرها من الأعلام الروية لبعض الملائكة .

وإنما نقول بأن هذه الأعلام بناصرها ومركباتها أجنبية ، لأن ما تدل عليه من المعاني أساساً غريب عن الذوق الإسلامي ، فالعرب في جاهليتهم وإسلامهم لا يعرفون تسمية : ( رجل الله ، أو شبيه الله ، أو يسمع الله ) ، وإنما نقلوا هذه الأعلام بصيغها ، دون لمح معانيها ، والأسماء لا تملل ، والعرب — من ناحية أخرى — يسمون ( عبدالله ) ، ولا يسمون ( رجل الله ) ، كما ينفرون من تسمية ( شبيه الله ) .

وإنما للتساءل بعد هذا عن مدى دلالة القراءات الشاذة في هذه الأعلام على الأصل الأعجمي ، وذلك في الأعلام الثلاثة ( جبريل وميكايل وإسرافيل ) ؟ . . .

ولقد سبق أن لاحظنا صور التعدد في وجوهها الشاذة ، فإذا قارنا وجوه ( جبريل ) وهي خمسة عشر وجهاً ، بوجوه ( ميكايل ) وهي تسعة ، وهذه بوجوه ( إسرافيل ) وهي ثمانية ، لأدهشنا ألا تتحقق صور الاختلاف في كل منها بقدر

(١) الزينة ١/١٤٠

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر - الطبعة الأولى ٣٤٨

(٣) المرجع السابق



مساو للآخرين ، وبعبارة أخرى : كان من المتوقع أن يكون لكل من الأعلام الثلاثة خمسة عشر وجهاً شاذاً ، وبخاصة إذا لاحظنا أن التغيير في القراءات الشاذة كلها منسب على الجزء الأخير ( ايل ) ، فالهمزة محققة تارة ، ومخففة تارة أخرى ، أو محذوفة تالفة ، وهي محذوفة مع طول الحركة بعدها ، أو مع حذف هذا الطول أيضاً ، وقد ينشأ في مكانها حركة مزدوجة ، أولاً ، وقد تكون حركتها كسرة على الأصل ، وقد تقلب فتحة في مثل ( اسرأل ) ، وقد تنطق اللام مشددة على أحد وجهيها ، وقد تنطق مخففة على الوجه الآخر ، وقد تنطق الكلمة بنون بدل اللام . ولكن الذي حدث هو هذا التفاوت في عدد الوجوه الشاذة بين هذه الأعلام الثلاثة ، الأمر الذي لا نجد له مسوغاً سوى أن نفترض أن هذه التغييرات في ( جبريل ) قد حدث مثلها في غيره ، ولكنها لم ترو ، أو أن نقول : إن أسماء الملائكة ، وبخاصة ( جبريل ) ، كانت جديدة على السنة العرب ، ولذا تعرضت للتغيير أكثر من غيرها ، لاسيما إذا لاحظنا أن العرب استعملوا هذه الأعلام وحدة قائمة بذاتها ، دون نظر إلى معاني أجزائها .

أما من حيث التغييرات التي وجدناها في هذه الأعلام ، فإن بعضها قياسي ، وهو الذي جاء في معاملة الهمزة بالتحقيق أو التخفيف ، أو الحذف مع التعميض ، أو بدونه ، وبعضها الآخر لهجي ، وهو الذي جاء في معاملة اللام بقلبها نونا في ( جبرين ) وإسرائيلين ، وإسماعيلين ، قال القرطبي : « وبنو تميم يقولون : إسرائيلين — بالنون »<sup>(١)</sup> ، وقال أيضاً « جبرين — بنون من غير همزة — لغة بني أسد »<sup>(٢)</sup> . ومعاملة الهمزة قياساً ترجع في الواقع إلى اللهجات ، فنحن نعرف أن أهل الحجاز لم يكونوا ينبرون ، أي ( يهمزون ) ، وأن تيمما هي التي كانت تنبر ، ومن ذلك ما ذكره القرطبي أيضاً من أن « جبرئيل » — كما قرأ أهل الكوفة — هي لغة تميم وقيس<sup>(٣)</sup> ، ومعنى ذلك ببساطة أننا نستطيع أن نرجع جميع صور التخفيف أو الحذف مع التعميض أو بدونه إلى أهل الحجاز إجمالاً ، وببقية الصور المخففة إلى تميم وقيس . وقد سبق علاج هذه المسألة في الباب الأول .

(٢) القرطبي ٣٧/٢

(١) القرطبي ٣٣١/١

(٣) السابق

والعريب ألا نجد قراءة أو رواية في ( ميكائيل ) بالنون ، فلعلها كانت موجودة ولكن لم تنقل .

والذي لم نستطع رده إلى أصول العربية هو قراءة ( جَبْرَيْلٌ وَمِكَيْلٌ ) بتشديد الياء ، وقراءة ( اسرأل ) بفتح الهمزة ، ونظن أنه من الباب الذي أشار إليه ابن جنى حين قرر أن العرب يقع في ألسنتهما ( تخليط ) عند النطق بالأعجمي ، والواقع أن القول بالتخليط لا يمد تفسيراً ، بل هو في أغلب الظن هروب من التفسير ، وليس من الضروري على أية حال أن نجد تفسيراً لكل صورة من الصور الواردة .

أما الروايات التي تدل على ملاحح النطق الأعجمي فهي « جَبْرَيْلٌ — وَمِكَيْلٌ » ، وكذلك « إسرائيل وجبرائيل » ( بألف وهمزة بعدها لام ) ، وذلك تبعاً للتحليل الذي سبق ، وبقية الوجوه من تصرفات النطق العربي ، على تفاوت بين هذه التصرفات .

ومن الأمثلة على اتصال النطق العربي بالنطق الأعجمي في هذه الكلمات — العلم « إبراهيم » ، وهو بالعبرية أبرم أو ابراهام (١) وهما بالعبرية

אִבְרָהָם أو אַבְרָהָם ، وب « ابراهام »

جاءت قراءة أبي موسى الأشعري وابن الزبير ، على ما سبق . وإذا كان النطق العربي المشترك لهذا العلم هو « ابراهيم » فإن هذه القراءة الشاذة تكشف عن صلة النطق العربي بالنطق العبري في أحد وجوهه ، والأوجه الأخرى هي — في رأينا — من باب التخليط في الأعجمي ، على قرب بعضها من الضبط العبري ، أو قرابه من الضبط العربي المشترك ، وإنما حدث التخليط من حيث جهل الناطق الأصل الاشتقاق الذي أخذت منه التسمية ، فأى الوجوه نطق به كان في ظنه صواباً ، مادامت دلالة مفهومة ، وقد وجدنا أن هذه الكلمة رسمت أحياناً في المصحف العثماني بلاياء .

(١) وذكر محقق الزينة ٤٠/١ أيضاً أن « إبراهيم أصله مركب من ( اب + رم ) = أب عظيم ) أول اسم لإبراهيم .

ومن الأمثلة أيضاً على تمثل النطق الأعجمي في بعض الوجوه الشاذة كلمة (تابوت) ، وقد روى الحافظ ابن أبي داود السجستاني من طريق الزهري أن النفر القرشيين الذين وكل إليهم عثمان رضى الله عنه كتابة المصحف اختلفوا مع زيد بن ثابت في كتابة (التابوت) ، فقال النفر القرشيون : ( التابوت ) ، وقال زيد : ( التابوه ) ، فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوه : ( التابوت ) فإنه بلسان قريش (١) .

وقد ذكرت المصادر أن نطق التابوه لغة للأنصار (٢) ، فإذا تابنا البحث

وراءها وجدنا أن النطق العبري هو **תבוא** بالماء فعلا ، وأن النطق

الآرامي هو ( تيبوتا ) (٣) ، وأن كلا الوجهين ورد في قراءة زيد بن ثابت ، والوجه الأخير ( التيبوت ) رواه القرطبي (٤) . فن أين تسنى لزيد بن ثابت أن يقرأ بهذين الوجهين ؟ والجواب عن الوجه الأول ( تابوه ) أنه وإن كان لغة للأنصار ، فهو لغة مأخوذة ولا شك من مخالطهم لليهود بالمدينة ، وتأثير هؤلاء في الحياة العربية في المدينة قبل الإسلام معروف . وأما الوجه الثاني فجوابه من حياة زيد بن ثابت نفسه ، فقد كان مهتما بتعلم السريانية والعبرانية ، بتأثير من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر الخبر المروى في ذلك أنه تعلم كلتيهما في مدة وجيزة ( سبع عشرة ليلة ) (٥) ، ونظن أنه تعلم خلال هذه المدة الرموز الكتابية ، دون قصد إلى تعلم اللغة ذاتها ، وعلى أية حال فإن اهتمام زيد لا بد أنه كان متصلاً بمتابعة دراسة كلتيهما ، نظراً لأهمية ذلك بالنسبة إلى الدعوة الإسلامية ، لاسيما أنه تعلم رموزها ، ومن هنا كان نطق زيد للكلمة القرآنية متأثراً بمعرفته لبعض اللغات السامية .

نقول هذا بالرغم من أن ابن جنى حاول أن يثبت أصالة الكلمة ( تابوه )

(٢) آخ ١٥ ، والمحاسب ٢٨

(١) كتاب المصاحف ١٩/١

(٤) القرطبي ٢٤٨/٣

(٣) الزينة ١٤٦/١

(٥) الطبقات الكبرى ٣٥٨/٢



وَصَلَوَات ، وَصَلُوت ) ، كما جاء وجه بالباء : ( صَلُوب ) ، ووجه بالياء ( صُلوى ) . وقد دعانا إلى تقرير الصلة بين النطق الأعجمي وهذه الوجوه ( بالباء ) أن المعجم العربي لم يذكر مطلقاً من وجوها إبدال التاء ناء ، فكان في كلتا المادتين اعترافاً بأن الحديث عن صيغ التاء من شأن معاجم أخرى غير عربية . وقد صرح بنسبة هذه الصيغ عموماً إلى غير العربية ، كالسريانية والعبرية ، أبو الفتح عثمان بن جنى ، قال : « اعلم أن أقوى القراءات في هذا الحرف هو ما عليه العامة ، وهو صَلَوَات ، ويلى ذلك صَلَوَات ، وَصَلَوَات ، وَصَلَوَات ، فأما بقية القراءات فيه فتحريف وتثبت باللغة السريانية واليهودية<sup>(١)</sup> ، ويدخل في حكم ابن جنى هذا صيغ وردت بالتاء لا بالياء ، غير ما ذكرنا قياسه العربية .

والواقع أن معلومات القدماء والمحدثين تتضافر على إثبات عجمة هاتين الكلمتين . فالجواليقي يرى في كلمة ( صَلَوَات ) أن أصلها بالعبرية هو ( صَلُوتَا )<sup>(٢)</sup> ، وقد أشار R. Payne Smitn إلى أنها بالسريانية : ( صَلُو ) و( صَلُوتَا ) : **ص ل و** و **ص ل و ت ا** وجمعهما : ( صَلُوتَانَا ) بالتاء وبالياء أيضاً : **ص ل و ت ا**<sup>(٣)</sup>

فإذا علمنا أن مجاهداً قد قرأ في رواية عنه ذكرها المحتسب ( صَلُوتَا ) بالتاء والتوين<sup>(٤)</sup> ، كما ذكر له ابن خالويه قراءة ( صَلُوتَا ) بضمين وبالياء غير منونة<sup>(٥)</sup> ، وذكر له أيضاً الكرمانى وجهاً ثالثاً هو ( صَلُوتَا ) بفتح الصاد وضم اللام وبالياء منونة<sup>(٦)</sup> - إذا علمنا ذلك أدركنا مدى تأثير هذه الوجوه الشاذة بالنطق الأعجمي ، عبرياً أو سريانياً .

(٢) العرب ٢١١

(١) المحتسب ١٠٧

(٣) انظر : A comrendious Syriac Dictionary Edited by J. payne : Smith, oxford 1903

(٥) آخ ٩٦

(٤) المحتسب ١٠٧

(٦) الكرمانى ١٦٤

وكذلك الأمر في كلمة (ملكوت) التي نجدها في العبرية بالباء واللام ساكنة:

מַלְכוּת<sup>(١)</sup>، وهي في السريانية: (ملكو) ܡܠܟܘܬܐ

أو (ملكوئا): ܡܠܟܘܝܐ بالباء، أو بالباء<sup>(٢)</sup>، وهو

ما وجدناه منسوباً قديماً إلى الآرامية بالباء، في رواية عكرمة (ملكوئا)<sup>(٣)</sup>، ويؤيده أيضاً نص ابن جنى السابق.

فالوجوه الواردة بالباء هي سريانية أو آرامية دون شك، وهذا في (ملكوت) واضح، كما وضع في (صلوئا) ونحوه. وبمحبنا أن نلاحظ مدلول الكلمة لنحكم بأعجميتها، لا سيما حين نجد اضطراباً ظاهراً في تحديد هذا المدلول، فرواية (صلوئا) - وهي قراءة جماعة سبق ذكرهم - يقول أبو الفتح في تفسيرها: «وقال الكلبي: صلوات مساجد اليهود، وقال الحجدري: صلوات مساجد النصارى، وعندنا من خارج باب الموصل بيوت يدفن فيها النصارى تعرف بالصلوات، بشاء منقوطة بثلاث، وقال قطرب: صلوات بالباء - بعض بيوت النصارى، وقال: والصلوات: الصوامع الصغار، لم يسمع لها بواحد<sup>(٤)</sup>». فالمدلول - على اختلاف الأقوال - مستقى من بيئة تتحدث بغير العربية، ولعل من الطريف أن نورد هنا التعليل الذي سوغ به أبو حاتم عدول بعض القراء عن القراءة العامة (صلوات) بمعنى المساجد، أى مواضع الصلوات، قال: «ضاقت صدورهم لما سمعوا: (هدمت صلوات) فمدلوا إلى بقية اتقراءات<sup>(٥)</sup>»، وقد أدى عدولهم هذا إلى قراءات كثيرة مضى ذكرها، أغربها (صلوب) بالباء، جمع صليب، وهو جمع شاذ<sup>(٦)</sup>، كما أدى إلى حدوث تخليط كثير في هذا الحرف، لا ييسر تحديد أمثله مما مضى.

(١) انظر Hephrewand English Lexicon of the O. T. : William Jesenius

المعجم العبرى الإنجليزى للعهد القديم .

A compendious syriac Dictionary . R . Payne smith

(٢) انظر

(٤) المحتسب ١٠٧

(٣) الزينة ١٦٢/٢

(٦) أخ ٩٦، البحر ٣٧٥/٦

(٥) السابق

• أما قراءة طلحة : ( ملكيت ) بالياء فإذ لم تكن نطقاً أعجمياً ، وهو الراجح ، فهي في رأينا مثال على تعاقب الواو والياء ، وقد سبق حديث مستفيض في هذه المعاقبة الحجازية .

وأحسب أن ( ملكيت ) هذه لم تكن في لسان أهل الحجاز بعامه ، بل كانت — والله أعلم — نادرة الاستعمال ، حيث لم يذكر اللسان هذه الصيغة في مادتها<sup>(١)</sup> .

ويبقى لدينا من كلمات هذه المجموعة قراءات ( رَاعُونَا ) في ( رَاعِنَا ) ، و ( مُتَّكَأ ) في ( مُتَّكَأ ) و ( سِينَاء وسِينَان ) في ( سِينِينَ ) ، ولسنا نملك معلومات مقارنة تهدي حكمتنا فيها ، غير أننا نعتمد على بضع ملاحظات ، نرجح على ضوءها أعجمية الوجه الشاذ الذي ندرسه .

إن السياق الذي وردت فيه كل من هذه الكلمات يخضع عليها معنى محدد ، فقراءة : ( رَاعُونَا ) في قوله تعالى : ( لا تقولوا رَاعِنَا وقولوا انظرونا ) يجعل لكلمة ( رَاعُونَا ) معنى غير فعلي فهي اسم — ربما جاء على زنة عبرية ، على ما ذهب إليه ابن سيده<sup>(٢)</sup> .

كذلك نجد فرقاً بين المعنى المراد من الكلمة في جملة ( وأعدتْ لهنَّ مُتَّكَأً ) بالتشديد ، سواء أكان المراد المكان الذي يتكأ عليه ، أم هو طعام معين ، وبين المراد من الكلمة ( مُتَّكَأً ) بالتخفيف ، فهي ليست بمعنى الأولى مطلقاً ، إذ هي تعني ( الأترج ) قولاً واحداً ، ولعل ما يساعد على تحديد مصدر عجمتها أن نجد في القرطبي نسبة اللفظ ( مُتَّكَأً ) إلى أزدشنوءة ، حيث قال : ( وقد تقول أزدشنوءة : الأترجةُ المُتَّكَةُ )<sup>(٣)</sup> ، فهذه النسبة ترجح لدينا أن اللفظة حبشية دخلت العربية من طريق اليمن ، وهي طريق معبدة ، سلكتها ألقاظ كثيرة كما سبق .

والسياق في قوله تعالى ( والتين والزيتون وطور سينين ) يرجح أن يكون

(٢) سبق هنا وانظر اللسان ١٨٢/١٣

(١) انظر اللسان ٤٩١/١٠

(٣) القرطبي ١٧٨/٩ .

الناطق الذي يختار ( وطور سيناء - أو سينان ) متأثراً بلغة أخرى غير عربية ،  
لا سيما عكرمة الذي قرأ : ( سينان ) ، وهو كما نعلم ذو خبرة ببعض اللغات السامية ،  
ولعل مما يرجح لدينا هذا الاحتمال قول أبي حيان في كلمة ( سيناء ) : « وهو  
لفظ سرياني اختلفت بها لغات العرب (١) » ، في حين نص على أن ( سنين ) بفتح  
السين لغة بكر وتميم (٢) .

هذا الذي قدمنا من دراسة الأوجه الشاذة في هذه المجموعة من الألفاظ  
المقول بأعجميتها يرينا إلى أي حد أثر الاتصال باللغات الأخرى في نطق بعضهم  
لألفاظ القرآن ، كما يفسر لنا مقالة ابن جني وأستاذه أبي علي الفارسي عن (تخليط  
العرب) في نطق الأعجمي أو الاشتقاق منه، على أن النتيجة الحاسمة التي خرجنا  
بها هي أن القراءات الشاذة لم تتصل إلا في القليل النادر باللغات الأعجمية ،  
وحسبنا أننا لم نستطع أن نلاحظ هذا الاتصال إلا في بضع كلمات ، وفي بعض  
الوجوه . وسوف تتأكد هذه النتيجة في حديثنا عن الألفاظ التي تشير إلى  
لهجات عربية في وجوهها الشاذة ، حيث تؤثر أن ندج فيها ما سبق من ألفاظ  
قيل بأعجميتها ، ولم يثبت ذلك لدينا ، تبعاً لمقياسنا ، وتحاشياً للاستطراد في قضية  
تعدد الوجوه الشاذة أكثر من هذا ، وسوف يجعلنا هناك من المشكلات مانعاً  
في غنى عن جلائه الآن .



## ٢ - تحليل القراءات التي تشير إلى لهجات عربية

وهذه الطائفة من الكلمات المنسوبة إلى غير العربية تختلف عن سابقتها اختلافاً بينا ، ذلك أن ما ورد من قراءاتها الشاذة لا يدل على أصلها الأعجمي ، وإنما هو ناشئ عن فروق لهجية ، مما اشتهرت به السنة بعض القبائل . وعليه فإن هذه القراءات أو الاختلافات اللهجية تضاف من دعوى عجمة اللفظ ، وتؤكد عروبه على الرغم مما قد يبدو عكس ذلك .

وقد استطنا حصر الفروق اللهجية في ظواهر معينة على الوجه التالي :

(أ) قراءات انحصر الفرق اللهجي فيها في صورة إبدال في الصوامت .

(ب) قراءات انحصر الفرق اللهجي فيها في صورة إبدال في الحركات .

(١) فأما القراءات التي حدث فيها إبدال في الصوامت فإنها تلتفت نظرننا

عند التحليل ، إلى ظاهرة من ظواهر اللغة الفصحى ؛ ذلك أن الأصوات التي تم فيها هذا الإبدال تضطرب في نسبتها ، فهي أحيانا من لسان قريش ، وأخرى من لسان تميم ، وثالثة من لسان غيرهم من قبائل العرب . ففي كلمة مثل ( صراط ) نجد أن قراءة الصاد هي القراءة المشهورة ، وأن النطق بالصاد هو أيضاً اللغة الجيدة « لغة قريش » (١) وأن قراءة السين « سراط » أقل شهرة ، وهي واردة في الشواذ ، برغم أن السين هي الأصل (٢) ، ولكنهم قالوا : إن الصاد أعلى لمكان المضارعة (٣) . والغريب أن اللسان الذي يجعل الصاد أعلى لمكان المضارعة هو نفسه الذي يقرر : « أن قوما من بني تميم يقال لهم بلنبر يقبلون السين صاداً عند أربعة أحرف ، عند الطاء والقاف والغين والحاء ، إذا كن بعد السين ، ولا يبالون أثنائية كن أم تالثة أم رابعة ، بعد أن يكُنَّ بعدها ، يقولون : سراط وصراط ، وبسطة وبصطة ، وسبقل وصبقل ، وسرقت

(٢) اللسان ٣١٣/٧

(١) البحر ٢٥/١

(٣) السابق

وصرقت ، ومسبغة ومصبغة ، ومسدغة ومصدغة ، وسخر لكم وصخر لكم ،  
والسخب والصخب ،<sup>(١)</sup> فالصاد أعلى ، وهي لغة قريش ، وهي لغة قوم من تميم  
يقول لهم بلعنبر .

وعلى الرغم مما يرى من التناقض في نسبة الظاهرة إلى موطنها ، فإنه ليس  
إلا تناقضا ظاهريا ، فقد كانت قريش تتخير من السنة القبائل ، من كلامهم  
وأشعارهم ولغاتهم ، ما تراه أفصح في اللفظ ، وأسهل على اللسان عند النطق ،  
واحسن مسموعا ، وأبين إبانة عما في النفس<sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا لا يمنع كون المضارعة من خصائص بلعنبر أن تجرى على لسان  
قريش ، وأن تكون بذلك أعلى ، ولذا أيضاً لا يصعب تفسير قراءة حمزة  
من رواية عيسى ( ووزنوا بالقسطاس ) ، وماروى : ( أمة وَصَطَا ) ،  
و ( مبصوطان )<sup>(٣)</sup> .

وقد وردت في كلمة ( صراط ) قراءة عن أبي عمرو هي : ( الزراط )  
بالزاي الخالصة ، وهي نظير قراءة القاضي عن حمزة ورواها الفراء أيضاً :  
٢٢/٨٨ « بِمَزَيْطِر » بالزاي<sup>(٤)</sup> في قوله « بمصيطر » على القراءة المشهورة .  
والزاي هي الصوت الذي يمكن أن تتطور إليه السين ، كما تتطور السين أيضاً  
إلى الصاد ، غير أن للسألة وجها آخر ، ذلك أن سيويه قرر أن الصاد إذا سكنت  
وكان بعدها دال ساكنة ضورع بها الحرف الذي من مخرجها ، وهو الزاي ،  
وهي مجهورة غير مطبقة ، ولم يدلوها زايا خالصة كراهية الإجحاف بها  
للإطباق<sup>(٥)</sup> ، وبدهى أن الصاد ، وهي صوت مهموس مطبق ، إذا ضورع به  
صوت الزاي كان الناتج لدينا صوتاً أشبه بالطاء العامية ( غير الأسنانية ) ،  
إذ يضاف حينئذ إلى الصاد صفة الجهر الموجودة في الزاي ، لتصبح صاداً مجهورة ،  
هي هذه الطاء المصرية ، أو الزاي المفخمة .

(١) اللسان ٤٤٠/٨

(٢) ضحى الإسلام ص ٢٤٧ الطبعة الثانية ، نقلها عن الفارابي في أول كتابه المسمى  
بالألفاظ والحروف .

(٣) الكرمانى ٣٢ ، و ١٣٧ ، والبحر ٣٤/٦

(٤) الكتاب ٤٢٦/٢

(٥) الكرمانى ٢٦٤

وبرغم أن سيويه ذكر أن العرب لم يدلوا الصاد زايا حفاظا على صفة الإطباق ، فإنه نص على العكس قائلا : « وسمنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهبا في الإدغام ، وذلك قولك في : التصدير : التذير ، وفي الفصد : الفزد ، وفي : أصدرت : أزدت ، وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد ، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد » (١) . وهذا القول يمنح قراءة أبي عمرو بالزاي الخالصة قوة القراءة الفصيحة ، برغم تحطئة بعض اللغويين للأصمى في نقل هذه القراءة ، وقولهم : إنه سمعها بالمضارعة فتوهمها زايا ، ولم يكن الأصمى نحويا فيؤمن على هذا ، غير أن أبا حيان نسبها إلى عذرة وكعب وبنى القين (٢) .

وعودة إلى الصاد المجهورة يدعونا إليها ما سجله القراء في بعض قراءاتهم لحرف (الصراط) ، فقد أشاروا إلى وجود صوت بين الزاي والصاد ، واعتبروا القراءة به أفصح من قراءة الزاي وأشهر ، ولذا قرأ به حمزة فيما روى عنه خلف في جميع القرآن (٣) : وهي لغة قيس (٤) ، وقد أطلق عليه القراء : (الصاد المشممة) ، وهي فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاي الخالصة (٥) . قال أبو بكر بن مجاهد : « وهذه القراءة تشير إلى أن قراءة من قرأ بين الزاي والصاد تكلف حرف بين حرفين ، وذلك صعب على اللسان : وليس بحرف يبنى عليه الكلام ، ولا هو من حروف المعجم ، ولست أدفع أنه من كلام فصحاء العرب ، إلا أن الصاد أفصح وأوسع (٦) » .

ويكاد وصف القراء لهذا الصوت يضلنا عن حقيقته ، فتخيّل أنه صعب متكلف لا يطيقه غير الفصحاء من العرب ، ومع ذلك فهو ليس سوى الظاء العامية التي أشرنا إليها ، أو الصاد المجهورة ، مهما كان إسهام الصاد صوت الزاي (أي الجهر) ضعيفا ، وبذلك يكون كلام ابن مجاهد خلطا غير مفهوم :

- 
- (١) الكتاب ٤٢٦/٢  
 (٢) البحر ٢٥/١  
 (٣) النشر ٢٧٢/١  
 (٤) إتحاف فضلاء البشر ١٢٣ ، والبحر ٢٥/١  
 (٥) النشر ٢٠٢/١  
 (٦) البحر السابق .

وإن كان مصيباً في قوله : « إنه ليس من حروف المعجم » ، فهو في الواقع صوت سياقي ( فونولوجي ) يأتي في درج الكلام ، وقد اشترط سيوييه سكونه ، ووجود دال بعده ، على ما مضى .

هذا عن العلاقة بين الصاد والزاي ، أما بين السين والزاي فقد قرر ابن جنى أن قلب السين زايًا قد وقع قياساً في لهجة ( كلب ) مع القاف خاصة ، فيقولون في سقر : زقر ، وفي ( مس سقر ) : ( مس زقر ) . . . ومثله من الصاد : ازدُقي في : أصدُقي ، وزدَقَ في صدَقَ ، ومزدر في مصدر (١) .

والخلاصة أن لقراءة ( الزراط ) بالزاي الخالصة ، ما يسند لها ، وهي في الواقع الإمكانة الرابعة بعد الصاد والسين ، والطاء العامية ، أو الصاد المجهورة .

ومن الأمثلة في هذا الباب أيضاً كلمة ( حصب ) ، التي وردت لنا بأربع صور فهي في قراءة بالصاد ، وفي ثانية بالطاء ، وهي في العبرية كذلك

(٢) وفي ثالثة بالصاد ، وفي رابعة بالطاء ، ونجد في الكرمانى

כַּבֵּץ

نصاً يقول :

« وليس حرف ترى بالصاد ، والصاد ، والطاء ، والطاء ، غير هذه الكلمة » (٣) . يريد أنه لم يرد في العبرية حرف توارد في صوره الأصوات المطبقة مجتمعة سوى هذا الحرف ، فإذا رجعنا إلى اللسان وجدنا أنه يروى في الكلمة ثلاثة أوجه هي :

الحصب ، وهو الحطب في لغة أهل اليمن .

والحصب في لغة أهل نجد ما رميت به في النار (٤) .

والحضب : الحطب في لغة أهل اليمن ، والحضب لغة في الحصب (٥) ، ولكنه لا يذكر مطلقاً أن من وجوه الكلمة أو لغاتها « حطب » بالطاء ، فكيف وردت بها قراءة ، مع أنها غير موثقة لغوياً . . . ؟ . ذلك هو السؤال الذي تجيبنا

(١) سر صناعة الإعراب ٢٠٨/١

(٢) في ذلك دلالة على أن الكلمة من المشترك السامى

(٣) الكرمانى ١٦٠

(٤) اللسان ٣٢٠/١

(٥) السابق ٣٢١/١ .

عنه الدراسة الصوتية المعتمدة على الأحداث اللغوية الفصحى ، فالصاد قد تبدل ضادا ، لاجتماعهما في الرخاوة ، وقرب مخرجيهما ، وإن كان هذا قليلا نظرا لخصوصية الضاد ، ولأن إبدال الميموس مجهورا قليل ، والعكس أكثر<sup>(١)</sup> ، ولكن روى : حفص الشيء : ألقاه ، قال ابن سيده : والضاد أعلى<sup>(٢)</sup> ، وقد تبدل الصاد طاء ، لاتحاد مخرجيهما ، واجتماعهما في الهمس ، ولكنه قليل أيضاً نظرا المكان الصغير في الصاد ، ولأن إبدال الرخو شديدا أكثر منه عكسه ، وروى : أوطد الغار وأوصده<sup>(٣)</sup> ، وتبدل الصاد ظاء فيقال : أخذ بظوف رقبته ، لغة في صوف رقبته<sup>(٤)</sup> ، وإذا كان الأمر كذلك جاز لنا أن نعتبر قراءة (حظب) بالظاء إبدالا له نظير في اللسان العربي ، وإن لم يرد في مادة الكلمة ، ولعل مما يؤنس بهذا أن ترد في اللسان مثلاً : قال أبو تراب : سمعت أعرابياً من أشجع يقول : بهضنى الأمر وهظنى ، قال . ولم يتابعه أحد على ذلك<sup>(٥)</sup> ، وأيضاً : والبضر — بالضاد — نوف الجارية قبل أن تخفض ، ومن العرب من يبدل الظاء ضادا فيقول : البضر ، وقد اشتكى زهيرى ، ومنهم من يبدل الضاد ظاء فيقول : « قد عظت الحرب بنى تميم<sup>(٦)</sup> » . وفي ضوء هذا كله إما أن تفسر قراءة (حظب) بالإبدال ، وأقرب صورته أن يكون إبدالا للضاد ظاء ، وإذا لم يصح هذا لم يكن بد من تفسيره بالتصحيف ، فقد نطقها القارىء ضادا ، وظنها السامع ظاء ، لقرب ما بين الصوتين في لسان العرب ، وبذا نشأت صورة مصحفة ، كانت أولا سمعية ، ثم أصبحت مرسومة بناء على هذا ، وهو أقرب إلى الصواب في رأيي ، ما دامت الكلمة لا معنى لها في الآية ، مع الظاء ، بحيث لم يتعرض اللسان لتذكرها .

وبقى من أمثلة الإبدال في الصوامت قراءة : (نومها) بالثاء في (فومها) بالفاء ، وللکلمة أساساً معنيان ، فهي التوم ، المشاكل للبصل ، والقوم كذلك ،

(١) انظر في هذا دراستنا عن المائلة وعن إعدام الأصوات المطبقة في رسالة الماجستير ٢٧٩ وما بعدها .

(٢) السابق ١٦/٧ (٣) السابق ٤٦١/٣

(٤) السابق ٢٢٢/٣ (٥) السابق ٤٣٦/٧

(٦) السابق ٧١/٤ ، وانظر رسالة المؤلف عن الأصوات في قراءة أبي عمرو — الفصل

الخامس من الباب الثاني (الإبدال وعلاقته بالإدغام) ص ٢٩٦ .

وهي الحنطة ، بالثاء والفاء أيضاً ، وبكل قال فريق من المفسرين ، والكسائي والفاء على الأول ، لإبدال العرب الفاء من الثاء ، والثاني هو الراجح لدى جمهور المفسرين<sup>(١)</sup> وهذا الإبدال قياسي جرى على لسان تميم<sup>(٢)</sup>، ومثله جدت وجدف ، ومم وفم<sup>(٣)</sup> ، ومغائير ومغافير ( نوع من الصمغ )<sup>(٤)</sup> .

وقراءة : ( قافورا ) بالقاف بدل الكاف ، قال البحر : وها كثيرا ما يتعاقبان<sup>(٥)</sup> وقال اللسان : « تميم وأسد يقولون : ( كشتط ) ، وقيس تقول : ( كشتط ) »<sup>(٦)</sup> ، غير أن اللسان لا يعتبر هذا إبدالاً ، وإنما هاتان ، لأقوام مختلفين<sup>(٧)</sup> .

وأياماً كان الأمر فإن تعاقب القاف والكاف ظاهرة لهجية ، فسرت هذه النصوص معناها ، وذكرت قبائلها ، ولعل في ذلك رداً لمقالة ابن دريد حين قال : « لا أحسب الكافور عربياً ، لأنهم ربما قالوا : القفور والقافور »<sup>(٨)</sup> ، فليس بما يدل على عجمته أن تبدل الكاف قافاً ، فذلك نوع من تصرف اللسان العربي في الكلمة يدل على عربيتها الموهلة ، وإنما يصح أن يستدل بمجمود الكلمة على عجمتها ، كما قررنا آنفاً .

(ب) وأما القراءات التي حدث فيها إبدال في الحركات فليس يصير تفسيرها في ضوء الملاحظات القيمة التي قدمها أستاذنا الدكتور أنيس عن « صفات اللهجة بين البدو والحضر »<sup>(٩)</sup> .

وخلاصة ما انتهى إليه أن البدو أميل إلى الضم ، والحضر أميل إلى الكسر وذلك في الكلمات التي تروى بصورتين ، إحداها مضمومة ، والأخرى مكسورة ، وقد أسس ملاحظته هذه على أن الضم والكسر من الناحية الصوتية متشابهان ، لأنهما من أصوات اللين الضيقة ، ولهذا تحل إحداها محل الأخرى في كثير من

(٢) الكرماني ٢٦

(٤) القرطبي السابق

(٦) اللسان ٢٧٩/٧

(٨) اللسان ١٤٩/٥

(١) القرطبي ٤٢٥/١

(٣) المحتسب ١٧

(٥) البحر ٣٩٥/٨

(٧) المرجع السابق

(٩) في اللهجات العربية ٨٠ وما بعدها .

الظواهر اللغوية ، غير أن الكسر دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية ، فهي حركة المؤنث في اللغة العربية ، والتأنيث عادة محل الرقة أو ضعف الأتوتة ، ولا شك أن الحضري أميل إلى هذا بوجه عام ، هذا إلى أن الياء التي هي فرع عن الكسرة تعد العلامة الأساسية للتصغير في لغتنا العربية ، بل إن من المحدثين من يؤكد لنا أن الكسرة في كثير من اللغات ترمز إلى صغر الحجم ، والرقة ، وقصر الوقت (١) . وإذا كانت الكسرة بناء على هذا - صفة النطق الحضري فإن الضمة صفة النطق البدوي ، من حيث كانت مظهرا من مظاهر الحثونة البدوية .

فأما حين تكون الفتحة قسما للضمة أو الكسرة فإن تفسير ضبط الكلمة يجب أن يعتمد على القانون العام أو الظاهرة العامة التي نسميها بانسجام أصوات اللين في الكلمة الواحدة « Vowel harmony » ، وهي ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات ، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات ؛ حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح ، في الحركات المتوالية ، ثم قال :

وقد استطعنا على ضوء هذه الظاهرة أن نفسر بعض الروايات التي رويت عن اللهجات القديمة ، ووجدنا بوجه عام أن لهجات البدو أميل إلى هذا الانسجام من لهجات الحضر ، التي فيها تحقق الأصوات نتيجة التأني والتؤدة في النطق (٢) .

في ضوء هذه الملاحظات يمكننا أن نفسر اختلاف حركات الكلمة من قراءة إلى أخرى ، فالقراءات : (أُصرى) بضم الهمزة ، و (ريون) بضم الراء ، و (قُرطاس) بضم القاف ، و (طُوي) بضم الطاء ، و (السُّجُل) بضم السين مشددة : ، و (حُوبا) بضم الحاء - هي من نطق تميم ، وقد نص على ذلك ابن جني بالنسبة لكلمة (رُيون) ، قال : « الضم في رُيون تيمية (٣) » ، وذكر اللسان أن « الحُوب بالضم لميم (٤) » . هذا مع ملاحظتنا أن اللسان لم

(٢) السابق ٨٦

(١) في اللهجات العربية ٨١

(٤) اللسان ١/٣٤٠

(٣) المحتسب ٤٠

يتعرض لضبط (أصرى) بالضم<sup>(١)</sup>، ولكننا نحكم مع افتراض سلامة الرواية التي ذكرها البحر وابن خالويه<sup>(٢)</sup>. ومقتضى نسبة هذه الأوجه لتيم أن تنسب الأوجه الأخرى المشهورة إلى الحجازيين، وبخاصة المكسورة منها، نحو (إصرى) و (ريون)، و (قرطاس) و (السجل) وهي كلها في القراءة المشهورة، و (طوى)، كما نسبت (حوبا) إلى أهل الحجاز<sup>(٣)</sup>. وإن كان قد شذ عن هذه القاعدة (كرسيه) بكسر الكاف، لغة لبعض العرب<sup>(٤)</sup>، ومثله قراءة «طبي لهم»، فالياء بدل الواو، بعض العرب<sup>(٥)</sup>.

غير أننا نجد أنفسنا خارج قاعدة الدكتور أنيس — في ظاهر الأمر — حين نجد للكلمة ثلاثة ضوابط، فتحة وكسرة وضمة، مثل كلمة (أصر) التي وردت لها ثلاث قراءات (إصرى) وهي المشهورة، و (أصرى) بالضم و (أصرى) بالفتح. ومثل الوجوه المروية في (ريون)، فقد جاءت بضم الراء وفتحها وكسرها، ومثل وجوه الكلمة (حوبا) فهي أحيانا (حوبا) وأحيانا (حابا).

ومع ذلك فالقاعدة صالحة للتطبيق، فإن نسبة الضم لتيم، والكسر لأهل الحجاز، لاتعلق الطريق أماننا، بل ينبغي أن نذكر أن تيمًا تعني هنا رمز البيئة البدوية، وقبائل البدو كثيرة يمكن أن تنسب لها الصيغ الأخرى، عندما يلحظ فيها انسجام أصوات اللين، ويؤيد هذا — فضلا عن ملاحظة الدكتور أنيس — أن أبا حيان نقل عن ابن جني تفسيره لقراءة: (ريون) بفتح الراء، وأنها: (هي لغة تيم، وكلها لغات<sup>(٦)</sup>) فالفتح في هذه القراءات يمثل ظاهرة انسجام في الحركات، وهو ما يعزى إلى البيئة البدوية بعامة، عند عدم ورود تحديد لقبيلة بعينها، وعلى هذا القياس تكون قراءة (الحى القيام) بدوية الصيغة، قال اللسان: «وقرأ عمر: الحى القيام، وهو لغة<sup>(٧)</sup>».

هذا إذا لم نجروه على قاعدة (المعاقبة الحجازية) في مثل: (صواغ وصياغ)،

(١) السابق ٢٢/٤

(٢) البحر ٥١٣/٢، وأخ ٢١

(٣) اللسان ٣٤٠/١

(٤) الكرمانى ٤٢

(٥) اللسان ٥٦٤/١، وأخ ٦٧، والبحر ٣٩٠/٥

(٦) البحر ٧٤/٣

(٧) اللسان ٥٠٤/١٢



على ما ذهب إليه القرطبي<sup>(١)</sup>. وقد تكون لغة بدوية وافقت المعاقبة الحجازية .  
أما قراءة ( ياسينُ ) بضم النون فهي في لسان طي<sup>٢</sup> : ( يا إنسان<sup>(٢)</sup> ) ، وبرغم  
أن ذلك يشبه أن يكون ترجمة ، فقد أخذت نهاية الكلمة صورة الضم ، وهو  
متساوق مع ملاحظة بداوتها<sup>(٣)</sup> . وبقى من كلمات هذه المجموعة قراءة ( وفا كهة  
وأبأ ) بالتخفيف ، وهو وجه لم يشر إليه اللسان قط<sup>(٤)</sup> .

وبقى من أجزاء التصنيف المجموعتان ( ٣ ، ٤ ) ، ولا داعي لأن نتعرض  
للحديث عنهما .

أولا : لوضوح الفكرة فيهما .

وثانيا : لأنها يصلحان أساسا لدراسة مستقلة تضم الأشباه والنظائر في ذلك  
الخصم المسأج من الروايات الشاذة ، وهي دراسة يمكن أن تسفر عن تحديد  
اتجاهات عامة ، دلالية ، ونحوية ، بحيث توضح في ضوءها معالم التجمعات القرآنية ،  
وأهدافها إن كانت لها أهداف ، وحسبنا ما قدمنا من دراسة تفصيلية لكثير من  
مناشئ تعدد الوجوه في نطاق اللفظ العربي ، والأعجمي .

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله  
وأصحابه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

(٢) المحتسب ١٣٣

(١) القرطبي ٢٧٢/٣

(٣) انظر في مثل هذا ( في اللهجات الرابية ) ٨٣

(٤) اللسان ٢٠٤/١ .



## فهرس تراجم الرجال

وقد ترجمنا فيه لكل من رويت عنه قراءة ، أو اتصل بفنهما أداء أو تأليفا . ولم نشر الى أرقام الصفحات التي ورد فيها المترجم له ، مكتفين بترتيبه على أجرف الهجاء . وبذا يسهل إيجاد أى قارىء بمجرد متابعة التسلسل . مع مراعاة أننا ذكرنا الترجمة بمناسبة ما اشتهر به القارىء ، من كنية أو لقب أو اسم ، ثم احلنا الاحتمالات الأخرى على الترجمة ، ونلفت نظر القارىء الى أن هذا الفهرس يخدم أيضا قارىء كتابنا عن ( تاريخ القرآن ) .

١ - أبان بن تغلب :

( الربعى ، أبو سعد ، ويقال أبو أميمة الكوفى ( ت ١٤١ ، أو ١٥٣ هـ )  
الذهبي : شيعى جلد ، لكنه صدوق ، ووثقه ابن حنبل وابن معين .  
السعدى : زائع مجاهر ) ( طبقات ٤/١ ، ميزان الاعتدال ٤/١ ) .  
\* أبان عن عاصم :

( انظر : أبان بن تغلب )

٢ - أبان بن عثمان :

( ابن عفان الأموى ، أبو سعيد - قال القطان : فقهاء المدينة عشرة .  
منهم أبان ، العجلي : ثقة ( ت ١٠٥ ) .  
( خلاصة تذهيب الكمال / ١٣ ) .

٣ - ابراهيم التيمى :

( بن يزيد بن شريك - أبو أسماء التيمى الكوفى ، الإمام الكبير العابد ،  
وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، ( ت ٩٢ هـ ) فى حبس الحجاج ؛  
( طبقات ٢٩/١ ) .

٤ - ابراهيم - ابراهيم النخعى :

( ابن يزيد بن قيس بن الأسود : أبو عمران النخعى الكوفى ، امام مشهور ، يرسل عن جماعة ، ولم يصح له سماع من صحابى ، كان لا يحكم العربية ، وربما لحن ، وقد استقر الأمر على أنه حجة ، وأنه اذا ارسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك بحسن ( ت ٩٦ هـ ) . ( طبقات ٢٩/١ - ميزان الاعتدال ٣١/١ ) .

٥ - ابراهيم بن عمر الجعبرى :  
( أبو محمد الربيعى السلفى . محقق حاذق ثقة كبير ( ٦٤٠ - ٥٧٣٢ هـ )  
وله رسائل وتآليف شتى ) ( طبقات ٢١/١ ) .

٦ - ابن ايزى :  
( عبد الرحمن بن ايزى الكوفى ، مولى خزاعة ، روى عن عمر بن  
الخطاب وابى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ) ( طبقات ٣٦١/١ )  
٧ - ابى - ابى بن كعب :

( ابن قيس بن عبيد ، أبو المنذر الانصارى ، المدنى ، قرأ على النبى ،  
وقرأ عليه النبى للارشاد والتعليم ، وقال فيه « اقرؤكم ابى بن كعب »  
( توفى قبل مقتل عثمان بقليل ) . ( طبقات ٣١/١ ) .

٨ - احمد بن جبير بن محمد الكوفى - الانطاكى عن ابى جعفر :  
( نزيل انطاكية ، أصله من خراسان ، وسافر الى الحجاز والعراق  
والشام ومصر . كان من أئمة القراء ، أخذ عن الكسائى وغيره  
( ت ٢٥٨ هـ ) . ( طبقات ٤٢/١ ) .

٩ - احمد بن الحسين بن مهران :  
( مؤلف كتاب الغاية فى العشر ، وغيره ، ضابط محقق ، ثقة ،  
صالح مجاب الدعوة - ( ت ٣٨١ هـ ) . ( طبقات ٤٩/١ ) .

١٠ - احمد بن موسى عن ابى عمرو - احمد عنه :  
( أبو عبد الله ، اللؤلؤى الخزامى البصرى ، صدوق ، روى عن  
ابى عمرو والجحدرى والثقفى واسماعيل القسط ) . ( طبقات ١٤٣/١ ) .

\* احمد بن يحيى :  
( انظر : ثعلب )

\* احمر بن شميظ :  
( انظر : ابن الشميظ )

١١ - الأحمر :

( عنيسة بن النضر الاحمر ، أبو عبد الرحمن اليشكرى ، قال : قرأت  
على عشرة من أصحاب حمزة ) . ( طبقات ٦٠٥/١ ) .

١٢ - الاخفش :

( هارون بن موسى بن شريك ، أبو عبد الله التغلبى الدمشقى ، أخذ

القراءة عن ابن ذكوان ، مقرئ مصدر ، ثقة ، نحوى ، الذهبى : كان ثقة  
معمرًا ، له مصنفات كثيرة فى القراءات والعربية ( ٢٠٠ - ٢٩٢ هـ ) .  
( طبقات ٢ / ٣٤٧ ) .

١٣ - ادريس :

( ابن عبد الكريم الحداد ، أبو الحسن البغدادى ، امام ضابط متقن ،  
ثقة ، قرأ على خلف بن هشام ، وممن أخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ  
وابن مقسم ) . ( ت ٢٩٢ هـ ) . ( طبقات ١ / ١٥٤ ) .  
\* الأزدى :

( انظر : جابر ) .

١٤ - الأزرق عن أبى عمرو :

( اسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق ، أبو محمد الواسطى ، ثقة  
كبير القدر ، قرأ على حمزة ، وروى القراءة عن أبى عمرو ، وحروف  
عاصم عن ابن عياش ( ت ١٩٥ هـ ) . ( طبقات ١ / ١٥٨ ) .

١٥ - ابن أبى اسحاق - عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمي :

( النحوى البصرى ، جد يعقوب أحد العشرة ، أخذ القراءة عن يحيى  
ابن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى عنه القراءة عيسى الثقفى ، وأبو عمرو  
وهارون الأعور ( ت ١١٧ هـ ) . ( طبقات ١ / ٤١٠ ) .

١٦ - اسماعيل بن اسحاق المالكى صاحب قالون :

( أبو اسحاق الأزدي البغدادي ، ثقة مشهور كبير ، روى القراءة  
عن قالون ، وله عنه نسخة ، وروى عنه ابن مجاهد وغيره ( ١٩٠ -  
٢٨٢ هـ ) . ( طبقات ١ / ١٦٢ ) .

١٧ - اسماعيل عن أهل المدينة :

( اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير الانصارى ، أبو ابراهيم المدنى ،  
جيل ثقة ، قرأ على شيبه بن نصح ، ونافع ، وغيرهما ، وقرأ عليه  
الكسائى وقتيبة ، وأبو عبيد ( ١٢٠٠ - ١٨٠ هـ ) . ( طبقات ١ / ١٦٢ ) .

١٨ - أبو اسماعيل الشامى :

( محمد بن اسماعيل بن يوسف ، أبو اسماعيل السلمى الترمذى ،  
ثم البغدادي ، روى القراءة عن عبد الله بن ذكوان ، وله عنه نسخة فيها  
حروف الشاميين ، قال الدانى : هو من جلة أصحاب الحديث وعلمائهم )  
( طبقات ٢ / ١٠٢ ) .

١٩ - الأسود بن يزيد :

(أبن قيس ، أبو عمر النخعي ، الكوفي ، قرأ على ابن مسعود ، وروى عن الخلفاء الأربعة ، وثقه ابن معين والناس ( ت ٧٥ هـ ) ( طبقات ١٧١/١ ، والتذهيب/٣٢ ) .

٢٠ - أبو الأسود ( الدؤلي ) :

( ظالم بن عمرو بن سفيان ، أبو الأسود الدؤلي ، قاضي البصرة ، ثقة جليل أسلم في حياة النبي ، فهو من المخضرمين ، قرأ على عثمان وعلى . ( ت ٦٩ هـ ) . طبقات ١/٣٤٥ ) .

٢١ - الأشعري - أبو موسى الأشعري :

( عبد الله بن قيس بن سليم ، أحد أصحاب النبي ، ينتهي نسبه الى يعرب بن قحطان ، أسلم بمكة ، وهاجر الى الحبشة ، قال فيه النبي ( ص ) : « سيد الفوارس أبو موسى » وقال عنه : « ان الأشعري أعطى مزمارة من مزامير آل داود » يعني حسن قراءته . ( ت ٥٥٢ هـ ) . ( الطبقات الكبرى ١٠٥/٤ - ١١٦ ) .

\* الأشهب العقيلي :

( مجهول لنا )

٢٢ - الأصمعي عن نافع :

( عبد الملك بن قريب ، البصري ، امام اللغة ، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو ، وحروفا عن الكسائي ، أبو دؤاد : الأصمعي صدوق . ابن معين : لم يكن ممن يكذب . الأزدي : ضعيف الحديث . وقد روى الحسين الكوكبي عن أحمد بن عبيد قال : سئل أبو زيد الانصاري عن أبي عبيدة والأصمعي ، فقال : كذابان ، وسئلا عنه فقالا : ماشئت من عفاف وتقوى - ( ت ٢١٥ هـ ) ( طبقات ١/٤٧٠ ، وميزان الاعتدال ١٣٢/٢ ) .

٢٣ - الأعرج - ابن هرمز :

( عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدني ، تابعي جليل . أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس ، وعبد الله بن عياش ، أخذ عنه نافع . وثقه جماعة - ( ت ١١٧ هـ ) . ( طبقات ١/٣٨١ ، وتذكرة الحفاظ ١/٩١ ، والتذهيب/٢٠٠ ) .

٢٤ - الأعشى عن أبي بكر عن عاصم :

( أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى ، التميمي الكوفي ، وهو من أجل أصحاب أبي بكر شعبة بن عياش ( ت حوالي ٢٠٠ هـ ) . ( طبقات ١/٣٢٦ ) .

٢٥ - الأعشى - الأعشى عن عاصم :

( عمرو بن خالد ، أبو حفص الكوفى ، هو الأعشى الكبير - قال ابن حبان : يروى عن الثقات الموضوعات . ابن عدى : منكر الحديث ) .  
( طبقات ١/٦٠٠ ، وميزان الاعتدال ٢/٢٥٦ ) .

٢٦ - الأعمش - سليمان الأعمش :

( سليمان بن مهران ، أبو محمد الأسدى الكاهلى ، امام جليل ، اخذ القراءة عن النخعى وزر بن حبيش وزيد بن وهب . وعاصم وغيرهم - احد الأئمة الثقات - ما تقموا عليه الا التديس ، وقد سبق الحديث عنه ( ٦٠ - ١٤٨ هـ ) . ( طبقات ١/٣١٥ ، وتقريب التهذيب ١/٣٣١ ) .

٢٧ - الأعمش - هارون بن موسى العتكى - عن ابي عمرو :

( ابو عبد الله الأعمش العتكى البصرى الأزدي ، علامة صدوق نبيل ، له قراءة معروفة ، ثقة مقرب ، الا انه رمى بالفنر . ( ت ٢٠٠ هـ ) . ) .  
( طبقات ٢/٣٤٨ ، والتقريب ٢/٣١٣ ) .

٢٨ - انس - انس بن مالك - ابن مالك :

( ابن النضر الأنصارى : أبو حمزة ، صاحب النبى ( ص ) وخادمه ، روى القراءة عنه سماعا ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ( ت ٩١ هـ ) . وقد جاوز المائة . وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة ) . ( طبقات ١/١٧٢ ، والتذهيب ٣٥ ) .  
\* الانطاكى عن ابي جعفر :

( انظر أحمد بن جبير بن محمد الكوفى ) .

٢٩ - الأهوارى - أبو على الحسن :

( الحسن بن على بن ابراهيم - أبو على الأهوازى ، صاحب المؤلفات ، امام كبير ، محدث ، استوطن دمشق ، لا يخلو من أغاليط وسهو ( ٣٦٢ - ٤٤٦ هـ ) . ( طبقات ١/٢٢٠ ) .

٣٠ - أيوب السختياني :

( أيوب بن ابي تميمه كيسان ، ابو بكر السختياني ، البصرى الحافظ ، كان من الموالى ، كان ثقة ثباتا فى الحديث ، جامعا كثير العلم ، حجة عدلا ، سمع الجرمى و ابا العالية ، وابن جبير وغيرهم . وقد ذكره ابن الجزرى مجهولا له ( ت ١٣١ هـ ) . ( طبقات ١/٣٢٢ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٢٢ ) .

٣١ - أيوب المتوكل :

( أيوب بن المتوكل الانصارى البصرى ، امام ثقة ضابط ، له اختيار تبع فيه الأثر ، قرأ على سلام والكسائى ، والجمفى ويعقوب ( ت ٢٠٠ هـ ) . ( طبقات ١/١٧٢ ) .

٣٢ - ابن الباذش - أبو جعفر احمد بن على المقرئ :

( الانصارى الفرناطى ، استاذ كبير ، وامام محقق محدث ، ثقة ، ألف كتاب الاقناع فى القراءات السبع ، من أحسن الكتب ( هو الآن مفقود ) . ( ٤٩١ - ٥٤٠ هـ ) . ( طبقات ١/٨٣ ) .

٣٣ - أبو بحرية :

( عبد الله بن قيس ، أبو بحرية السكونى الكندى ، الحمصى ، صاحب الاختيار فى القراءة ، تابعى مشهور ، قرأ على معاذ بن جبل ، وروى عنه وعن عمر بن الخطاب . ( ت بعد سنة ٨٠ هـ ) . ( طبقات ١/٤٤٢ ) .

٣٤ - أبو البرهم :

( عمران بن عثمان ، أبو البرهم الزبيدى الشامى ، صاحب القراءة الشاذة ، روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكونى ) . ( طبقات ١/٦٠٤ ) .

٣٥ - ابن بريدة :

( عبد الله بن بريدة بن الحصيبي الأسلمى المروزى ، من ثقات التابعين ، وثقه أبو حاتم والناس ، وهو متفق على الاحتجاج به ، ولد فى خلافة عمر ( ت ١١٥ هـ ) . ( ميزان الاعتدال ٢/٢٢ ، وتذكرة الحفاظ ١/٩٦ ) .

٣٦ - البزى - البزى عن ابن كثير :

( احمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة ، المكى ، استاذ محقق ضابط متقن فى القراءة ، وهو فى الحديث : ضعيف منكر الحديث . ( ١٧٠ - ٢٥٠ هـ ) . ( طبقات ١/١١٩ ، وميزان الاعتدال ١/٥٨ ) .

٣٧ - بكر بن حبيب السهمى :

( مجهول لنا ) . ( لم تمثرا الا على ترجمة ولده : عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى الباهلى ، أبو وهب البصرى ، نزىل بغداد - ثقة حافظ من التاسعة ( ت ٢٠٨ ) . ( . ( التقريب ١/٤٠٤ ) .

٣٨ - أبو بكر عن عاصم :

( شعبة بن عياش بن سالم ، أبو بكر الحنظاى الاسدى النهلى



الكوفي ، راوى عاصم ، كان اماما كبيرا ، عالما عاملا ، من ائمة السنة ، قال لاخته ، وقد بكت حين حضرته الوفاة : ما يبكيك ، انظرى الى تلك الزاوية ، فقد ختمت فيها ثمان عشرة الف ختمة ( ت ١٩٣ هـ ) . ( طبقات ٣٢٥/١ ) .

\* أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداغوني :

( انظر : الداغوني )

٣٩ - توبة العنبري :

( البصرى ، أبو المورع ، ثقة ، اخطأ الأزدي اذ ضعفه ، من الرابعة ( ت ١٣١ هـ ) . ( التقريب ١١٤/١ ) .

٤٠ - أبو بكر الثقفى :

( أبو بكر بن أبى زهير الثقفى ، اسم ابيه معاذ ، مقبول ، من الثالثة ( التقريب ٣٩٦/٢ ) .

\* أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور البصرى :

( انظر : الشذائى )

\* أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس :

( انظر : أحمد بن الحسين بن مهران )

( انظر : ابن مجاهد )

\* أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران :

٤١ - أبو بكر - أبو بكر الصديق :

( عبد الله بن أبى قحافة ، صاحب رسول الله ، وخير الخلق بعده . واول الخلفاء الراشدين ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، وكان اول من احتاط فى قبول الأخبار ، ( ت ١٣ هـ ) . ( طبقات ٤٣١/١ ، وتذكرة الحفاظ ٢/١ ) .

٤٢ - أبو التياح :

( يزيد بن حميد الضبعى ، أبو التياح ، بصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من الخامسة ( ت ١٢٨ هـ ) . ( التقريب ٣٦٣/٢ ، والتذهيب / ٣٧٠ ) .

٤٣ - التيمى - سليمان التيمى - سليمان بن قته :

( سليمان بن قته التيمى ، البصرى ، ثقة ، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدري ، قال غمبة : ما رأيت أحدا

أصدق من سليمان التيمي ، كان اذا حدث عن رسول الله ( ص ) تغير لونه ، عاش ٩٧ سنة ، ( ت ١٤٣ هـ ) . ( طبقات ٣١٤/١ ، والميزان ٣٧٤/١ ) .

٤٤ - ثابت بن ميمونة - ثابت عن ابي جعفر :

( ثابت بن ميمونة بنت ابي جعفر ، روى القراءة عن امه ميمونة ، كذا وقع في بعض نسخ كامل الهدلي ، والمحفوظة احمد بن ميمونة ، وثابت هذا غير معروف - روى القراءة عنه محمد بن اسحاق المسيبي ) . ( طبقات ١٨٨/١ ) .

٤٥ - ثعلب - ابو العباس احمد بن يحيى :

( ابن يزيد الشيباني ، لغوى ، نحوى ، بغدادى ، ثقة كبير ، له كتاب فى القراءات وكتاب الفصح ، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ، والقراء ، وهو امام الكوفيين فى النحو واللغة ، وروى عنه ابن مجاهد ) . ( طبقات ١٤٨/١ ) .

٤٦ - الثعالبي - او ( التغلبى ) :

( عثمان بن على الفزنوى ، يعرف بالتغلبى او الثعالبي ، مقرئ متصدر ، قرا على عبد الكافى ، قرا عليه عمر بن زكريا السرخسى ) . ( طبقات ٥٠٨/١ ) .

٤٧ - جوية الاسدي - ( جوية بن عائد ) :

( جوية بن عائد ، ابو اناس ، الاسدي الكوفى ، روى القراءة عن عاصم ، وله اختيار فى القراءة ، وهو الراوى عن عاصم ( ام الله ) بقطع الهمزة ) . ( طبقات ١٩٩/١ ) .

٤٨ - جابر - جابر بن زيد - ابو الشعثاء - الازدى :

( جابر بن زيد ، ابو الشعثاء الازدى البصرى ، صاحب ابن عباس ، قال فيه ، تسألونى عن شىء وفيكم جابر بن زيد - وردت له حروف فى القرآن ( ت ٩٣ هـ ) . ( طبقات ١٨٩/١ ، وتذكرة الحفاظ ٦٧/١ و ٦٨ ) .

٤٩ - جبير بن مطعم :

( ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى ، صحابى عارف بالانساب . ( ت ٥٨ هـ ) . ( التقريب ١٢٥/١ ) .

٥٠ - ابن جبير - سعيد بن جبير :

( ابن هشام الاسدي ، ابو عبد الله ، الكوفى التابعى الجليل عرض

على ابن عباس ، وعرض عليه ابو عمرو بن العلاء وغيره ، ثقة امام حجة .  
( ت ٩٥ هـ ) . ( طبقات ١/٣٠٥ ، والتذهيب/١١٦ ) .

\* ٥١ - الجحدري - عاصم الجحدري :

( عاصم بن ابي الصباح المجاج ، الجحدري البصري ، عرض على  
سليمان ابن قتة عن ابن عباس ، وقراءته في الكامل والانتفاع فيها مناكير  
ولا يثبت سندها . والسند اليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على  
سلام عنه - روى حروفا عن ابي بكر الصديق ( ت ١٢٨ هـ ) . ( طبقات  
٣٤٩/١ - ميزان الاعتدال ٤/٢ ) .

٥٢ - الجراح - الجراح بن عبد الله العقيلي :

( الجراح بن عبد الله الحكمي ، ابو عتبة ، ولي البصرة للحجاج ، ثم  
خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز ، وعزله لشدة بلغته عنه ،  
الواقدي : كان البلاء بمقتل الجراح على المسلمين عظيما فيكوا عليه في  
كل جند . ( ت ١١٣ هـ ) . ( الاعلام ١٠٦/٢ ) .

٥٣ - ابن جريج :

( عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ابو الوليد ، القرشي ، روى  
القراءة عن ابن كثير ، قال : مادون العلم تدويني احد ( ٨٠ - ١٥٠ هـ ) .  
وهو في الحديث بدلس ، مع انه ثقة ، ويروي احيانا احاديث موضوعة ) .  
( طبقات ١/٤٦٩ - ميزان الاعتدال ٢/١٣٦ ) .  
الجعبري :

( انظر : ابراهيم بن عمر الجعبري )

٥٤ - جعفر بن محمد :

( ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، الصادق ، ابو عبد الله  
المدني ، قرأ عليه حمزة ، ولم يخالف حمزة في شيء من قراءته الا في  
عشرة احرف ( ت ١٤٨ هـ ) . ( طبقات ١/١٩٦ ) .

٥٥ - جعفر بن ابي المغيرة :

( القمي ، صاحب سعيد بن جبير ، رأى ابن عمر ، وكان صدوقا ،  
ذكره ابن ابي حاتم ، وما نقل توثيقه ، بل سكت ، قال ابن منده : ليس  
هو بالقوي في سعيد بن جبير ) . ( ميزان الاعتدال ١/١٦٨ - التذهيب/  
٥٤ ) .

\* ابو جعفر احمد بن علي المقرئ :

( انظر : ابن الهادي )

\* أبو جعفر الرؤاسي :  
( انظر : الرؤاسي )

٥٦ - أبو جعفر محمد بن علي :

( ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ، أبو جعفر الباقر - عرض علي  
ابيه زين العابدين ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن . ثقة كثير  
الحديث ( ٥٦ - ١١٨ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٢٠٢ ، والتذهيب / ٢٩١ ) .

٥٧ - أبو جعفر المنصور :

( عبد الله محمد بن علي - ثاني خلفاء بني العباس ، بعد السفاح ،  
ولد سنة ١٠١ هـ ، وتولى الخلافة ١٣٦ هـ ، وتوفى ١٥٨ هـ - وهو أعظم  
رجل قام من آل العباس شدة ، وبأسا ويقظة وثباتا ، مع التقوى ) .  
( محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية - الدولة العباسية / ٨٠ - الطبعة  
الخامسة ) .

٥٨ - أبو جعفر - يزيد بن القعقاع المدني :

( الامام أبو جعفر الخزومي المدني القاري ، أحد العشرة ، تابعي  
مشهور كبير القدر ، عرض علي عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة ، وابن  
عباس و ابي هريرة وغيرهم ، وروى القراءة عنه نافع وغيره ، وكذلك  
اسماعيل ويعقوب ابنه ، وميمونة ابنته - ثقة قليل الحديث -  
( ت ١٣٠ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٨٢ ) .

٥٩ - الجعفي عن ابي عمرو - حسين الجعفي :

( ابن علي بن فتح ابو علي الجعفي الكوفي الزاهد ، أحد الاعلام ،  
قرأ علي حمزة ، وروى عن ابي بكر بن عياش و ابي عمرو ( ت ٢٠٣ هـ ) .  
( طبقات ١ / ٢٤٧ ) .

٦٠ - ابن ابي جمره :

( محمد بن احمد بن عبد الملك بن ابي جمره اليربوعي الاموي ، امام  
كبير ، فقيه شهير ، صنف وروى الكثير مع الثقة والعدالة ) . ( ٥٠٨ -  
٥٩٩ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٦٩ ) .

٦١ - جناح بن حبيش :

( مجهول لنا ) .

٦٢ - ابن جندب - مسلم بن جندب :

( ابو عبد الله الهذلي المدني ، تابعي مشهور ، عرض علي عبد الله بن  
عياش ، وروى عن ابي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر ، الذهبي :

ولأحسب روايته عن حكيم وأبي هريرة الا منقطعة . قالون : كان اهل  
المدينة لا يهزمون متى همز ابن جندب . الذهبي : ما علمت فيه جرحة ،  
من الثقات ( ت ١٣٠ ، وقيل ١٠٦ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٢٩٧ ، والتذهيب /  
٣٢٠ ) .

\* ابن جنى ( أبو الفتح عثمان ) :

( سبق الحديث عنه كثيرا فى الباب الاول )

٦٣ - أبو الجوزاء :

( أوس بن عبد الله الربيعى ، أبو الجوزاء البصرى ، عن عائشة  
وأبي هريرة وابن عباس ، وثقه أبو حاتم ، له فى كل من الصحيحين  
فرد حديث ( ت ٨٣ هـ ) ( التذهيب / ٣٥ )

٦٤ - الجونى ( أبو عمران الجونى ) :

( عبد الملك بن حبيب الأزدي ، البصرى ، أحد العلماء ، عن جندب  
وأنس ، وثقه ابن معين - ( ت ١٢٨ هـ ) . ( التذهيب / ٢٠٦ ) .

٦٥ - جويرة بن بشر عن الحسن :

( جويرة بن بشر الهجيمي البصرى ، روى عن الحسن - وثقه  
يحيى بن معين ) . ( الجرح والتعديل ج ١ قسم ١ ، رقم ٢٢٠٧ ) .

٦٦ - أبو حاتم عن أبى بكر عن عاصم - عن ابن كثير :

( سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني ، امام البصرة  
فى النحو والقراءة ، واللغة والعروض ، وكان يخرج المعنى ، وأحبه  
أول من صنف فى القراءات ، عرض على يعقوب وهو من جلة أصحابه ،  
فيه دعاية ، مستقيم الحديث ( ت ٢٥٥ هـ ) . ( طبقات ١ / ٣٢٠ -  
والتذهيب / ١٣٤ ) .

\* أبو حاتم عن ابن كثير :

( انظر : أبو حاتم عن أبى بكر عن عاصم ) .

\* ابن حبيش :

( انظر : زر بن حبيش ) .

٦٧ - الحجاج :

( حجاج بن يوسف الثقفى ، الأمير ، عن أنس ، قال الحاكم : أهل  
الا يروى عنه ، النسائى : ليس بثقة ولا مأمون . على أنه قد اشتهر  
باصلاحه للرسم العثمانى بما أضافه كتابه من علامات النقط والأعاج

( ٤٠ - ٩٥ هـ ) . ( ميزان الاعتدال ١/١٨٩ - الاعلام ٢/١٧٥ - معجم البلدان ٨/٣٨٢ ) .

٦٨ - ابن حدير :

( عمران بن حدير ، ابو عبيدة السدوسي البصري ، ثقة ، روى الحروف عن لاحق بن حميد وعكرمة ( ت ١٤٩ هـ ) . ( طبقات ١/٦٠٤ ) .

٦٩ - حذيفة بن اليمان :

( ابو عبد الله العباسي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن - توفي بعد عثمان بأربعين يوما ، اى انه ( ت ٣٦ هـ ) . ( طبقات ١/٣٠٣ ) .

٧٠ - ابو حذيفة :

( موسى بن مسعود ، ابو حذيفة النهدي البصري ، ثقة مأمون ، روى الحروف سماعا من غير عرض عن شبل بن عباد عن ابن كثير ، وسمع منه التفسير ( ت ٢٢٠ هـ ) . ( طبقات ٢/٣٢٣ ) .

٧١ - ابو حرب بن الأسود :

( الدؤلى ، قرأ على ابي الاسود ابيه ، وقرأ عليه حران بن اعين ، ثقة بصرى - من الثالثة - ( ت ١٠٨ هـ ) . ( طبقات ١/٢٦٦ ) ، والتقريب ٢/٤١٠ ) .

٧٢ - الحر النحوى :

( مجهول لنا ) .

\* الحسن بن احمد بن سهل :

( انظر : ابو العلاء الهمداني ) .

٧٣ - الحسن - الحسن البصرى :

( الحسن بن ابي الحسن يسار ، السيد الامام ، ابو سعيد البصرى امام زمانه علما وعملا ، قرأ على حطان الرقاشى عن ابي موسى الأشعري ، كان ثقة في نفسه ، حجة راسا في العلم والعمل ، عظيم القدر ، وكان كثير التدليس ، فلا يحتج بقوله عن لم يدركه ، ولكنه حافظ علامة من بحور العلم ، فقيه النفس ، كبير الشأن ، عدم النظير ( ٢١ - ١١٠ هـ ) ( طبقات ١/٢٣٥ ، ميزان الاعتدال ١/٢١٦ ، التذكرة ١/٦٦ ) .

٧٤ - الحسن بن صالح :

( الحسن بن صالح بن حى ، ابو عبد الله الهمداني الثورى ، الفقيه ، أحد الاعلام ، اختلف الناس في تعديله ( ١٠٠ - ١٦٩ هـ ) . ( ميزان الاعتدال ١/٢٠٢ ) .

٧٥ - الحسن بن عمران :  
( المسقلاني ، ابو علي ، لين الحديث ، من السابعة ) . ( التقريب ) .  
١٦٩/١ .

٧٦ - ابو الحسن علي بن محمد الفارسي :  
( مجهول لنا ) .

\* حسين الجعفي :  
( انظر : الجعفي عن ابي عمرو ) .  
( الحسين بن خالويه )  
( انظر : ابن خالويه ) .

٧٧ - حطان بن عبد الله الرقاشي :  
( او السدوسي ، كبير القدر ، صاحب زهد وورع وعلم ، قرأ علي  
ابي موسى الأشعري عرضاً ، وقرأ عليه عرضا الحسن البصري ، مات  
سنة نيف وسبعين ) . ( طبقات ٢٥٣/١ ) .

٧٨ - حفص بن حميد :  
( القمي ، أبو عبيد ، عن عكرمة ، وعنه أشعث بن اسحاق ، وثقه  
النسائي ) . ( التدهيب/٧٤ ، والتقريب ١٨٦/١ ) .  
٧٩ - حفص :

( ابن سليمان بن المغيرة ، الأسدي الكوفي الفاضلي ، أخذ  
القراءة عرضاً وتلقيها عن عاصم - الذهبي : أما القراءة فشقة ثبت  
ضابط لها ، بخلاف حاله في الحديث ، كان وأمياً فيه لانه كان  
لا يتقنه - ( ت ١٨٠ هـ ) . ( طبقات ٢٥٤/١ ، وميزان الاعتدال  
٢٣٠/١ ) .

٨٠ - حماد عن عاصم :  
( حماد بن سلمة بن دينار ، أبو سلمة البصري ، الامام الكبير ،  
روى القراءة عرضاً عن عاصم ، وابن كثير ، كان ثقة له أوهام -  
( ت ١٦٧ هـ ) . ( طبقات ٢٥٨/١ - ميزان الاعتدال ٢٤٥/١ - التذكرة  
١٨٩/١ ) .

٨١ - حمزة - حمزة الزيات :  
( حمزة بن حبيب بن عمارة ، الكوفي الثيمي ، الزيات ، أحد  
القراء السبعة ، وأدرك الصحابة بالسن ، أخذ عرضاً عن الأعمش  
وابن أبي ليلى وغيرهما - وقد اتفق الإجماع على تلقي قراءة حمزة

بالقبول ، والانكار على من تكلم فيها ، فانه ماقرأ حرفا الا باثر  
( ٨٠ - ١٥٦ هـ ) . ( طبقات ١/٢٦١ - ميزان الاعتدال ١/٢٥١ ) .

٨٢ - حميد :

( ابن قيس الأعرج ، أبو صفوان المكي القاريء - ثقة ، أخذ  
عرضا عن مجاهد ولا بأس بحديثه - ( ت ١٣٠ هـ ) . ( طبقات ١/٢٦٥ ،  
والميزان ١/٢٥٦ ) .

٨٣ - حنظلة :

( ابن أبي سفيان الجمحي القرشي المكي ، روى القراءة عن عكرمة  
ابن خالد ، ( ت ١٥١ هـ ) . ( طبقات ١/٢٦٥ ) .

٨٤ - حنظلة بن النعمان بن مرة :

( مجهول لنا ) .

٨٥ - أبو حنيفة :

( النعمان بن ثابت ، الكوفي ، روى عرضا عن الأعمش وعاصم  
وغيرهما ، أفرد له الخزاعي قراءته ، وقد تكلم في الخزاعي بسببها ،  
وفي النفس من صحتها شيء ، ولو صح سندها اليه لكانت من أصح  
القراءات ( ت ١٥٠ هـ ) . ( طبقات ٢/٣٤٢ ) .

٨٦ - أبو حبان :

( صاحب البحر المحيط : أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي  
( ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ ) وقد مضى الحديث عنه في مقدمة ( تاريخ القرآن )  
وفي الفصل السابع منه ) .

٨٧ - أبو حيوة :

( شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي . الحمصي ، صاحب القراءة  
الشاذة ، ومقرئ الشام ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وله اختيار في  
القراءة ، وروى القراءة عن أبي البرهم والكيائي ( ت ٢٠٣ هـ ) .  
( طبقات ١/٣٢٥ ) .

٨٨ - أبو حية النميري الأعرابي :

( مجهول لنا ) .

٨٩ - خارجة عن نافع :

( خارجة بن مصعب ، أبو الحجاج الضبي السرخسي ، أخذ  
القراءة عن نافع وأبي عمرو ، وله شلوذ كثير عنهما ، لم يتابع عليه ،



وروى أيضا عن حمزة حروفا - ضعفه غير واحد ، ووهاه أحمد ،  
( ت ١٦٨ هـ ) . ( طبقات ١/٢٦٨ ، والتذهيب / ٨٤ ) .  
٩٠ - خالد :

( خالد الحذاء ، هو الحافظ الثبت ، خالد بن مهران البصري ،  
محدث البصرة ، وثقه ابن حنبل وابن معين ، واحتج به اصحاب  
الصحاح ، وقال ابو حاتم : لا يحتج به . ( ت ١٤١ هـ ) . ( تذكرة  
الحفاظ ١/١٤٠ ) .

٩١ - خالد بن اياس :

( العدوي ، ابو الهيثم المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال  
أحمد : منكر الحديث ، ( ت ١٦٢ هـ ) . ( التذهيب / ٨٥ ) .

٩٢ - ابن خالويه - الحسن بن خنويه ، او : روح ) :

( ابو عبد الله النحوي اللخوي ، ترمذ حب - الامام المشهور :  
أخذ عرضا عن ابن ماجه - وقد سبق الحديث عنه في مقدمة  
( تاريخ القرآن ) . ( ت ٣٧٠ هـ ) . ( طبقات ١/٢٢٧ ) .

٩٣ - الخزامي - ابو الفضل محمد بن جعفر الخزامي :

( الجرجاني ، مؤلف كتاب انتهى في الخمسة عشر ، يشتمل على  
مائتين وخمسين رواية ، امام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم .  
( ت ٤٠٨ هـ ) . ( طبقات ٢/١٠٩ ) .

٩٤ - الخفاف عن ابي عمرو :

( عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم ، ابو نصر الخفاف البصري ، تم  
البغدادي ، ثقة مشهور ، روى القراءة عن ابي عمرو ، وعن اسماعيل  
عن ابن كثير ، وعن ابان ابن يزيد عن عاصم ) ، ( ت ٥٠٤ هـ ) . ( طبقات  
١/٤٧٩ ) .

٩٥ - خلف بن هشام :

( ابو محمد الاسدي ، البغدادي ، احد العشرة ، واحد الرواة عن  
سليم عن حمزة . ( ١٥٠ - ٢٢٩ هـ ) . ( طبقات ١/٢٧٢ ) .

٩٦ - الخليل - الخليل بن أحمد الفرهودي :

( او الفراهيدي ، الأزدي البصري النحوي ، الامام المشهور ، روى  
الحروف عن عاصم وابن كثير ، صاحب سنة ، وكان من عباد الله  
المتقنين في العبادة ( ت ١٧٠ هـ ) . ( طبقات ١/٢٧٥ ، والتذهيب / ٩١ ) .

٩٧ - الخياط - أبو محمد عبد الله بن علي الخياط :

( أبو محمد البغدادي ، سبط أبي منصور الخياط ، الأستاذ  
البارع الكامل الصالح الثقة ، شيخ الاقراء ببغداد في عصره ( ٤٦٤ -  
٥٤١ ) . ( طبقات ١/٤٣٤ ) .

السؤلى :

( انظر : امه الاسود ) .

٩٨ - الداجوني - أبو بكر محمد بن عمر الداجوني :

( امام كامل ناقل رحال ، مشهور ثقة ، عرض على الاخفش بن  
هارون ، وجماعة ، وصنف كتابا في القراءات ( ت ٣٢٤ هـ ) .  
( طبقات ٢/٧٧ ) .

٩٩ - السداني :

( عثمان بن سعيد ، أبو عمرو الداني الاموي القرطبي ، العلامة  
الحافظ ، شيخ مشايخ المقرئين ، كان احد الائمة في علم القرآن  
ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه ، وجمع ذلك في تأليف  
يطول تعدادها ( ٣٧١ - ٤٤٤ هـ ) . ( طبقات ٢/٥٠٣ ) .  
\* أبو داود :

( انظر : سليمان بن الأشعث ) .

١٠٠ - ابن أبي داود - عبد الله بن سليمان بن الأشعث :

( صاحب كتاب المصاحف - سبق الحديث عنه في الفصل السابع  
من ( تاريخ القرآن ) . وقال عنه ابن الجزري : ثقة كبير مأمون ، روى  
عنه القراءة ابن مجاهد والنقاش وغيرهما . ( ت ٣١٦ هـ ) . ( طبقات  
القراء ١/٤٢٠ ) .

١٠١ - أم الدرداء :

( زوج أبي الدرداء اسمها هجيمة ، وقيل : هجيمة الوصاية  
الدمشقية ، وهي الصغرى ، ثقة فقيهة ، من الثالثة ( ت ٨١ هـ ) .  
( التقريب ٢/٦٢١ ، والتذهيب/٤٢٩ ) .

١٠٢ - ابن ذكوان :

( عبد الله بن احمد بن بشر ، القرشي الفهري ، الدمشقي ، الراوي  
الثقة ، شيخ الاقراء بالشام ، عرض على ايوب بن تميم ، وقرا على  
الكسائي حين قدم الشام ، لم يكن في عصره اقرا منه ( ١٧٣ - ٢٤٢ هـ ) .  
( طبقات ١/٤٠٤ ) .

١٠٣ - الرؤاسي - أبو جعفر الرؤاسي :

( محمد بن الحسن بن أبي سارة ، الكوفي النحوي ، امام مشهور روى الحروف عن أبي عمرو ، وله اختيار في القراءة يروى عنه . وروى عنه الكسائي والقراء وخلاد بن خالد الصيرفي ) . ( طبقات ١١٦/٢ ) .

١٠٤ - رؤبة :

( ابن عبد الله المعجاج بن رؤبة ، التميمي السعدي ، أبو الجحاف ، من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان أكثر مقامة في البصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة ، كانوا يحتجون بشعره . ويقولون بامامته في اللغة . ( ت ١٤٥هـ ) - ( الاعلام ٦٢/٣ ) .

١٠٥ - أبو رجاء - أبو رجاء العطاردي :

( عمران بن نهم ، البصري ، التابعي الكبير ، وكان مخضرمًا ، أسلم في حياة النبي ولم يره ، وعرض القرآن على ابن عباس ، وتلقته عن أبي موسى ، ولد قبل الهجرة بأحدى عشرين سنة ( ت ١٠٥هـ ) . ( طبقات ١/٦٠٤ ، والتذكرة ١/٦٢ ) .

١٠٦ - أبو رزين :

( مسعود بن مالك ، أبو رزين الكوفي ، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن ، روى عن ابن مسعود وعلي ، وثقه في الحديث أبو زرعة ، وقال عنه الذهبي : لا يعرف ) . ( طبقات ٢/٢٩٦ ، والميزان - طبعة الحلبي ٥٢٤/٤ ، والتذهيب / ٣٢٠ ) .  
\* الرقاشي :

( انظر : حطان بن عبد الله )

١٠٧ - رويس :

( محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري ، مقرئ حاذق ضابط مشهور ، عرض على يعقوب ، وهو من أحذق أصحابه ( ت ٢٢٨ هـ ) ( طبقات ٢/٢٣٤ ) .

١٠٨ - ابن الزبير - عبد الله بن الزبير :

( ابن العوام ، أبو بكر القرشي ، الصحابي بن الصحابي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، كان أول مولود بالمدينة من المهاجرين ( ٢ - ٧٣هـ ) . ( طبقات ١/٤١٩ ) .

١٠٩ - الزجاج :

( ابراهيم بن السري بن سهل ، أبو اسحاق الزجاج النحوي ، كان

من اهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، وهو صاحب كتاب معاني القرآن . ت ٣١١ هـ ) . ( انباه الرواة /١ /١٥٩ ) .

١١٠ - زر بن حبيش :

( ابن خباشة ، أبو مريم ، الاسدى الكوفى ، أحد الاعلام ، عرض على ابن مسعود وعثمان وعلى ، وعرض عليه عاصم والاعمش وغيرهما . كان ابن مسعود يسأله عن العربية ، يعنى عن اللغة ، وثقه ابن معين ( ت ٨٢ هـ ) . ( طبقات /١ /٢٩٤ ، والتذكرة /١ /٥٤ ، والتذهيب /١١١ ) .

١١١ - أبو زرعة :

( ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفى ، ثقة ، من الثالثة ) . ( التقريب /٢ /٤٢٤ ) .

١١٢ - الزمخشري :

( جاز الله محمود بن عمر الزمخشري ، صاحب الكشاف وغيره من المؤلفات الشهيرة ، ( ت ٥٢٨ هـ ) . وقد سبق الحديث عنه فى الفصل السابع من ( تاريخ القرآن ) .

١١٣ - الزهرى - ابن شهاب الزهرى :

( محمد بن مسلم بن شهاب ، أبو بكر الزهرى المدنى ، أحد الائمة الكبار ، تابعى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، قرأ على أنس بن مالك ، قال عمر بن عبد العزيز : لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهرى ( ٥٠ - ١٢٤ هـ ) . ( طبقات /٢ /٢٦٢ ، والتذكرة /١ /١٠٢ ) .

١١٤ - زيد بن اسلم :

( أبو اسامة المدنى ، مولى عمر بن الخطاب ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، اخذ عنه شعبة بن نصاح ، ثقة حجة ( ت ١٣٦ هـ ) . ( طبقات /١ /٢٩٦ - التذكرة /١ /١٢٤ ، والميزان /١ /٣٢٢ ) .

١١٥ - زيد - زيد بن ثابت :

( أبو سعيد الانصارى الخزرجى ، المقرئ الفرضى ، كاتب النبى ، وأمينه على الوحي ، ( سبق حديث طويل عنه فى فصول عدة من ( تاريخ القرآن ) . ( ت ٤٥ هـ ) . ( طبقات /١ /٢٩٦ ) .

١١٦ - زيد بن على :

( ويقال له : زيد الشهيد ، قال ابو حنيفة : ما رأيت فى زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ، ولا إبين قولاً ، كانت اقامته بالكوفة ، قال ابن

خبان : فى الثقا؁ رآى جماعه من الصحابة ( ٧٩ - ٥١٢٢هـ ) ( التذهيب /  
١٠٩ ، ومقاتل الطالبين / ١٢٧ ، والاعلام / ٣ / ٩٨ ) .

١١٧ - أبو زيد عن أبى عمرو :

( سعيد بن أوس بن ثابت بن بشر ، الانصارى النحوى ، روى  
القراءة عن الفضل عن عاصم ، وأبى عمرو ، وأبى السمال ، صدوق ثقة  
( ١٢٠ - ٥٢١٥هـ ) . ( طبقات / ١ / ٢٠٥ - الميزان / ١ / ٢٢٤ ) .

١١٨ - سالم الأفطس :

( سالم بن عجلان الأفطس ، الأموى مولاهم ، أبو محمد الحرانى ،  
ثقة ، رمى بالارجاء ، من السادسة ، يقتل صبرا سنة ١٣٢ هـ ) .  
( التقريب / ١ / ٢٨١ ) .

١١٩ - سالم بن عبد الله :

( ابن عمو بن الخطاب العدوى ، أحد الفقهاء السبعة ، وردت عنه  
الرواية فى حروف القرآن ( ت ١٠٦ هـ ) . ( طبقات / ١ / ٢٠١ - والتذكرة  
/ ١ / ٨٢ ) .

١٢٠ - سالم بن معقل بن عبيد بن ربيعة :

( مولى أبى حذيفة ، أبو عبد الله الصحابى الكبير ، وردت عنه الرواية  
فى حروف القرآن ( استشهد ١٢ هـ ) يوم اليمامة ) . ( طبقات / ١ / ٣٠١ )  
\* السجستانى :

( انظر : أبو حاتم عن أبى بكر بن عاصم ) .

\* السختيانى :

( انظر : أيوب السختيانى )

١٢١ - ابن سريج الاصبهانى :

( لم نعثر الا على ابن أبى سريج . أبو جعفر ، أحمد بن صباح ) .  
( التقريب / ١ / ١٧ ) .

١٢٢ - ابن سعدان عن أبى عمرو :

( محمد بن سعدان ، أبو جعفر الضرير الكوفى النحوى ، امام كامل ،  
ثقة ، عرض على سليم عن حمزة ، ويحىى بن المبارك اليزيدى ات ٢٣١ هـ )  
( طبقات / ٢ / ١٤٣ ) .

\* سعيد بن جبير :

( انظر : ابن جبير )

\* سعيد بن المسيب :  
( انظر : ابن المسيب )

١٢٣ - سفيان - سفيان بن عيينة :

( ابن ابي عمران الهلالي ، الكوفي ، ثم المكي ، الامام المشهور ، عرض على حميد الاعرج وابن كثير ، يقال انه حج ثمانين حجة ، اجتمعت الامة على الاحتجاج به ، وكان يدلس ، لكن المهود منه انه لا يدلس الا عن ثقة ، وكان قوي الحفظ ( ١٠٧ - ١٩٨ هـ ) . ( طبقات ١ / ٣٠٨ ، والميزان ١ / ٣٥٥ ، والتذكرة ١ / ٢٤٢ ) .

١٢٤ - ام سفيان بن عيينة :

( لم تشر على شيء يتصل بها سوى ان اباها كان يقرأ بحرف عبد الله ابن مسعود - انظر سفيان بن عيينة في الطبقات ) .

١٢٥ - سقلاب عن نافع :

( سقلاب بن شيبه ، ابو سعيد المصري ، عرض على نافع ، وكان يقرئ بمصر مع ورش ( ت ١٩١ هـ ) . ( طبقات ١ / ٢٠٨ ) .

١٢٦ - سلام - سلام الطويل :

( سلام بن سليمان الطويل ، ابو الينذر المزي ، البصري ، ثم الكوفي ، ثقة جليل ، ومقرئ كبير ، عرض على عاصم ، وابي عمرو ، والجحدري وغيرهم ، وقرأ عليه يعقوب ) . ( ت ١٧١ هـ ) . ( طبقات ١ / ٣٠٩ - والميزان ١ / ٣٥٨ ) .

١٢٧ - ام سلمة :

( هند بنت ابي امية ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عمرت بعده وتوفيت ( عام ٥٩ هـ ) عن اربع وثمانين سنة ) . ( الطبقات الكبرى ٨ / ٨٦ ) .

١٢٨ - السلمى - ابو عبد الرحمن المقرئ :

( عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، ابو عبد الرحمن السلمى الضريز ، مقرئ الكوفة ، ولد في حياة النبي ، ولايه صحبة ، اليه انتهت القراءة تجويدا وضبطا ، عرض على عثمان ، وعلى ، وابن مسعود ، وزيد ، وابي . كان ثقة كبير القدر ، وحديثه مخرج في الكتب الستة ) . ( ت ٧٤ هـ ) . ( طبقات ١ / ٤١٣ ) .

١٢٩ - سليمان بن الأشعث السجستاني - ابو داود :

( مصنف السنن وغيرها ، ثقة حافظ ، من كبار العلماء ( ت ٢٧٥ هـ ) . ( تقريب التهذيب ١ / ٣٢١ ) .

\* سليمان الأعمش :  
( انظر : الأعمش )

\* سليمان التيمي :  
( انظر : التيمي )

١٣٠ - سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس :  
( الهاشمي ، أحد الأشراف ، عم الخيفتين ، والسفاح والمنصور ،  
مقبول ، من السادسة ) ، ( ت ١٤٢ هـ ) . ( الطبقات ١/٣٢٨ ) .

١٣١ - سليمان بن يسار :  
( ابو ايوب الهلالي المدني ، تلميذ جليل ، وردت عنه الرواية في  
حروف القرآن ) . ( ت ١٠٧ هـ ) . ( طبقات ١/٣١٨ ) .

١٣٢ - ابو السمال :  
( قنبر بن ابي قنبر ، العدوي البصري ، له اختيار في القراءة  
شاذ عن العامة ، رواه عنه ابو زيد ) . ( طبقات ٢/٢٧ ) .

١٣٣ - ابن السميع - اليماني :  
( محمد بن عبد الرحمن ، ابو عبد الله اليماني ، له اختيار في القراءة  
شذ فيه ، قرأ على ابي حيوة شريح بن يزيد عن ابي البرهسم ، وقيل  
انه قرأ على نافع ) . ( طبقات ٢/١٦١ ) .

١٣٤ - سهل بن شعيب :  
( الكوفي ، عرض على عاصم ، و ابي بكر بن عياش ، روى عنه عبد الله  
بن حرملة ) . ( طبقات ١/٣١٩ ) .

١٣٥ - ابو السوار الفنوي :  
( ابو سوار الفنوي ، وكان فصيحا ، أخذ عنه ابو عبيدة فمن دونه ،  
ويرد في المحتسب ايضا باسم ( ابو سرار الفنوي ) ، وقد ذكر انه كان على  
عهد ابن الاعرابي ، ويؤخذ من حديثه انه كان راوية لأقوال الاعراب ) .  
( المحتسب ١٣ ، والفهرست ٧٣ ) .

١٣٦ - السياب :  
( مجهول لنا ) .

١٣٧ - ابن سيابة :  
( مجهول لنا ) .

١٣٨ - سيويه :

( عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر سيويه ، الفارسي ، ثم البصري ،  
امام النحو ، روى القراءة عن أبي عمرو ، وهو بعيد ، روى القراءة عنه  
أبو عمر الجرمي ، والله أعلم ) . ( ت ١٨٠ هـ ) . ( طبقات ١/٦٠٢ ) .

١٣٩ - ابن سيرين :

( محمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك ، امام البصرة مع  
الحسن ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، ولد لسنتين بقتنا في  
خلافة عثمان ، وكان فقيها اماما غزير العلم ، ثبتا ، علامة في التعبير ،  
راسا في الورع ) . ( ت ١١٠ هـ ) . ( طبقات ٢/١٥١ ، والتذكرة ١/٧٣ )

١٤٠ - الشامي : أبو عبد الملك الشامي :

( مجهول لنا ) .

١٤١ - شبل عن أبي كثير :

( شبل بن عباد ، أبو داود المكي ، مئريء مكة ، ثقة ضابط ، هو  
من أجل أصحاب ابن كثير ، عرض على ابن محيصة وابن كثير ، وهو الذي  
خلفه في القراءة ، ثقة يرى القدر ) . ( ٧٠ - ١٦٠ ) . ( طبقات ١/٣٢٣ -  
التذهيب/١٣٨ ) .

١٤٢ - الشذائي - أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور البصري :

( امام مشهور ، قرأ على ابن شنبوذ ونفطويه ، وغيرهما ) .  
( ت ٣٧٣ هـ ) . ( طبقات ١/١٤٤ ) .

١٤٣ - الشعبي :

( عامر بن شراحيل ، الكوفي ، الامام الكبير المشهور ، الحافظ ،  
عرض على السنمى وعلقمة بن قيس ، وهو القائل : ( القراءة سنة ،  
فاقرأوا كما قرأ أولوكم ) . ( ت ١٠٥ هـ ) . ( طبقات ١/٣٥٠ ، والتذكرة  
١/٧٤ ) .

\* أبو الشعثاء :

( انظر : جابر )

١٤٤ - شقيق :

( ابن سلمة ، أبو وائل الكوفي الأسدي ، امام كبير ، أدرك زمن النبي  
ولم يره ، وقد ذكره ابن الأثير وغيره في الصحابة ، عرض على ابن مسعود  
( ت ٨٢ هـ ) وهو ثقة ، لا يسأل عن مثله ) . ( طبقات ١/٣٢٨ ، والتذهيب/  
١/١٤٢ ) .



١٤٥ - ابن الشميط - أحمر بن شميط :

( الجلى ، أحد القادة الشجمان ، من أصحاب المختار الثقفى ،  
ت ٦٧ هـ ) . ( الاعلام ١/٢٦٢ . وانظر الكامل لابن الأثير ، حوادث  
سنة ٦٦ . ٦٧ ) .

١٤٦ - ابن شنبوذ :

( محمد بن أحمد بن أيوب ، الإمام أبو الحسن البغدادي . كان ثقة  
فى نفسه ، صالحا دينا . متبحرا فى علم الفراءات . لكنه كان يحط على  
ابن مجاهد ) . ( ت ٣٢٨ هـ ) . ( طبقات ٢/٥٢ ) .  
\* ابن شهاب الزهرى :  
( انظر : الزهرى ) .

١٤٧ - شيبان - شيبان النحوى :

( ابن عبد الرحمن ، أبو معاوية التميمى الكوفى . روى القراءة عن  
عاصم ، ثقة مشهور ) . ( ت ١٦٤ هـ ) . ( طبقات ١/٣٢٩ . والميزان  
٤٠٦/١ ، والاعلام ٣/٢٦٣ ) .

١٤٨ - الشيبانى - أبو عمرو الشيبانى :

( سعد بن اياس ، الكوفى ، أدرك زمن النبى ولم يره ، عرض على  
ابن مسعود ، وعرض عليه عاصم وابن وثاب ( ت ٩٦ هـ ) وله مائة  
وعشرون سنة ) . ( طبقات ١/٣٠٣ ) .

١٤٩ - شيبة :

( ابن نصح بن سرجس ، امام ثقة ، مقرئ المدينة مع أبى جعفر  
وقاضيا ، ومولى أم سلمة رضى الله عنها ، عرض على عبد الله بن عباس  
( ت ١٣٠ هـ ) . ( طبقات ١/٣٢٩ ) .

١٥٠ - الشيزرى عن أبى جعفر :

( عيسى بن سليمان . أبو موسى الحجازى . المعروف بالشيزرى .  
مقرئ عالم نحوى ، عرض على الكسائى ، وروى الحروف عن اسماعيل  
ابن جعفر عن نافع وأبى جعفر وشيبة . وكان نحويا عالما بوجوه الفراءات ،  
وكان محدثا أيضا ) . ( طبقات ١/٦٠٨ ) .

١٥١ - صالح بن كيسان :

( المدنى ، أبو محمد ، أو أبو الحارث ، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز .  
ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة أربعين ومائة ) . ( التقريب  
٣٦٢/١ ) .

١٥٢ - أبو صالح السمان :

( ذكوان المدني ، عن سعد ، وأبي الدرداء ، وعائشة ، وأبي هريرة ،  
سمع من الأعمش ألف حديث ، قال أحمد : ثقة ) ، ( ت ١٠١ هـ ) .  
( التذهيب / ٩٦ ) .

١٥٣ - الصباح بن العلاء الانصاري :

( مجهول لنا ) .

١٥٤ - الضبي عن نافع :

( الفضل بن محمد ، أبو محمد الضبي ، الكوفي ، امام مقرئ نحوي  
اخباري ، موثق ، عرض على عاصم والأعمش ، قال أبو حاتم : ثقة في  
الاشعار ، غير ثقة في الحروف ، ابن أبي حاتم الرازي : متروك الحديث ،  
متروك القراءة ) ، ( ت ١٦٨ هـ ) . ( طبقات ٣٠٧/٢ ، والميزان ٤٩٨/٢ ) .

١٥٥ - الضحاك :

( ابن مزاحم ، أبو القاسم ، تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف  
القرآن ، سمع ابن جبير وأخذ عنه التفسير ، وثقة احمد وابن معين ،  
وضعفه يحيى بن سعيد ) ، ( ت ١٠٥ هـ ) . ( طبقات ٣٣٧/١ ، والميزان  
٤٢٣/١ ) .

١٥٦ - طاووس :

( ابن كيسان ، أبو عبد الرحمن اليماني ، التابعي الكبير ، المشهور ،  
وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، أخذ عن ابن عباس ) ، ( ت ١٠٦ هـ ) .  
( طبقات ٣٤١/١ ، والتذكرة ٨٣/١ ) .

١٥٧ - طلحة بن سليمان :

( السمان ، مقرئ مصدر ، عرض على فياض بن غزوان عن طلحة بن  
مصرف . له شواذ تروى عنه ) . ( طبقات ٣٤١/١ ) .

١٥٨ - طلحة - طلحة بن مصرف - طلحة عن ابن عباس - طلحة اليماني :

( طلحة بن مصرف بن عمرو ، الهمداني اليماني الكوفي ، تابعي كبير ،  
له اختيار في القراءة ينسب اليه ، أخذ عن النخعي والأعمش ، وهو أقرأ  
منه وأقدم ، وكانوا يسمونه سيد القراء ، وثقه ابن معين وأبو حاتم ) ،  
( ت ١١٢ هـ ) . ( طبقات ٣٤٣/١ ، والتذهيب / ١٥٢ ) .

١٥٩ - الطلنكي - أبو عمر احمد بن محمد بن عبد الله :

( الاندلسي ، الامام الحافظ ، نزيل قرطبة ، رحل الى المشرق فقراً )

على عدة ، ورجع الى الأندلس بعلم كثير ، وكان أول من أدخل القراءات إليها ، ( ٣٤٠ - ٤٢٩ هـ ) . ( طبقات ١ / ١٢٠ ) .

١٦٠ - عائشة :

( بنت أبي بكر الصديق ، زوج النبي ، وأم المؤمنين ، ألقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب ، ولدت سنة ٩٠ قبل الهجرة ) ، ( ت ٥٨ هـ ) . ( الاعلام ٥ / ٤ ، والطبقات الكبرى ٥٨ / ٨ ) .

\* عاصم الجعدري :

( انظر الجعدري )

١٦١ - عاصم - عاصم بن أبي النجود :

( أبو بكر الأسدي ، الكوفي ، شيخ القراء بها ، وأحد السبعة ، جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد ، عرض على زر والسلمي والشيباني ، وأخذ عنه حفص بن سليمان وحماد بن سلمة وغيرهما ، ثبت في القراءة ، وهو في الحديث دون الثبت ، صدوق ، حسن الحديث ) ، ( ت ١٢٧ هـ ) . ( طبقات ١ / ٣٤٦ ، والميزان ٥ / ٢ ) .

١٦٢ - أبو العالية :

( رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، من كبار التابعين ، أسلم بعد النبي بستين ، ودخل على أبي بكر ، وصلى خلف عمر ، عرض على أبي ، وزيد ، وابن عباس ، وعمر ، وسنده صحيح الى عمر ، ثقة حجة ، ( ت ٩٠ هـ ) . ( طبقات ١ / ٢٨٤ ، والميزان ١ / ٣٠٣ ) .

١٦٣ - ابن عامر :

( عبد الله عامر اليحصبي ، إمام أهل الشام في القراءة ، وأحد السبعة ، عرض على أبي الدرداء ، والمغيرة صاحب عثمان بن عفان . امام عالم ثقة فيما أتاه ، صدوق حسن القراءة ) ، ( ت ١١٨ هـ ) . ( طبقات ١ / ٤٢٣ ، والميزان ٢ / ٤٧ ) .

١٦٤ - عباس عن أبي عمرو :

( ابن الفضل ، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري ، قاضي الموصل ، استاذ حاذق ثقة ، قال فيه أبو عمرو : لو لم يكن في أصحابي الا عباس لكفاني ، هذا في القراءة ، أما الحديث فهو منكر الحديث ، متروك ، ليس بشيء ) ( ١٠٥ - ١٨٦ هـ ) ( طبقات ١ / ٣٥٣ ، والميزان ٢ / ١٨ ) .

\* أبو العباس أحمد بن يحيى :

( انظر : ثعلب )

١٦٥ - ابن عباس - عبد الله بن عباس :

( عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس الهاشمي ،  
حفظ المحكم في زمن النبي ، ثم عرض القرآن كله على أبي ، وزيد ،  
وقيل : انه قرا على علي بن أبي طالب ، توفي بالطائف ، وقد كف بصره )  
( طبقات ١ / ٤٢٥ ) .

١٦٦ - عبد الحميد عن ابن عامر :

( ابن بكار ، أبو عبد الله الكلاعي ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، عرض  
على أيوب ابن تميم القاري ، مقبول في الحديث ، من العاشرة ) .  
( طبقات ١ / ٣٦٠ ، والتقريب ١ / ٤٦٧ ) .  
\* عبد الرحمن الأعرج :  
( انظر : الأعرج )

١٦٧ - عبد الرحمن بن أبي بكر :

( عبد الرحمن بن تقيع بن الحارث ، البصري ، وردت عنه الرواية  
في حروف القرآن ، وسمع أباه ، وعلياً رضي الله عنه ) ، ( ١٤ - ٩٦ هـ )  
( طبقات ١ / ٢٨٠ ) .

١٦٨ - عبد الرحمن الصفراوي :

( عبد الرحمن بن عبد المجيد ، أبو القاسم الصفراوي ، كان اماماً  
كبيراً مفتياً على مذهب مالك ، انتهت إليه رئاسة العلم ببلده الحجاز ) ؛  
( ٥٤٤ - ٦٣٦ هـ ) . ( طبقات ١ / ٣٧٣ ) .

١٦٩ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد :

( القرشي المقرئ ، القصير ، البصري ، ثم المكي ، امام كبير في  
الحديث ، مشهور في القراءات ، لقن القرآن سبعين سنة ، ثقة ، روى  
الحروف عن نافع والبصريين ، وله اختيار في القراءة ، وثقه النسائي )  
( ت ٢١٣ هـ ) . ( طبقات ١ / ٤٦٣ ، والتذهيب ١ / ١٨٦ ) .

١٧٠ - عبد الكريم بن حنظلة :

( مجهول لنا )

\* عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي :

( انظر : ابن أبي اسحاق ) .

\* عبد الله بن الزبير :

( انظر : ابن الزبير ) .

\* عبد الله بن عباس :

( انظر : ابن عباس ) .

\* عبد الله بن عمر :  
( انظر : ابن عمر ) .

١٧١ - عبد الله بن عمرو بن العاص :  
( أبو محمد السهمي ، الصحابي الجليل ، وردت عنه الرواية في  
حروف القرآن العظيم ، وهو أحد الذين حفظوه في حياة النبي )  
( ت ٦٥ هـ ) . ( طبقات ٤٣٩/١ ) .

١٧٢ - عبد الله بن عون بن أبي أرتبان :  
( المزني ، البصري الحافظ ، شيخ أهل البصرة ، حدث عن ابن جبير  
والنخعي وعطاء ومجاهد وغيرهم ) ، ( ت ١٥١ هـ ) ( التذكرة ١٤٧/١ ) .

١٧٣ - عبد الله بن عياش :  
( ابن أبي ربيعة ، الخرومي ، التابعي الكبير ، قيل : انه رأى النبي ،  
عرض على أبي ، وسمع عمر ، وكان أقرا أهل المدينة في زمانه ) ،  
( ت ٧٨ هـ ) . ( طبقات ٤٣٩/١ ) .

\* عبد الله بن مسعود :  
( انظر : ابن مسعود ) .

١٧٤ - عبد الملك قاضي الهند :  
( مجهول لنا ) .

\* أبو عبد الملك الشامي :  
( انظر : الشامي ) .

١٧٥ - عبد الوارث عن أبي عمرو :  
( عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، البصري ، امام حافظ مقرئ  
ثقة ، عرض على أبي عمرو ، ورافقه في العرض على حميد بن قيس ) ،  
( ١٠٢ - ١٨٠ هـ ) . ( طبقات ٤٧٨/١ - والتذكرة ٢٣٧/١ ) .

١٧٦ - ابن أبي عبله :  
( ابراهيم بن أبي عبله ، واسمه شمر بن يقظان ابو اسماعيل .  
الشامي ، الدمشقي ثقة كبير ، تابعي ، له حروف في القراءات واختيار  
خالف فيه العامة ، في صحة اسنادها اليه نظر ، اخذ القراءة عن  
ام الدرداء الصغرى ووائله بن الأسقع ، ومن كلامه : من حمل شاذ  
العلماء حمل شرا كبيرا ) ، ( ت ١٥١ هـ ) . ( طبقات ١٩/١ ) .

١٧٧ - عبيد بن عمرو :  
( أحد ثلاثة لا تقطع بواحد منهم ، مذكورون في الجرح والتعديل

ج ٣ ٥ قسم ٢/ تراجم رقم ١٨٩٩ ، ١٩٠٠ ، ١٩٠١ .

١٧٨ - عبيد بن عمير الليثي :

( أبو عاصم الليثي المكي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ،  
روى عن عمر بن الخطاب وأبي ، ولد في زمن النبي ، ثقة ) ، ( ت ٧٤ هـ )  
( طبقات ١/٤٩٦ ، والجرح والتعديل ج ٢ قسم ٢ ، رقم ١٨٩٦ ) .

١٧٩ - أبو عبيد - القاسم بن سلام :

( الأزدي الخزازي بالولاء ، الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء  
بالحديث والأدب والفقه ، صاحب التصانيف في القراءات ، عرض على  
الكسائي ، قال إبراهيم الحربي : ما مثلت أبا عبيد إلا بجبل نفخ فيه  
الروح ) ، ( ١٥٧ - ٢٢٤ هـ ) ( طبقات ١٧/٢ ، والتذهيب/٢٦٥ ،  
والاعلام ١٠/٤ ) .

١٨٠ - أبو عبيدة :

( معمر بن المشي التيمي ، البصري ، أبو عبيدة النحوي ، من أئمة  
العلم بالأدب واللغة ، وكان أباضيا شعوبيا ، من حفاظ الحديث ) .  
( بنية الوعاة/٣٩٥ ) .

\* العتكي :

( انظر : الأعور ) .

١٨١ - عثمان :

( ابن عفان ، أمير المؤمنين ، وأحد السابقين الأولين . جمع القرآن  
حفظا على عهد رسول الله ، وعرض عليه ، مات شهيدا عام ( ٣٥ هـ )  
وله ٨٢ سنة ) . ( طبقات ١/٥٠٧ ) .

١٨٢ - عثمان بن أبي سليمان :

( ابن جبير بن مطعم ، القرشي النوفلي ، الكوفي ، قاضيها ، ثقة ، من  
السادسة ) . ( التقريب ١/٩ ) .

١٨٣ - أبو عثمان الثقفي :

( مجهول لنا ) .

\* أبو عثمان النهدي :

( انظر : النهدي ) .

١٨٤ - العجاج :

( عبد الله بن رؤبة السعدي التيمي ، أبو الشماء العجاج ، وأجز

مجيد ، ولد في الجاهلية ، قال الشعر فيها ، ثم أسلم وعاش الى أيام  
الوليد بن عبد الملك ، ( ت ٩٠ هـ ) . ( الاعلام ٢١٧/٤ ) .  
١٨٥ - عروة :

( ابن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله المدني ، وردت الرواية عنه في  
حروف القرآن ) ، ( ت ٩٥ هـ ) . ( طبقات ٥١١/١ ) .  
١٨٦ - عروة الأعشى :  
( مجهول لنا ) .

١٨٧ - عروة بن الورد :  
( ابن زيد العبسي ، من غطفان ، من شعراء الجاهلية وفرسانها  
واجوادها ، كان يلقب بعروة الصعاليك ، لجمعه اياهم ، وقيامه بأمرهم  
إذا اخفقوا في غزواتهم ) ، ( ت نحو ٣٠ قبل الهجرة ) . ( الاعلام ١٨/٥ ) .  
١٨٨ - عصمة عن عاصم :

( عصمة بن عروة الفقيمي البصري ، روى القراءة عن أبي عمرو .  
وعاصم ، سئل أبو حاتم عنه فقال : مجهول ) . ( طبقات ٥١٢/١ ) .  
١٨٩ - عطاء بن أبي رباح :

( أبو محمد القرشي المكي ، أحد الاعلام ، وردت عنه الرواية في  
حروف القرآن ، روى القراءة عن أبي هريرة - ثبت ) ، ( ت ١١٥ هـ ) .  
( طبقات ٥١٣/١ ، والميزان ١٧٧/٢ ) .  
١٩٠ - عطاء بن السائب :

( أبو زيد الثقفي الكوفي ، أحد الاعلام ، عرض على السلمي ، وأدرك  
عليه ) ، ( ت ١٣٦ هـ ) . ( طبقات ٥١٣/١ ) .  
١٩١ - عطية العوفى :

( عطية بن سعد بن جنادة العوفى ، الكوفى ، أبو الحسن ، من رجال  
الحديث ، كان يعد من شيعة أهل الكوفة ، صدوق يخطئ كثيرا ،  
مدلس ، من الثالثة ) ، ( ت ١١١ هـ ) . ( التقريب ٢٤/٢ ، والتذهيب /  
١٢٦ ، والأعلام ٣٢/٥ ) .  
\* العقيلي :

( انظر : الأشهب ) .

١٩٢ - المكبرى - أبو البقاء :

( عبد الله بن الحسين بن عبد الله المكبرى ، أحد العلماء الكبار )

بالشعر واللغة والقراءات : ألف في أحو القراءات الصحيحة والشاذة ) ،  
( ت ٦١٦ هـ ) . ( أملاء ما من به الرحمن ١٦١/٢ ) .  
١٩٣ - عكرمة :

( ابن خالد بن العاص . أبو خالد المخزومي ، المكي ، ثقة جليل حجة ،  
عرض على أصحاب ابن عباس ، وعرض عليه أبو عمرو ، ثقة ) .  
( ت ١١٥ هـ ) . ( طبقات ١/٥١٥ ، والميزان ٢/١٨٦ ) .

١٩٤ - العلاء بن سيابة :

( مجهول لنا ) .

١٩٥ - أبو العلاء بن الشخير :

( يزيد بن عبد الله بن الشخير ، العامري ، أبو العلاء البصري ،  
ثقة من الثانية ( ت ١١١ هـ ) ، أو قبلها ، وكان مولده في خلافة عمر ،  
فوهم من زعم أن له رؤية ) . ( التقريب ٢/٢٦٧ ) .

١٩٦ - أبو العلاء العطار :

( مجهول لنا ) .

١٩٧ - أبو العلاء الهمداني - الحسن بن أحمد بن سهل :

( شيخ همدان ، وأمام العراقيين ، وأحد حفاظ العصر ، ثقة دين  
خير ، كبير القدر ، له في القرآن مصنفات حسنة أشهرها كتاب  
( الغاية ) في القراءات العشر . ( ت ٥٦٩ هـ ) . ( طبقات ١/٩٤٤ ) .

١٩٨ - علقمة - علقمة بن قيس :

( النخعي ، الفقيه الكبير ، خال إبراهيم النخعي ، ولد في حياة  
النبي ، وعرض على ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء  
وعائشة ، ثبت فيما ينقل ( ت ٦٢ هـ ) . ( طبقات ١/٥١٦ ، والتذكرة  
١/٤٥ ) .

١٩٩ - علي بن الحسين :

( ابن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، عرض على أبيه الحسين  
وعرض عليه ابنه الحسين ، ثقة ثبت ، عابد فقيه ، فاضل مشهور ،  
( ٢٨ - ٩٤ هـ ) . ( طبقات ١/٥٢٤ ، الطبقات الكبرى ٥/٢١١ ، والتقريب  
٢/٣٥ ) .

٢٠٠ - علي بن الحسين الطريثي :

( الصوفي ، شيخ مقرئ ، عرض على أبي أحمد بن مهران ، وأبي



على الأهوازي ، وقرا عليه أبو معشر الطبري . ( طبقات ١/ ٥٣٣ ) .  
\* على بن حمزة :  
( انظر : الكسائي ) .

٢٠١ - على بن صالح .

( ابن حبان ) أبو محمد البجلي ، عرض على عاصم وحمزة  
( ت ١٥٤ ) . ( طبقات ١/ ٥٤٦ ) .

٢٠٢ - على - عتي بن أبي طالب :

( الامام أبو الحسن الهاشمي أمير المؤمنين ، أحد السابطين الأولين ،  
عرض على النبي ، وهو من الذين حفظوه أجمع بلائك عندنا ، أخذ  
عنه السلمي ، والدؤلي وابن أبي ليلى ( ت ٤٠ هـ ) . ( طبقات ١/ ٥٤٦ ) .  
\* أبو على الحسن الأهوازي :  
( انظر : الأهوازي ) .

٢٠٣ - أبو على الفارسي :

( الحسن بن أحمد بن عبد الففار بن سليمان ، النحوي المشهور ،  
عرض على ابن مجاهد ، صاحب كتاب التذكرة . والحجة ( ت ٣٧٧ هـ )  
( طبقات ١/ ٢٠٦ ) . وفيات الأعيان ١/ ٣٦١ ، معجم الأدباء ٧/ ٢٣٢ ) .

٢٠٤ - عمارة بن عائذ :

( مجهول لنا ) .

٢٠٥ - أبو عمارة عن حفص :

( مجهول لنا ) .

٢٠٦ - عمر :

( ابن الخطاب ، القرشي العدوي ، أمير المؤمنين ، أبو حفص ،  
وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وقد مضى في ( تاريخ القرآن )  
حديث عنه طويل ( ت ٢٣ هـ ) . ( طبقات ١/ ٥٩١ ) .

٢٠٧ - عمر بن عبد العزيز :

( ابن مروان بن الحكم ، أبو حفص الأموي ، أمير المؤمنين ، وردت  
عنه الرواية في حروف القرآن ، ومناقبه كثيرة ( ت ١٠١ هـ ) .  
( طبقات ١/ ٥٩٣ ) .

٢٠٨ - عمر بن عبد الواحد :

( ابن قيس ، أبو حفص الدمشقي ، عرض على يحيى بن الحارث

الذماری ، وروی عنه اختياره الذي خالف فيه ابن عامر ( ١٨٨ - ٢٠٠ هـ ) . ( طبقات ١ / ٥٩٤ ) .

٢٠٩ - أبو عمر عن أبي بكر :

( حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدوري ، امام القراءة ، ثقة ، ثبت ضابط ، قرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ ، عرض على اسماعيل بن جعفر عن نافع ، وعلى أخيه يعقوب عن ابن جماز عن أبي جعفر ، وعلى الكسائي ، واليزيدي ، وعلى الكسائي عن أبي بكر شعبة عن عاصم ( ت ٢٤٦ هـ ) . ( طبقات ١ / ٢٥٥ ) .

\* أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله :

( انظر : الطلمنكي ) .

٢١٠ - أبو عمر بن ظفر :

( سبق حديث عنه ، انه مؤلف كتاب المنهاج في الشواذ ، ولا نعرف عنه أكثر من هذا ) .

( انظر آخر ( تاريخ القرآن ) - الفصل السابع ) .

٢١١ - ابن عمر - عبد الله بن عمر :

( ابن الخطاب ، أبو عبد الرحمن العدوي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى عنه المجدري ( ت ٧٣ هـ ) . ( طبقات ١ / ٤٣٧ ) .

\* عمران بن حدير :

( انظر : ابن حدير ) .

\* أبو عمران الجوني :

( انظر : الجوني ) .

٢١٢ - عمرو بن دينار :

( البصري ، الأعور ، قهرمان آل الزبير ، يكنى أبا ، ضعيف ، من السادسة ) - ( التقريب ٢ / ٦٩ ) .

٢١٣ عمرو - عمرو بن عبيد :

( ابن باب ، أبو عثمان البصري ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى الحروف عن الحسن البصري ، وسمع عنه ، قال حميد : كان يكذب على الحسن ، وقال ابن حبان : كان من أهل الورع والعبادة ، وهو رأس المعتزلة ، كان يشتم الصحابة ، ويكذب في الحديث وهما لا تعمدا ، وقال الدارقطني : ضعيف ، ( ت ١٤٤ هـ ) . ( طبقات ١ / ٦٠٢ ، واليزان ٢ / ٢٦٤ ) .

٢١٤ - عمرو بن فائد :

( أبو علي الأسواري البصري ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى الحروف عن حسان بن محمد الضرير ، قال الداني : وعمرو بن فائد رجل سوء ، وقال الدارقطني : متروك ، وابن المديني : ذلك عندنا ضعيف يقول بالقدر ) . ( طبقات ١/٦٠٢ ، والميزان ٢/٢٦٩ ، والبحر ٤/٤٠٢ ) .

٢١٥ - عمرو بن ميمون :

( ابن حماد بن طلحة ، أبو عثمان الكوفي ، أخذ القراءة عن حمزة : ( طبقات ١/٦٠٣ ) .  
\* أبو عمرو الداني :  
( انظر : الداني ) .  
\* أبو عمرو الشيباني :  
( انظر : الشيباني ) .

٢١٦ - أبو عمرو - أبو عمرو بن العلاء :

( زبان بن العلاء بن عمار ، التميمي المازني ، البصري ، أحد السبعة ، عرض على الحسن ، وأبي العالية وعاصم وغيرهم كثير ، ثقة صدوق زاهد ( ٧٠ - ١٥٤ - ) . ( طبقات ١/٢٨٨ . والأصوات في قراءة أبي عمرو رسالة الماجستير / ١٠ ) .

٢١٧ - العمري :

( عبيد الله بن ابراهيم بن مهدي ، أبو القاسم العمري البغدادي ، ثم المصري ، مقرئ ، مصدر ، مشهور حاذق ، يعرف بالعمري لأنه كان مخصوصا بمعرفة قراءة أبي عمرو ، ( ت ٣٠٧ هـ ) . ( طبقات ١/٤٨٤ )  
\* ابن عمير :

( انظر : عبيد بن عمير الليثي ) .

٢١٨ - عوف الأعرابي : عوف بن أبي جميلة :

( عوف بن أبي جميلة الأعرابي البدي ، أبو سهل البصري ، ثقة ، رمى بالتشيع والقدر ، من السادسة ، وقال بن دار وهو يقرأ حديث عوف : والله لقد كان عوف قدريا رافضيا ، شيطانا ) ، ( ت ١٤٧ هـ ) . ( الميزان ٢/٢٧٧ ، ٢٧٨ ، والتقريب ٢/٨٩ ) .

٢١٩ - عون - العقيلي - أبو روح عون العقيلي :

( عون بن أبي شداد العقيلي ، أبو معمر البصري ، له اختيار في القراءة ، اخذ عرضا عن نصر بن عاصم ، مقبول من السادسة ، قتلته الخوارج ) . ( طبقات ١/٦٠٦ ، والتذهيب/٢٥٣ ، والتقريب ٢/٩٠ ) .

\* ابن عون :

( انظر : عبد الله بن عون ) .

٢٢٠ - أبو عياض :

( عمرو بن الأسود العنسي ، أو الهمداني ، أبو عياض الدمشقي ، احد زهاد الشام ، عن عمر ومعاذ وأبي الدرداء ، مات في خلافة معاوية ) . ( التذهيب/٢٤٣ ) .

\* عيسى بن حمزة :

( لعله الشيزري ، وقد سبق عن أبي جعفر ) .

\* عيسى بن سليمان الحجازي :

( انظر : الشيزري عن أبي جعفر ) .

٢٢١ - عيسى بن عبد العزيز الاسكندري :

( سبق حديث عنه في الفصل السابع من تاريخ القرآن ) .

٢٢٢ - عيسى - عيسى البصري - عيسى بن عمر - عيسى بن عمر الثقفى :

( معلم النحو ، ومؤلف الجامع والاكمال ، عرض على عبد الله بن أبي اسحاق والجحدري والحسن . غير انه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة . ويستنكره الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب اذا وجد لذلك سبيلا ) ، ( ت ١٤٩ هـ ) . ( طبقات ١/٦١٣ ، والبحر ٨/٤١١ ) .

٢٢٣ - عيسى الكوفة - عيسى بن عمر الهمداني :

( أبو عمر الكوفي ، القاريء الأعمى ، مقرئ الكوفة بعد حمزة ، عرض على عاصم وابن مصرف والأعمش وغيرهم ، ابن معين : ثقة همداني ، هو صاحب الحروف ) ، ( ت ١٠٥ هـ ) . ( طبقات ١/٦١٢ ، والتذهيب/٢٥٧ ) .

\* الغنوي :

( انظر : أبو السوار الغنوي ) .

٢٢٤ - ابن أبي غوث :

( مجهول لنا ) .

\* أبو الفتح عثمان :

( انظر : ابن جنى ) .

٢٢٥ - الفراء :

( يحيى بن زياد بن عبد الله ، أبو زكريا الأسلمى النحوى الكوفى ،  
الفراء ، شيخ النحاة ، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائى ،  
مؤلف كتاب « معانى القرآن » ) ، ( ت ٢٠٧ هـ ) . ( طبقات ٢/٢٧١ ) .

٢٢٦ - فضالة بن عبيد :

( ابن نافذ بن قيس الأنصارى الأوسى ، صحابى ممن بايع تحت  
الشجرة ، شهد أحدا وما بعدها . وشهد فتح الشام ومصر ، وسكن  
الشام . ولى الغزو والبحر بمصر ، ثم ولاء معاوية قضاء دمشق ،  
( ت ٥٣ هـ ) . وقيل سنة ٥٨ ) . ( الأعلام ٥/٣٤٩ ، والتقريب ٢/١٠٩ ) .

٢٢٧ - أبو الفضل الرازى :

( عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن ، أبو الفضل الرازى المجلى ،  
الإمام المقرئ ، شيخ الإسلام ، الثقة الورع ، الكامل . مؤلف كتاب  
« جامع الوقوف » ) ، ( ت ٤٥٤ هـ ) . ( طبقات ١/٣٦١ ) .

\* أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى :

( انظر : الخزاعى ) .

٢٢٨ - الفياض - فياض بن غزوان :

( الضبى ، الكوفى ، مقرئ موثق ، عرض على ابن مصرف ، ويروى  
عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه ، قال أحمد : شيخ ثقة ) .  
( طبقات ٢/١٣ )

٢٢٩ - القاضى عن حمزة :

( مجهول لنا ) .

٢٣٠ - قتادة :

( ابن دعامة ، أبو الخطاب السدوسى البصرى ، الأعمى المفسر ، أحد  
الأئمة فى حروف القرآن ، روى القراءة عن أبى العالية وأنس بن مالك ،  
حافظ ثقة ، ثبت لكنه مدلس ، روى بالقدر ، قال ابن معين : ومع هذا  
فاحتج به أصحاب الصحاح ) ، ( ت ١١٧ هـ ) . ( طبقات ٢/٢٥ ، واليزان  
٢/٣١١ ، والتذكرة ١/١١٥ ) .

٢٣١ - قتيبة بن مهران عن الكسائى :

( امام مقرئ صالح ثقة ، عرض على الكسائى وابن جمار واسماعيل  
ابن جعفر ، قال الذهبى : وله امالات مزعجة معروفة ، قال ابن الجزرى :

لا أعلم أحدا من الأئمة المعتمدين أنكر منها شيئا ) ، ( توفى بعد المائتين بقليل ) .  
( طبقات ٢/٢٦ ) .

٢٣٢ - القرطبي :

( محمد بن عمر بن يوسف ، أبو عبد الله الانصارى القرطبي المالكي ،  
امام عالم فقيه ، مفسر ، نحوي ، زاهد ، مقريء ، قرأ القراءات على  
أبي القاسم الشاطبي ، ولد بعد الخمسين والخمسمائة ) ، ( ت ٦٣١ هـ )  
( طبقات ٢/٢١٩ ) .

٢٣٣ - القرظي - محمد بن كعب :

( ابن سليم بن عمرو ، أبو حمزة القرظي ، تابعي ، ولد في حياة  
النبي ، وقيل : رآه ، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن ، كان  
ثقة ورعا كثير الحديث ، كان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه  
سقف فماتوا ) ، ( ت ١٠٨ هـ ) . ( طبقات ٢/٢٣٣ ، والتذهيب/٣٠٥ ) .  
٢٣٤ - القسط :

( اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو اسحاق الخزومي  
المكي ، المعروف بالقسط ، مقريء مكة ، قرأ على ابن كثير ، كان ثقة  
ضابطا ، وقرأ عليه الشافعي ) ، ( ت ١٧٠ هـ ) . ( طبقات ١/١٦٥ ) .  
٢٣٥ - قطرب :

( محمد بن المستنير ، أبو علي ، المعروف بقطرب النحوي اللغوي  
أحد العلماء بالنحو واللغة ، أخذ عن سيويه وعن جماعة من العلماء  
البصريين ، وله كتب كثيرة منها « معاني القرآن » ، وقد روى فيه كثيرا  
من الشواذ ، وكان موثقا فيما يمليه ) ، ( ت ٢٠٦ هـ ) . ( انباه الرواة  
٢/٢١٩ ) .

٢٣٦ - القطمي عن نافع :

( محمد بن يحيى بن مهران ، أبو عبد الله القطمي البصري ، امام  
مقريء ، مؤلف متصدر ، عرض على أيوب المتوكل ، وهو أكبر أصحابه ،  
وروى الحروف سماعا عن أبي زيد وغيره ، صدوق ) ، ( ت ٢٢٢ هـ ) ،  
( طبقات ٢/٢٧٨ ، والتذهيب/٣١١ ) .

٢٣٧ - ابن قطيب - يزيد بن قطيب :

( السكوني ، ثقة ، له اختيار في القراءة ينسب اليه ، روى القراءة  
عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل ، روى القراءة  
عنه أبو البرهم ، وثقه ابن حبان ) . ( طبقات ٢/٣٨٢ ، والتذهيب/  
٢/٣٧٣ ) .

\* تعنب العدوى :  
( انظر : ابو السمال ) .

٢٣٨ - قنبل :

( محمد بن عبد الرحمن بن خالد ، ابو عمر الخزومي ، مولا هم المكي ،  
الملقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز ، عرض على أحمد بن محمد بن عون ،  
وروى القراءة عن البزى ، وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها الا رجل  
من أهل الفضل والخير والصلاح ) ، ( ١٩٥ - ٥٢٩١ ) . ( طبقات ٢ / ١٦٥ )

٢٣٩ - كثير عزة :

( ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، ابو صخر ، شاعر ،  
متميم مشهور ، وفي المؤرخين من يذكر انه من غلاة الشيعة ، وينسبون  
اليه القول بالتناسخ وكان عفيفا في حبه ، ولكنه على ما قال الجاحظ  
كان محققا ) ، ( ت ١٠٥ ) . ( الاعلام ٦ / ٧٢ ، والبيان والتبيين ٢ / ٢٥١ ) .

٢٤٠ - ابن كثير :

( عبد الله بن كثير بن عمرو بن هرمز ، الامام ابو معبد اللكي الداري ،  
امام أهل مكة في القراءة ، لقي ابن الزبير و ابا ايوب الانصاري ، وأنس بن  
مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس ، وروى عنهم ، وهو  
أحد السبعة ، وروى عنه القسطل واسماعيل بن مسلم وعيسى وأبو عمرو ،  
وغيرهم كثير جدا ) ، ( ٤٥ - ١٢٠ هـ ) . ( طبقات ١ / ٤٤٣ ) .

٢٤١ - كرداب :

( الحسين بن علي بن عبد الصمد ، ابو عبد الله البصري ، الملقب  
بكرداب ، له غرائب وشواذ عن رويس ، والسند اليه فيه نظر ، وفي  
قراءته غرائب ومنكرات كثيرة ) . ( طبقات ١ / ٢٤٤ ) .

\* كردم عن ورش :

( يبدو انه كرداب السابق ) .

٢٤٢ - الكسائي : علي بن حمزة :

( ابن عبد الله الاسدي مولا هم ، وهو من اولاد العرس بالعراق ،  
ابو الحسن الكسائي ، الامام الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد  
حمزة الزيات وهو أحد السبعة ، عرض على حمزة ، وروى عن محمد بن  
ابى لبي ، وعيسى الهمداني ، وكان يتخير القراءات ، لم يكن أحد اضبط  
منه ، ولا اقوم بالقراءة ، في زمانه ( ت ١٨٩ هـ ) وله مؤلفات كثيرة ) .  
( طبقات ١ / ٥٣٥ ) .

٢٤٣ - الكلبى :

محمد بن السائب الكلبى ، أبو النضر ، نسبة رواية ، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب ، من أهل الكوفة ، وهو ضعيف الحديث ، قال النسائى : حدث عنه ثقات من الناس ورضوه فى التفسير ، وأما فى الحديث فيه مناكير ، وقيل : كان سبئيا يقول برجمة على ، واتهمه جماعة بالوضع ) ، ( ت ١٤٦ هـ ) . ( الأعلام ٣/٧ ، والتذهيب/٢٨٨ ) .  
\* ابن كيسان :

( انظر : صالح بن كيسان ) .

٢٤٤ - ابن أبى ليلى :

( عبد الرحمن بن أبى ليلى ، أبو عيسى الأنصاي الكوفى ، تابعى كبير ، عرض على بن أبى طالب ، من ثقات التابعين ) ، ( ت ٨٢ هـ ) .  
( طبقات ١/٣٧٦ ، والميزان ٢/١٠٤ ، والتذكرة ١/٥٥ ) .

٢٤٥ - مؤرق العجلى :

( مؤرق بن مشمر العجلى ، عن عمر ، وأبى ذر ، وأبى الدرداء وجماعة ، وعنه مجاهد وقتادة وطائفة ، وثقه النسائى ، ( ت ١٠١ هـ )  
فى ولاية عمر بن هبيرة ) . ( التذهيب/٣٤٢ ، وشذرات الذهب ١/١٢٢ )

٢٤٦ - المازنى عن يعقوب :

( لم أستطع تحديد جهة اتصال المازنى بيعقوب ، ولذا لم أستطع تحديد أى المازنيين هو ؟ ) .

٢٤٧ - مالك بن دينار :

( أبو يحيى البصرى ، من علماء البصرة وزهادها المشهورين ، وردت عنه الرواية فى حروف من القرآن ، سمع أنس بن مالك ، وكان يكتب المضاحف بالأجرة ، صدوق ، ثقة ، صالح الحديث ، استشهد به البخارى ، واحتج به النسائى ، وذكره ابن حبان فى الثقات ) ،  
( ت ١٢٧ هـ ) . ( طبقات ٢/٣٦ ، والميزان ٢/٣٢٧ ) .

٢٤٨ - أبو مالك الفغارى :

( غزوان الفغارى ، أبو مالك الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ) . ( التقريب ٢/١٠٥ ) .

\* ابن مالك :

( انظر : أنس ) .

٢٤٩ - أبو المتوكل :

( مجهول لنا ) .



٢٥٠ - مجاهد :

( ابن جبر ، ابو الحجاج المكي ، أحد الأعلام من التابعين والأئمة  
المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب وابن عباس ، وأخذ عنه ابن كثير  
وابن محيصة وحميد ، وله اختيار في القراءة ، رواه الهذلي في كامله  
باسناد غير صحيح ) ، ( ت ١٠٣ هـ ) . ( طبقات ٤١/٢ ، والميزان  
٣٣٢/٢ ) .

٢٥١ - ابن مجاهد - أبو بكر أحمد بن موسى :

( ابن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ البغدادي ، شيخ الصناعة ،  
وأول من سبغ السبعة ، قرأ على ابن عبدوس ، وقنبل المكي وغيرهما ) ،  
( ٢٤٥ - ٥٣٢٤ ) . ( طبقات ١/١٣٩ ) .

٢٥٢ - أبو مجلز :

( لاحق بن حميد السدوسي ، البصري ، لحق كبار الصحابة كابن  
موسى وابن عباس ، وكان قليل الكلام ، فإذا تكلم كان من الرجال ، وردت  
عنه الرواية في حروف القرآن ) ، ( ت ١٠٦ هـ ) . ( طبقات ٢/٣٦٢ ،  
وشذرات الذهب ١/١٣٤ ) .

٢٥٣ - محبوب عن أبي عمرو - محبوب بن حسن الهاشمي :

( محبوب بن الحسن بن اسماعيل البصري ، يعرف بمحبوب ، روى  
القراءة عن اسماعيل بن مسلم المكي صاحب ابن كثير ، وروى حروفا  
عن أبي عمرو ، وهو من المقلين عنه ، وثقه ابن معين ، وضعفه النسائي )  
( ت ٢٢٢ هـ ) . ( طبقات ٢/١١٥ ، والتذهيب/٢٨٣ ) .

٢٥٤ - محمد ذو الشامة :

( في البحر ١/٢٥٤ : محمد الميطي المعروف بلدى الشامة . ولم  
نعثر له على ترجمة ) .

\* محمد بن سيرين :

( انظر : ابن سيرين ) .

٢٥٥ - محمد بن طلحة :

( ابن مصرف ، عن أبيه وجماعة ، صدوق مشهور ، محتج به في  
الصحيحين ) ، ( ت ١٦٧ هـ ) . ( الميزان ٢/٣٩٤ ) .

\* محمد بن علي :

( انظر : أبو جعفر محمد بن علي ) .

\* محمد بن كعب :

( انظر : القرظي ) .

\* محمد بن المستنير :

( انظر : قطرب ) .

٢٥٦ - محمد بن أبي موسى :

( مجهول لنا - انظر : كتاب المصاحف ٣/٩٠ ) .

\* أبو محمد بن عبد الله بن علي الخياط :

( انظر : الخياط ) .

٢٥٧ - ابن محيصن :

( محمد بن عبد الرحمن بن مجبسن السهمي ، مولاهم المكي ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ، روى له مسلم ، عرض على مجاهد ودرباس وابن جبير ، وفي قراءته مخالفة للمصحف ، وقد كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية ، فخرج به عن اجماع أهل بلده ، فرغب الناس عن قراءته ، واجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه ) ، ( ت ١٢٣ هـ ) ( طبقات ٢/١٦٧ ) .

٢٥٨ - مسروق :

( ابن الأجدع بن مالك ، أبو عائشة ، الهمداني الكوفي ، عرض على ابن مسعود ، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي ومعاذ بن جبل ، وكان من أصحاب عبد الله ابن مسعود ، ثقة ) ، ( ت ٦٣ هـ ) . ( طبقات ٢/٢٩٤ ، والتذهيب/٣١٩ ) .

٢٥٩ - ابن مسعود - عبد الله بن مسعود :

( ابن الحارث ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، المكي ، أحد السابقين والبدريين ، والعلماء الكبار من الصحابة ، أسلم قبل عمر ، وعرض القرآن على النبي ، وأصحاب عبد الله الذين كانوا يقرئون الناس ويعلمونهم : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث وعمرو بن شرحبيل ) ، ( ت آخر ٣٢ هـ ) . ( طبقات ١/٤٥٨ ، ٢/٢٩٤ ) .

\* مسلم بن جندب :

( انظر : ابن جندب ) .

٢٦٠ - مسلمة بن محارب - مسلمة النحوي :

( أبو عبد الله الفهري ، البصري النحوي ، له اختيار في القراءة ، لا يعلم على من قرأ ، وقرأ عليه شهاب بن شرفة ، وقد كان مع ابن أبي اسحاق وأبي عمرو ، من العلماء بالعربية ، وكان يقرأ بالادغام الكبير ، وروى حروفا لم يدعها أبو عمرو ) . ( طبقات ٢/٢٩٨ ) .

٢٦١ - ابن المسيب - سعيد :

( سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، أبو محمد ، عالم التابعين ، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن ، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة ، وروى عن عمر وعثمان ، وسعيد بن زيد ، عرض عليه الزهري ، مرسلاته صحاح ) ، ( ت ٩٤ هـ ) . ( طبقات ٣٠٨/١ ، والتذكرة ٥١/١ )  
\* ابن مصرف :  
( انظر : طلحة ) .

٢٦٢ - مطر الوراق :

( مطر بن طهمان الوراق ، السلمى ، أبو رجاء الخراساني ، ثم البصرى المصاحفى ، ضعيف لدى أبي حاتم ، وقال أحمد : ضعيف في عطاء خاصة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : مطر من رجال مسلم ، حسن الحديث ) ، ( ت ١٢٥ هـ ) . ( الميزان ٢٨١/٢ ، والتذهيب/٣٢٣ ) .

٢٦٣ - معاذ بن جبل :

( ابن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي ، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن ) ، ( ت ١٨ هـ ) . ( طبقات ٣٠١/٢ ) .

٢٦٤ - معاذ القاريء :

( معاذ بن الحارث ، أبو الحارث ، المدني ، المعروف بالقاريء ، روى عنه نافع وابن سيرين ، وحدث عنه نافع مولى ابن عمر ) ، ( ت ٦٣ هـ ) . ( طبقات ٣٠١/٢ ) .

٢٦٥ - معاذ بن معاذ عن أبي عمرو :

( ابن نصر بن حسان ، أبو عبيد الله العنبري ، الحافظ ، قاضي البصرة ، روى القراءة عن أبي عمرو ، وهو من الكثيرين عنه ، واليه المنتهى في الثبت بالبصرة . ثقة ) ، ( ١١٩ - ١٩٦ هـ ) . ( طبقات ٣٠٣/٢ ، والتذكرة ٢٩٧/١ ) .

٢٦٦ - أبو معشر عبد الكريم الطبري :

( عبد الكريم بن عبد الصمد ، الشافعي ، شيخ أهل مكة ، امام عارف محقق ، أستاذ كامل ، ثقة صالح ، له مؤلفات كثيرة أهمها « شوق المروس » ( ت ٤٧٨ هـ ) . ( طبقات ٤٠١/١ ) .

٢٦٧ - المعلى - المعلى عن أبى بكر عن عاصم :

( معلى بن منصور ، أبو يعلى الرازى ، الحافظ الفقيه الحنفى ، ثقة مشهور ، روى القراءة عن أبى بكر بن عياش ، وكان من أصحاب أبى يوسف الكبار ) ، ( ت ٢١١ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٠٤ ، والميزان ٢ / ٤٩٠ )

٢٦٨ - معن الكوفى :

( معن بن عبد الرحمن المسعودى الكوفى ، عن أبيه وأخيه القاسم ، وثقه ابن معين ، وعنه مسعر والثورى ) . ( التذهيب / ٣٢٩ ) .

\* المفضل عن عاصم - المفضل :  
( انظر : الضبى ) .

٢٦٩ - مقاتل بن حيان :

( النبى ، أبو بسطام البلخى ، صدوق فاضل ، من السادسة ، مات قبل الخمسين ومائة ) . ( التقريب ٢ / ٢٧٢ ) .

٢٧٠ - ابن مقسم :

( محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم ، أبو بكر البغدادى ، الامام المقرئ النحوى ، أخذ القراءة عن جماعة كثيرة منهم العباس بن الفضل الرازى ، مشهور بالضبط والافتقان ، عالم بالعربية حافظ للغة ، حسن التصنيف فى علوم القرآن ) ، ( ٢٦٥ - ٣٥٤ هـ ) . ( طبقات ٢ / ١٢٣ ) .

٢٧١ - مكوزة الاعرابى :

( مجهول لنا ) .

٢٧٢ - مكى بن أبى طالب :

( حموش القيسى ، الأندلسى ، القرطبى ، امام علامة محقق ، عارف ، استاذ القراء والمجودين ، كثير التأليف ، وله من الكتب : التبصرة ، والكشف ، وغيرهما ) ، ( ٣٥٥ - ٤٣٧ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٠٩ ) .

٢٧٣ - ابن مناذر :

( مجهول لنا ) .

٢٧٤ - أبو المنذر :

( امام مسجد أصحاب مالك ، روى القراءة عن أبى الأشعث الجبىرى صاحب داود وعبد الصمد ، قرأ عليه محمد بن اسحاق البخارى ) . ( طبقات ٢ / ٣٢٦ ) .

٢٧٥ - منصور بن المعتمر :

( أبو عتاب السلمى ، الكوفى ، عرض على الأعمش ، وروى عن مجاهد والنخعي ، وعرض عليه حمزة ، وروى عنه الثوري وشيبة ، ثقة ثبت ، كان لا يدلس ) ، ( ت ١٣٣ هـ ) . ( طبقات ٣١٤/٢ ، والتقريب ٢٧٦/٢ ) .

٢٧٦ - موسى بن الزبير :

( مجهول لنا ) .

٢٧٧ - موسى بن طلحة :

( ابن عبيد الله بن عثمان ، أبو عيسى التميمي المدني ، ثم الكوفى ، روى عن عبد الله بن عمر ، قال عبد الملك بن عمير : فصحاء الناس ثلاثة : الحسن البصرى ، وموسى بن طلحة القرشى ، وقبيصة بن جابر الأسدي ) ( ت ١٠٤ هـ ) . ( طبقات ٣٢٠/٢ ) .

\* أبو موسى الأشعري :

( انظر ( الأشعري ) ) .

٢٧٨ - نافع :

( ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، الليثي ، أحد السبعة ، ثقة ، صالح ، أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكا ، صبيح الوجه ، حسن الخلق ، فيه دعابة ، عرض على جماعة من تابعي المدينة منهم : الأمرج وشيبة وأبو جعفر ، حتى بلغت عدتهم سبعين ، ثبت في القراءة ، ثقة في الحديث ) ، ( ت ١٦٩ هـ ) ، ( طبقات ٣٣٠/٢ ، والميزان ٥٢٦/٢ ) .

٢٧٩ - نبيح :

( ابن عبد الله العنزي ، تابعي ، فيه لين ، وقد وثق ، مقبول ، من الثالثة ) . ( الميزان ٥٢٧/٢ ، والتذهيب ٣٤٨ ، والتقريب ٢٩٧/٢ ) .

٢٨٠ - النجدي عن ابن كثير :

( مجهول لنا ) وربما كان فيه تصحيف أو خطأ ، وصوابه « البزى » .

\* النخعي :

( انظر : ابراهيم ) .

٢٨١ - نصر بن عاصم :

( الليثي ، ويقال : الدؤلي البصرى النحوي ، تابعي ، عرض على أبي الأسود ، وعرض عليه أبو عمرو وابن أبي اسحاق ، ثقة ) ( ت ١٠٠ هـ ) ( طبقات ٣٣٦/٢ ، والتذهيب ٣٤٣ ) .

٢٨٢ - نعيم عن أبي عمرو :

( نعيم بن ميسرة ، أبو عمرو الكوفى ، النحوى ، كان ثقة ، عرض على عبد الله بن عيسى بن على ، وروى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم ، وروى حروف السلمى وعطاء ابن السائب ) ، ( ت ١٧٤ هـ ) .  
( طبقات ٣٤٢/٢ ، والتذهيب/٣٤٦ ) .

٢٨٣ - النهدي - أبو عثمان النهدي :

( عبد الرحمن بن مل ، البصرى ، أدرك زمن النبى ، وارتحل زمن عمر فسمع منه ، ومن ابن مسعود وحذيفة بن اليمان واسامة بن زيد وجماعة ، كان عالما صواما ، قواما ، حتى يغشى عليه ) ، ( ت ١٠٠ هـ أو بعدها بقليل ) . ( التذكرة ٦١/١ ) .

٢٨٤ - أبو نهيك :

( علياء بن احمر ، أبو نهيك الشكرى الخراسانى ، له حروف من الشواذ تنسب اليه ، وقد وثقوه ، عرض على شهر بن حوشب وعكرمة مولى ابن عباس ) . ( طبقات ٥١٥/١ ، والتذهيب/١٢٩ ) .

٢٨٥ - أبو نوفل :

( ابن أبى عقرب العريجى ، واسمه مسلم ، أو عمرو بن مسلم ، عن عائشة وابن عمر ، وثقه ابن معين وابن حبان ) . ( التذهيب/٣٩٧ والانساب للسعاف/٣٨٨ ) .

\* هارون - هارون بن موسى :

( انظر : الأعرج ) .

٢٨٦ - هبيرة عن حفص :

( هبيرة بن محمد التمار ، أبو عمر الأبرش البغدادي ، عرض على حفص بن سليمان عن عاصم ) . ( طبقات ٣٥٣/٢ ) .

٢٨٧ - الهذلى - يوسف بن جبارة :

صاحب الكامل فى القراءات - سبق حديث عنه فى الفصل السابع من ( تاريخ القرآن ) .

٢٨٨ - أبو الهذيل :

( غالب بن الهذيل الأودى ، الكوفى ، صدوق ، رمى بالرفض ، من الخامسة ) . ( التقريب ١٠٤/٢ ، ٤٨١ ) .

\* ابن هرمز :

( انظر : الأعرج ) .

٢٨٩ - أبو هريرة :

( عبد الرحمن بن صخر ، أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير ، وكان في الجاهلية : عبد شمس ، أسلم هو وأمه سنة سبع ، وعرض على أبي ، وإياه تنتهى قراءة أبي جعفر ونافع ) ، ( ت ٥٧ هـ ) . ( طبقات ١/٣٧٠ )

٢٩٠ - هشام :

( ابن الفاز بن ربيعة الشامي ، عرض على يحيى بن الحارث الذماری ، ثقة ) ، ( ت ١٥٦ هـ ) . ( طبقات ٢/٣٥٦ ، والتذهيب/٣٥٢ ) .

٢٩١ - الهنائي :

( أبو شيخ الهنائي ، من الأزدي ، وكان اسمه خيوان بن خالد ، وكان ثقة ، وله أحاديث ، مات قبل الحسن ) . ( الطبقات الكبرى ٧/١٥٥ ) .  
\* الهمداني :

( انظر : عيسى الكوفة ) .

٢٩٢ - أم الهيثم :

( مجهولة لنا ) .

\* أبو وائل :

( انظر : شقيق ) .

٢٩٣ - أبو واقد الأعرابي :

( مجهول لنا ) .

٢٩٤ - الواقدى :

( محمد بن عمر واقد ، أبو عبد الله الواقدى المدني ، ثم البغدادي ، روى القراءة عن نافع ، وابن وردان وابن جماز عن أبي جعفر وشيبة ، وقد تكلموا فيه ، فقيل : ضعيف ، أو كذاب يقرب الأحاديث ، أو ليس بثقة ، أو متروك ، أو يضع الحديث ، أو فيه ضعف .. الخ .. ) . ( ت ٢٠٩ هـ ) . ( طبقات ٢/٢١٩ ، والميزان ٢/٤٢٥ ) .

٢٩٥ - ابن وثاب - يحيى - ابن وثاب :

( يحيى بن وثاب الأسدي ، الكوفي ، تابعي ثقة ، كبير من العباد الأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية ، وعرض عليه ، وثقه النسائي ، وقال أبو الشيخ : امام في القراءة ) ، ( ت ١٠٣ هـ ) . ( طبقات ٢/٣٨٠ ، والتذهيب/٣٦٨ ) .

٢٩٦ - أبو وجزة السعدي :

( يزيد بن عبيد ، أبو وجزة السعدي المدني ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وكان شاعرا مجيدا كثير الشعر ، وثقه ابن حبان ) ،

( ت ١٣٠ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٨٢ ، والميزان ٢ / ٦٠٦ ، والتذهيب / ٣٧٢ )  
٢٩٧ - ورش - ورش عن نافع :

( عثمان بن سعيد بن عبد الله ، أبو سعيد القرشي ، القبطي المصري ،  
الملقب بورش ، شيخ القراء المحققين ، وامام أهل الأداء المرتلين ، عرض  
على نافع ، وله اختيار خالف فيه نافعا ، وكان ثقة حجة في القراءة ) ،  
( ١١٠ - ١٩٧ هـ ) . ( طبقات ١ / ٥٠٢ ) .

٢٩٨ - الوليد بن حسان :  
( التوزي ، البصري ، عرض على يعقوب ، وعرض عليه محمد بن  
الجهم ) . ( طبقات ٢ / ٣٥٩ ) .

٢٩٩ - الوليد بن عتبة :  
( أبو العباس الأشجعي الدمشقي ، مقرئ حاذق ، معروف ضابط ،  
عرض على أيوب بن تميم ، وروى القراءة عن الوليد بن مسلم ، معروف  
الحديث ) ، ( ١٧٦ - ٢٤٠ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٦٠ ) .

٣٠٠ - الوليد بن مسلم :  
( أبو العباس الدمشقي ، عالم أهل الشام ، عرض على يحيى بن  
الحارث الذماری ، ونافع ، قال أحمد : ما رأيت في الشاميين أعقل  
منه ) ، ( ١١٩ - ١٩٥ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٦٠ ) .

٣٠١ - وهب بن جرير :  
( ابن حازم ، أبو العباس الأزدي ، روى الحروف عن أبيه جرير بن  
حازم ، وروى عن شعبة ، وكان ثقة ) ، ( ت ٢٠٦ هـ ) . ( طبقات  
٢ / ٣٦٠ ) .

\* يحيى :  
( انظر ابن وثاب ) .

٣٠٢ - يحيى بن آدم عن أبي بكر :  
( أبو زكريا الصلحي ، امام كبير حافظ ، روى القراءة عن أبي بكر بن  
عياش ، سمعا ، وروى أيضا عن الكسائي ، وروى عنه ابن حنبل وغيره )  
( ت ٢٠٣ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٦٣ ) .

٣٠٣ - يحيى بن الحارث :  
( ابن عمر بن الحارث ، أو عمرو الغساني الذماری ، ثم الدمشقي ،  
امام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر ، يعد من  
التابعين ، لقي وائلة بن الأسقع ، وذمار قربة من اليمن ، عرض على  
ابن عامر ونافع ، وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر ، وثقه



ابو حاتم وابن معين) ، ( ت ١٤٥ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٦٧ ، والتذهيب / ٣٦٢ ) .

٣٠٤ - يحيى بن زيد :

( لعله : يحيى بن زيد الباهلى ، روى عن عمر بن عيسى بن عبد الله بن داب الليثى ، وروى عنه صخرة وأيوب بن سويد ) . ( الجرح والتعديل

ج ٤ قسم ٢ رقم ٦١٧ ) .

٣٠٥ - يحيى بن يعمر :

( أبو سليمان العدواني البصرى ، تابعى جليل ، عرض على ابن عمر وابن عباس ، وأبى الأسود ، وعرض عليه أبو عمرو ، وابن أبى اسحاق ، وهو أول من نقط المصاحف على ما ذكره البخارى فى تاريخه عن هارون ابن موسى ، ( ت ٩٠ هـ ) وهو متفق على حديثه وثقته ) . ( طبقات

٢ / ٣٨١ ، والتذكرة ١ / ٧١ ) .

\* يزيد بن قطيب :

( انظر : ابن قطيب ) .

\* يزيد بن القعقاع :

( انظر : أبو جعفر ) .

٣٠٦ - اليزيدى :

( يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو محمد العدوى البصرى ، المعروف باليزيدى ، نحوى ثقة علامة كبير ، نزل بغداد ، وعرض على أبى عمرو ، وهو الذى خلفه فى القراءة ، وأخذ عن حمزة ، وروى القراءة عنه أولاده الخمسة ، والدورى والسوسى ، وغيرهم كثير ) ، ( ت ٢٠٢ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٧٥ ) .

٣٠٧ - يعقوب :

( ابن اسحاق بن زيد ، أبو محمد الحضرمى ، مولاهم البصرى ، أحد القراء العشرة ، وامام أهل البصرة ومقرئها ، عرض على سلام الطويل ، وغيره ، وسمع الحروف من الكسائى ، ومحمد بن زريق الكوفى عن عاصم ، وسمع من حمزة حروفا ) ، ( ت ٢٠٥ هـ ) . ( طبقات ٢ / ٣٨٦ ) .

\* اليمانى :

( انظر : ابن السميع ) .

\* يوسف بن جبارة :

( انظر : الهدلى ) .

\*\*\*



## ثبت المراجع العربية

[ رتبت هذه المراجع هجائياً بحسب المؤلفين ]  
أو غيرهم ممن نسبت إليهم .

أولاً : المطبوعة :

الآباء اليسوعيون :

- الكتاب المقدس ( المهد المتيق ) ترجمة الآباء اليسوعيين — الطبعة الثانية ١٨٨٢ .  
إبراهيم أنيس : ( الدكتور ) من أسرار اللغة : الطبعة الثانية : ١٩٥٨ .  
الأصوات اللغوية : الطبعة الثالثة : ١٩٦١ .  
بحث في اشتقاق حروف الة : مستخرج من مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق ( الاسكندرية ) مطبعة لجنة التأليف : ١٩٤٤ .  
في اللهجات العربية : الطبعة الثانية : ١٩٥٢ .  
إبراهيم السامرائي ( الدكتور ) .. ( العربية بين الجمود والتطور والتوابع ) بحث  
مستل من مجلة كلية الآداب — جامعة بغداد — مطبعة العاني — بغداد .  
أحمد أمين ( الدكتور ) نضحي الإسلام : الطبعة الثانية .  
أحمد المراغي — سيد سالم ( الأستاذ ) تهذيب التوضيح : الطبعة الثالثة ١٣٢٩ .  
الأشموني ( نور الدين أبو الحسن علي بن محمد ) شرح الأشموني على ألفية بن مالك  
المطبعة الميمنية ١٣٠٦ .  
الأنباري ( عبد الرحمن بن محمد ) الأنصاف في مسائل الخلاف .. بتحقيق الشيخ  
محمد عبي الدين — الطبعة الأولى ١٣٦٤ — ١٩٤٥ .  
برجستراسر ( المستشرق ) التطور النحوي .. الطبعة الأولى ١٩٢٩ .. مطبعة الساج  
البنو الدماطي ( أحمد بن محمد بن أحمد ) إنحاف فضلاء البشر بالقرائن الأربعة  
عشر : رواه وصححه وعلق عليه الشيخ علي محمد الضباع : مطبعة عبد الحميد حتى  
بمصر : ١٣٥٩ .  
تمام حسان ( الدكتور ) مناهج البحث في اللغة — الطبعة الأولى ١٩٥٥ .

الجاحظ ( عمرو بن بحر ) البيان والتبيين : بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون :  
١٣٦٧ - ١٩٤٨ .

ابن الجزرى ( شمس الدين محمد بن محمد ) غاية النهاية في طبقات القراء ، عنى بنشره  
ج . برجستراسر - الطبعة الأولى ١٣٥١ - ١٩٣٢ .

النشر في القراءات العشر : نشر بإشراف الشيخ على محمد الضباع - الطبعة الأولى  
المكتبة التجارية .

ابن جنى ( أبو الفتح عثمان ) الخصائص : بتحقيق الشيخ محمد على النجار - مطبعة  
دار الكتب المصرية : ١٣٧١ - ١٩٥٢ .

سر صناعة الأعراب : بتحقيق الأسانذة مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم  
مصطفى وعبدالله أمين - نشر إدارة الثقافة العامة بوزارة المعارف الموسمية - الطبعة  
الأولى : ١٣٧٤ - ١٩٥٤ .

جواد على ( الدكتور ) تاريخ العرب قبل الإسلام : مطبوع في بغداد : ١٩٥٠ .  
الجوابيق ( موهوب بن أحمد ) العرب : بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - مطبعة  
دار الكتب المصرية .

أبو حاتم الرازى ( أحمد بن حمدان ) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ،  
تحقيق المفطور له الدكتور حسين بن فيض الله الهمداني - الطبعة الثانية ١٩٥٧ .

ابن أبي حاتم الرازى ( عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ) كتاب الجرح والتعديل ، الطبعة  
الأولى - ١٣٧١ - ١٩٥٢ حيدرآباد - الدكن - الهند .

ابن حجر المسقلانى ( أحمد بن على ) تقريب التهذيب : تحقيق الشيخ عبدالوهاب  
عبد اللطيف - نشر محمد سلطان التمنكاني ١٣٨٠ .

ابن حزم ( أبو محمد على بن سعيد ) : جهرة أنساب العرب : نشر وتحقيق ليني  
بروفنسال - دار المعارف ١٩٤٨ .

حفي ناصف ( بك ) حياة اللغة العربية : الطبعة الثانية ١٩٥٨ .

أبو حيان ( محمد بن يوسف بن على ) البحر المحيط : الطبعة الأولى ١٣٢٨ مطبعة  
السعادة - القاهرة .

ابن خالويه ( الحسين ) إعراب ثلاثين سورة من القرآن : الطبعة الأولى ١٣٦٠  
مطبعة دار الكتب المصرية .

المختصر من كتاب البديع : تحقيق برجستراسر : الطبعة الأولى - المطبعة  
الرحمانية : ١٩٣٤ .

- الخزرجي الأنصاري ( أحمد بن عبدالله ) خلاصة نزهيب الكمال : الطبعة الأولى  
 ١٣٢٢ المطبعة الخيرية .
- الخضري ( الشيخ محمد )  
 محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية : الدولة الباسية : الطبعة الخامسة : ١٣٦٤ - ١٩٤٥  
 ابن خلكان ( أحمد بن محمد بن إبراهيم ) وفيات الأعيان : طبعة : ١٣٩٩ هـ  
 المطبعة الأميرية .
- الذهبي ( شمس الدين أبو عبدالله الذهبي ) تذكرة الحفاظ - الطبعة الثانية  
 ١٣٣٣ هـ - الهند .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : طبعة لكتبو - الهند ، وحيناً طبعة الحلبي بتحقيق  
 الأستاذ علي البجاوي .
- الراغب الأصفهاني ( الحسين بن محمد )  
 المفردات في غريب القرآن : الطبعة الميمية ١٣٢٤ .  
 الزركلي ( خير الدين ) الأعلام . الطبعة الثانية .  
 الزنجشيري ( محمود بن عمر ) الفصل : الطبعة الأولى - إدارة الطباعة النورية .  
 ابن سعد ( محمد ) الطبقات الكبرى : نشر دار بيروت ودار صادر : ١٣٧٦ .  
 ١٩٥٧ - بيروت .
- السمعاني ( أبو سعيد عبد الكريم ) : الأنساب : طبعة حجر - ايدن ١٩١٢ .  
 سيوييه ( عمرو بن عثمان بن قنبر ) كتاب سيوييه . الطبعة الأولى - ١٣١٦ .  
 السيوطي ( جلال الدين ) الإتيقان في علوم القرآن : الطبعة الثانية ١٣٥٤ - ١٩٣٥  
 بنية الوعاة . الطبعة الأولى ١٣٢٦ .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : بتحقيق الأسانذة محمد جاد المولى ، وعلى البجاوي  
 وأبو الفضل إبراهيم . طبعة دار إحياء الكتب العربية .  
 الشافعي ( محمد بن إدريس ) الأم . الطبعة الأولى ١٣٢١ .
- الرسالة . بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . الطبعة الأولى . ١٣٥٨ - ١٩٤٠  
 الصبان . حاشية الصبان على شرح الأشموني . المطبعة الميمية ١٣٠٦  
 الطبري . ( أبو جعفر محمد بن جرير ) .
- جامع البيان عن تأويل القرآن . بتحقيق وتعليق الأستاذ محمود محمد شاكر .  
 ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر - الطبعة الأولى ١٣٧٤ .

- عبد الرحمن أيوب ( الدكتور ) أصوات اللغة . الطبعة الأولى .  
جدول الرموز الصوتية الدولية . فصلة من كتاب أصوات اللغة .  
عبد الصبور شاهين ( الدكتور ) تاريخ القرآن - الطبعة الأولى - دار الفلم -  
ديسمبر ١٩٦٧ .
- عبد المجيد عابدين ( الدكتور ) بين الحبشة والعرب : الطبعة الأولى - مطبعة دار  
الفكر العربي .
- عبد الواحد القوي : كتاب الإبدال : تحقيق الأستاذ عز الدين التبوخي - الطبعة  
الأولى ١٩٥٠ .
- علي عبد الواحد والي ( الدكتور ) علم اللغة : الطبعة الثالثة ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .  
نشأة اللغة عند الإنسان والطفل : الطبعة الثانية ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .
- المكبري ( أبو البقاء ) : إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات  
في جميع القرآن : المطبعة الميمنية ١٣٢١ .
- ابن العماد ( عبد الحملي بن أحمد بن محمد ) شذرات الذهب : نشر مكتبة القديسي - ١٣٥٠ هـ  
أبو عمرو الداني ( عثمان بن سعيد ) المحكم في نطق المصاحف : تحقيق الدكتور  
غزة حسن - دمشق ١٩٦٠ .
- المقتع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دمان  
مطبعة التراث بدمشق ١٣٥٩ - ١٩٤٠ .
- ابن فارس ( أحمد ) : الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : المكتبة السلفية  
١٣٢٨ - ١٩١٠ .
- أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبين - شرح وتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر  
١٣٦٨ - ١٩٤٩ القاهرة .
- فليش ( هنري ) العربية الفصحى - تريب وتحقيق وتقديم الدكتور عبد الصبور  
شاهين - طبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٦٦ .
- فندريس ( القوي الفرنسي ) اللغة - ترجمة الأستاذ عبد الحميد الدواخلي والدكتور  
محمد القصاص - الطبعة الأولى ١٩٥٠ .
- الفيروز ابادي ( مجد الدين محمد يعقوب ) القاموس المحيط : الطبعة الثانية ١٣٤٤ .  
ابن قتيبة ( محمد بن عبادقة بن مسلم ) تاويل مشكل القرآن - بشرح وتحقيق  
الأستاذ السيد أحمد صقر - الطبعة الأولى ١٣٧٣ - ١٩٥٤ .

القرطبي ( محمد بن أحمد ) الجامع لأحكام القرآن : مطبعة دار الكتب المصرية  
٦٣٧٢ - ١٩٥٢ .

الذفطي ( علي بن يوسف ) لإنباه الرواة على أبناء النحاة : بتحقيق الأستاذ محمد  
أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار الكتب ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .  
التنائي الأزهرى ( أحمد الحفنى ) الجواهر الحسان فى تاريخ الحبشان : الطبعة الأولى -  
١٣٢١ المطبعة الأميرية .

مالك بن نبي ( الأستاذ ) الظاهرة القرآنية : ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين  
الطبعة الأولى : ١٩٥٨ .

المبرد ( محمد بن يزيد ) الكامل فى اللغة والأدب - المكتبة التجارية ١٩٥١ .

محمد موسى هندواوى ( الدكتور ) المعجم فى اللغة الفارسية : الطبعة الأولى  
١٣٧١ - ١٩٥٢ .

محمود السمران ( الدكتور ) علم اللغة - مقدمة للقرائىء العربى : الطبعة الأولى :  
١٩٦٢ .

المرصنى ( سيد بن علي ) رغبة الأمل من كتاب الكامل - الطبعة الأولى :  
١٣٤٦ - ١٩٢٧ .

ابن منظور ( محمد بن مكرم ) لسان العرب : طبعة بيروت ١٣٧٤ - ١٩٥٥ .  
ابن النديم ( محمد ) الفهرست : المكتبة التجارية .

تولدكه ( المستشرق ) اللغات السامية : ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب الطبعة  
الأولى ١٩٦٣ .

ياقوت الحموى : معجم الأدباء : مطبوع بإشراف الدكتور أحمد فريد رفاعى مكتبة  
الخليج بمصر .

معجم البلدان : الطبعة الأولى ١٩٠٧ .

ابن يعين ( أبو البقاء ) شرح المفصل : الطبعة الأولى - إدارة الطباعة النيرية .

يوهان فك ( المستشرق ) العربية - دراسة فى اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة

وتحقيق المغفور له الدكتور عبد الحليم النجار - مطبوع ١٣٧٠ - ١٩٥١ .

ثانياً : المخطوطة :

« القرآن الكريم » مخطوط مصور بدار الكتب برقم ( ٢٠٤ مصاحف ) عن  
أصل موجود بطشنتد بالاتحاد السوفيتى .

ابن جني : المختص في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : نسخة مصورة من المخطوطة رقم ٧٨ قراءات بدار الكتب المصرية ، بمكتبة كلية دار العلوم .  
السيرافي ( أبو سعيد ) : شرح كتاب سيوييه - مخطوط ١٣٦ نحو - دار الكتب .  
أ . شاده : علم الأصوات عند سيوييه وعندنا : محاضرة مطبوعة على الآلة الكاتبة .  
عبد الصبور شاهين ( الدكتور ) : الأصوات في قراءة ابن عمرو بن العلاء : رسالة الماجستير .

الكرماني ( محمد بن أبي نصر ) شواذ القراءة واختلاف المصاحف : نسخة مصورة من المخطوط رقم ٢٢٤ قراءات - مكتبة الجامع الأزهر - بمكتبة كلية دار العلوم .  
محمد سالم الجرح ( الدكتور ) أصول اللغة العبرية : مذكرات للعام الجامعي

. ١٩٦٤ - ١٩٦٥ .

### Références en langues étrangères :

Daniel Jones :

An outline of English phonetics

الطبعة السابعة

( وقد حدث خطأ في كتابته غير مقصود طبعاً في ص ٢٨٩ )

De Lacy O'leary :

( Comparative grammar of the Semitic Languages )

الطبعة الأولى ١٩٢٣ .

Fletcher :

( Speech and Hearing in Communication )

الطبعة الأولى

Henri Fleisch :

( Études de phonétique arabe )

المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٠ .

( Traité de philologie arabe )

المطبعة الكاثوليكية بيروت - ١٩٦١ .

J. Marouzeau

( Lexique de la Terminologie I linguistique )

طبعة ١٩٢٣



Jean Cantineau .  
( Etudes de Linguistique arabe )

باريس ١٩٦٠ .

( Cours de phonetique arabe )

R. M. Heffner  
General phonetics

طبعة ميدسون ١٩٦٠ .

R. Payne Smith :  
A compendious syriac dictionary

أوكتفورد ١٩٠٣

S. Moscati :  
( An Introduction of the comparative grammar of the semitic languages )

الطبعة الأولى ١٩٦٤ .

William Gesenius :  
Hebrew and English lexicon of the O. T.

W. Wright :  
( Lectures on The comparative grammar of the semitic languages )

الطبعة الأولى ١٨٩٠ .





القسم الثاني . ( الدراسة التطبيقية ) :

الفصل الأول : القراءات الموهوزة ( ..... ) ١١٣ - ١٢٢

[ مادة الدراسة (١١٥) رأينا في الإبدال الجائز والشاذ في ضوء القراءات الشاذة الموهوزة : الهمز الأصلي - الهمز المرتجل (١٢٢) . ]

الفصل الثاني : ( القراءات المخففة للهمز ) ..... ١٣٣ - ١٦٢

[ مادة الدراسة (١٣٥) موقفنا من الشواذ التي خففت الهمزة - ا - نظرات عامة (١٤٧) - ب - المناقشة التفصيلية (١) الصيغ المنبورة بالتضخيم (١٥٢) الصيغ المنبورة بالتطويل (١٥٨) . ]

الفصل الثالث : ( قراءات كونت المزدوج : التام ، والحفيف ) ..... ١٦٣ - ١٨٠

[ أولا : المزدوج التام: مادة الدراسة (١٦٥) موقفنا من شواذ المزدوج التام (١٧٣) نانيا المزدوج الحفيف: الهمزة المسهلة بين: مادة الدراسة (١٧٧) موقفنا من شواذ المزدوج الحفيف (١٧٩) ]

الفصل الرابع : ( حالات أخرى للهمزة ) ..... ١٨١ - ٢٠٧

[ قراءات مخففة للهمزة (١٨٣) حذف الهمزة وحركتها إن وجدت (١٨٤) موقفنا من هذه الشواذ (١٨٥) قراءات استقطت همزة القطع وحولتها همزة وصل (١٨٨) موقفنا من هذه الشواذ (١٩٠) بعض صور القلب السكاني ، وقلب الهمزة هاء (١٩٣) موقفنا من هذه الشواذ (١٩٤) تغيرات تقع على الحركات حول الهمزة (١٩٦) موقفنا من هذه الشواذ (٢٠٢) ]

خاتمة ..... ٢٠٨ - ٢١٤

### الباب الثاني

مشكلة تمدد الوجوه الشاذة ..... ٢١٥

القسم الأول ( التعدد في نطاق الأنفاظ العربية )

الفصل الأول : ( أوایات - مادة البحث ) ..... ٢١٧ - ٢٥٤

[ أوایات (٢١٩) مادة البحث : المجموعة الأولى : مجموعة القراءات الاشتقاقية (٢٢١) المجموعة الثانية : مجموعة القراءات في أحرف غير مشتقة (٢٤٨) . ]

الفصل الثاني : ( الشذوذ ومقاييس القراءات الصحيحة ) ..... ٢٥٥ - ٢٨٠

[ الشذوذ ومقاييس القراءات الصحيحة (٢٥٧) أولا : مقياس الرسم المصحف (٢٥٨) نانيا : مقياس موافقة العربية (٢٦٩) نانيا . مشكلة سند القراءة الشاذة (٢٧٩) . ]

الفصل الثالث : ( أم عوامل تعدد الوجوه ) ... .. ٢٨١ - ٣٩٤  
 [ أولاً : ظاهرة التحول الداخلي وعلاقتها بتعدد وجوده (٢٨٣)  
 ثانيا : الحركات وأصوات الحلق (٢٨٨) ثالثا : أثر الصيغ الفعلية في تعدد  
 الوجوه (٢٩٢) . ]

القسم الثاني : ( التعدد في نطاق الألفاظ الأعجمية )

الفصل الأول : ( مادة البحث : الوجوه المتعددة فيما قبل بأعجميته ) ٢٩٥ - ٣٠٤

الفصل الثاني : ( مشكلة الأصل الأعجمي ومفرداتها ) ... .. ٣٠٥ - ٣٢٨  
 [ أولا . عموميات (٣٠٧) ثانيا : عناصر المشكلة ومادتها (٣١١)  
 ألفاظ المجموعة السامية (٣١٣) ألفاظ المجموعة الهندية - الأوربية  
 (٣١٨) ألفاظ المجموعة الحامية (٣٢٠) ألفاظ المجموعة الطورانية  
 (٣٢١) ثالثا : ملاحظات على الروايات السابقة (٣٢٢) . ]

الفصل الثالث : ( موقفنا من المشكلة ) ... .. ٣٢٩ - ٣٤٠

[ موقفنا من مشكلة الأعجمي عموما (٣٣١) المقياس الفني لمروبة اللفظ  
 أو عجمته (٣٣٦) . ]

الفصل الرابع : ( دراسة للأعجمي غير ذي الشذوذ ) ... .. ٣٤١ - ٣٦٤

[ أولا : العربية وأخواتها الساميات (٣٤٣) ألفاظ متصرفة (٣٤٥)  
 ألفاظ غير متصرفة (٣٤٨) مناقشة (٣٥٠) ثانيا : العربية واللغات غير  
 السامية : ألفاظ متصرفة (٣٥٥) ألفاظ غير متصرفة (٣٥٦) مناقشة  
 (٣٥٨) ثالثا : ألفاظ عربية مجهولة النسبة (٣٦٣) . ]

الفصل الخامس : ( دراسة الألفاظ ذات الشذوذ ) ... .. ٣٦٥ - ٣٧٦

[ ألفاظ متصرفة (٣٦٧) ألفاظ غير متصرفة (٣٧٠) مناقشة (٣٧٣)

الفصل السادس : ( الأوجه الشاذة في الكلمات المقول بأعجميتها ) ... .. ٣٧٧ - ٤٠٩

[ أولا : الروايات (١) قراءات تشير إلى امات أعجمية (٣٧٩) (٢)  
 قراءات تشير إلى لهجات عربية (٣٨١) قراءات تشير إلى اختلافات دلالية  
 (٣٨٦) قراءات تشير إلى اختلافات نحوية (٣٨٨) ثانيا : الدراسة :  
 تحليل القراءات التي تشير إلى لغات أعجمية (٣٩١) تحليل القراءات التي  
 تشير إلى لهجات عربية (٤٠١) ]

تراجم الرجال ... .. ٤١١ - ٤٥٧

فهرس المراجع ... .. ٤٥٩ - ٤٦٥

